الاتجاهات الحديثة لرعاية
الموهوبين والمتفوقين

رعايتهم - خصائصهم - اكتشافهم





دكتور

طارق عبد الرؤوف محمد عامر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

ISO 9002

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

الحاصلة على شهادة الجودة

ISO 9002

UKAS QUALITY MANAGEMENT

Certificate No.: 82210

03/05/2001

الاتجاهات الحديثة للموهوبين والمتفوقين

«اكتشافهم - خصائصهم - رعايتهم»


MOHAMED KHATAB

الاتجاهات الحديثة للموهوبين والمتفوقين

«اكتشافهم - خصائصهم - رعايتهم»

تأليف

دكتور/ طارق عبد الرءوف عامر

الناشر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

٢٠٠٩

حقوق النشر

الطبعة الأولى ٢٠٠٩م-١٤٢٩هـ

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصدر والمدفوع ١٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٣٧٤٨٥٢٨٢ - ٣٣٣٦٨٢٨٨ (٢٠٢)

فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

رقم الإيداع

٢٠٠٨/٢١٥٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح ابنتي «ميار»

تغمدها الله بواسع رحمته

وأدخلها فسيح جناته

إلى أبنائي الأعزاء «عبد الرءوف - محمد»

المحتويات

الموضـــوع | الصفحة

الفصل الثالث
وسائل وأساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين

الموضوع	الصفحة

الفصل الرابع
خصائص وميول الموهوبين والمتفوقين

الفصل الخامس
احتياجات ومشكلات الموهوبين والمتفوقين

الفصل السادس
الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين

الفصل السابع
برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين

الموضـــوع	الصفحة

الفصل الثامن
الاتجاهات الحديثة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

الفصل التاسع
الواقـع الحـالى لاكتشـاف ورعاية الموهوبين بالدول العربية

الفصل العاشر

الواقع الحالى لرعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر

الفصل الحادى عشر

الواقع الحالى لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى المملكة العربية السعودية

الفصل الثانى عشر
دور المؤسسات التربوية فى رعـاية الموهوبين والمتفوقين

الفصل الثالث عشر
تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين.

تقـــديم

يتميز العصر الذى نعيشه الآن بالتغيرات السريعة المتلاحقة والتطورات المذهلة فى كافة مجالات الحياة، وتواجه المجتمعات فى هذا العصر عدة تحديات تتمثل فى الثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات والثورة التكنولوجية وأن هذه الثورات الثلاثة استطاعت أن تظهر أثراً كبيراً على العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدولية، مما دفع المجتمعات للغور فى السباق العلمى وامتلاك هذه الثورات، وكان الفوز دائماً للأمم التى ترعى أبنائها الموهوبين والمتفوقين مما أدى إلى تزايد اهتمام المجتمعات على نحو خاص بالموهوبين والمتفوقين فى مختلف المجالات: العلوم والفنون والآداب والقيادة الاجتماعية والرياضية وغيرها من المجالات التى تحظى بتقدير تلك المجتمعات.

وبالتالى أصبحت رعاية المجتمع لأبناءه الموهوبين من الدلائل الهامة على تقدم المجتمع ونضجه وتعكس مدى وعيه بالطاقات الموجودة لديه ومدى حرصه على الانتفاع بها، ويقاس تقدم الأمم ورقيها بما تقوم به من اكتشاف للموهوبين والمتفوقين وما تقدمه لهم من الرعاية المتمثلة فى الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية وحسن توجيه هذه الطاقات واستثمارها.

أن اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم له جانبه العملى التطبيقى الوظيفى المباشر، فكثير من دول العالم المعاصر سواء كانت مجتمعات متقدمة أو مجتمعات نامية تعتبر الموهوبين والمتفوقين عنصراً رئيسياً من عناصر التنمية الوطنية ووسيلة لتحقيق التحديث والتطوير للمجتمع ومواجهة تلك التحديات وتظهر هذه الرعاية فى أهداف المنظومة التربوية من حيث اكتشاف هؤلاء الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم عن طريق إعطاء الفرصة للفرد كى ينمى مواهبه الابتكارية وقدراته على التفكير وعن طريق إعداد برامج ومناهج دراسية متنوعة تعنى بحاجاتهم التربوية الخاصة، وتقديم نوع من التعليم يتناسب طبقاً لمعدل تعلمه، وتوفير

الحوافز المادية والمعنوية لهؤلاء مما يدفعهم إلى المضى فى تفوقهم واستمرار طاقاتهم وقدراتهم وتوفير المعلم المؤهل لتعليم المتفوقين والموهوبين.

وبذلك يعد الاهتمام والرعاية للموهوبين والمتفوقين والتأكيد على اكتشافهم ضرورة حضارية تفرضها تلك التحديات العلمية والتكنولوجية ومن أهم الاستراتيجيات القومية لأى مجتمع يسعى إلى امتلاك المعرفة وكيفية توظيفها.

ويتناول هذا الكتاب المحتويات التالية:

- مفهوم الموهبة والتفوق.
- اكتشاف الموهوبين والمتفوقين (الأسس والمعايير).
- وسائل وأساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين.
- خصائص وميول الموهوبين والمتفوقين.
- احتياجات ومشكلات الموهوبين والمتفوقين.
- الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين.
- برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين.
- الاتجاهات الحديثة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.
- الواقع الحالى لاكتشاف ورعاية الموهوبين بالدول العربية.
- الواقع الحالى لرعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر.
- الواقع الحالى لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى المملكة العربية السعودية.
- دور المؤسسات التربوية فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.
- تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

الفصل الأول

مفهوم الموهبة والتفوق

الفصل الأول
مفهوم الموهبة والتفوق

مقدمة

يمتلك كل مجتمع ثلاث أنواع من الثروات والتى تتمثل فى الثروات المالية والثروات المادية والثروات البشرية وأن الثروات المالية والثروات المادية ليست كل شىء بدون القوى العاملة (الثروة البشرية) المؤهلة والمدربة ذات التخصصات والقدرات المختلفة، فتنظيم وتخطيط القوى العاملة له أهمية حيوية قصوى بالنسبة إلى أمور التنمية والتطور، إذ أن تنوع مصادر الاقتصاد القومى وزيادة الإنتاج وزيادة الطاقات الإنتاجية فى مجالات الصناعة والمرافق والخدمات وغيرها لا يمكن أن يستحدث إلا بجهود وأمانة القوى العاملة الواعية المؤمنة المتخصصة ذات المهارات المتعددة والمتفهمة لواجباتها ودورها تجاه المجتمع وتنميته وتطويره، وبذلك تمثل القوى البشرية أساس التنمية والتطوير فى مختلف المجتمعات وعلى مر العصور فالعناية بالطاقات البشرية هى السبيل الوحيد للنهوض بالمجتمعات.

ولقد شهد مطلع القرن العشرين اهتماماً ملحوظاً بالأفراد ذوى القدرات الخاصة، والذين يطلق عليهم العديد من المفاهيم المتعددة ولعل من أبرزها الموهوبون والمتفوقون والمبتكرون والمبدعون والمتميزون فى المجالات الحياتية المتنوعة حيث يشكل هؤلاء الموهوبون الركيزة الأساسية والثروة الحقيقية الجوهرية لأى مجتمع من المجتمعات، حيث أن الدول المتقدمة قد وصلت إلى قمة التقدم والتطور نتيجة الاكتشاف المبكر للموهوبين ومحاولة التفكير العلمى فى وضع الخطط والاستراتيجيات الاكتشافية والإنمائية لهؤلاء الأفراد الموهوبين، حيث أن المواهب والكفاءات العلمية قد تغير وجه التاريخ بفضل اختراعاتها إذ تعمل على تطوير الأمم وتقدمها، فنلاحظ أن وراء كل ناجح فى حياة الأمة موهبة، فكم من موهبة فنية سمت بالأمة التى أنجبت تلك الموهبة وأوصلت سمعتها إلى مختلف أنحاء العالم.

وبذلك تعد تنمية الموارد البشرية المحور الرئيسى للتنمية الشاملة إذ أن الإنسان هو أداة التنمية وغايتها معاً، فلا تنمية بدون بشر، ولا يمكن للبشر أن يحققوا معدلات أفضل من التنمية والإنتاج دون توافر نظام كفء للإعداد والتدريب يرعى المواهب وينميها.

ويمثل الأفراد الموهوبين فى أى مجال من مجالات النشاط الإنسانى حقيقة يجب

اكتشافها وتنميتها ورعايتها، وقد ظلت عملية اكتشاف الموهوبين تخضع للأساليب غير العلمية عبر مراحل طويلة من التطور الحضارى للإنسان، حيث اعتمد اكتشاف الموهوبين على الصدفة والملاحظة العابرة والخبرة الشخصية وغيرها من الأساليب غير المقننة أو المضبوطة علمياً.

وأن الموهوبين على اختلاف أنواعهم سواء كانت الموهبة عامة (ذكاء، أم ابتكار أو تحصيلا) أو خاصة (موسيقية - لغوية - فنية) يعتبرون من أهم مصادر الثروة وامتلاك القوة فى حاضر المجتمع ومستقبله باعتبارهم يمثلون قمة الإبداع فى القوى البشرية للمجتمع، الأمر الذى يفرض الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم واستثمار طاقاتهم الإبداعية كضرورة حضارية خاصة فى مواجهة تحديات التنافس الثقافى والتسابق الحضارى بين المجتمعات، فالمواهب والمستويات العقلية العالية تعتبر أهم الأسلحة التى تعتمد عليها الأمم والشعوب فى حلبة الصراع العالمى الراهن كما أن التنافس فى أبحاث الفضاء والاتصال والهندسة الوراثية وغيرها تعتمد فى الأساس على حسن استثمار الطاقات العقلية المبدعة وحسن توجيهها، ومن هنا فإن الاهتمام بالموهوبين ضرورة حتمية يفرضها التحدى العلمى والتكنولوجى المعاصر.

وإن الاهتمام بتربية الأطفال وإرشادهم وتنمية قدراتهم العقلية المعرفية والابتكارية أصبح من الأمور الضرورية فى العصر الذى نعيش فيه لأن المجتمع فى أشد الحاجة إلى المتميزين والموهوبين من أبنائه. ومن أجل ذلك يجب توجيه مزيد من الرعاية والاهتمام لفئات الأطفال فى شتى المجالات، وتشجيع الطفل على أن يعبر عن نفسه وقدراته، وينطلق فى تعبيراته حتى يشعر بقيمته وتقديره لذاته.

لذلك بدأت الدول النامية تشعر بأهمية الثروات البشرية من أبنائها فأعادت النظر فى برامجها ومناهجها التربوية، وحاولت تمهيد الطرق بإزالة العقبات وخلق المناخ المناسب والمشجع لتنمية الذكاء والقدرات الابتكارية فى محاولة اللحاق بركب التطور التكنولوجى، ولا شك أن المدرسة يقع عليها العبء الأكبر فى اكتشاف مواهب وقدرات تلاميذها وتنميتها واستغلالها إلى أقصى قدر متاح وتوجيههم التوجه الأمثل الذى يتفق وهذه القدرات والاستعدادات بما يكفل لهم السير فى الطريق الصحيح ولإعداد جيل ناشئ يواجه مشكلات هذا العالم الذى يأخذ بأسباب التقدم والتطور السريع المذهل مما يحتم على المعلم ألا يكتفى بتزويد هذا الجيل بما كان من التراث البشرى أو الحقائق والنظريات المعروفة

فحسب، بل يجعل من أهم واجباته أن يبذل الجهد والعمل الدائب للقيام باكتشاف وتنمية القدرات الابتكارية والإبداعية فى هذا الجيل الناشئ كنوع من أسلحته لمواجهة الحياة بأساليب جديدة يصوغها بنفسه.

وتميزت المنظومة التربوية فى العقود الأخيرة من القرن العشرين فى العديد من دول العالم بالتأكيد على التربية المتسمة بالجودة، حيث تركز الاهتمام على تنمية إمكانات المتعلمين وقدراتهم على أفضل وجه ممكن، بعد أن تأكد ما للثروة البشرية من أهمية فى تطوير المجتمع وتقدمه باعتبار أنها أهم مورد تنموى على الإطلاق، وأنه لابد أن يتماشى مع المتغيرات السريعة للعصر الذى نعيش فيه ويطغى عليه طابع التعقيد، وهو ما يتطلب الاهتمام بالمتعلم وإعداده جيداً لكى يواكب هذا التغيير، وهذا الإعداد لابد أن ينصب على تنمية تفكير المتعلمين.

وقد اهتمت المنظومة التعليمية والتربوية والتى تتمثل فى التعليم النظامى والمؤسسات غير الحكومية (التعليم اللانظامى) باكتشاف ورعاية وتنمية الأفراد الموهوبين وذلك من خلال المناهج الدراسية وتطويرها وإعدادها للمعلمين والمشرفين المؤهلين والمدربين والذين يتعاملون مباشرة مع الموهوبين، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالأنشطة التربوية والتعليمية، ولا سيما النشاط الثقافى الممارس من خلال جماعات النشاط المدرسى وغير المدرسى (الحر) وعن طريق ممارسة الفرد المتعلم للأنشطة الثقافية فى حرية وتلقائية وبرغبة واهتمام وتحت رعاية وتوجيه المشرف المتخصص فى هذا المجال، يمكن اكتشاف الأفراد الموهوبين، والعمل على تنميتهم ورعايتهم، حيث يمثل المحور والعنصر البشرى الجوهرى فى عمليات الاكتشاف والرعاية لهؤلاء الموهوبين المشرف المعد إعداداً جيداً، هذا بالإضافة إلى عناصر ومقومات عديدة تساهم فى هذه العمليات ولعل من أبرزها الأسرة والمناخ البيئى والمستوى الاقتصادى والثقافى المرتفع فى توازن وانضباط والتزام تعليمى تربوى من قبل الأسرة والبيئة المحيطة.

أن هذا الاهتمام الكبير بالعقل البشرى وإمكاناته وأساليب نموه وتطويره يبرز لنا ملامح المنظومة التربوية المميزة لمستهل الألفية الثالثة، فهى منظومة تراهن على رعاية المهارات المعرفية للمتعلمين وتنميتها لتكون فى مستوى تطلعات مجتمعاتها، وذلك يتطلب من الفرد أسلوباً عالمياً من التكيف المعرفى وسعيا لتحقيق ذلك فقد اتجهت الجهود نحو الأخذ بنتائج المعطيات العملية للدراسات السيكولوجية المعاصرة، وبخاصة فى ميدان علم النفس المعرفى،

إذ أنه من المحتمل أن يتفق معظم الناس على أن التفكير هدف عام من أهداف التعليم وأن على المدارس أن تبذل كل ما تستطيع من جهد لتوفير الفرص لممارسته، وفى إطار الصراعات الثقافية والحضارية وفى بداية الألفية الثالثة تأتى تحديات المنافسات العالمية فى صراعات الحضارات بتأكيد الاهتمام الجوهرى للعملية التعليمية والتربوية ولا سيما بالطلاب الموهوبين، حيث يشكلون فئة متميزة من شرائح المتعلمين فى المنظومة التعليمية والتربوية، ومن هنا يصبح التأكيد والتركيز على اكتشاف ورعاية وتنمية الموهوبين من أهم الاستراتيجيات القومية لأى مجتمع يسعى إلى امتلاك المعرفة وكيفية توظيفها، وذلك لتحقيق التقدم والتطور الحقيقى للإنسانية فى عالم يموج بالعديد من التغيرات والمتغيرات، والأنشطة التعليمية والتربوية والتى أصبح لها مساحة كمية وكيفية فى المنظومة التعلمية والتربوية ولا سيما الأنشطة الثقافية والتى تمثل بعداً جوهرياً فى تشكيل البنية المعرفية الذاتية للمتعلم، بهدف الفهم والتحليل والإدراك وإعمال الفكر وتوظيف كل ذلك فى عمليات الإبداع والابتكار.

ومع التطور الحضارى للإنسان واتساع مجالات النشاط الإنسانى وتقدم العلوم والفنون والتكنولوجيا، وظهور التخصصات الدقيقة أصبحت الأساليب غير العلمية محدودة الأثر فى عملية انتقاء الموهوبين وتوجيههم إلى المجالات التى تناسب استعداداتهم وقدراتهم، واتجهت جهود العلماء والباحثين فى مختلف المجالات والتخصصات للبحث عن الوسائل والأساليب والأدوات العلمية المقننة التى تصلح لانتقاء الموهوبين وتوجيههم للعمل فى المجال الذى يحققون فيه مستويات عالية فى الأداء. ولما كان التعليم هو الذى يصوغ الموارد البشرية نوعاً ومستوى ويزيد من إنتاجيتها وعطائها، وهو الذى يضمن لأى دولة مكانتها بين الدول الأخرى، حيث أصبحت المعرفة والتعليم والمعلومات والتكنولوجيا والذكاء الذى أحسن تدريبه وتوظيفه هى الخامات الجديدة للرقى والتقدم ومواجهة تحديات العصر والمستقبل فى آن واحد، لذا فإن المدرسة باعتبارها من أهم المؤسسات التربوية فى المجتمع، يقع على عاتقها العبء الأكبر فى اكتشاف الموهوبين ورعايتهم وهى مطالبة برعايتهم أكاديميا وفى المجالات الأخرى مثل المجال الرياضى والمجال الفنى والمجال الثقافى والمجال الاجتماعى وغير ذلك من المجالات التى يكتشف من خلال ممارستها كثير من الموهوبين.

وبالطبع فإن رعاية التلاميذ فى تلك المجالات يتم من خلال ممارسة الأنشطة المدرسية الحرة التى لا تقيد بالمواد الدراسية والتى ينضم إليها الطالب طواعية على رغبته.

ويمكن أن يكون للنشاط المدرسى أثر فعال فى عملية اكتشاف ورعاية الموهوبين ذلك أن آثاره تفوق أحياناً آثار التعليم فى حجرة الدراسة عن طريق المواد الدراسية، كما أن ممارسة النشاط يوجد علاقة وطيدة بين المدرسة والبيئة والمجتمع، ويهيئ الفرص الجيدة والجديدة لتشجيع التلاميذ على التفكير والإبداع والابتكار، وهى جميعاً عمليات لا غنى عنها تساهم فى اكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم.

ولذلك أصبح الاهتمام بالموهوبين ضرورة يفرضها التقدم العلمى والتكنولوجى، فمن المعروف أن هذه الفئة إذا لم تتوافر لها الرعاية الكافية التى توجهها الوجهة الصحيحة فإن موهبتها تخبو وتنطفئ تدريجياً حتى يصل صاحبها إلى مستوى الفرد العادى بل أقل.

أولاً: مفهوم الموهبة:

إن الموهبة تمثل تميزا ملحوظاً من جانب أحد الأشخاص فى جانب معين أو أكثر من تلك الجوانب التى تمثل مجالات أساسية لها، وعادة ما تكون مصحوبة بقدر مناسب من الابتكارية تمكن ذلك الشخص بموجبه من تقديم أفكار جديدة وحلول جديدة لمشكلات قائمة، كما أنها بجانب ذلك تتطلب نسبة ذكاء مرتفعة لا تقل عن انحرافين معياريين أعلى من المتوسط، وكلما ارتفع معدل الذكاء أصبح ذلك الفرد فى وضع أفضل، إلا أن البعض مع ذلك ينظر إلى الموهبة مع تعدد مجالاتها على أنها إما أكاديمية وهى ما تتطلب مستوى مرتفعاً جداً من الذكاء أو غير أكاديمية وهذه لا تتطلب ذلك المستوى المرتفع من الذكاء وإن كان ارتفاع مستوى الذكاء يجعل الفرد فى وضع أفضل، بل إنها مع ذلك تتطلب بوجه عام مستوى من الذكاء لا يقل بأى حال من الأحوال عن المستوى المتوسط.

وتعد الموهبة فى أساسها عبارة عن استعداد فطرى يولد الفرد مزوداً بها، وهو ما يظهر فى سلوك الطفل على هيئة مؤشرات للموهبة أو أدلة على وجودها كما أن ذلك الاستعداد من جانب آخر لا يعد فى حد ذاته كافيا كى يصبح أداء الطفل فى هذا الجانب أو ذاك متميزاً مع أنه يعد شرطاً أساسياً لمثل ذلك التميز إذ أنه لا يمكن أن يكون هناك تميز دون استعداد فطرى له بل أنه يحتاج فى الواقع إلى برامج تربوية كى يصبح كذلك، كما يحتاج أيضاً إلى تعليم وتعلم حتى يتم صقله وتنميته وتطويره ليصبح بذلك جانباً أساسياً من جوانب القوة التى تميز الفرد على أثر اكتسابه الخبرة والممارسة فى هذا الجانب أو ذاك أى أنه يتحول إلى قدرة ثابتة لدى الفرد تصبح بمثابة سمة تميزه عن غيره من الأفراد إذ تصبح بمثابة قدرة

أدائية حقيقية تلعب الابتكارية دوراً حاسماً فيها وذلك بعيداً عن الموهبة الابتكارية أو القدرة على التفكير الابتكارى كمجال مستقل من مجالات الموهبة وهو ما يعنى أن الابتكارية تصاحب الموهبة فى مجالاتها المختلفة وهو الأمر الذى شهد تطوراً كبيراً فى الوقت الراهن.

وأن تحديد تعريف الموهبة يعد أمراً ضرورياً لأنه يعتبر مثل التشخيص حيث يعد التشخيص ضرورياً حتى نتمكن من تحديد واختيار أساليب التدخل المناسبة وأن تعريف الموهبة يعد هو الأساس لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم واختيار البرامج المناسبة بحسب الموهبة التى يتم تطويرها سواء كانت عقلية أو أكاديمية أو اجتماعية أو رياضية أو ابتكارية أو فنية أو أدائية والعمل على تقديم الخبرات المناسبة التى يمكن أن تفى بالغرض المطلوب.

وأن التعريف الدقيق والمحدد للموهبة يرجع إلى العديد من الأسباب من أهمها:

١- اختيار البرامج التربوية المناسبة التى يكون من شأنها تحقيق الأهداف المحددة.

٢- وضع محكات معينة للأطفال الذى سيتم إلحاقهم بمثل هذه البرامج.

٣- تحديد الخدمات التى ينبغى توفيرها وتقديمها خلال البرنامج.

٤- تحديد تلك القدرات التى سيركز عليها كل برنامج من البرامج المختارة.

٥- تحديد أهم المصادر التى سيتم اللجوء إليها والاستفادة منها.

وقد استخدم مصطلح الموهوبين فى الستينيات من القرن الماضى للذين تفوقوا فى قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة، واعترض البعض على استخدام هذا المصطلح فى مجال التفوق العقلى على أساس أن الاستخدام الأصلى لهذا المفهوم لمن يصلون فى أدائهم إلى مستوى مرتفع فى مجال من المجالات غير الأكاديمية كالفنون والألعاب الرياضية والمهارات الميكانيكية والقيادة الاجتماعية، وهكذا كان يستخدم مصطلح الموهبة ليدل على مستوى أداء مرتفع يصل إليه الفرد فى مجال قد لا يرتبط بالذكاء ويخضع للعوامل الوراثية وهذا ما أدى بالبعض إلى رفض استخدام هذا المصطلح فى مجال التفوق العقلى.

أن مفهوم الموهبة يختلف عن مفهوم الذكاء العالى وعن مفهوم التفوق فى التحصيل الأكاديمى، فقد يكون الشخص موهوبا ولكن ليس لديه نسبة ذكاء عالية. وغير متفوق فى التحصيل الأكاديمى. وقد يكون العكس صحيحاً أى أن نسبة ذكائه عالية ومتفوقاً أكاديمياً

ولكنه غير موهوب، لذا تستخدم الموهبة بمعنى استعداد خاص سواء كان فى الفنون أو الآداب أو الموسيقى أو القيادة أو المهارات البدنية والرياضية وغيرها.

والموهبة هى مفهوم ذو أصول بيولوچية ويشير إلى مستوى عالى من الذكاء عن وظائف متقدمة فى المخ، وتشمل هذه الوظائف الإحساس الطبيعى، والانفعالات والإدراك والحدس، وقد يتم التعبير عن هذه الوظائف المتقدمة من خلال القدرات المرتبطة بالإدراك والإبداعية والاستعداد الأكاديمى والقيادة والفنون البصرية والأدائية.

وأن الموهبة هى أقصى درجات الاستعداد أو القدرة فى حقل من الحقول مثل الموهبة الفنية أو الأدبية وتتوقف الموهبة على القدرة الفردية الطبيعية المكتسبة وعلى البواعث البيئية والاجتماعية، فهى نتيجة تفاعل هذه الظروف.

وتعرف الموهبة بأنها استعداد طبيعى أو قدرة تساعد الفرد على الوصول إلى مستوى أداء مرتفع فى مجال معين رغم عدم تميزه بمستوى ذكاء مرتفع بصورة غير عادية وقد تزايد الاهتمام بمفهوم الموهبة والاعتراف به فى السنوات الأخيرة، كما تم استخدامه للإشارة إلى المتفوقين والموهوبين.

ويعرف راغ وايكبوم ١٩٣٢ الموهبة بأنها قدرات خاصة ذات أصل تكوينى، بل أن بعضها قد يوجد بين المتخلفين عقلياً.

ويعرف عبد السلام عبد الغفار ١٩٧٧ الموهبة «بأنها مستوى أداء مرتفع يصل إليه فرد من الأفراد فى مجال لا يرتبط بالذكاء ويخضع للعوامل الوراثية».

ويعرف مرسى ١٩٨١ الموهبة «بأنها استعداد خاص عند الفرد للنبوغ فى الأدب والموسيقى والفنون والمهارات المختلفة».

ويعرف كارتر جود Carter. V. Cood ١٩٧٣ الموهبة بأنها القدرة فى حقل معين أو المقدرة الطبيعية ذات الفاعلية الكبرى نتيجة التدريب مثل الرسم والموسيقى ولا تشمل بالضرورة درجة كبيرة من الذكاء العام.

كما يعرف البعض الموهبة بأنها «نشاط خيالى يتصف بالحداثة لإنتاج مخرجات لها صفة الأصالة والقيمة للمجتمع المحيط».

وهو تعريف يبين أن هناك علاقة كبيرة بين الموهبة كنشاط خيالى والإبداع كناتج له صفة الأصالة والفائدة المادية.

ويعرف القاموس التربوى ١٩٩٦ الموهبة بأنها الاستعداد النظرى لدى المرء للبراعة فى فن أو نحوه والقدرة فى مجال معين أو المقدرة الطبيعية ذات الفاعلية الكبرى نتيجة التدريس مثل الرسم والموسيقى، ولا تشمل بالضرورة درجة كبيرة من الذكاء العام.

كما عرفت الموهبة أيضاً بأنها «استعداد فطرى يمنحه الخالق لفئة من البشر، يمتازون بقدرة عالية على أداء أعمال يخفق من هم فى نفس ظروفهم فى أدائها فى كافة مجالات الحياة التى يقدرها المجتمع ويمكن لأى موهبة أن تنمى إذا ما أحيطت بالاهتمام والرعاية السليمة فى ظل أسس علمية محددة.

ولقد أخذ بعد ذلك العديد من الباحثين والمتخصصين فى تعريف الموهبة كل حسب تخصصه ومن أهم هذه التعريفات ما يلى:

عرف محمد قنديل ١٩٩٧ الموهبة بأنها القدرة على تفوق الأداء المرتفع من الفرد كما عرفت هدى الناشف ١٩٩٧ الموهبة هى تأكيد التفكير التباعدى Divergent Thinking أو الخروج من الإجمال المألوف.

كما عرف جمال الدهشان ١٩٩٢ الموهبة بأنها استعداد ينعم به الخالق سبحانه وتعالى على فئة قليلة من عبادة تمكنهم أن وجدوا العناية والرعاية من الامتياز والتفوق والإجادة بشكل غير عادى فى مجال أو أكثر من مجالات الحياة بحيث برز منهم صفوة العلماء والمفكرين والمبتكرين والمخترعين.

كما عرف أيضاً صلاح الدين حسين – الموهبة بأنها قدرة عالية على أداء أعمال فنية أو أدبية أو رياضية أو غيرها، ذات تميز واضح ومتباين من فرد إلى فرد حسب درجة ونوع الموهبة لاختلاف الطبيعة الإنسانية ويمكن أن تنمى بالرعاية السليمة.

كما عرفت أيضاً تيسير صبحى ١٩٩٢ الموهبة هى القدرة على القيام بأداء يعكس قدرات عالية فى مجالات الأعمال الذهنية والإبداع والفن والقدرات القيادية أو موضوعات دراسية محددة.

ومن الأمور الملاحظة فى دراسة مفهوم الموهبة هى كثرة المفاهيم المطروحة والتى يقصد

بها الإشارة إلى الموهبة والتى يستعملها العلماء على شكل مترادفات بحيث يمكن لأحد المفاهيم أن يحل محل الآخر دون أن يغير من المعنى شيئاً ومن هذه المفاهيم: الذكاء - الابتكار - التفوق - القدرات الخاصة - العبقرية - الإبداع.

ومن الموهبة كمرادف لبعض هذه المفاهيم هى كالتالى:

أ - الموهبة كمرادف للذكاء

يعتبر العالم تيرمان Terman هو أول من ربط بين الموهبة والذكاء العام حيث عرف الطفل الموهوب «بأنه كل من يحصل على درجات فى اختبار «ستنافورد بنييه» للذكاء بحيث تضعه هذه الدرجات ضمن ١ ٪ من المجموعة التى ينتمى إليها.

واتفقت معه هولنجورث Hollinguorth فى أن القدرة العقلية ترتبط بما يقوم به الفرد من نشاط وأن مقياس الأداء هو الأسلوب الوحيد لقياس القدرة العقلية وعرفت الموهوبين «بأنهم أذكى ١ ٪ من الطلاب العاديين».

وكذلك اتفق معهم العالم جاردنر (Cardener) الذى ربط بين الموهبة والذكاء حيث يرى أن الذكاء عامل أساسى فى تكوين ونمو المواهب جميعاً وقد وضع جاردنر نظرية الذكاءات المتعددة التى توضح أن هناك أنواعاً من الذكاء مثل الذكاء اللغوى والذكاء الموسيقى والذكاء الاجتماعى.

ب - الموهبة كمرادف للابتكار

هناك الكثير من التعريفات التى خلطت بين الموهبة والابتكارية حيث عرف تقرير حلقة تربية المتفوقين فى سان فرانسيسكو «الموهبة» بأنها القدرة على الابتكارية البارزة فى ميدان أو أكثر من ميادين التحصيل الإنسانى.

جـ - الموهبة كمرادف للتفوق

أشارت بعض الدراسات إلى الموهبة كمرادف للتفوق مثل التعريف الذى قدمه مريلاند ١٩٧٢ (marland) بأن الطفل الموهوب أو المتفوق هو الطفل الذى يتميز بالأداء المرتفع فى أى من ستة مجالات هى.

١ - القدرة العقلية العامة.

٢- الاستعداد الأكاديمى الخاص.

٣- القدرة على التفكير الابتكارى.

٤- القدرة على القيادة.

٥- القدرة على الأداء فى الفنون التشكيلية.

٦- القدرة الحس حركية.

د - الموهبة كمرادف للقدرات الخاصة

حيث يرى لايكوك Laycock أن الموهوبين هم من تفوقوا فى قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة.

ثانيا: أنواع الموهبة

قد قسم بعض الباحثين الموهبة إلى نوعين هما الموهبة العامة والموهبة الخاصة وأن تحديد الموهبة العامة والموهبة الخاصة قد يزيل بعض التداخل والالتباس عند الكثيرين وذلك على النحو التالى:

أولا: الموهبة العامة Cifetednss

هى مستوى عالى من الاستعداد والقدرة العامة على التفكير المتجدد والأداء الفائق فى أى مجال له قيمة من مجالات النشاط الإنسانى سواء كان علمياً - عملياً - اجتماعياً - قيادياً - جمالياً أم غيره من المجالات وهى ذات أصل فطرى (ترتبط) بالذكاء حتى أنها تميز بين متوقد الذكاء أو الألمعى المبتكر المتفوق والعبقرى والنابغة أو الموهوب جداً وفيها توجد الموهبة ذكاء الموهبة ابتكار الموهبة والتحصيل.

ثانيا: الموهبة الخاصة Talent

هى مستوى عال من الاستعداد والقدرة الخاصة على الأداء المتميز فى مجال معين أو أكثر من مجالات النشاط الإنسانى، وهى ذات أصل تكوينى لا يرتبط بالذكاء حتى أن بعضها قد يوجد بين المعاقين كالمتخلفين عقليا. وهى تميز الشخص بعينه دون غيره بالتفوق فى الأداء المهارى الخاص المرتبط بمجال الموهبة الموسيقية - جسدية - ميكانيكية - فنية - لغوية.

وعلى هذا يتضح أن المواهب لا تقتصر على جوانب بعينها دائماً، وإنما تمتد إلى جميع مجالات الحياة المختلفة، وأنها تتكون بفعل الظروف البيئية التى تقوم بتوجيه الفرد إلى استثمار ما لديه من طاقات وإمكانات وقدرات فى هذه المجالات، ومن ثم فإن مصطلح الموهوب فى معظم الأدب التربوى غالباً ما يجمع بين الموهبة العامة والخاصة Gifted, Talented وقد اختصرها البعض لتكون مصطلح G.T.Child

وقد قسم إبراهام ١٩٨٣ تاننبام Tannenbaum الموهبة والأفراد الموهبين بطريقة موسعة إلى: المواهب النادرة – المواهب الفائضة – المواهب النسبية – المواهب الشاذة.

أولاً: المواهب النادرة Scarcity Talent

وهى المواهب التى سيظل المجتمع البشرى يتطلع إليها حتى يجعلوا الحياة أكثر سهولة مثل المخترعين فهو يرى مصطلح الموهبة هو قدرة عالية على أداء أعمال فنية أو أدبية أو رياضية أو غيرها ذات تميز واضح ومتباين من فرد إلى فرد حسب درجة ونوع الموهبة لاختلاف الطبيعة الإنسانية ويمكن أن تنمى بالرعاية السليمة.

وهم الأفراد الذين بدعم قليل منا لهم يجعلون الحياة أكثر سهولة وأمنا، وأسلم صحيا وأكثر وضوحاً ومثال على ذلك مساهمات جونيس سولك (Jonas salk) فى اكتشاف لقاح شلل الأطفال أو مساهمات فرويد (freud) فى عرض اقتراح نظريته الثورية فى الصحة العقلية، إن هذه المساهمات قلما تتكرر، ولكنها إذا ما تكررت مثلت بدورها نموذجا للمواهب النادرة.

ب- المواهب الزائدة (الفائضة) Surplus Talents

وهى المواهب التى ليس هناك حاجة ماسة لإنتاج ووجود الكثير منها مثل الرسامين أو الممثلين، فهذه المواهب الفائضة لا تحسب على أساس النجاح المتحقق كما هو الحال فى مواهب الندرة، وإنما يكون هذا التفوق خاضعاً لتقدير المتذوقين وهؤلاء الأفراد يملكون قدرات نادرة لإثارة وإنعاش أحاسيس ومدركات الناس ورفعها إلى مستويات راقية من خلال الإنتاج العظيم فى الفن أو الأدب أو الموسيقى أو الفلسفة، وهناك القليل من الأفراد الذين يمكنهم أن يتفوقوا فى هذا الصنف مثل باخ (Bach) أو مايكل أنجلو (Michil angels) كأفراد يثيرون العالم فالمواهب النادرة والمواهب الفائضة أو الزائدة لا تعطى حكما تقيميا على

أن شخصا متميزا أكثر من الآخر، فهى تختلف قليلاً فى نوع إعجاب المجتمع فالمجتمعات تبدو أكثر تشجيعاً للمواهب النادرة التى تهدف إلى حفظ الجسد والنفس معاً أكثر من تشجيعها لطبيعة المواهب الفائضة التى تهدف لحفظ النفس الإنسانية فقط.

جـ- المواهب النسبية Quototalents

وهذه المواهب محصورة فى حصة قليلة من الأفراد وتقع هذه المواهب فى مكان ما بين النوعين السابقين وهى تشتمل على متخصصين وذوى مهارات عالية يحتاج إليها المجتمع لتوفير البضائع والخدمات التى تتسم بندرتها فى الأسوياء ووظيفة هذه المواهب واضحة جداً فليس هناك طفرات إبداعية «تقدم مفاجئ» وليس هناك طريقة لمعرفة المدة التى سوف يستمر فيها عمل ما.

وتتمثل هذه الموهبة فى شخص متخصص ذى مهارات عالية المستوى يعمل على تزويد السلع والخدمات التى يكون فيها التسويق محدوداً، ويمثل هذا النوع من الموهوبين «الأطباء - المحامون - المعلمون - المهندسون».

والمواهب النسبية هى كالمواهب النادرة والفائضة تنبع من حاجة الناس العامة إليها ففى المدارس مثلاً نحتاج إلى مواهب نسبية عند المدرسين والإداريين تتمثل فى الكفاءة والاختصاص والعقل المنفتح.

د- المواهب الشاذة Anamlous Talets

وهم الأفراد الذين لا يقيهم المجتمع مع أن أداءهم يحوى العديد من المهارات مثل القراءة السريعة جداً، والقيام بعمليات حسابية معقدة أسرع من الكمبيوتر، واستخدام يد واحدة فى اللعب بثلاث كرات فى الهواء، وتعد المواهب الشاذة نوعاً من القدرات الخاصة أو قدرات فوق العادة.

وقد قسم صلاح الدين الحسينى ١٩٨٩ الموهبة إلى قسمين هما:

١- الموهبة المتعددة:

ويتمتع بها من يمتلك قدرة عالية فى أكثر من مجال من المجالات المختلفة فمثلاً من يكون موهوبا فى الموسيقى - الباليه - الطب فهو أذن موهوب متعدد.

٢- الموهبة الفردية:

ويتمتع بها من يمتلك قدرة عالية في مجال واحد من المجالات المختلفة كأن يكون موهوبا في الموسيقى فقط أو الرسم فقط.

ثالثا: مفهوم التفوق

أكد العلماء على استخدام محك الذكاء لتحديد التميز ومن أصحاب هذا الاتجاه يزمان وهوينجورث وبلدوين، حيث أكد هؤلاء العلماء على أن التمييز يتحدد في ضوء القدرة العقلية العامة ويعطون الذكاء مكانة كبيرة باعتبار أن معامل الذكاء هو الرقم الدال على مستوى الفرد العقلي الوظيفي ويعتبرون أن التمييز في جوهره يقوم أساساً على التفوق في الذكاء الذي هو محصلة عامة لجميع القدرات العقلية وهذه مرحلة ارتباط الموهبة بمفهوم الذكاء، إلا أن هذا الاتجاه المعتمد على نسبة الذكاء كمحك للتمييز فيه أثار كبيرة من الجدل والمعارضة، فيرى مثلاً بعض علماء النفس أن التفوق في الذكاء هو شيء غير الموهبة. ويقول هؤلاء أن التفوق في الذكاء يعني أن لدى الفرد قدرة كامنة يمكن استغلالها وأن هذه القدرة لا تقيس إلا عدداً محدوداً من قدرات الفرد وهي بذلك لا تعطي صورة شاملة عن الموهبة أو التمييز.

ثم تطور مفهوم التفوق العقلي عندما ظهر اتجاه ثالث اعتمد مستوى التحصيل الأكاديمي وأعماله المدرسية كعنصر أساسي في تحديد التفوق العقلي للفرد ومن مؤيدي هذا الاتجاه هم باسو، وثورنديك ورجلين وقد شدد هؤلاء على ضرورة إضافة الأداء المدرسي واختبارات التحصيل والسجلات المدرسية، بالإضافة إلى اختبارات الذكاء كمحك آخر للتعرف على التفوق العقلي بقدرات ابتكارية رفيعة المستوى لكنه بالمقابل يتمتع بقدر قليل من القدرات المعرفية التي تتطلبها اختبارات تحصيل مدرسية، وهذه مرحلة اتساع مفهوم الموهبة ليشمل جميع المجالات العقلية.

وهكذا تطور مفهوم التفوق العقلي من اعتماد نسبة الذكاء كمحك للتعرف على الموهوبين إلى إضافة التحصيل الدراسي والقدرة الابتكارية وتقدير المدرسين والأهل لذلك يجب عدم الاعتماد كليا على نسبة الذكاء وحدها في تحديد المتفوقين عقليا لأنها تختلف من مفحوص لآخر حسب ظروف إجراء الاختبار وحسب ظروف تقنين الاختبار واحتمالية التحيز العقلي نتيجة لذلك.

وهناك من يرى أن مفهوم التفوق العقلى يرتبط بالذكاء، حيث يهدف كل منهما إلى القدرة على اكتساب العمليات واستخدام المعرفة وكما تشير تعريفات الذكاء المبكرة إلى أن التفوق يتطلب حصول الطالب على ١٤٠ درجة فى اختبار الذكاء IQ Test أما التعريفات الحالية للتفوق تشير إلى أن أى فرد يظهر أداء ملحوظاً مناسباً فى مساحة هامة مثل المدرس النابغة – المصمم البارز.

ويلخص جوزيف إينزوبولى ١٩٧٨ Joseph Eenzupli جوانب التفوق فى الإبداع Creativity ويشير إلى القدرة على توليد وإفراز أفكار فريدة – خيالية – أصيلة خلاقة جديدة والالتزام بالمهمة Task Commitment ويشير إلى قدرة التلميذ على التركيز فى المهمة التعليمية طوال وقت الدرس، وأن الفرد المتفوق يجب أن يظهر دليلاً على تفوقه (أداء متميزاً – منتجاً متميزاً).

ولقد طور روبرت ستيرنبرج ١٩٩٧ Robert Sternberg نظرية ثلاثية الأبعاد لشرح مفهوم التفوق والتى ترى أن للتفوق ثلاثة جوانب هى كالتالى:

١– التفوق التحليلى: ويشير إلى القدرة على تحليل وتقويم ونقد الموقف.

٢– التفوق العملى: ويشير إلى القدرة على التنفيذ والاستخدام والتطبيق.

٣– التفوق الابتكارى: ويشير إلى القدرة على إنتاج فكرة جديدة أو وظائف جديدة للأشياء والقدرة على الاكتشاف.

ويعتقد هوارد جاردنر ١٩٩٣ Howard Gardner أن هناك سبعة أنماط من الذكاء، ويستطيع المربى أن يحدد الطالب المتفوق من خلال القدرة التى يظهرها الطالب فى اختبارات الذكاء، وإذا أظهر الطالب مدىً واسعاً من المعلومات العامة ومهارات اللغة والتذكر والتعقل المجرد ويمكن تصنيف الطلاب فى ضوء الدرجات التى يحصلون عليها فى اختبارات الذكاء كما يلى:

من ٨٥ – ٩٩ أقل من العادى

١٠٠ – ١١٤ تفوق العادى

١١٥ – ١٢٩ لامع

١٣٠ – ١٤٤ متفوق

١٤٥ - ١٥٩ متفوق جداً

١٦٠ متفوق بعمق (نابغة)

كما يعرف باسو Baso التفوق بأنه القدرة على الامتياز فى التحصيل، والمتفوق عموماً هو من استطاع أن يصل إلى مستوى مرموق فى أى مجال من المجالات التى تقدرها الجماعة، أما المتفوق عقلياً فهو من وصل أداؤه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين فى مجال تقدره الجماعة ويشمل كل من تجاوزت نسبة ذكاءه ١٣٥ - ١٧٠ على مقياس ستانفورد بينيه.

كما يعرف البعض التفوق بأنه الإسراع فى النمو الذهنى الذى يظهر فى الحصول على نسبة ذكاء عالية تقدر بحوالى ١٣٢ فأكثر فى اختبار ذكاء فردى.

رابعاً: مفهوم المتفوق عقلياً

يعرف ديهان وهاجنجهرست ١٩٦٠ المتفوق عقليا بأنه من أثبت تفوقا فى أدائه فى أى مجال من المجالات التى تحظى بقبول الجماعة التى يعيش بينها وكذلك الطفل الذى يمكن تنمية مواهبه فى هذه المجالات.

كما يعرف المتفوق عقليا بأنه من وصل فى أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين فى مجال من المجالات التى تعبر عن المستوى العقلى الوظيفى للفرد بشرط أن يكون ذلك المجال موضع تقدير الجماعة.

ويرى لوستير ١٩٦٣ أن المتفوق عقليا هو من تأهله طاقته العقلية للوصول إلى مستويات مرتفعة من التفكير الإنتاجى والتفكير التقويمى على نحو يسمح له بالوصول فى المستقبل إلى مستويات مرتفعة من القدرة على حل المشكلات والاختراع وتقويم الثقافة وذلك إذا توفرت له الخدمات والإمكانات التربوية المناسبة.

كما يرى تيرمان أن المتفوق عقليا هو من يحصل على درجات فى اختبار ستانفورد - بينيه بحيث تضعه هذه الدرجات ضمن أفضل ١٪ من المجموعة التى ينتمى إليها.

أما هولنجورث فقد عرفت الطفل المتفوق عقليا بأنه ذلك الطفل الذى يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية الأطفال، وقد يعبر عن هذه القدرة الفائقة على التعلم فى مجال الفنون

كالموسيقى أو الرسم وقد توجه هذه القدرات إلى المجالات الميكانيكية أو قد تكون فى مجال المجردات والتحصيل الأكاديمى.

ويعرف لايكوك الطفل المتفوق عقلياً بأنه ذو المستوى العالى من القدرة العقلية العامة أو الذكاء العام.

ويرى فليجروبسين أن المتفوق عقليا هو الطالب الذى يصل فى تحصيله الأكاديمى إلى مستوى يضعه ضمن أفضل ١٥٪ - ٢٠٪ من المجموعة التى ينتمى إليها وهو من أصحاب المواهب التى تظهر فى مجال كالرياضيات - المجالات الميكانيكية - العلوم - الفنون التعبيرية - الكتابات الابتكارية والقيادات الاجتماعية.

أما الجمعية الأمريكية القومية للدراسات التربوية ١٩٥٨ فتعرف الطفل المتفوق عقلياً بأنه من يظهر امتيازاً مستمراً فى أدائه فى أى مجال له قيمة، أو هو وصول الفرد فى أدائه فى مجال يرتبط بالتكوين العقلى إلى مستوى معين بشرط أن ينال تقدير الجماعة التى يعيش بينها، ويتضمن هذا التعريف ثلاثة شروط كى يصبح الفرد متفوقاً عقلياً:

١- أن يرتبط النشاط الذى يقوم به الفرد بالتكوين العقلى.

٢- أن يكون هذا النشاط فى مجال ينال تقدير الجماعة.

٣- أن يصل الفرد فى أدائه إلى مستوى معين.

ويرى دير Durr ١٩٦٤ أن المتفوق عقليا هو الطالب الذى لديه مستوى عالى جداً من القدرات الأكاديمية الفعالة أو الكامنة.

أو هو من يظهر إبداعاً وابتكاراً ويجدد فى إنتاجه.

أو هو ذلك الطفل المتميز فى الذكاء العام أو فى مجال أو أكثر من مجالات المواهب الخاصة والذى يظهر اهتماماً وسمات شخصية غير عادية بما فى ذلك الإبداعية.

كما يعرف أيضاً محمد الطحان المتفوق عقليا بأنه كل فرد حقق امتيازاً مستمراً فى أى مجال من المجالات التى ترتبط بالنشاط العقلى الوظيفى وتقدره الجماعة.

كما يعرف المتفوق عقليا بأنه كل طفل له من الاستعدادات العقلية ما يمكنه فى مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة فى مجال معين من المجالات التى تقدرها الجماعة إذا توافر للطفل ظروف مناسبة.

ويرى أن الطفل المتفوق عقليا هو الطفل الذى يتحقق لديه أحد الشروط التالية:

١- أن يكون لديه معامل ذكاء فى اختبار فردى لا يقل عن ١٣٠ درجة.

٢- أن يضعه مستوى تحصيله الأكاديمى ضمن أفضل ١٥٪ من المجموعة التى ينتمى إليها.

٣- أن تكون لديه قدرة مرتفعة على التفكير الابتكارى أو التفكير الإبداعى.

٤- أن تكون له استعدادات خاصة فى إحدى المجالات العلمية أو الفنية أو القيادية الجماعية.

كما يعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter V. Cood المتفوق بأنه (الطفل الذى يعتبر فوق العادة بالنسبة لعدد من الصفات والقدرات، خاصة تلك المتعلقة بالأطفال الذين يبدون قدرات ذكاء مميزة، وتطور اجتماعى وعضوى أكثر من العادى وهذا التعبير أوسع من تعبير الطفل الموهوب.

كما يعرف أيضاً كارتر جود ١٩٧٣ Carter V. Cood المتفوق عقلياً بأنه الطفل الذى يكون حاصل على نسبة ذكاء ١٣٠ أو أكثر حسب مقياس ستانفورد بينيه ويظهر تحصيلا متقدماً.

كما عرّف فيليب فرنون ١٩٧٧ Vernonelal الأطفال المتفوقين بأنهم الذين يتمتعون بمستوى ممتاز أو خارق من حيث الذكاء العام أو فى مجال أو أكثر من المجالات الخاصة والذين يظهرون اهتمامات وسمات شخصية غير عادية بما فى ذلك القدرات الإبداعية، كما حددوا إضافة إلى ذلك تسعة مجالات يقع على المدرسة عبء رعاية المتفوقين فيها وهى الرياضيات والعلوم والهندسة والفنون البصرية (التشكيلية) والموسيقى والدراما واللغة والأدب والرياضة والقيادة الاجتماعية.

كما يعرف الطالب المتفوق بأنه الطالب الذى تتوفر لديه الاستعدادات العقلية أو الظروف الثقافية والتربوية المناسبة التى تؤهله للوصول إلى مستوى أداء ذهنى فى مادة دراسية أو أكثر أو أداء عملى فى مجال نافع أو أكثر يغبطه الأقران فى بقية المواد الدراسية الأخرى ويتصف بالاستمرار.

وفى المعنى التربوى يعرف المتفوقين بأنهم الطلاب الذين يتعلمون بقدرة وسرعة تفوق

زملائهم المساويين لهم فى العمر الزمنى ويعبرون عن هذه القدرة بسرعة التعلم فى المجالات الأكاديمية، وكذلك فى المجالات الأخرى كالفنون وغيرها، وهم الذين يصلون فى تحصيلهم الدراسى إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل ١٥ - ٢٠٪ من المجموعة التى ينتمون إليها. وهم أصحاب المواهب فى الرياضيات والعلوم والمجالات الميكانيكية والقيادة.

كما يعرف الطالب المتفوق بأنه الذى يتميز بالتحصيل الدراسى المرتفع فى مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والرياضيات، كما أنه يتميز بقدرات عقلية مرتفعة مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الأكاديمى المرتفع مع قدرات عالية فى التفكير الابتكارى.

خامساً: الفرق بين الموهبة والتفوق

إن الموهبة تعد من الأمور التى يسعى أى مجتمع متقدم علميا لاكتشافها مبكراً وذلك بالرغم من صعوبة تعريفها والتعامل معها وتداخلها مع العديد من المصطلحات كالذكاء.

إن العلاقة بين الموهبة والتفوق علاقة وثيقة فالموهبة أساس التفوق وقد أطلقت مسميات عديدة على المتميزين منها الموهوبين والمتفوقين والعباقرة والمبدعين والأذكياء، وذوى الاستعداد العقلى المرتفع، إن الطالب الموهوب أو المتفوق أو الذى لديه قابلية لأن يكون كذلك هو الذى يظهر سلوكاً فى المجالات العقلية أو المعرفية يفوق أقرانه الآخرين، مما يستدعى تدخلاً تربوياً لإثراء هذه القدرات والوصول به فى النهاية إلى أقصى ما تسمح به قدراته، فتسمية الطالب بأنه موهوب أو متفوق ليست الهدف النهائى بل توفير الخدمات التربوية لهم هو الهدف الذى نسعى إلى تحقيقه فالتسمية أو التصنيف يجب أن تخدم فى الأساس غرض تقديم الخدمات التربوية للطالب الذى من الممكن ترشيحه على أنه موهوب أو متفوق أو من المتوقع أن يكون كذلك فى المستقبل ويثير موضوع المفاهيم فى مجال التفوق والموهبة كثير من الجدل فى أوساط الباحثين فقد استخدموا مفاهيم كثيرة ذات معانى مختلفة للدلالة على ما يتميز به الطالب من استعدادات عالية منها التفوق Talent والموهبة Ciftedness والعبقرية Genius والابتكار والإبداع Creativity والامتياز Distinction مما أدى إلى التداخل بين هذه المفاهيم، فقد استخدم بعضهم مصطلح التفوق بمعني الموهبة وبعضهم استخدام الموهبة بمعنى التفوق. ويفرق بعضهم الآخر بين التفوق والموهبة، ولعل

هذا التداخل فى معنى هذه المفاهيم يرجع إلى الاستخدامات المتباينة لها من قبل بعض الباحثين سواء فى البحوث العربية أم الأجنبية.

ولقد أكد المؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة والذى عقد فى أكتوبر ١٩٩٥ أنه ليس من الضرورى أن يكون الموهوب متفوقًا تحصيليا أو مرتفع الذكاء، ولقد حدد المؤتمر الشرط الأساسى للموهبة وهو الاستعدادات والقدرات المرتفعة فالموهبة تعرف وفقًا لقدرة الفرد المبكرة على أداء فعل معين قبل وصوله إلى درجة عقلية معينة وأن معظم الباحثين كما يلاحظ فى التعريفات السابقة يستخدمون كلمتى موهبة Giftedness وتفوق Talent للدلالة على معنى واحد.

ولقد بذل العديد من العلماء أمثال مورلكت morelct وجانيية Gagne على مدار السنوات العشر الأخيرة محاولات جادة للتفرقة بين مصطلحى الموهوبين والمتفوقين حيث تؤدى هذه التفرقة إلى الوضوح والتركيز، والأكثر من ذلك أن علماء النفس قد أسهموا فى توسيع استخدام هذين المصطلحين وفى مجالات الممارسة التربوية لهما.

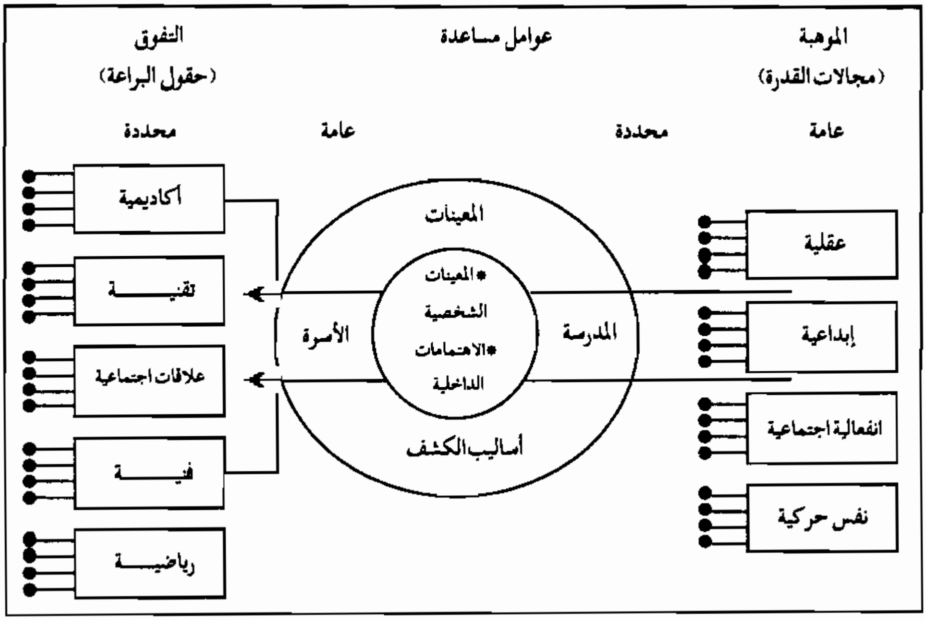
وقد أوضح جانييه Gagne الفرق بين الموهبة والتفوق فربط الموهبة بالقدرات التى تنمو بشكل طبيعى غير مقصود، وهو ما يعرف بالاستعداد فى حين ربط التفوق بالقدرات التى تنمو بشكل مقصود ومنظم وعرف التفوق على أنه أداء فوق المتوسط فى مجال أو أكثر فى مجالات النشاط الإنسانى، كما يرى أن ظهور التفوق فى مجال معين ينتج عن قدرة الفرد على استغلال استعداداته الفطرية فى تحصيل المعلومات وإتقان المهارات التى تتعلق بالمجال فى ظل بعض العوامل والمحفزات الأخرى.

وبذلك عرف جانييه الموهبة على أنها:

الموهبة: هى قدرة فوق متوسطة فى مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنسانى والتفوق: هو أداء فوق متوسط فى مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنسانى وقد قدم جانييه Gagne١٩٨٥ نموذجاً للتفريق بين الموهبة والتفوق، وقدم هذا النموذج لأول مرة فى عام ١٩٨٥ فى مقالته المنشورة فى مجلة الطفل الموهوب الريفية Gifted child quarterly.

وأعاد جانييه عرض نموذجه بصورة أكثر تفصيلا وتنظيماً فى كتاب حول تربية الموهوبيين.

ويمكن توضيح ذلك النموذج فى الشكل التالى:



شكل (١) يوضح نموذج «فرانسوا جانييه» فى التفريق بين الموهبة والتفوق

ويتضمن النموذج ثلاثة عناصر رئيسية ينطوى تحت كل منها مكونات:

أ- الموهبة ومجالات القدرات العامة والخاصة التى تندرج تحتها.

ب- المعينات البيئية والشخصية.

ج - التفوق وحقوله العامة والخاصة.

وقد لاحظ جانييه وجود سلوكيات تلقائية أو طبيعية وسلوكيات أخرى ناجمة عن تدريب منظم تلعب البيئة فيه دوراً هاماً.

ومن أهم الفروق التى تعرض لها جانييه بين الموهبة والتفوق ما يلى:

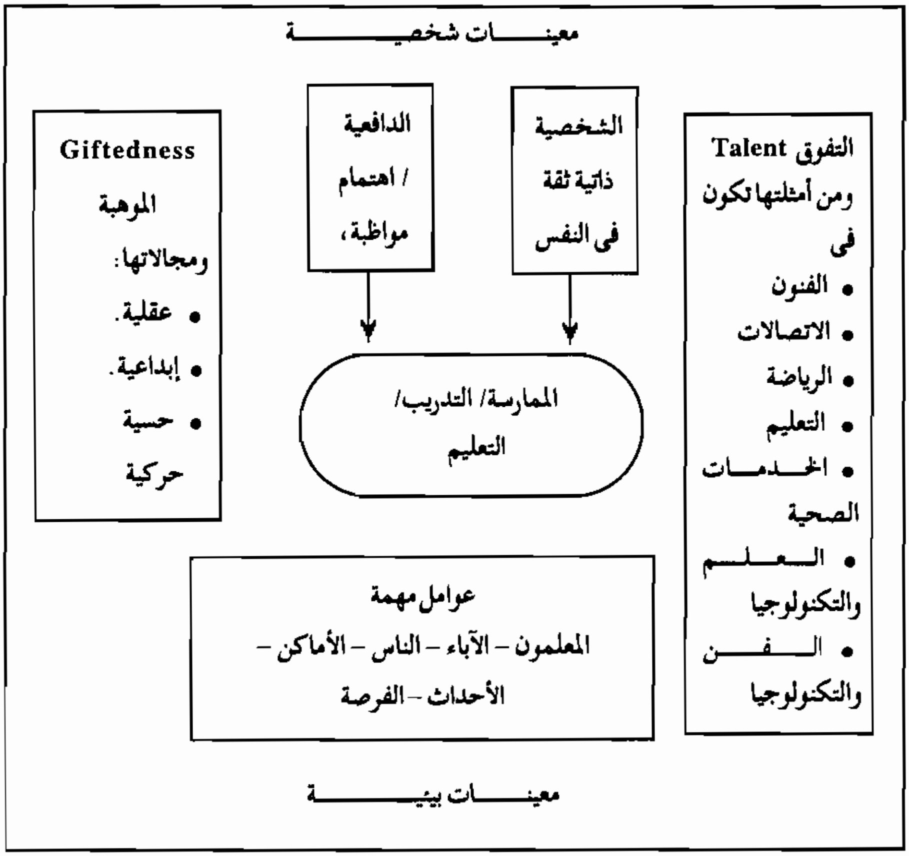
أ- المكون الرئيسى للموهبة وراثى، بينما المكون الرئيسى للتفوق بيئى.

ب- الموهبة طاقة كامنة Potential ونشاط أو عملية Process والتفوق نتاج لهذا النشاط أو تحقيق لتلك الطاقة.

جـ - الموهبة تقاس باختبارات مقننة بينما يشاهد التفوق على أرض الواقع.

د - التفوق ينطوى على وجود موهبة وليس العكس، فالمتفوق يكون موهوباً وليس كل موهوب متفوق.

يمكن توضيح أهم هذه الفروق فى الشكل التالى:



شكل (٢) الفرق بين الموهبة والتفوق

تجدر الإشارة إلى نقطتين مهمتين توصل إليهما جانبية فى تحليله وعرضه لمكونات تصنيفه وهما:

١- أن الدافعية ليست مكونا من مكونات الموهبة وهى عامل مساعد أو معوق لترجمة الموهبة أو التفوق فى مجال ما.

٢- إن الإبداعية قدرة عامة مستقلة ضمن عدة مجالات للموهبة وليست مكونا من مكونات الموهبة كما يرى رنزولى وغيره من الباحثين، بل هى إحدى مجالات القدرة العامة التى يمكن أن تظهر إذا وجدت بيئة مناسبة على شكل أداء متميز أو خارق فى أحد حقول التفوق الأكاديمية والتقنية.

كما ترى سوزان واينبرنر Susan winebrenner أن مصطلحى المتفوقين والموهوبين متمايزان وليسا مترادفان، حيث يشير مصطلح المتفوقين إلى الأطفال الذين يتميزون بمستوى مرتفع من الذكاء أو التحصيل الدراسى العام أو المستوى العقلى الوظيفى بصورة عامة، بينما يشير مصطلح الموهوبين إلى الأطفال الذين يتميزون بقدرات خاصة تؤهلهم للتفوق فى مجالات معينة سواء أكاديمية أو مهنية أو فنية ورغم ذلك فليس بالضرورة أن يتميزوا بمستوى ذكاء عام مرتفع أو مستوى تحصيلى عام مرتفع، فقد يتميز بعضهم فى الرياضيات وبعضهم الآخر فى القراءة وهناك من يرى أن مصطلح متفوق يستخدم عندما نكون بصدد الحديث عن التميز العام للفرد سواء فى الذكاء أو التحصيل الدراسى بصورة عامة، بينما يستخدم مصطلح موهوب لوصف الفرد الذى يظهر مستوى أداء أو لديه استعداد ومتميز فى بعض المجالات التى تحتاج إلى قدرات خاصة سواء كانت علمية «رياضيات - طبيعة - كيمياء - هندسة» أو فنية «رسم - موسيقى - تمثيل» أم عملية «زراعة - تجارة - ميكانيكيا» وليس بالضرورة أن يتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من الذكاء بل قد يكون متوسط الذكاء ولا يشترط أيضاً أن يتميز بمستوى تحصيل دراسى عام مرتفع بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه.

ويتضح من ذلك أن مشكلة الاختلافات الكثيرة فى تعريفات الموهبة والتفوق والتفرقة بينهما تأتى من اختلاف الباحثين حول مجالات التفوق التى يعتبرونها مهمة فى تحديد الموهبة، لهذا فالبعض يركز على التفوق فى القدرة العقلية العامة كمستوى الذكاء والتحصيل الدراسى، بينما يركز البعض الآخر على القدرات الخاصة سواء كانت علمية أو فنية أو عملية أو غيرها، أو بعض السمات الشخصية، لكن مما لا شك فيه أن الموهبة أساس التفوق، فقد يكون الشخص موهوبا ولكنه غير متفوق بسبب ما قد يصادفه من عقبات تؤدى إلى ضعف موهبته أو إنطفائها.

سادساً: مفهوم العبقرية:

تعرف العبقرية بأنها الأداء الذى لا يفوقه شيء فى الجودة والدقة والجدة.

ويعرف العبقرى بأنه الشخص الذى يظهر نبوغاً عالياً جداً ويأتى بأعمال عبقرية تحقق له شهرة عظيمة فى مجال أو أكثر من المجالات التى يقدرها المجتمع.

كما يعرف أيضاً العبقرى بأنه من تجاوزت نسبة ذكائه ١٧٠ درجة بمقياس ستانفورد بينيه ويعنى أيضاً الامتياز والتفوق والإجادة فى ناحية أو مجال أو أكثر.

كما يعرف سبيرمان ١٩٣١ العبقرية بأنها قدرة الفرد على الإنتاج الابتكارى.

ويرى جالتون أن العبقرية هى وصول الفرد فى أدائه إلى مستوى مرموق بحيث يضعه موضع الصدارة أو القيادة فى مجال من مجالات الحياة.

ويعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter V. Good العبقرى بأنه الشخص الذى يمتلك قدرة عقلية عالية غير اعتيادية تتمثل عادة فى قدرة خارقة فى الاختراع أو الأداء لمهارات محددة مثل الموسيقى والفن والميكانيكا.

وبذلك يرى كل من جالتون وتيرمان وسبيرمان أن العبقرية لا ترتبط إلا بنفر قليل من الكبار ولا يوصف بها الأطفال.

كما يعرف العباقرة أيضاً بأنهم الموهوبون الممتازون فى الأداء الذين لا يفوتهم شيء فى الدقة والجودة والخبرة وهم يشكلون فئة قليلة جداً وقد يكونوا متعددى المواهب.

كما تعرف فئة العباقرة بأنهم الأشخاص الذين يأتون أعمالا لا يفوقها شيء من حيث الجودة والدقة ويعد الراشد عبقريا إذا أتى أعمالا عبقرية، كما يعد الطفل عبقريا إذا كانت نسبة ذكائه ١٧٠ فأكثر أو ١٣٢ - ١٦٠ ومتفوقاً جداً فى المقدرات الإبداعية وموهوبا بدرجة عالية فى مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية أو غير الأكاديمية.

كما يعـرف العباقـرة أو الموهـوبين الممتازين علـى أنهم أصحاب الأداء المتميز الذين لا يفوتهم شيء فى الدقة والجودة والخبرة، وهم يشكلون فئة قليلة جداً وقد يكونوا متعددو المواهب.

كما عرف أيضاً العبقرى أنه الطفل المتميز بالذكاء المبدع من بين الموهوبين.

سابعاً: مفهوم الإبداع Creativity

يعرف الإبداع بأنه «القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما، وتتمثل هذه القدرة فى ثلاث مواقف مرتبة ترتيباً تصاعدياً وهى التفسير والتنبؤ والابتكار».

كما يعرف بأنه قدرة الفرد على إنتاج التداعيات البعيدة متمثلا ذلك فى تفسير كل خطوة من خطوات الحل أو البرهان أو التنبؤ بحلول أو برهان جديد يختلف عن الحل الأصلى للمسألة أو النظرية وعرف مواقف جديدة لم تقابله من قبل ويرى جيلفورد ١٩٥٩ Guilford أن الإبداع هو تفكير فى نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة هى تنوع الإجابات المنتجة والتى لا تحددها المعلومات المعطاه.

ويعرف هلهان وكوفمان ١٩٧٨ HallHan and Kauffman الإبداع بأنه قدرة الفرد على إعطاء واكتشاف واستعمال الأفكار الجديدة والنادرة.

وترى ايلين ببرس ١٩٦٠ أن الإبداع القدرة على تجنب الأنظمة المألوفة والطرائق التقليدية فى التفكير مع إنتاج أصيل جديد وغير شائع.

ويعرف أوزبيل ١٩٦٣ الإبداع بأنه موهبة نادرة فى مجال معين من مجالات الجهد الإنسانى.

كما يعرف أيضاً برونر ١٩٦٢ العملية الإبداعية بأنها العمل أو الفعل الذى يؤدى إلى الدهشة والإعجاب.

كما يعرف الإبداع بأنه عمل فذ ونادر وينتج من عمليات عقلية خاصة ومتميزة بالمرونة والطلاقة والجدة والأصالة ويكون العمل إبداعيا إذا تمثلت فيه هذه السمات.

ويرى لالاندى Lalandy أن الإبداع هو إنتاج شىء ما على أن يكون هذا الشىء جديداً فى صياغته وإن كانت عناصره موجودة من قبل كإبداع عمل من أعمال الفن.

ويعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter. V. Good الإبداع بأنه (الصفة الإنسانية الإبداعية البناء التى يمكن أن تشمل عوامل مثل اتقان الأفكار والمرونة السلسلة والقدرة على التوضيح التفصيلى والتى يمكن تعزيزها بالوسائل التعليمية، ويتمخض عنها نتاجات معينة مثل الاختراعات والرسوم والاكتشافات.

ويعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter. V. Good التربية الإبداعية بأنها «التربية التى تهدف إلى تشجيع تقدم التعلم والتطوير من خلال النشاط المعبر والأصيل من قبل المتعلمين» .

كما يعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter. V. Good النشاط الإبداعى بأنه:

١- كل نشاط يبادر إلى إيجاد مهام جديدة، ويسهل رؤية علاقات جديدة فى التفكير والتعليم.

٢- كل عمل أو دور ينبع من بنات أفكار شخص معين وأفكاره وأحاسيسه.

٣- كل تعبير حر وتلقائى ينتج عنه رسوم أو أى شكل من أشكال التعبير الفنى، ويمهد تنظيم وحدة تعليمية.

ويعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter. V. Good الإشراف الإبداعى بأنه «عبارة عن خطة أو برنامج بناء لتطوير التدريس من خلال جهد منسق بين المعلمين والمشرفين ويتم تشجيع روح المبادرة والأصالة والتجريب فيه» .

كما يعرف أيضاً بيك الإبداع «بأنه القدرة على خلق الأفكار الأصيلة واكتشاف العلاقات الجديدة والنادرة ضمن تصورات وإيجاد مشاكل وحلول بشكل مستمر.

ويعرف المعجم الفلسفى أن الإبداع هو القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة وتتمثل هذه القدرة فى ثلاث مواقف هى «التفسير والتنبؤ والابتكار، حيث يعرف التفسير بأنه فهم سبب كشف العلة، والتنبؤ استباق حادث لم يقع بعد، والابتكار يعتمد على مواهب الشخص أكثر من اعتماده على ما يقدمه الموقف الخارجي من منبهات وإيماءات.

كما يعرف سيمبسون Summpsson الإبداع بأنه المبادءه التى يبديها الفرد فى قدرته على التخلص من السياق العادى للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير ويعرف روجرز Rogers الإبداع بأنه ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات.

ويرى تورانس Torrance إن الإبداع عملية إدراك الثغرات والاختلال فى المعلومات والعناصر المفقودة والبحث عن دلائل ومؤشرات فى الموقف وفيما لدى الفرد من معلومات ووضع الفروض حولها واختبار صحة هذه الفروض والربط بين النتائج وإعادة اختبار الفروض بحيث تعطى حلولا جديدة أصيلة تتلائم مع مشكلات الأفراد.

كما يعرف سيد خير الله الإبداع بأنه قدرة الفرد على الإنتاج بحيث يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة والتلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة وذلك استجابة لمشكلة أو موقف مثير.

كما يرى مراد وهبة الإبداع من منظور تربوى حديث بأنه هو قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة بحيث يحدث تغييراً فى الواقع وهو يتجاوز الحفظ إلى البحث عما هو جديد، وهذه العلاقات الجديدة ليس فى الإمكان تكوينها من غير عقل ناقد لعلاقات قائمة، أى أنه من غير البحث عن الجديد ليس ثمة مبرر للنقد، ونقد العلاقات القائمة لا يتم إلا فى إطار الثقافة التى أفرزت هذه العلاقات.

ويرى آخرون أن الإبداع منظومة مفتوحة تنطوى على عنصر أو عناصر بشرية تمتلك قدرات عقلية متميزة ودافعية للإنجاز عالية تتفاعل مع تشكيلة أخرى من الموارد البشرية وغير البشرية وفق شروط خاصة وصولاً إلى منتجات ومخرجات غير تقليدية أو مقلدة لما هو شائع تتميز بالأصالة والجدة والفاعلية واكتساب لمزيد من الخبرات المغايرة.

والإبداع يصور فى ثلاث مستويات هى كالتالى:

١- المستوى الأول : الإبداع الفردى - السيكولوجى.

٢- المستوى الثانى: الإبداع الناقد.

٣- المستوى الثالث: الإبداع الخلاق أو العبقرى.

كما يرى فؤاد أبو حطب أن الإبداع هو أرقى مستويات النشاط المعرفى للإنسان وأكثر النواتج التربوية أهمية، وخاصة بالنسبة للطلاب المتفوقين، كما أنه نوع من التعبير الذاتى، ويعتبر الإبداع من الوجهة السيكولوجية نوعاً من التفكير التباعدى، والتفكير التباعدى هو نوع من التفكير الإنتاجى، ومنه ينتج الطالب حلول المشكلات ولا يختار حلا معينا من بين حلول مقترحة متعددة كما هو الحال فى أسئلة الاختيار من متعدد والتفكير الإنتاجى قد يكون تقاربى Convergent أو تباعدى Divergent فى التفكير الإنتاجى التباعدى يتم إنتاج حلول متعددة للمشكلة الواحدة دون أن يكون هناك اتفاق مسبق على محكات الصواب والخطأ.

كما يتضح من هذه التعريفات أن الإبداع إنتاج جديد وهادف وموجه نحو هدف معين، وهذا الإنتاج يجب أن يكون جديداً وأصيلاً وقابلاً للتحقق فى الواقع.

وهناك من يرى الإبداع موقف لا يأتى فجأة ولكنه محصلة عمل أو جهد وتفكير واجتهاد مخالف لما هو مألوف وسباحة ضد التيار، كما أن الجدة والأصالة فيما ينتجه الطفل من فكر أو عمل يعد عملاً إبداعياً، حتى وإن كان قد تم التوصل إليه من قبل، حيث أن الفكرة تعد جديدة وأصيلة بالنسبة لمرحلته العمرية.

ولكى يكون الإنسان مبدعاً، فإن عليه أن يحلم أحلاماً خيالية واسعة فإن قصيدة أو لوحة فنية أو قطعة موسيقية تحمل فى ثناياها إبداعاً متميزاً، وكذلك الأمر فى اكتشاف أو اختراع أى أداة أو مادة تخدم البشر، وتسهل حياتهم اليومية والإبداع لا يمكن اعتباره إبداعاً ما لم يؤثر فى الحياة الثقافية والاجتماعية للمبدع فالعلاقة تبادلية بين المجتمع وثقافته من جانب، والإبداع من جانب آخر.

فالإبداع إذن عبارة عن مجموعة من التوجهات والميول الوجدانية والقدرات العقلية التى يمتلكها الشخص وتمكنه من إنتاج أفكار أصيلة.

ومن خلال هذه التعريفات فإن الإبداع مفهوم من مفاهيم علم النفس المعرفى يضم سمات استعدادية معرفية وخصائص انفعالية تتفاعل مع متغيرات بيئية تثمر ناتجاً غير عادى تتقبله جماعة ما فى عصر ما لفائدة أو تلبية لحاجة قائمة، كما أنه مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التى إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدى إلى نتاجات أصيلة وجديدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم إذا كانت النتاجات من مستوى الاختراقات الإبداعية فى أحد ميادين الحياة الإنسانية.

ثامناً: مفهوم التفكير الإبداعى

بالرغم من صعوبة تقديم تعريف محدد للتفكير، فإنه يمكن القول أنه نشاط فكرى مصاحب للفرد حال مجابهته لمشكلة يصعب عليه حلها والتغلب عليها على ضوء خبراته ومعلوماته السابقة بهدف الوصول إلى حل مناسب لهذه المشكلة، ويتميز هذا النشاط الفكرى بالخصائص التالية:

١- القدرة على إدراك العلاقات الأساسية فى الموقف المشكل.

٢- القدرة على اختيار بديل من عدد كبير من البدائل المتاحة.

٣- القدرة على الاستبصار وإعادة تنظيم الخبرات المناسبة.

٤- القدرة على إعادة تنظيم الأفكار المتاحة وذلك بهدف الوصول إلى أفكار جديدة.

ويعرف التفكير الإبداعى بأنه القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة تتسم بالجدة والمرونة ويسمى التفكير الابتكارى.

كما يعرف أيضاً بأنه القدرة على إنتاج عدد من الأفكار الأصيلة غير العادية ودرجة عالية من المرونة فى الاستجابة، وتطوير الأفكار والأنشطة الابتكارية لدى معظم الطلبة بدرجات متفاوتة وتكون نتائجه خلاقة وليست نمطية أو روتينية.

ويرى نوول وزملائه Newell et.al. ١٩٦٢ أن التفكير الإبداعى هو التفكير الذى يعدم التقليدية، وتتسم نواتجه بالجدة والقيمة لدى كل من الشخص المفكر والثقافة التى ينتسب إليها، وتدفع المفكر إليه دافعية قوية ومثابرة عالية ويتضمن المهام التى يقوم بها الفرد بسعية لصياغة واضحة لمشكلة غامضة وغير واضحة فى البداية.

كما يعرف كارتر جود Carter. V. Good ١٩٧٣ التفكير الإبداعى بأنه التفكير الذى يتسم بالابتكار ويتمحور حول مواقف جديدة تتوصل إلى حلول جديدة لمشكلات قديمة أو ينتج عنه أفكار أصيلة، ويرادفه التفكير البناء.

كما تعرف أيضاً القدرة الإبداعية بأنها القدرة على الخلق والابتكار.

أو هى القدرة على الوصول إلى حلول جديدة.

أوهى القدرة على خلق منتجات خيالية مقنعة وذات معنى.

ويعرف معجم التربية وعلم النفس الإبداعى التفكير الإبداعى بأنه القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أصيلة تتسم بالجدة والمرونة.

وتعرف موسوعة التربية الخاصة التفكير الإبداعى بأنه القدرة على إنتاج عدد من الأفكار الأصيلة غير العادية ودرجة عالية من المرونة فى الاستجابة وتطوير الأفكار والأنشطة والابتكار

لدى معظم الطلاب بدرجات متفاوتة أى أن التفكير الإبداعى هو تفكير ذو نتائج خلاقة وليست روتينية أو نمطية.

كما يعرف التفكير الإبداعى بأنه الاستعداد والقدرة على إنتاج شيء جديد، أو أنه عملية يتحقق النتاج من خلالها، أو أنه حل جديد لمشكلة ما، أو أنه تحقيق إنتاج جديد وذو قيمة من أجل المجتمع.

ويعرف كذلك التفكير الإبداعى بأنه التفكير الذى يؤدى إلى التغيير نحو الأفضل وينفى الأفكار الوضعية المقبولة مسبقاً، وبأنه يتضمن الدافعية والمثابرة والاستمرارية فى العمل والقدرة العالية على تحقيق أمر ما، وهو الذى يعمل على تكوين مشكلة ما تكوينا جديداً.

أما جيلفورد فيعرف التفكير الإبداعى بأنه تفكير فى نسق مفتوح، يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة تتمثل فى تنوع الإجابات المنتجة التى لا تحددها المعلومات المعطاة.

كما يعرف ليفن التفكير الإبداعى بأنه القدرة على حل المشكلات فى أى موقف يتعرض له الفرد، بحيث يكون سلوكه دون تصنع وإنما متوقع منه.

كما يعرف أيضاً التفكير الإبداعى بأنه نشاط عقلى مركب وهادف، توجهه رغبة قوية فى البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة أو مطروحة من قبل وهناك من يرى أن التفكير الإبداعى «عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التى يواجهها بهدف استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول إلى فهم جديد أو إنتاج جديد، يحقق حلا أصيلاً لمشكلته أو اكتشاف شيء جديد ذو قيمة بالنسبة له أو للمجتمع الذى يعيش فيه.

ولكى نحكم على إبداع الطالب لابد من قياس جوانب ومهارات التفكير الإبداعى والتى تتمثل فى:

١- الطلاقة وتنقسم إلى الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية والطلاقة الارتباطية والطلاقة التعبيرية.

٢- الأصالة وهى القدرة على إنتاج استجابات أصيلة أى قليلة التكرار بالمعنى الإحصائى داخل الجامعة التى ينتمى إليها الفرد.

٣- المرونة وهى القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار.

تاسعا: مفهوم الابتكار

للابتكار تعريفات متعددة تختلف حسب مناحى الباحثين واهتماماتهم العلمية ومدارسهم الفكرية، فيمكن تعريف الابتكار بناء على سمات الشخصية أو إنتاج الشخص أو العملية الابتكارية أو البيئة المبتكرة.

وتم تعريف الابتكار بناء على أسس معينة والتى تتمثل فى الآتى:

تعريف الابتكار على أسس سمات الشخصية

يعرف سيمبسون ١٩٢٢ Simpson الابتكار بأنه المبادأة التى يبذلها الفرد فى قدرته على التخلص من السياق العادى للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير ويرى جليفورد ١٩٥٩ Guilford أن المبتكر يمتاز بسمات عقلية أهمها الطلاقة والمرونة والأصالة.

ويلاحظ على هذا النوع من التعريفات تضمينه بعض السمات التى تميز مرتفعى الابتكارية سواء أكانت سمات عقلية أم وجدانية.

تعريف الابتكار على أساس الإنتاج

يعرف روجرز ١٩٥٤ Rogers الابتكار بأنه: ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد ومادة الخبرة.

ويرى إيلين بيرس ١٩٦٠ Peirs أن الابتكار هو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادى والطرائق التقليدية فى التفكير، مع إنتاج أصيل وجديد أو غير شائع يمكن تنفيذه أو تحقيقيه.

وتعرف شتاين ١٩٧٥ Stein الابتكار بأنه: إنتاج جديد مقبول ونافع يحقق رضا مجموعة كبيرة فى فترة معينة من الزمن.

ويلاحظ على هذا النوع من التعريفات تأكيدها على أهمية توافر خصائص معينة فى الإنتاج الابتكارى مثل الجدة والأصالة والواقعية والقابلية للتعميم وإثارة الدهشة وغيرها.

تعريف الابتكار على أساس انه عملية

يعرف ماكينون ١٩٦٠ Makinnon الابتكار بأنه عملية تمتد عبر الزمن وتتميز بالإصالة وبالقابلية للتحقق.

ويرى تورانس ١٩٧٢ Torrance أن الابتكار هو عملية إدراك الثغرات والاختلال فى

المعلومات، والعناصر المفقودة، وعدم الاتساق الذى لا يوجد له حل معلوم، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات فى المواقف وفيما لدى الفرد من معلومات ووضع الفروض لملئ هذه الثغرات، واختبار هذه الفروض، والربط بين النتائج وإجراء التعديلات ثم نشر النتائج وتبادلها.

ويؤكد هذا النوع من التعريفات على المراحل التى تمر بها العملية الابتكارية تلك العملية التى كانت موضوعاً للعديد من الدراسات والتى كانت ولازالت مراحلها موضوعاً للاختلاف والتباين.

تعريف الابتكار على أساس البيئة المبتكرة

يرى أصحاب تعريف الابتكار بدلالة المؤثرات البيئية ومنهم روجرز Rogers وشتاين Stein أن الابتكار هو (ذلك النتاج الجديد الذى يظهر من خلال تفاعل الفرد مع المواد والأحداث والظروف والأفراد التى ترتبط حياتهم بهم، ويساعد على ظهور هذا النتاج الاستقرار والتأليف أو الاتساق بينها.

ويمكن التوفيق بين هذه الفئات الأربعة من التعريفات من خلال تعريف شامل للابتكار يمكن تلخيصه فيما يلى: الابتكار هو عملية لها مراحل متتابعة وتهدف إلى نتاج يتمثل فى إصدار حلول متعددة تتسم بالتنوع والجدة، وذلك فى ظل مناخ عام يسوده الاتساق والتآلف بين مكوناته.

كما يعرف الابتكار بأنه القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة تتسم بالجدة والمرونة.

ويرى ريتشارد دى ميل R. De Mille أن الابتكار هو إنتاج شيء جديد ذو قيمة.

أما ميدنيك فيعرف الابتكارية بأنها عملية صب عدة عناصر متداعية فى قالب جديد يحقق احتياجات معينة أو فائدة ما.

ويعرف الابتكار أيضاً بأنه قدرة الفرد على استخدام مجموعة من التصورات والمفاهيم والأحكام المخزونة بأسلوب بناء ومبتكر.

ويرى فوكس Fox أن الابتكار هو ممارسة القدرة على حل المشكلات بطرق أصيلة مفيدة.

ويعرف ميد ١٩٥٩ الابتكار بأنه عملية أو نشاط يقوم به الفرد وينتج عنه اختراع شيء جديد.

أما أندورز ١٩٦١ فيعرف الابتكار بأنه العملية التى يمر بها الفرد فى أثناء خبرته والتى تؤدى إلى تحسين وتنمية ذاته، كما أنها تعبير عن فرديته وتفرده.

كما قد عرف تورانس ١٩٧٧ Torrance جوانب الابتكار (الطلاقة والمرونة – الأصالة – الإثراء) بالتفاصيل كما يلى:

أ- الطلاقة Fluencey

وهى القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار أو الاستجابات.

ب- المرونة Flexibility

وهى القدرة على إنتاج عدد متنوع من الأفكار أو الاستجابات والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر.

جـ- الأصالة Originality

وهى القدرة على التفكير بطريقة جديدة أو القدرة الفريدة على التعبير والقدرة على إنتاج الأفكار الماهرة أكثر من الأفكار الشائعة الواضحة.

د – الإثراء بالتفاصيل Elaboration

وهى القدرة على إضافة تفاصيل غزيرة على فكرة أو إنتاج معين.

عاشراً: مفهوم التفكير الابتكارى

يعرف التفكير الابتكارى بأنه تفكير ذو نتائج خلاقة وليست روتينية ونمطية.

كما يعرف أيضاً التفكير الابتكارى بأنه هو العملية التى ينتج عنها حلول أو أفكار جديدة تخرج عن الإطار المعرفى المعلوم لدينا سواء بالنسبة لمعلومات الفرد الذى يفكر أو للمعلومات السائدة فى البيئة.

كما يعرف التفكير الابتكارى أيضاً بأن قدرة الفرد على إنتاج شيء يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة كاستجابة لمشكلة أو لموقف مثير.

وتنقسم القدرات الابتكارية أو الإبداعية إلى القدرات التالية:

أ- الطلاقة: وهى القدرة على إنتاج عدد وفير من الأفكار الجيدة ذات القيمة فى وحدة زمنية معينة.

ب- الأصالة: وهى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة غير الشائعة والتى تتميز بالجدة والطرافة.

جـ- المرونة: وهى درجة السهولة فى تغيير التفكير التى يتميز بها الأشخاص المبدعون عن غيرهم.

د - الحساسية للمشكلات: وهى القدرة على مجابهة موقف معين ينطوى على مشكلة تحتاج إلى حل.

هـ- التقييم: وهى القدرة على تقييم العمل الذى أنجز وإعادة النظر فيه وهذه القدرات الابتكارية جميعها قدرات تساعد جميع من تتوفر لديهم على التفوق والإبداع والتميز الذى يعد من أساسيات الموهبة.

الفصل الثانى

اكتشـاف الموهـوبين والمتفـوقين

(الأسس - المعايير)

مقـــدمة.

أولاً : أســس اكتشــاف الموهــوبين والمتفــوقين.

ثانيــاً : معاييــر اكتشــاف الموهــوبين والمتفــوقين.

ثالثــاً : مراحل الكشف عن الموهوبين والمتفوقين.

رابعــاً : طريقة رنزولى Renzulli فى التعرف على الموهوبين والمتفوقين.

الفصل الثانى

اكتشـاف الموهـوبين والمتفـوقين

(الأسس - المعايير)

مقدمة:

تعد قضية الكشف والتعرف على المتفوقين وإعداد البرامج الخاصة بهم مسألة تربوية حديثة العهد وبدأ الاهتمام بهما مع مطلع القرن العشرين وازدهرت فى الثمانينيات وأصبحت تشغل ذهن العديد من التربويين والباحثين وقد تزايدت التحليلات الخاصة بمفهوم المتفوقين وكيفية الكشف عنهم ورعايتهم وإعداد البرامج الخاصة بهم.

أن عملية اكتشاف الأطفال الموهوبين من أهم الأشياء التى تؤدى إلى استمرار المواهب وتنميتها، فمما لا شك فيه أنه كلما تم الكشف عن الموهوبين فى وقت مبكر من حياتهم كلما تيسرت الظروف وتهيأت لتوفير فرص أفضل من الخدمات والبرامج التى تساعدهم على تنمية هذه المواهب.

وإذا لم يتم هذا الاكتشاف فى الوقت المناسب فإنه يصبح من العسير مواجهة احتياجاتهم ومتطلباتهم والاستفادة من إمكاناتهم بشكل سليم، وربما يؤدى التأخر فى اكتشاف الموهبة إلى خسارة كبيرة تتمثل فى قتل الموهبة ذاتها، خاصة فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التى يمكنها هى الأخرى أن تسهم فى اضمحلال الموهبة وعدم الاستفادة منها، لذلك فإن عملية اكتشاف الأطفال الموهوبين تعد فى غاية الخطورة والأهمية.

ولقد ظلت عملية اكتشاف الموهبة لفترة طويلة تعتمد على الملاحظات الفردية غير المقننة والتجارب الشخصية، وربما لعبت الصدفة هى الأخرى دورها فى اكتشاف بعض المواهب الشيء الذى أدى إلى فقد العديد من المواهب، إلى أن تم إخضاع ظاهرة الموهبة للدراسة والتجريب فأصبح الكشف عن الأطفال الموهوبين يخضع لأسس علمية واختبارات ومقاييس مقننة، كما لعبت الدراسات التى قامت بتحديد سمات وخصائص الأطفال

الموهوبين دوراً مهماً فى اكتشاف الموهوبين فتلك السمات تعد مؤشراً واضحاً على وجود طفل موهوب.

وتعكس العديد من النظريات فى هذا الحقل آراء وأفكار التربويين، ويقوم كل منهم بدعم نظريته بالأدلة والبراهين والبحوث والدراسات وبالرغم من اختلافهم إلا أنهم يؤكدون عدداً من الحقائق الهامة من بينها:

١- بناء الفرد المتميز من منطلق أن المتفوقين ثروة اقتصادية لابد من استثمارها واستغلالها بالشكل المناسب، واعتبارهم رصيداً بشرياً قومياً هاماً فى المجتمعات على الرغم من أنهم أقل المصادر البشرية استغلالاً.

٢- أهمية الكشف المبكر والتعرف على الجوانب والخصائص والمظاهر السلوكية المميزة للأطفال المتفوقين.

٣- إعداد البرامج الخاصة لتحقيق التنمية الشاملة للفرد والمجتمع.

وإن الكشف المبكر عن المتفوقين والتعرف عليهم ضرورة فردية واجتماعية، حيث يعتمد تطور المجتمعات على إيجازات أفراده المتفوقين والمبدعين، فحين نفشل فى رعاية المتفوقين فنحن لا نحرم المجتمع من هذه الإنجازات التى ستعمل على تطور المجتمع وحسب، وإنما نحرم المتفوقين من حقوقهم الأساسية وتحقيق ذواتهم، فعدم الكشف عنهم وإهمالهم يؤثر على صحتهم البدنية وتكيفهم مع المجتمع ويساعد فى ظهور السلوك العدوانى بينهم وتذمرهم من البرامج الاعتيادية وتدمير أنفسهم.

كما يشير الباحثين إلى أهمية الكشف عن الأطفال المتفوقين حتى لا يضيعوا ويتسربوا من المدارس العادية فى السنوات اللاحقة، ويرى ضرورة الاعتماد على أولياء الأمور والمعلمين فى عمليات الكشف المبكر فى مرحلة رياض الأطفال. وانطلاقاً من مفهوم ديمقراطية التعليم وأن التعليم حق من حقوق كل الأطفال وجد العالم تيرمان أن الأطفال المتفوقين هم أقل الفئات حظا فى توفر البرامج الخاصة بهم وتلبية حاجاتهم فى المجتمع.

ويعتبر تيرمان من أوائل المهتمين بالدراسات الطولية للكشف عن المتفوقين نظراً لاهتماماته بالقدرات العقلية الإنسانية ودورها فى المجتمع، فقد قام بتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة والشائعة بأن الأطفال المتفوقين يعانون من العصبية وسوء التكيف مع

المجتمع، والمرض والعنف البدنى، وتوصل أيضاً فى دراسته إلى أن فئة المتفوقين يختلفون أساساً عن العاديين فى الصفات والخصائص العقلية والنفسية والشخصية والبدنية، فضلاً عن الخصائص الاجتماعية وقدرتهم على المثابرة والاستمرار فى تحديد الأهداف والعمل على إدراكها، كما أن المتفوقين يمتازون بدرجة أخلاقية عالية وحكمهم الأخلاقى ينمو أسرع فى المجتمع من متوسط السكان، كما أكدت دراسات وبحوث أخرى أن المتفوقين أسرع من العاديين فى نموهم الجسمى والعقلى والانفعالى.

وبذلك فإن الكشف والتعرف على الخصائص المميزة للأطفال المتفوقين فى رياض الأطفال بحاجة إلى جهود خاصة من قبل أولياء الأمور والمربيات وذلك بجمع البيانات المتعلقة بالطفل سواء من داخل الروضة أو من خارجها، عن طريق سجلات الروضة وملاحظات أولياء الأمور والمربيات والمتعلقة بخصائص وسمات الطفل.

ويجمع أولياء الأطفال والمربيات هدف واحد وهو توفير الجهود والإمكانات لتحقيق التنمية الشاملة لهؤلاء الأطفال من حيث إعداد البرامج الخاصة بهم لتنمية قدراتهم العقلية والإبداعية، وإن علاقة أولياء الأمور الطبيعية واتصالهم الدائم بأبنائهم فى هذه المرحلة المبكرة تجعلهم المحك الرئيسى الأول للتعرف على خصائصهم وسماتهم، كما تعد المربيات فى الروضة المحك الرئيسى الآخر نظراً لاتصالهن بالأطفال لفترة طويلة خلال العام الدراسى، وبفضل الخلفية العلمية والتربوية والميدانية والتى تسهل مهمة التعرف على هذه الخصائص السمات وبناء استراتيجيات تربوية تخدم كل طفل على حدة.

أولاً: أسس اكتشاف الموهوبين والمتفوقين

تنطلق عملية اكتشاف وتحديد الموهوبين والمتفوقين من عدة أسس يجب أن تراعى فى ذلك وتتمثل تلك الأسس فى الآتى:

١- أن تعريف الموهبة والتفوق والطالب الموهوب والمتفوق قد أصبحت هذه التعريفات متسعة لتشمل قدرات وملكات عدة.

٢- وجود آليات عدة لاكتشاف الموهوبين وتحديد قدراتهم بغض النظر عن خلفياتهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو حتى الثقافية.

٣- أن اكتشاف الموهوبين عملية تقييم مرنة قد تحدث خلال سياق التعلم.

٤- أن مشكلات صعوبة تحديد الموهوبين قد ترجع فى الأساس إلى وجود أطر فكرية أو مفاهيمية جامدة، لذا ينبغى النظر إلى إطار فكرى نستطيع بموجبه قياس أو تحديد الموهبة والتفوق.

ومن الأسس التى يجب الاعتماد عليها عند اكتشاف المتفوقين والموهوبين هى كالتالى:

١- أن تحدد ماذا يعنى التفوق للنظام التربوى ككل.

٢- ما هى جوانب التفوق التى سنأخذها بعين الاعتبار.

٣- ما هى المصادر التى سنعتمد عليها فى التعرف على تلك الجوانب.

٤- تحديد الأدوات اللازمة التى ستعيننا فى الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لتلك المصادر.

ويتضح من تلك الأسس أن عملية اكتشاف وتحديد الموهوبين والمتفوقين لابد وأن تنطلق من عدة أسس مثل التعريف المستخدم والموهبة ذاتها، والمصادر والأدوات التى تستخدم لتحديد الموهوبين.

هذه الأسس لها أهمية كبيرة إذ تعد بمثابة الأساسيات لعملية الاكتشاف والتى تؤدى إلى نجاحها كما أن لعملية الاكتشاف عدداً من المنبئات أو المحكات تستخدم فى التعرف على الموهوبين ولابد أن ينطبق عليهم واحد أو أكثر من هذه المعايير مثل مستوى الذكاء ومستوى التحصيل الدراسى والاستعدادات العقلية المرتفعة فى التفكير الإبداعى والقيادة الاجتماعية وغير ذلك من المعايير.

ثانيا: معايير اكتشاف الموهوبين والمتفوقين:

من خلال البحوث والدراسات التى أجريت فى مجال الموهوبين والمتفوقين ومن خلال الكتابات النظرية المتخصصة فى هذا المجال تم التوصل إلى مجموعة من المعايير التى يمكن فى ضوئها انتقاء الطلاب الموهوبين والمتفوقين وهى مرتبطة على النحو التالى:

١- حصول الطالب على مستوى تحصيلى ٩٠٪ فأكثر فى الشهادة الابتدائية إذا التحق بفصول المتفوقين بالصفوف الثلاثة الإعدادية، أو فى الشهادة الإعدادية إذا التحق بفصول المتفوقين فى الصفوف الثلاثة الثانوية ويقاس هذا المعيار من خلال:

أ- نتائج الشهادتين الابتدائية أو الإعدادية.

ب- إعداد امتحان تحصيلى خاص لتلك الفئة من الطلاب.

٢- حصول الطالب على نسبة ذكاء ١٢٠ على الأقل، ويقاس هذا المعيار من خلال تطبيق أحد اختبارات الذكاء اللفظية.

٣- لدى الطالب القدرة على التفكير الابتكارى ويقاس هذا المعيار من خلال تطبيق أحد اختبارات التفكير الابتكارى.

٤- لدى الطالب القدرة على إدراك العلاقات المركبة بين المفاهيم المختلفة، ولديه القدرة على استخدام مستويات ما فوق تطبيق المستويات المعرفية وهى مستويات التفكير العليا، ويقاس هذا المعيار بإعداد اختبار فى مستويات ما فوق التفكير فى كل مادة دراسية ويطبق على الطلاب المتفوقين..

٥- لدى الطالب القدرة على التفكير وحل المشكلات العامة وحل المشكلات الرياضية العامة ويقاس هذا المعيار من خلال إعداد اختبار فى حل المشكلات الرياضية العامة وآخر فى حل المشكلات العامة وتطبيقها على هؤلاء الطلاب.

٦- لدى الطلاب مستوى عال من الاستعدادات الخاصة مثل الاستعداد العلمى أو الفنى أو القيادة الجماعية.

ويقاس هذا المعيار من خلال أخذ آراء المدرسين، وصحيفة نشاط الطالب داخل نطاق المدرسة .

٧- لدى الطالب القدرة على البحث والقراءة والقيام بمشروعات فنية وذلك من خلال آراء المدرسة.

وهناك معايير عامة لإلحاق الطلاب بفصول المتفوقين وهى كالتالى:

أ- سن الطالب.

ب- ألا يزيد عدد طلاب الفصل عن ٣٠ طالباً.

جـ- أن يكون المدرسون الذين يدرسون بهذه الفصول على مستوى عال من التأهيل العلمى والتربوى.

د - أن يكون المنهج غير نمطى، ليجعل الطلاب يتعلمون ذاتياً.

هـ - أن يعد برنامجاً طبقاً لحاجاتهم وسماتهم وخصائصهم.

و - أن يكون لهم نظام امتحان مختلف عن نظام امتحان الطلاب العاديين.

ثالثاً: مراحل الكشف عن الموهوبين والمتفوقين:

تتم وتتخذ عملية الكشف عن المتفوقين والموهوبين مراحل أساسية مختلفة وتتمثل فى الخمس المراحل الآتية:

أولاً: مرحلة المسح والفرز المبدئى Screening

وهى مرحلة الاختيار الأولى للأطفال الذين يتوقع أن يكونوا موهوبين أو متفوقين حيث يتم جمع هؤلاء الأطفال المرشحين بناء على واحدة أو أكثر من ملاحظات الوالدين أو الأقران أو تقارير المعلمين، أو الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والرياضيين أو بناءً على درجاتهم على مقاييس الذكاء الجماعية أو التحصيل المدرسى.

ويتم من خلالها التعرف على المتفوقين الذين يتم ترشيحهم من خلال ملاحظات الوالدين وترشيحات المعلمين وترشيحات الخبراء وترشيحات الأقران والتقارير الذاتية ومقاييس الذكاء والاختبارات التحصيلية واختبارات التفكير الابتكارى إلى جانب الاختبارات الشخصية.

ثانياً: مرحلة التشخيص والتقييم:

وهى مرحلة التصفية والتقييم الدقيق لمن تم ترشيحهم مبدئياً، ونظراً لافتقار عمليات المسح والفرز المبدئى إلى الأسس العلمية فى الانتقاء، والاعتماد فيها بدرجة كبيرة على الملاحظات والخبرات والاجتهادات الشخصية، فإنه يطبق خلال المرحلة الثانية مقاييس فردية مقننة للذكاء، أو القدرات الإبداعية (الطلاقة والأصالة والمرونة) أو الاستعدادات الأكاديمية للتحصيل الدراسى العام، أو فى مادة بعينها، كالرياضيات أو العلوم أو اللغات، وقد تطبق اختبارات أخرى للكشف عن الميول الفنية أو الاجتماعية أو الرياضية وغيرها لتحديد مدى إنجذاب الفرد إلى نشاط معين وتفضيله على ما عداه من الأنشطة.

بالإضافة إلى تطبيق بعض مقاييس الشخصية للكشف عن مدى تمتع الفرد بالسمات

المزاجية الدفاعية اللازمة للموهبة والتفوق، وذلك بما يعطى صورة شاملة عن الشخصية بكافة الأبعاد والعوامل التى تسهم فى التفوق فى مجال معين أو أكثر.

ويتم من خلالها التأكد من الملاحظات التى يكون قد أبداها الأشخاص الذين قاموا بالترشيح، كما يتم من خلالها أيضاً تطبيق المقاييس المختلفة التى يمكن من خلالها الحكم على التفوق أو ملاحظة الإنتاج الفنى للموهوب وخاصة فيما يتعلق بالفنون الأدائية وتحديد مدى مطابقتها للمعايير الفنية بما يجعل منه متفوقاً أو غير ذلك.

ثالثاً: تقييم الاحتياجات Need Assessment

ويتم فى هذه المرحلة تحديد الاحتياجات التربوية والتعليمية للطفل فى إطار مجال التفوق والتأريخ التعليمى، وكذلك احتياجاته النفسية والإرشادية فى ضوء نتائج ما تم تطبيقه فى المراحل السابقة من مقاييس خاصة بسمات الشخصية وتقدير الذات ومستوى الطموح والدافعية للإنجاز، إضافة إلى احتياجاته الاجتماعية وأوجه الدعم الممكنة فى ضوء ما تم التوصل إليه من بيانات بشأن الخلفية الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ويتم خلال هذه المرحلة تصنيف الأفراد الموهوبين والمتفوقين إلى فئات مختلفة بحسب مواهبهم ويتم تحديد الاحتياجات الخاصة بكل فئة من هذه الفئات وكيفية الوفاء بها وإشباعها.

رابعاً: اختيار البرنامج المناسب والتسكين Placement

ويتم فى هذه المرحلة توجيه الطفل إلى المكان المناسب لرعايته أو إحالته إلى البرنامج التربوى الملائم لاحتياجاته، وتلقى الخدمات التعليمية والإرشادية المناسبة لاستعداداته وميوله ومجال موهبته أو تفوقه، فالطفل المتفوق من حيث الذكاء العام والتحصيل الأكاديمى يمكن إلحاقه ببرنامج مبنى على التسريع وتخطى الصفوف المعتادة فى العام التعليمى، والطفل الذى يظهر استعداداً خاصاً متميزاً يمكن إلحاقه ببرنامج إثرائى فى الرياضيات أو العلوم أو اللغات أو الحاسب الآلى فى نهاية اليوم الدراسى وبحسب نوعية استعداده، والطفل الموهوب فى الموسيقى يمكن توجيهه إلى أحد المعاهد المتخصصة أو برنامج غرفة المصادر لبعض الوقت.

ويتم خلال هذه المرحلة اختيار البرنامج الذى يناسب تفوق الطالب حتى يتم تسكينه فيه بما يحقق الاستفادة القصوى منه.

خامساً: مرحلة التقويم (التقييم) Evaluation

ويتم فى هذه المرحلة تقييم مدى تقدم الطفل فى دراسته للبرنامج الملتحق به إما من خلال ملاحظة مقدرته على الفهم والاستيعاب، ومدى مشاركته فى أنشطته، أو من خلال تطبيق بعض الاختبارات التحصيلية المقننة، أو ملاحظة مدى نجاحه فى مهام أدائية مرتبطة بالبرنامج، فإذا ما أخفق فى تحقيق معدلات النجاح المطلوبة دون معوقات أخرى يجب إحالته إلى برنامج آخر، وجدير بالذكر أن عملية التقييم يجب أن تتم بصورة مستمرة أثناء تنفيذ البرنامج ولا تقتصر فقط على نهاية البرنامج.

ويتم خلال هذه المرحلة تقييم المتفوق والأنشطة والبرامج التى تلقاها ومدى استفادته منها حتى يتسنى لنا تحديد ما يمكن أن نفعله فى مثل هذا الإطار آنذاك.

رابعاً: طريقة رنزولى Renzulli فى الكشف عن الموهوبين والمتفوقين

تعتبر طريقة رنزولى Renzulli واسعة الانتشار لأنها تركز على التحصيل العلمى من المواد الدراسية كما أن الأطفال يتعلمون بطرق مختلفة، ولديهم قدرات عقلية مختلفة، هذا بالإضافة إلى أن اختلاف الجنس يؤثر على التحصيل العلمى فنجد أن الفتيات خلال المرحلة الابتدائية يتعلمن بطريقة أفضل من الطرق المرئية، ولكن الوضع يختلف فى الكبر فيبدأ الأولاد فى التعلم بشكل أفضل من الطرق اللفظية، ولذلك فإن التركيز على الطريقة اللفظية (الشفهية) فى جميع المدارس فى وقتنا الحالى، خصوصاً فى المراحل الأولى من التعليم غالباً ما تكون بمثابة إعاقة تقدم للطفل، فهناك فئة من الأطفال الذين يعيش معظمهم فى أجواء عائلية تستعمل لغة كلامية مختلفة عما يستعمل فى المدارس كما أن انفتاحهم على العالم الخارجى محدود، فالتعرف على هذه الأقلية من الأطفال يشكل صعوبة أكثر من التعرف على غيرهم، كذلك فإن استخدام الاختبارات الجمعية مع هؤلاء الأطفال يشكل مشكلة كبيرة.

ويرى رنزولى Renzulli أن الموهبة هى محصلة ثلاثة عوامل متداخلة ومتفاعلة بعضها مع بعض هى: القدرة الإبداعية أو الابتكارية والقدرة العقلية فوق المتوسطة، والدافعية للإنجاز.

وقد أوضحها رنزولى فى شكل نموذج ثلاثى الحلقات يتكون من ثلاث دوائر متشابكة

تمثل كل منها عاملا من هذه العوامل، ويبين الشكل التالى أن الجزء المظلل الناتج عن الدوائر الثلاثة يمثل فئة الموهوبين.

كما يعرف رنزولى الطفل المتفوق بأنه ذلك الفرد الذى يتصف بقدرة عقلية عامة فوق المتوسط، وقدرة على الإبداع والتزام بأداء المهارات المطلوبة منه واشتهر تعريف رينزولى هذا تحت اسم (الحلقات الثلاث).

وبهذا التعريف للموهبة فإنه يقوم على تداخل قدرات ثلاثة وهى:

أ- قدرة عالية – تشتمل على ذكاء مرتفع.

ب- قدرة عالية على الإبداع – القدرة على تكوين أفكار جديدة وتطبيقها فى حل المشكلات.

جـ- الالتزام بالإنجاز (المهمات الصعبة) مستوى عالى من الدافعية والقدرة على رؤية مشروع وإتمامه بنجاح.

ويضيف رينزولى ١٩٩٩ Renzulli أيضاً أن تطوير أى مفاهيم نظرية للموهبة أو غيرها لابد أن يواكبه بالضرورة اتباع عدد من الإجراءات المعينة التى لابد أن تعيننا فى الوصول إلى تلك الأهداف التى ننشدها ونبغى تحقيقها كما يجب أن يتم تصميم وتطوير أدوات معينة نقوم بمقتضاها بقياس مثل هذه المفاهيم، والتأكد منها والتعرف على مدى تطورها لدى الأفراد من مختلف الفئات العمرية والأجناس والطبقات والمجتمعات وما إلى ذلك شريطة أن تشتق مثل هذه الأدوات من الإطار النظرى الذى نقوم بدراسته حتى تقيس فى النهاية ما يتم وضعها من جانبنا لقياسه.

ويتضح من ذلك أن رينزولى قد خلص إلى أن الموهبة تنطوى على تفاعل ثلاث مجموعات من الخصائص وهى كالتالى:

١- المقدرة الفكرية فوق العادية.

٢- القدرة الخلاقة.

٣- الالتزام بالمهام.

وقد يسفر عن هذا التفاعل موهبة فى مجالات الأداء العامة كالرياضيات أو الفلسفة أو

الدين أو الفنون المرئية أو فى مجالات أداء محددة كصناعة أفلام كرتون أو عمل خرائط أو كتابة المسرحيات أو صناعة الإعلانات أو عمل الأبحاث وتعرف هذه الخصائص على النحو التالى:

١- القدرة الفكرية فوق العادية وتشمل المهام التالية:

أ- مفردات لغوية.

ب- ذاكرة جيدة.

جـ- التعلم بسهولة وبسرعة.

د - حصيلة كبيرة من المعلومات.

هـ - التصميم بمهارة.

و - فهم الأفكار الجديدة بسهولة.

ز - الاستنباط بسهولة.

ع - إدراك أوجه الشبه أو الاختلاف والعلاقة.

غ - تكوين الأحكام وصناعة القرارات.

٢- القدرة الخلاقة/ الابتكارية وتشمل المهام الفرعية التالية:

أ - توجيه الأسئلة أو أن يكون الفرد فضولياً للغاية.

ب- أن يكون لدى الفرد أفكار كثيرة (طلاقة).

جـ- رؤية الأمور على أوجه مختلفة (المرونة).

د - طرح أفكار فريدة أو غير عادية (أصالة).

هـ - إضافة تفاصيل أو جعل الأفكار أكثر تشويقاً (التنميق).

و - إعادة صياغة الأفكار أو ربطها.

ع - رؤية المتضمنات والعواقب بسهولة.

غ - أن يجد الفرد روعة فى المرح والمتضادات.

ل - المخاطرة كالإقدام على عمل شيء ما دون خشية نتائجه.

ح - ألا يجزع الفرد من إبداء عدم موافقته على أمر من الأمور.

٣- الالتزام بالمهام وتشمل المهام الفرعية التالية:

أ- أن يجد الفرد أهدافه ومقاييسه.

ب- أن يقحم نفسه فى المسائل والمهام المفضلة.

جـ - أن يكون متحمسا للأنشطة والاهتمامات.

ح - ألا يحتاج إلا إلى تحفيز خارجى قليل عند الإقبال على المهام.

و - أن يفضل التركيز على اهتماماته ومشروعاته الخاصة به.

ع - أن يتمتع بمستوى عال من الطاقة.

غ - أن يكون مثابراً ولا يمل بسهولة عند العمل.

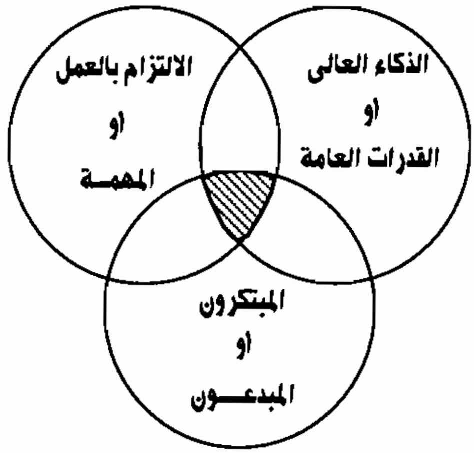
هـ - أن يشارك متشوقا لمشروعات وتحديثات جديدة.

خ - أن يتحمل المسئولية.

ويشير الالتزام بالمهام إلى التعليق والمثابرة الذين يعقبان الانشغال بمسائل وموضوعات ومشروعات لها أهمية خاصة لديهم أو من اختيارهم خارج حجرة الدراسة، ويلتزم الطلاب التزاماً مثالياً بالمهام التى لها أهمية شخصية عندهم، فعلى سبيل المثال لا يعد العجز عن إنجاز المهام الخاصة بحجرة الدراسة سبباً ملائماً لاستبعاد الطالب من البرامج الخاصة بالموهوبين، لذلك يجب على المعلمين الذين يستعملون الالتزام بالمهام كمؤشر من المؤشرات الدّالة على الموهبة أن يكونوا حذرين عندما يستعملون ذلك المؤشر.

والملاحظ أن رينزولى قد جعل من الإبداع إحدى حلقات التفاعل فى نموذجه مما يوحى بأنها إحدى مكونات الموهبة وليست مظهراً من مظاهرها، كما تجاهل العوامل الدافعية أو حصرها فى مجرد الالتزام بالمهمة أو العمل، رغم ما تلعبه هذه العوامل من دور بالغ الأهمية فى تحريك الطاقات الكامنة العالية وتفعيلها فى نشاط ما.

ويتضح أن رينزولى قدم تصوراً للموهبة على أنها مكونة من تقاطع ثلاث سمات معرفية تتمثل فى القدرة فوق المعدل العادى، والابتكارية، واستدعاء المهمة، إذ يقصد به الممارسة المكرسة، والرغبة فى عمل مهم، والمثابرة ويعرف الفرد الموهوب فى ضوء اتساقه مع مستوى عال من الأداء مع تلك المهام.



نموذج رنزولى للتعرف على المتفوقين «نموذج الموهبة الثلاثى الحلقات لرينزولى»

وإن مفهوم الحلقات الثلاث للموهبة الذى جاء به رينزولى قد ساعد المعلمين فى البحث عما هو أكثر من القدرة الفكرية عند التعرف على الطلاب ذوى القدرات الكافية فنحن ندرك الآن أهمية القدرة الإبداعية وعندما يجتمع هذان العاملان مع الالتزام بالمهام يكون هناك إمكانية كافية للمواهب ويرى رينزولى أن الهدف الأساسى للتعليم هو التعرف على مواطن القوة الاستثنائية لدى الطلاب، وتطوير برامج لمساعدتهم على الارتقاء بقدراتهم الكامنة إلى أقصى قدر ممكن، والمقصود بذلك هو تطوير برامج تعكس الطابع الفريد للطالب.

الفصل الثالث

وسائل وأساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين

مقدمة.

أولاً : الاختبارات:

أ - اختبارات الذكاء.

ب - الاختبارات التحصيلية.

جـ - اختبارات الاستعدادات والقدرات.

د - اختبارات الاستعداد المدرسي.

هـ - اختبارات الميول.

ثانياً: دور الأسرة فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين.

ثالثاً: دور المدرسة فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين.

رابعاً: تقارير المعلم فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين.

خامساً: دور الأندية الرياضية فى اكتشاف الموهوبين.

سادساً: السيرة الذاتية.

سابعاً: الملاحظة.

ثامناً: السجل التراكمي.

تاسعاً: قائمة وسلالم التقدير (الرصد).

عاشراً: المذكرات اليومية والمفكرات الشخصية.

الفصل الثالث

وسائل وأساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين

مقدمة:

يمثل الأفراد الموهوبين فى أى مجال من مجالات النشاط الإنسانى ثروة بشرية يجب اكتشافها وتنميتها ورعايتها، وقد ظلت عملية اكتشاف الموهوبين تخضع للأساليب غير العلمية عبر مراحل طويلة، ومع التطور الحضارى للإنسان واتساع مجالات النشاط الإنسانى، أصبحت الأساليب غير العلمية محدودة الأثر فى عملية انتقاء الموهوبين، وتوجيههم إلى المجالات التى تتناسب مع استعدادهم وقدراتهم.

ويقصد بعملية الانتقاء (Selection) فى أى مجال من مجالات الموهبة سواء كانت رياضية أو فنية أو موسيقية، اختيار أفضل الناشئين لممارسة النشاط الرياضى أو الفنى أو الموسيقى، والوصول إلى مستويات عليا فى هذا النشاط، ولقد ظهرت الحاجة إلى هذه العملية نتيجة اختلاف الناشئين الأطفال فى استعداداتهم البدنية والعقلية والنفسية.

وبذلك أصبح الاهتمام بالتلاميذ المتفوقين يمثل حتمية حضارية يفرضها التحدى العلمى والتكنولوجى.

أولاً: الاختبارات:

١- اختبارات الذكاء:

يعتبر الذكاء كمحك للدلالة على التفوق الفعلى من أول الوسائل التى اعتمدت كوسيلة للتعرف على التفوق العقلى هى معامل الذكاء، ويعود ذلك إلى النصف الأول من القرن الحالى حيث سادت نظريات التكوين العقلى التى تحدثت عن الذكاء كعامل عام ومهم فى تفسير النشاط المعرفى عند الإنسان.

فلقد أكد سبيرمان Spearman مثلاً وجود عامل تقيسه اختبارات الذكاء وعوامل نوعية خاصة، ولكن قيمة أى اختبار للذكاء تتوقف على مقدار تشبعه بالعامل العام.

وهى مقاييس تعمم لقياس مجموعة من المهارات التى يمكن من خلالها تقدير مستوى الذكاء العام للفرد وهى وسيلة موضوعية للكشف عن الموهوبين والمتفوقين ومن ثم

يجب الاعتماد عليها كأحد معايير الكشف عن الموهبة أو التفوق ولكنها غير كافية إذا ما استخدمت وحدها لهذا الغرض.

وكان تيرمان ١٩٢٥ Tearman أول من تبنى محك الذكاء للدلالة على التفوق العقلى عندما استخدم فى دراسته المشهورة التى قام بها اختبار ستانفورد – بينية للذكاء فى التعرف على الموهوبين، وقد اختار طلبه المرحلة الابتدائية الذين حصلوا على ١٤٠ درجة ذكاء باستخدام الاختبار المذكور أما بالنسبة للمدارس الإعدادية فقد اختار الطلبة الذين حصلوا على ١٣٥ درجة ذكاء فى الاختبار نفسه.

ويتبع تيرمان هولنجورث ١٩٢٦ Holling worth عندما حاولت أن تختار عينة البحث الذى قامت به، فاعتبرت الذين حصلوا على ١٣٠ درجة ذكاء فأكثر باستخدام اختبار ستانفورد – بينية فى عداد المتفوقين عقليا، برغم أنها تعرف المتفوق عقليا بأنه ذلك الطفل الذى يملك قدرة على التعلم تفوق أقرانه من الأطفال وذلك لأنها لم تجد محكاً أفضل من معامل الذكاء للتعرف على المتفوق عقليا فى ذلك الوقت.

كما أكد ثورنديك ١٩٤١ Thorndike فى أحد بحوثه عن وجود عامل مشترك تشترك فيه القدرات العقلية التى كان قد اكتشفها مثل (الطلاقة اللفظية والقدرة اللغوية والقدرة العددية والقدرة المكانية، والسرعة الإدراكية والقدرة التذكرية والقدرة الاستقرارية والقدرة الاستنتاجية لهذا أعطى الذكاء مكانة كبيرة للدلالة على المستوى العقلى الوظيفى للفرد ومن ثم انتشر معامل الذكاء كمحك فى الكشف عن الموهوبين فى تلك الفترة وهكذا استمر الباحثون فى اعتماد نسبة الذكاء كمحك أو كمعيار فى تحديد الموهوبين أو المتفوقين عقليا حيث نجد لايكوك ١٩٥٧ Laycock يعرف المتفوق عقلياً بأنه الفرد الذى يملك مستوى مرتفعاً فى القدرة العقلية العامة أو الذكاء العام.

وأشار ولكز ١٩٧٩ Wilks إلى أن هناك درجة من الاتفاق على أن تكون ١٤٠ درجة ذكاء محكا مناسباً للتعرف على المتفوق عقليا مع استخدام اختبار ذكاء فردى بانحراف معيارى (١٥) وأشار إلى أن حوالى ٤٪ فقط من المجتمع فى عداد المتفوقين.

كما أشار بوفى ١٩٨٠ Povey إلى أن معظم الدراسات البريطانية التى تمت فى السبعينيات كانت تعتمد على معامل الذكاء كمحك للتعرف على المتفوقين عقليا، وكانت النسبة المعتمدة تتراوح بين ١٣٠–١٤٠ درجة ذكاء فى اختبار فردى وهكذا نجد أن النسبة

المعتمدة فى التعرف على المتفوق عقليا كانت تتراوح بين ١٣٠إلى ١٤٠ درجة فأكثر وإذا كان هناك اتفاق بشأن اعتبار معامل الذكاء واحداً من المحكات المعتمدة للتعرف على المتفوقين عقليا تبقى مسألة تحديد نقطة معينة لاعتمادها كحد مناسب للتعرف على المتفوق عقليا غير متفق عليها بين الباحثين، بالرغم من أنها ذات أهمية بالغة لتحديد حجم المتفوقين فى المجتمع ككل.

ويتضح من ذلك اختلاف الباحثون فى تحديد درجات الذكاء الدالة على الموهبة أو التفوق فقد حددتها هولنجورث عام ١٩٢٣ Hollingworth بـ ١٨٠ فأكثر، وحددها تيرمان عام ١٩٢٥ Terman بـ١٣٥ فأكثر، وذهب باحثون آخرون إلى تصنيف المتفوقين أنفسهم إلى ثلاث فئات:

١- الفئة الأولى: المتفوقون من ١٢٥ - ١٣٩.

٢- الفئة الثانية: الممتازون من ١٤٠ - ١٦٩.

٣- الفئة الثالثة: العباقرة ١٧٠ فأكثر.

وقد يرجع اختلاف الباحثين فى عدم اتفاقهم على نقطة معينة إلى اختلاف المجتمعات والمستويات الثقافية التى ينتمى إليها الباحثون والتى تؤثر بدورها فى تعريفات مفهوم الذكاء المعتمدة من قبلهم ومن ثم الاختبارات التى تقيس هذا المفهوم.

انواع اختبارات الذكاء:

يوجد نوعان من مقاييس الذكاء وهما كالتالى:

١- مقاييس الذكاء الفردية individual intelligence

وتبنى مقاييس الذكاء الفردية على أساس أنها تكشف بدقة وفاعلية أكبر من الطرق الأخرى عن الموهوب من غير الموهوب، فالتطبيق الفردى للاختبارات يمكن الفاحص من ملاحظة نوعية الاستجابات وصحتها غير أنه من الصعب تطبيقها على عدد من المفحوصين.

وأكثر المقاييس الفردية شيوعاً على المستوى العالمى اختبار ستانفورد بينيه Stannford Bient واختبار وكسلر Wechsler وتعتبر هذه الاختبارات من الأدوات الأكثر موضوعية للكشف عن الموهوبين والمتفوقين فى سن ما قبل المدرسة إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسى.

٢- مقاييس الذكاء الجماعية Group intelligence scales

وتستخدم لأغراض المسح السريع والمبدئى لأعداد كبيرة من الطلاب، وأكثرها استخداما اختبار رافن Raven المعروف بمقياس المصفوفات المتتابعة Progressive matrices ومن أكثرها شيوعاً اختبار القدرات المعرفية Congenitive Abilities Test واختبار هينمون - نيلسون للقدرة العقلية Henmon - Nelson test of mental abilities واختبار SR-A للقدرات العقلية الأولية SRA primary mental Abilities tests واختبار أوتيس لينون للقدرة العقلية Otis - Lennon mental Ability Test.

وتقيس هذه الاختبارات الذكاء بسرعة وخلال فترة زمنية قصيرة إذ يمكن أن يقوم بإجراءها فرد واحد أو أخصائى واحد على مجموعة من الأفراد فى وقت واحد. وهذه الاختبارات مفيدة فى إعطاء فكرة عامة عن الأطفال، ولكنها قد لا تكتشف الأطفال الموهوبين الذين لا يميلون إلى الإجابة عن الأسئلة أو الذين لا يجدون حافزاً على أداء الاختبار، أو الأطفال الذين يعانون من صعوبات فى القراءة أو من اضطرابات، وهذه الاختبارات شائعة الاستعمال فى المواقف الاختبارية العامة، مثل توجيه الطلاب تعليميا، وفى الانتقاء للوظائف وفى التوجيه المهنى، وتمتاز هذه الاختبارات بأنها أكثر اقتصاداً فى الوقت والجهد من الاختبارات الفردية، ولكنها لا تعادلها فى الدقة والضبط، كما أن تعليماتها أبسط من تعليمات الاختبارات الفردية، وتقسم هذه الاختبارات إلى نوعين هما كالتالى:

أ- الاختبارات الجمعية اللفظية:

وتحتاج إلى مستوى معين من التعليم وقدرة لغوية وفهم للكلمات ومن أهمها:

١- اختبار الذكاء الابتدائى.

٢- اختبار الذكاء الإعدادى.

٣- اختبار الذكاء الثانوى.

٤- اختبار الذكاء العالى.

٥- اختبار القدرات العقلية الأولية.

٦- اختبار الاستعداد العقلى للمرحلة الثانوية والجامعات.

ب - الاختبارات الجمعية غير اللفظية:

وهى لا تعتمد على اللغة إلا فى مجال إلقاء التعليمات بأسلوب التفاهم اليومى العادى ومن أهمها:

١ - اختبارات سبيرمان الحسية للذكاء.

٢- اختبار الذكاء المصور للأطفال.

٣- اختبار الذكاء المصور للأطفال والمراهقين.

٤- اختبار الذكاء غير اللفظى.

٥- اختبار المصفوفات.

ثالثا: اختبارات الذكاء العملية

وهى اختبارات عملية حسية غير لفظية لا تعتمد على اللغة، وإنما تقوم فى جوهرها على ما يفصح عنه الفرد من عمليات عقلية معقدة متنوعة خلال سلوكه الحركى إذ يتطلب من المفحوص أن يقوم بأداء بعض المهام التى تتطلب مستوى معيناً من القدرات، كأن يطلب إليه أن يحل جهازاً معينا أو يركبه أو يبنى شكلاً أو مجسماً معيناً من المواد التى تعطى له، أو يلاحظ الفروق بين الأشياء المتشابهة أو المختلفة أو يقوم بحل الألغاز من متاهات معدة لهذا الغرض.

ومن أهم اختبارات الذكاء العملية ما يلى:

١ - اختبار المتاهات.

٢- اختبارات تكملة الصور ولوحات الأشكال.

٣- اختبار المصفوفات المتتابعة.

٤- اختبار الإزاحة.

٥- اختبار بناء المكعبات.

٦- اختبار رسوم المكعبات.

وعلى الرغم من أهمية مقاييس الذكاء إلا أنها لا تصلح بمفردها كوسيلة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين لعدة أسباب منها:

١- أنها لا تزودنا بمعلومات وافية عن سلوك الفرد وقدراته، فقد ذهب تورانس إلى أن تعريف الموهبة أو التفوق فى ضوء معاملات الذكاء فقط يفقدنا حوالى ٧٠٪ ممن يتميزون باستعدادات عالية من حيث التفكير الإبداعى.

٢- أن هناك الكثير من الجدل حول اختبارات الذكاء والشك فى مدى دقتها وصدقها وثباتها مما لا يجعلنا نطمئن إلى نتائجها.

٣- تتجاهل اختبارات الذكاء بمفهومها التقليدى الخصائص المزاجية والدفاعية وسمات الشخصية المميزة للمتفوقين التى تسهم بدور فعال فى تفوقهم كالمثابرة والمبادأة ومن ثم فإن مجرد ارتفاع مستوى ذكاء الفرد لا يعنى تمتعه بتلك الخصائص.

٤- يحذر البعض من استخدام اختبارات الذكاء فقد يؤدى ذلك إلى استبعاد بعض الطلاب الذين تعقيهم خلفياتهم المتواضعة من حيث المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى، ومن ثم فهى تعد متميزة لصالح ذوى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة.

٥- أن أسئلة اختبارات الذكاء قد لا تقيس السلوك الابتكارى عند الفرد، أى أنها لا تقيس كل القدرات العقلية التى يملكها الفرد.

٦- أن القياس يتناول جوانب بسيطة ووحيدة البعد وهى تنجز بدقة كبيرة أكثر من تلك الجوانب المعقدة والمتعددة الجوانب التى تشير إلى جوانب عقلية أخرى غير التى تقيسها اختبارات الذكاء أى أن نتائجها تأتى ناقصة فلا تقوم إمكانات الفرد المختلفة.

٧- أن اختبار الذكاء بحد ذاته يشمل عينة لا تمثل السلوك الكلى للفرد وإمكاناته الكامنة.

٨- لابد من الحذر الشديد فى تفسير درجات الذكاء، وهذا لا يعنى أن هذه الدرجات غير ذات قيمة بل يؤكد أن هذه الدرجات تجعل اختبارات الذكاء مقبولة على نطاق واسع كأفضل دليل على التفوق العقلى ويعلق ولكز هولى ١٩٧٩ Wilks Holy بأنه ينبغى أن نتوقع أن الاختبار المصمم لقياس عدة أشياء فى آن واحد لا يمكن الوثوق به تماماً، لأن إعادة الاختبار قد تعطينا نتائج مغايرة لذلك فإن البديل عن ذلك هو أن تستخدم عدة اختبارات ذكاء فإن اتفقت فى نتائجها فإن ذلك يعطى مؤشراً على سلامة التقدير.

وبناء على ذلك يرى الباحثون أن الذكاء وإن اعتمد كمحك لتشخيص المتفوق عقليا إلا أنه ينبغى أن لا يكون المحك الوحيد.

ب - الاختبارات التحصيلية:

تعد الاختبارات التحصيلية من أكثر الوسائل شيوعاً فى التعرف على الموهوبين بعد اختبارات الذكاء على أساس أن ارتفاع المعدل التحصيلى يعد مؤشراً على تفوق الطالب وسرعة فهمه واستيعابه وتعلمه ومع أن المستوى التحصيلى للطالب يعبر عن بعض مظاهر النشاط العقلى إلا أنه لا يصح محكا وحيداً للموهوبين.

وهى أدوات تستخدم فى قياس الجوانب المعرفية والأدائية فى مادة دراسية أو تدريبية معينة أو مجموعة من المواد.

أو هى أدوات تقيس تحصيل الفرد فى موضوعات معينة أو اتقان مهارات فى ميدان ما ومدى استفادته من التعلم والخبرة بالنسبة للآخرين من زملائه، وفى بعض الأحيان تهدف إلى تشخيص نواحى النقص فى هذه الموضوعات أو فى بعض المهارات الأساسية وهى مقياس للدرجة التى حقق بها الفرد أهداف التعليم أو التدريب.

وهذه الاختبارات هى أكثر الأدوات شيوعاً فى التقويم التربوى، وهى فى البلاد العربية الوسيلة الوحيدة التى تستخدم فى توجيه الطلبة وانتقائهم، والهدف الرئيسى منها هو قياس أثر الدراسة أو التدريب، وعلى الرغم من أنه يغلب تطبيقها فى المدارس إلا أنها تستخدم فى ميادين أخرى كالتدريب المهنى وعلم النفس الإكلينكى والحس وغيرها.

أغراض اختبارات التحصيل:

تتمثل أغراض اختبارات التحصيل فى الأغراض التالية:

١- تحديد ما حققه الطلبة من الأهداف التى تسعى المدرسة إلى تحقيقها.

٢- الكشف عن الطلبة المتأخرين دراسيا وأسباب هذا التأخر.

٣- الكشف عن حاجات الطلبة ومشكلاتهم وقدراتهم وميولهم.

٤- توجيه الطلبة وإرشادهم أكاديمياً ومهنياً.

٥- محاولة تحديد العوامل التى تؤدى إلى تقدم الطالب أو تأخره سواءً كانت هذه العوامل

تتصل بطبيعة الطالب كالعوامل العقلية أو النفسية أو تتصل بظروفه كالعوامل الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأسرية.

٦- الكشف عن الطلبة الموهوبين وتصنيفهم تبعاً لمواهبهم وتهيئة الظروف المناسبة لتنمية هذه المواهب وتشجيعها.

٧- تطوير المنهج وتحديثه وتعديل أهدافه وترتيبها حسب أولوياتها.

٨- مساعدة المعلم على تطوير أساليبه وطرائقه فى التدريس من خلال معرفته لمدى تقدمه نحو بلوغ أهدافه.

٩- قياس كفاية المعلم وفعاليته فى التعليم.

١٠- إعلام أولياء الأمور بمستوى أبنائهم للارتقاء بهذا المستوى نحو الأفضل.

١١- اختيار وانتقاء الطلبة وتصنيفهم على أنواع التعليم وفروعه المختلفة.

١٢- تحديد ترتيب الطلبة فى التحصيل فى خبرة معينة ومركزهم بالنسبة لمجموعتهم.

١٣- التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسى لدى الطلبة فى المستقبل.

أنواع الاختبارات التحصيلية:

تتكون الاختبارات التحصيلية من ثلاثة أنواع رئيسية هى:

أ- الاختبارات الشفهية.

ب- الاختبارات الكتابية وهى نوعين:

١- الاختبارات المقالية.

٢- الاختبارات الموضوعية وهى أربعة أشكال:

- أسئلة الصواب والخطأ.
- أسئلة الاختيار من متعدد.
- أسئلة المقابلة (المزاوجة).
- أسئلة التكملة والأسئلة ذات الإجابات القصيرة.

جـ - الاختبارات العملية:

وهناك نوع من الاختبارات التحصيلية يطلق عليها (الاختبار المقنن) وهو الاختبار الذى جرى إعداده بعناية فى ضوء الغاية التى يرمى إليها والجماعة المقصودة به، ثم خضع للتجريب وتم ترتيبه بشكل ملائم على أساس محك التجربة، فالأسئلة الفرض بالفعل وتلائم مستوى الجماعة، وقد أدى تجريبه إلى الخروج بطريقة واضحة فى إعطائه وتصحيحه وأمكن وضع سلم قياسى له، كما يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات والموضوعية.

ويجب أن ينظر إلى الاختبارات التحصيليةعلى أنها أدوات ووسائل وليست هدفا وهى تعطينا بيانات محدودة غير كافية لفهم الفرد بصورة شاملة متكاملة.

إلا أنه لا يمكن الاعتماد على المستوى التحصيلى كمحك وحيد للتفوق ومحك أساسى لاكتشاف الموهوبين وذلك للأسباب التالية:

١- أن المستوى التحصيلى الذى يصل إليه الفرد لا يتوقف على الطاقة العقلية وحدها فهو يتأثر بالعوامل الدافعية والانفعالية والاقتصادية والاجتماعية وقد يتوافر لدى الفرد طاقة عقلية تؤهله إلى مستوى تحصيلى مرموق إلا أنه لا يصل إلى هذا المستوى لأن هذه العوامل تعوق استخدام تلك الطاقة ثم أن اعتماد محك مستوى التحصيل فى تحديد التفوق العقلى لا يساعدنا فى التعرف على مثل تلك الحالات.

٢- قد لا تكون الاختبارات التحصيلية موضوعية فعلاً حتى يمكن الوقوف وبطريقة علمية سليمة على أقصى مستوى ممكن لتحصيل الطلاب ثم أن المعلم باستخدامه الاختبارات التحصيلية العادية قد لا يتوصل إلى تقدير سليم لقدرات الطفل، القائمة على ملاحظاته لتحصيله كما لا يمكن التوصل إلى أقصى مستوى لتحصيله أو إمكاناته فى التحصيل.

٣- إن الدراسات الحديثة تشير إلى أخطاء الاعتماد على أحكام المعلمين فى تشخيص المتفوقين عقلياً.

٤- إن الامتحانات المدرسية التقليدية تعانى من عيوب كثيرة من حيث بنائها وصياغة بنودها ومدى تمثيلها لأجزاء المقرر، كما أنها تتأثر بعوامل الصدفة إلى حد بعيد فى الإجابة عن أسئلتها.

٥- إن الامتحانات المدرسية غالباً ما تعنى بقياس الحفظ والتذكر وتهمل بقية القدرات الأخرى كالتحليل والتركيب والاستنتاج والإبداع ومن ثم فهى لا تعكس صورة شاملة عن النشاط العقلى للفرد.

٦- إن الامتحانات المدرسية تكشف فقط عن من استطاعوا تحقيق مستوى تحصيلى مرتفع، بينما تفشل فى الكشف عن الطلاب الذين لديهم إمكانات التفوق ولكنهم يعجزون عن إظهارها بسبب عوامل عدة تؤثر فى قدرتهم على الأداء الأكاديمى كسوء أوضاعهم الأسرية والاجتماعية وعادات الاستذكار السيئة وغيرها.

جـ- اختبارات الاستعدادات والقدرات

اختبارات الاستعدادات Aptitude Tests وهى التى تهدف إلى التنبؤ بما يستطيع الفرد أن يقوم به فى المستقبل.

ويقصد بالاستعداد إمكانية الوصول إلى درجة من الكفاية أو القدرة عن طريق التدريب سواءً كان هذا التدريب مقصوداً أو غير مقصوداً.

وتقيس اختبارات الاستعدادات السرعة التى يتوقع بها أن يتعلم الفرد طرائق الأداء المتعلق بهذا الاستعداد، فالاستعداد للأعمال الكتابية مثلاً، يشير إلى قدرة الفرد على تعلم طرائق الأداء المكتبية إذا توفر له التدريب المناسب.

اختبارات القدرات Abilities Tests وهى التى تهدف إلى قياس القدرات العامة والطائفية، أى النشاط العقلى العرفانى كما هو قائم فعلاً وكما يبدو فى النشاط الذى يؤديه المفحوص.

وتعرف القدرة على أنها مقدرة الفرد الموجودة فى اللحظة الراهنة فعلاً على القيام بنشاط معين فى المجال الحركى أو الذهنى أو غيرهما.

كما تعرف القدرة بأنها كل ما يستطيع الفرد أداؤه فى اللحظة الراهنة من أعمال عقلية أو حركية سواء أكان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب كالقدرة على المشى والقدرة على حفظ الشعر.

ومن الأسباب التى أدت إلى ظهور بطارية الاستعدادات والقدرات الخاصة هى كالتالى:

١- عدم تناول اختبارات الذكاء لبعض جوانب النشاط العقلى مثل القدرات الميكانيكية والموسيقية والكتابية.

٢- زيادة نشاط علماء النفس فى المجالات التطبيقية كالتوجيه والإرشاد التربوى والمهنى والانتقاء والتصنيف فى الميادين الصناعية والعسكرية مما يتطلب توافر الاختبارات التى تقيس الاستعدادات المتعددة.

ويرى بعض الباحثين أنه يجب استخدام اختبارات الاستعدادات الخاصة أو القدرات الخاصة بجانب اختبارات الذكاء وذلك لبيان قدرات الطفل الخاصة وبخاصة النواحى الميكانيكية والفنية والاجتماعية.

امثلة من بطاريات الاستعدادت المتعددة:

١- اختبارات القدرات العقلية الأولية:

تعتبر بطارية اختبارات القدرات العقلية الأولية من أهم نتائج استخدام منهج التحليل العاملى فى بناء الاختبارات.

وقد أعد هذه البطارية العالم الأمريكى ثرستون Thurstone وقد انتقى ثرستون لكل عامل الاختبارات التى تشبعت بها تشبعاً عالياً وأعدت لطلاب المرحلة الثانوية والجامعات وبلغ عدد الاختبارات ١١ اختباراً تقيس ٦ عوامل أولية وهى: «الفهم اللفظى - القدرة الميكانيكية - القدرة الفردية - الذاكرة - طلاقة الكلمات - الاستدلال».

واستخدم لقياس كل قدرة اختبارين ماعدا الذاكرة فقد استخدم لقياسها اختباراً واحداً.

وقد نشرت هذه الاختبارات فى عام ١٩٤١ باسم اختبارات شيكاغو للقدرات العقلية الأولية وظلت تصدر بهذا الاسم حتى عام ١٩٤٧ ثم أدخلت تعديلات على هذه البطارية منذ عام ١٩٤٧ فأصبحت تسمى اختبارات القدرات العقلية الأولية نسبة إلى الهيئة العلمية التى تصدرها.

ومن أهم التعديلات التى أدخلت عليها اختزال طولها وخفض مستواها إلى مستويات عمرها الأدنى وأصبح لها ٣ مستويات من ٥ - ٧ سنوات، من ٧ - ١١ سنة، ومن ١١ - ١٧ سنة.

وتعرضت هذه البطارية لعدة انتقادات أهمها:

١- عدم ملائمة بيانات التقنين.

٢- عدم كفاءة المعايير.

٣- عدم دقة تفسير الدرجات فى ضوء المحكات المهنية والتعليمية.

٤- عدم توافر بيانات كافية عن صدق البطارية وعدم صلاحية الطرق التى استخدمت فى حساب بعض الاختبارات.

ثم تعرضت بطارية القدرات العقلية الأولية لتعديل آخر عام ١٩٦٢ للتغلب على الصعوبات الفنية إلا أنها لا تزال أقل فى مستواها العلمى من نظائرها من البطاريات وتتألف الطبعة الراهنة لهذه الاختبارات من خمس (٥) بطاريات على النحو التالى (من ٥ – ٨ سنوات) (من ٨ – ١٠ سنوات) (من ١٠ – ١٢ سنة) (من ١٢ – ١٥ سنة) (من ١٥ – ١٨ سنة).

وتعطى كل بطارية من هذه البطاريات درجة منفصلة فى القدرات الآتية:

١- الفهم اللفظى (معانى الكلمات).

٢- القدرة العددية.

٣- الاستدلال.

٤- السرعة الإدراكية.

٥- العلاقات المكانية.

وعلى الرغم من ذلك كان عليها بعض التحفظات أهمها:

١- أن معاملات الارتباط بين الاختبارات الفرعية التى تتألف منها البطارية مرتفعة نسبياً.

٢- لا تتوافر لهذه البطارية بيانات عن صدقها فى ضوء المحكات التعليمية والمهنية كما لا تتوافر بيانات عن الفروق بين الجنسين فى بعض الاختبارات التى تقيس العوامل التى أكدت الدراسات السابقة وجود فروق بين الجنسين فيها.

٣- لم تساير بطارية القدرات العقلية الأولية التطورات التى لحقت بنظرية الذكاء العام فى الوقت الحاضر.

وقد أعد هذه البطارية باللغة العربية أحمد ذكى صالح وعدلها بما يتفق مع البيئة المصرية وتتألف من أربعة اختبارات فرعية هى:

١- معانى الكلمات ويتطلب من المفحوص التعرف على الكلمة التى ترادف فى المعنى كلمة معطاة.

٢- الإدراك المكانى ويتطلب من المفحوصين التعرف على الأشكال المنحرفة والمعكوسة.

٣- التفكير أو الاستدلال ويتطلب من المفحوص تكملة سلاسل حروف.

٤- العدد ويتطلب من المفحوص مراجعة صحة عمليات جمع معطاة.

اختبارات الاستعدادات الفارقة

ظهرت هذه البطارية لأول مرة عام ١٩٤٧ باسم اختبارات الاستعدادات الفارقة وأعدها بينيت Bennett وسيشور Seasher ووزمان Wesman ثم عدلت عام ١٩٦٣ وأعيد تقنينها وظهرت الطبعة المعدلة منها عام ١٩٦٦.

وتتألف هذه البطارية من ٨ اختبارات وتقاس القدرات المتضمنة فى هذه البطارية قياساً مستقلاً بالإضافة إلى أن الاختبارات التى تتضمنها تعتمد على القوة فى الأداء وليس السرعة فيما عدا السرعة والدقة الكتابية وأهم هذه الاختبارات هى:

١- الاستدلال اللفظى وتتألف أسئلته من القياس التمثيلى اللفظى وتتشبع بالمفاهيم والعلاقات اللفظية المركبة ومع ذلك فيغلب عليها طابع الاستدلال وليس الفهم اللفظى.

٢- القدرة العددية وتشمل مدى واسعاً من العمليات الحسابية وتقيس فيه بعض الأسئلة المهارة فى إجراء العمليات الأساسية الأربعة ويتطلب الأمر فهم المفاهيم والعلاقات المكانية.

٣- الاستدلال المجرد ويقيس القدرة على الاستدلال باستخدام المواد غير اللفظية.

٤- العلاقات المكانية ويقيس القدرة على التصور البصرى المكانى.

٥- الاستدلال الميكانيكى ويقيس القدرة على الفهم الميكانيكى.

٦- السرعة والدقة الكتابية ويقيس السرعة والدقة فى الاستجابة للاقتراحات الثنائية بين الحروف والأعداد.

٧- الاستخدام اللغوى (القسم الأول) ويقيس القدرة على تهجى الكلمات.

٨- الاستخدام اللغوى (القسم الثانى) ويقيس القدرة على استخدام القواعد اللغوية.

ويذكر أن السيد محمد طبرى قام بترجمة هذه البطارية إلى اللغة العربية بالاشتراك مع لويس كامل مليكة وتستخدم فى مصر أجزاء مختلفة كثيرة من هذه البطارية لأغراض متعددة منها اختبار الاستدلال الميكانيكى واختبار الاستدلال اللفظى والسرعة والدقة فى الأعمال الكتابية.

بطارية الاستعدادات العامة:

ظهرت بطارية الاستعدادات العامة عام ١٩٤٧ وأعدها خبراء مكتب التوظيف الأمريكى لأغراض التوجيه والإرشاد فى ميدان الخدمة الميدانية.

وتتألف البطارية من١٢ اختبارا تعطى ٩ درجات عاملية والعوامل التسع التى بمنهج التحليل العاملى هى:

١- الذكاء العامل.

٢- الاستعداد اللفظى.

٣- الاستعداد الحسابى.

٤- الإدراك المكانى.

٥- الإدراك الشكلى.

٦- الإدراك الكتابى.

٧- التآزر الحركى.

٨- مهارة الاصبع.

٩- المهارة اليدوية.

وتتطلب الاختبارات الأربعة التى تقيس مهارة الاصبع والمهارة اليدوية استخدام بعض الأجهزة البسيطة، أما الاختبارات الثمانية الأخرى فهى من نوع الورقة والقلم وقد قامت وحدة بحوث الدراسات النفسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بنقل هذه البطارية إلى اللغة العربية، وتم اختيار ٧ من اختبارات البطارية الاثنى عشر لتقنينها على عينات مصرية هى اختبارات العدد (العمليات الحسابية) اختبار إدراك العلاقات المكانية ثلاثية الأبعاد والمفردات والمزاوجة بين الأدوات واختبار الاستدلال الحسابى واختبار المزاوجة بين الأشكال واختبار رسم العلامات.

د - اختبارات الاستعداد المدرسى Schoolastic Aptitude Testes

وتقيس هذه الاختبارات المهارات العقلية أو الاستعدادات الذهنية المعرفية المتطورة التى لها علاقة بخبرات المفحوص داخل المدرسة أو خارجها وتهدف إلى التنبؤ بقدرة الطالب على التعلم فى وقت لاحق، وتختلف عن اختبارات التحصيل لأن محتوى اختبارات الاستعداد المدرسى بعيدة عن المناهج الدراسية ويتكون هذا الاختبار من جزئين:

الجزء الأول: لفظى SA.T.v ويساعد الطلاب على تطوير قدراتهم اللفظية خاصة فى الاستنتاج اللفظى والقراءة بفهم وتتم صياغة مفردات الجزء اللفظى من خلال مجموعة متنوعة من المعلومات المختلفة.

الجزء الثانى: رياضى SAT.m ويقيس القدرة على التفكير الاستنتاجى لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين فى الرياضيات وهى القدرة على الإثبات والبرهنة فى الرياضيات باستخدام علم الجبر المتقدم قبل أن يدرس لهم فى المدارس ويتضمن هذا الجزء القوانين أو القواعد الرياضية والمقارنات الكمية.

هـ- اختبارات الميول

أن المتفوقين لهم ميول واهتمامات تختلف عن العاديين بالإضافة إلى ذلك فإن اهتماماتهم وميولهم تختلف فى داخلهم من فرد إلى آخر فقد كان الهدف من إنشاء الاختبارات التى تقيس الميول هو عملية الانتقاء والتصنيف المهنى حيث أن لها أهمية كبيرة فى العمل فالأداء فى عمل معين من الأعمال هو خلاصة للاستعداد والميل حيث أن قياس هذين المتغيرين أى الاستعداد والميل يسمح بدرجة أكبر من الدقة فى التنبؤ بالأداء،

واختبارات الميول هى أدوات تحاول رسم خريطة لميول المفحوص وتقوم على أساس أنه إذا توافر الميل نحو سلوك أو مادة دراسية أو مهنة وإذا تساوت الظروف والعوامل الأخرى أيضاً قياس الميول المختلفة وتصنيفها وترتيبها ترتيباً تصاعدياً ويعتبر الميل اختباراً لأنواع من النشاطات ترتبط أساساً بالحاجات والحوافز، حيث أن التلاميذ عندما يوجد ميل لديهم يعملون لمدة أطول ويقومون بأعمال أصعب وتحت سيطرة ذاتية أعظم من أولئك الذين يعملون بدون أن يوجد ميل لديهم.

ومن هنا يجب استخدام اختبارات الميول عند اكتشاف المتفوقين حتى يمكن توجيه اتجاهاتهم وميولهم الوجهة الصحيحة ويجب استخدام هذه الاختبارات فى بداية العام الدراسى وخلال السنة الدراسية ونهاية العام الدراسى.

امثلة لاختبارات الميول:

أن من أهم اختبارات الميول المهنية:

١- اختبار ستروغ للميول المهنية.

٢- اختبار كيودر.

٣- اختبار لى ثورب.

اولاً: اختبار سترونج للميول المهنية:

نشأ اختبار ستروغ مع مجموعة أخرى من اختبارات الميول التى انبثقت عن سيمنار أنعقد فى العام الدراسى ١٩١٩-١٩٢٠ فى مؤسسة كارنيجى للتكنولوجيا فى الولايات المتحدة حيث لم يكتب لأى من تلك الاختبارات الاستمرارية والازدهار مثل ما كتب لاختبار ستروغ.

وتتكون الصورة الحالية لاختبار ستروغ فى أصله الأجنبى والمنشورة فى عام ١٩٦٦ من عدد ٣٩ عنصر مجمعة فى ثمانية أجزاء، وفى الأجزاء الخمسة الأولى يسجل المفحوص تفضيله بأن يضع دائرة حول أحد الحروف (L) يحب (Like) وI محايد (Indifferent) أو D لا يحب Dislike بالترتيب وكل واحد من هذه الأجزاء الخمسة مختص بواحد من الأقسام التالية (المهن - المواد الدراسية - الأنشطة المسلية - الأنشطة المتنوعة) أما الأجزاء

الأخرى من الاختبارات فتتطلب من المفحوص أن يرتب أنشطة معينة حسب تفضيله، ويقارن ميله فى أزواج من العناصر وأن يقدر قدراته الحالية وخصائصه ومميزاته:

ويتضمن اختبار ستروبخ إلى جانب المقاييس المهنية أربعة مقاييس غير مهنية هى:

١- مستوى التخصص.

٢- مستوى المهنة.

٣- الذكورة والأنوثة.

٤- التحصيل الأكاديمى.

وقام بترجمته إلى اللغة العربية عطية محمود هنا.

ثانياً: اختبار كيودر للميول المهنية:

يعتبر هذا الاختبار أكثر مجموعة اختبارات كيودر للميول شهرة أو استعمالا، وقد وضع كيودر منهجا مختلفا بل مضادا لمنهج استرونج فى اختبار وتصحيح عناصر الاختبار وكان هدفه الرئيسى هو بيان الميل النسبى فى عدد صغير من المجالات الواسعة وليس فى مهن بذاتها وقد اتبع تحليلاً شاملاً لعناصر الاختبار مع تطبيقها على جماعات من تلاميذ الثانوى والكبار وكان الهدف من تحليل العناصر هو إنشاء مجموعات عناصر ذات اتساق داخلى عال، وارتباط منخفض بالمجموعات الأخرى وقد تطور حديثا عن اختبار كيودر اختباراً آخر هو اختبار كيودر لمسح الميل العام وهو عبارة عن مراجعة وامتداد للاختبار السابق، ولذا فهو لا يتطلب مستوى رفيعاً من القراءة وتشير الدراسات التى أجريت على الاختبارين إلى وجود درجة تشابه كبير فى قياس الميول عند الكبار.

وقد أعد الصورة العربية لاختبار كيودر للميول المهنية «أحمد زكى صالح» ويقيس الميول المهنية عن طريق تفضيل الأفراد لأنواع معينة من النشاط ويحدد المفحوص أكثر هذه الأنشطة تفضيلاً وأقلها تفضيلاً ويقيس الميول الفرعية التالية: (الميل الخلوى - الميل الميكانيكى - الميل الحسابى - الميل العددى - الميل العلمى - الميل للعمل الفنى - الميل للعمل الأدبى - الميل للموسيقى أو للخدمات الاجتماعية - الميل للعمل الكتابى أو الإدارى).

وقد أعد الاختبار بحيث يحتوى على مقياس لصدق استجابات المفحوص، وكذلك أعدت له صفحة تخطيطية للبنين وأخرى للبنات واستخرجت معاملات الثبات على البيئة المصرية ووصلت إلى أكثر من ٧٠.

وقد حظى هذا الاختبار باهتمام علمى واسع فى مصر واستعمل ولا يزال فى عدد من البحوث فى مجال الميول المهنية.

وهناك اختبار للميول الدكتور عبد السلام عبد الغفار ويتكون من عدد من العبارات التى تمثل ألواناً مختلفة من الأنشطة ويطلب من المفحوص تحديد استجابته لكل عبارة من بين ثلاث احتمالات:

١- ميول إلى مباشرته كمهنة.

٢- مباشرته كهواية.

٣- لا أعرف عنه شيئاً.

ثالثاً: اختبار لى - ثورب

يمثل اختبار لى - ثورب اتجاهاً ثالثاً فى بناء اختبارات الميول وهذا الاختبار يتكون من مجموعة من الأمثلة التى اختيرت ونظمت على أساس الحكم وليس على الأساس الإحصائى.

ويختلف هذا الاختبار عن اختبار ستروبخ فى أن الاختبار الأصلى وتصنيف عناصره يعتمد كلية على أوصاف المهنة وليس على دليل واقعى على أن أشخاصاً فى المهنة يحبون نشاطاً معيناً كما يختلف عن اختبار كيودر فى أن التجميع الأول للعناصر بنى على أساس تحليل منطقى وليس على أساس التحليل الإحصائى للعوامل.

وقد أجريت دراسات ارتباطية تالية بهدف رفع مستوى التجانس وعند مراجعة الاختبار استبعدت العناصر التى لا تشترك مع بقية العناصر فى القسم الواحد.

ولقد اتبعت اختبارات الميول فى بنائها وتصحيحها عدة أساليب أهمها:

١- منها ما اعتمد فى بناء تكوينه على أساس تجريبى واقعى مثل اختبار ستروبخ للميول المهنية.

٢- منها ما اعتمد على أساس منطقى مثل اختبار لى ثورب.

٣- منها ما اعتمد على التنوع والتعدد مثل اختبار كيودر.

وعلى الرغم من أهمية اختبارات الميول فى اكتشاف المتفوقين إلا أن هناك ملاحظات على اختبارات الميول أهمها:

١- أنها تعطى صورة عامة فى ضوء التفضيل العام وليس فى ضوء التفضيل الشخصى.

٢- تتغير رغم ثباتها النسبى وأن هذا التغير سريع فى مرحلة الطفولة والمراهقة بصفة خاصة.

ثانيا: دور الأسرة فى الكشف عن الموهوبين والمتفوقين

إن للأسرة دوراً رئيسياً وحيوياً فى صياغة شخصية الطفل وتشكيلها فى كافة مراحل النمو عامةً وفى مرحلة الطفولة المبكرة خاصة، إذ تتكون فى هذه المرحلة ملامح الشخصية ومعالمها.

وتسهم الأسرة بشكل فعال فى اكتشاف أطفالها وتقييمهم، حيث يتاح للأسرة فرصة ملاحظة أطفالها ومتابعتهم لفترات طويلة، وإن الآباء والأمهات بشىء قليل من الوعى والفهم وبقدر مناسب من الموضوعية وعدم التحيز وبملاحظة دقيقة ومقصودة لجوانب النمو الشامل عند طفلهم، يستطيعون تقدير مستوى ذكاء طفلهم بشكل عام، وربما استطاعوا أن يكتشفوا فيه دلالات التفوق والموهبة الحقيقية.

وما من شك فى أن تقارير الآباء والأمهات لها قيمتها لأهميتها فى تقدير مواهب الطلاب حيث أنهم أكثر الناس التصاقاً بهم ودراية بسلوكهم وخصائصهم التى لا تكشف عنها الاختبارات المتنوعة، غير أنه لوحظ أن التحيز والتعصب يغلب عليها فى بعض الأحيان، لذا ينبغى النظر إلى تقارير الآباء والأمهات على أنها مجرد معلومات مساعدة إلى جانب الوسائل الأخرى المتعددة والمستخدمة فى التعرف على الطلاب المتفوقين.

ويمثل الوالدان مصدرا للحصول على بعض المعلومات التى تسهم فى التعرف المبكر على موهبة طفلهما لأنهما يقضيان وقتاً كافياً لملاحظة أطفالهم ومتابعة هواياتهم ونشاطاتهم والإنجازات التى يقومون بها، مع مراعاة أن تستخدم هذه الملاحظات فى إطار خطة تشخيص متعددة المحكات للكشف عن الموهوبين.

وأن تقارير الأباء لا تقل أهمية عن تقارير المعلم بل تفوقها أهمية، وذلك لأن الأباء يقضون أوقاتاً أطول مع أبنائهم، ويستطيعون ملاحظتهم فى كل الأوضاع وفى كل الحالات المزاجية، كذلك يمكنهم ملاحظتهم وهم يمارسون أنشطتهم المختلفة، ويستطيعون تحديد الخطوط العريضة عن أدائهم فى هذه الأنشطة أو الهوايات.

ولكى تستطيع الأسرة أن تقرر إذا كان للطفل مواهب نادرة وهو فى مرحلة الطفولة المبكرة، لابد أن تجرى مقارنة بين صفات طفلها والصفات التى يتميز بها معظم الأطفال الموهوبين والتى من أبرزها:

١- يتفوق الطفل الموهوب على أقرانه فى المشى والكلام، ويستخدم حصيلته اللغوية الوفيرة بسهولة ويسر.

٢- يظهر قدرة على الابتكار وسعة فى الخيال أثناء مواجهته للمشكلات.

٣- كثير التساؤل ويسعى إلى المزيد من المعرفة عن أشياء مختلفة.

٤- يحب الكتب ويرغب فى القراءة ويطلب المساعدة على تعلم القراءة قبل عمر السادسة.

٥- يبدى اهتماماً مبكراً بالوقت والتقاويم السنوية.

٦- يظهر قدرة واضحة على التركيز والانتباه.

٧- يكون أطول وأثقل وأصلب عوداً من أقرانه.

حيث أن معرفة الأسرة ووعيها بأبرز صفات الموهوبين تساعدها فى اكتشاف أطفالها وتصنيفهم وتقييمهم ومن ثم توجيههم وإرشادهم.

وتبدأ منظومة اكتشاف وتنمية المتفوقين والموهوبين فى مجالات الفنون المختلفة ومنها بالطبع الموسيقى فى الأسرة فى مرحلة عمرية مبكرة، فالاستجابات المبكرة للطفل تنبئ بمستوى قدراته، فالطفل يستجيب للأصوات والموسيقى منذ الميلاد، حيث يلاحظ أن الطفل يهدأ عند الاستماع إلى الأصوات كذلك تأكد أن معظم الأطفال يستجيبون للأصوات ويميزونها على أساس خصائصها الفيزيائية ومع نمو الأطفال تزداد استجاباتهم الموسيقية بالانتباه إلى مصادر إصدارها، كما يستجيبون بالحركة عند الاستماع إليها ويميلون إلى إصدار الأصوات من مصادر متعددة كلما أتيحت لهم هذه المصادر، فالطفل كما يمكنه

بناء برج من المكعبات يمكنه أيضاً أن ينتج عملاً موسيقياً صغيراً من إنتاجه، وهذه الملاحظات تؤكد اهتمام الطفل وموهبته فى مجال الموسيقى وفى هذا دعوة للوالدين بتقديم الرعاية المطلوبة حتى فى هذه السن المبكرة وإن الأسرة تحظى بأفضل فرصة ممكنة لاكتشاف الأطفال الموهوبين بسبب ما يتاح للوالدين أكثر من غيرهم من التمكن من ملاحظة الأبناء والتعرف عليهم عن قرب لفترات طويلة فى مراحل نموهم المختلفة نتيجة لذلك تكون الأسرة من أقرب مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأكثرها قدرة على اكتشاف الأطفال الموهوبين مبكراً كما تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة فى المساعدة على تحقيق هذا الهدف والقيام بعملية الفرز المبدئية اللازمة للتعرف على الموهوبين.

وفى سبيل ذلك تقوم الأسرة بما يلى:

١- من الضرورى أن يتعرف الوالدين على أبنائهم معرفة حقيقية موضوعية وأن تكون نظرتهم لأبنائهم نظرة بعيدة عن التحيز والمبالغة، فلا يتصورون وجود الموهبة لدى الأطفال العاديين وفى نفس الوقت لا يهملون مواهب أبنائهم الواضحة ويتجاهلونها.

٢- يجب على الأسرة أن تتقبل مواهب الأبناء وأن تتزن فى التعامل معهم وتراعى العدل والحيدة فى تقدير ما لديهم من مواهب فلا تحط من قدرتهم وقدر مواهبهم كما يجب ألا نبالغ فى الثناء والمديح الذى يؤدى إلى الضرر أو الاستقلال.

٣- يساعد الوالدان الأبناء الموهوبين مساعدة كبيرة حينما يبرهنون لهم عن احترامهم وتقديرهم للميول والهوايات التى يتجه لها الأبناء وفقاً لقدراتهم وميولهم والميادين التى تناسبهم. كما يتم ذلك بتشجيع مواهب الأبناء وتوفير كافة المواد والأشياء والظروف اللازمة لممارسة الأنشطة التى يرغب الطفل فى ممارستها.

٤- يجب على الوالدان تجنب كافة الممارسات والاتجاهات غير الصحيحة وغير المشجعة للأطفال الموهوبين كالاستهزاء بما يقوم به الأطفال الموهوبين من أنشطة مثل كتابة القصة أو نظم الشعر أو عزف الموسيقى وغيرها، كذلك عدم ارتياح الأسرة وخوفها من تعلق الأبناء بالرياضة أو الفن لاعتقادهم بأن هذا التعلق سيبعدهم عن التركيز فى الدراسة أو يعطلهم عن الاستذكار أو يؤدى إلى خفض مستوى تحصيلهم الدراسى، مثل هذه الاتجاهات والممارسات ستؤدى بالضرورة إلى حرمان الأطفال الموهوبين من ممارسة هواياتهم المختلفة وما يترتب على ذلك من خنق الموهبة وعدم ازدهارها.

ومن أهم ما تحتاجه الأسرة للتمكن من اكتشاف الأطفال الموهوبين مبكراً ما يلى:

١- التعرف على أهم خصائص وسمات الأطفال الموهوبين بشكل عام وتلك التى تميز الأطفال الموهوبين فى مختلف فئات وأنواع المواهب.

٢- معرفة الاتجاهات والممارسات الوالدية السوية التى تساعد على خلق العقلية المبدعة الخلاقة وتلك التى تؤدى إلى كبت مواهب الأطفال وعدم ظهورها.

٣- معرفة أنسب السبل والطرق وأكثرها ملائمة لتشجيع الطفل الموهوب فى مختلف مجالات الموهبة.

٤- أن تبصّر الأسرة بالأضرار الكبيرة التى يمكن أن تترتب على تبنيها اتجاهات وممارسات غير صحيحة مع الأطفال الموهوبين وحرمانهم من ممارسة هواياتهم المختلفة.

وهناك العديد من الأساليب والوسائل التى تساعد على تلبية احتياجات الأسرة ومساعدتها على تحقيق اكتشاف الأطفال الموهوبين فى سن مبكرة ومن أهم هذه الوسائل ما يلى:

١- توفير المعلومات الأساسية حول الأطفال الموهوبين، خصائصهم وحاجاتهم وسبل التعرف عليهم وطرق التعامل معهم ورعايتهم وغيرها من الجوانب فى شكل كتيبات ونشرات مبسطة وإتاحتها لأكبر قطاعات ممكنة من الأسر بالمجتمع المصرى.

٢- توفير الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين المدربين المؤهلين فى مختلف المؤسسات التى تتعامل مع الأطفال مثل المدارس والنوادى وغيرها بعد إعدادهم الإعداد العلمى والعملى الجيد وتدريبهم فى مجال الموهوبين وطرق اكتشافهم وفى مجال الإرشاد الأسرى حول هذه الجوانب.

٣- إدخال التعريف بالموهوبين ضمن برامج التربية الوالدية المخطط جعلها جزءاً من المناهج الدراسية بالتعليم الثانوى وذلك للمساعدة على إعداد والدى المستقبل وتعريفهم بهذه القضية.

٤- السعى للاستفادة القصوى من جميع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة وبصفة خاصة التليفزيون بوصفه من أخطر وأسرع وسائل الاتصال الجماهيرى فى نشر الوعى

بقضية الموهوبين وأهمية الاكتشاف المبكر لهم. ويمكن عن طريق هذه الوسائل تعريف الوالدين بكافة المعلومات المتعلقة بالأطفال الموهوبين مما يساعدهم على اكتشافهم مبكراً أو التعامل معهم ورعايتهم بالطريقة الصحيحة.

٥- عقد الندوات التثقيفية والدورات التدريبية المكثفة والسريعة لنشر الوعى لدى الأسر فى مختلف المستويات والقطاعات حول أهمية الاكتشاف المبكر للموهوبين فى كافة المجالات وخطورة إهمالهم وأفضل سبل التعامل معهم ورعايتهم ويشير كل من كريبى كايتانو ١٩٨٦ Kirby Kitano، وجالجهر ١٩٨٥ Gallagher إلى أن تقدير أولياء الأمور للأبناء من المؤشرات الهامة والصادقة والتى يمكن الاعتماد عليها فى التعرف على الأطفال المتفوقين لدرجة أن كريبى كايتانو اعتبر أن تقدير أولياء الأمور أكثر مصداقية من تقدير المدرسين بينما يشك جالجهير فى ذلك ويرى أن أولياء الأمور أكثر حذراً فى تقدير تفوق أبنائهم لكن بصفة عامة مازال هذا المعيار يمكن الاعتماد عليه كأحد الروافد التى نتعرف من خلالها على المتفوقين.

وعلى الرغم من أهمية تقدير أولياء الأمور فى التعرف على المتفوقين إلا أن هناك بعض الاعتراضات على هذا الاتجاه والتى من أهمها:

١- أن تقدير أولياء الأمور يعتبر تقديراً تقريبياً تنقصه الدقة فقد تكتشف الأسرة أن طفلها ذكى ولكنها لا تستطيع أن تحدد درجة ذكائه، ولما كانت فرصة المقارنة بين طفلها وغيره من الأطفال غير متوافرة فإنها لا تستطيع أن تقدره تقديراً أعلى أو أقل مما هو عليه ويزداد الأمر صعوبة حينما يحاول الآباء العاديون تقدير مواهب الطفل الفنية والاجتماعية فالمنزل تنقصه الاختبارات والمقاييس العقلية كما أنه كثيراً ما يحتاج إلى المعرفة اللازمة للحصول على صورة حقيقية دقيقة عن قدرات الطفل.

٢- أن عدد غير قليل من الأباء ذوى قدر قليل من المعرفة والفهم والواقعية ويتحيزون فى إصدار أحكامهم وأنهم لا يستطيعون تطبيق الاختبارات بطريقة موضوعية وأن الأساليب التى يستدل بها الأباء غير علمية.

ويرجع عدم إصدار أولياء الأمور أحكاما سليمة على مدى تفوق أطفالهم فى الذكاء إلى عدة عوامل أهمها:

١- عجزهم عن أن يكونوا صورة كلية عن سلوك الطفل.

٢- عدم بناء أحكامهم وتقديراتهم على معايير ومستويات سابقة من الناحية العلمية.

ثالثا: دور المدرسة فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين:

للمدرسة وظيفة اجتماعية لا تقل فى أهميتها وخطورتها عن وظيفتها التربوية، وأن الدور الذى تقوم به المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل إن لم يكن يساوى الدور الذى تقوم به الأسرة فهو لا يقل عنه كثيراً.

وبالنسبة للمساعدة على الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين، فإن للمدرسة دور هام وحيوى فى هذا السبيل، بل أن الصعيد الأعظم من علماء التربية وعلماء النفس المربين يرون أن مسئولية التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم بل وصقل هذه المواهب والقدرات وتنميتها تقع على عاتق المدرسة إلى حد كبير وهم يبنون اعتقادهم هذا على أساس أنها المؤسسة الاجتماعية التى يقضى فيها الأطفال والتلاميذ والطلاب فترة طويلة من حياتهم، كما أنها المؤسسة التى تزود جميع هؤلاء الأطفال بالخبرات العلمية والاجتماعية والثقافية والترويحية التى تتيح الفرصة للكشف عن هذه المواهب وتنميتها وصقلها.

ويعتبر قيام المدرسة بمسؤولياتها التربوية بمعناها الواسع الشامل الذى لا يقتصر على مجرد الاهتمام بالتعليم إنما يتعداه إلى توفير الفرص الكافية للأطفال والتلاميذ لممارسة شتى أنواع الأنشطة والهوايات أفضل فرصة يمكن أن توفرها المدرسة لاكتشاف الموهوبين فى مختلف مجالات الموهبة خاصة الصغار منهم.

ولا شك أن المدرسة هى البيئة القادرة على توفير الوسائل التى تساعد على اكتشاف الموهوبين على اختلاف قدراتهم فالمدرسون يلاحظون التلاميذ داخل الفصول وخارجها وفى الملاعب، وأثناء مزاولة الأنواع المتعددة والمتنوعة للنشاط المدرسى، وهذا يبرز دور الأنشطة التربوية الحرة التى تعد من أهم مقومات العملية التعليمية والتى تستطيع أن تسهم إسهاماً جوهرياً فى الكشف عن الموهوبين وتنمية قدراتهم وإثراء ملكاتهم.

وإن من أبرز مسئوليات المدرسة التعرف على الموهوبين واكتشاف استعداداتهم الخاصة الكامنة فى وقت مبكر ومساعدتهم على النمو الشامل المتكامل المتوازن الأبعاد، وحفز دافعيتهم للحصول على الكفاية القصوى لقدراتهم ومواهبهم، وذلك من خلال الإجراءات التالية:

١- استخدام أدوات وطرائق وأساليب علمية فى الكشف عن الموهوبين.

٢- توفير خبرات تربوية غنية وغزيرة تتحدى قدرات الموهوب وذكائه فى المواقف التعليمية.

٣- تهيئة الظروف الملائمة لإشباع حاجات الموهوب العقلية من خلال تخطيط مناهج وبرامج مناسبة لقدراته واستعداداته.

ويمكن للمدرسة أن تحقق الاكتشاف المبكر للموهوبين بمختلف أنواعهم عن طريق:

١- الاستفادة برأى المدرس وملاحظاته الشخصية حول قدرات ومواهب أطفاله.

٢- ضرورة السعى لإعداد واستكمال البطاقات الاجتماعية المدرسية وهى صفحات نفسية واجتماعية واستمارات ملاحظة توضح بها قدرات التلميذ العامة والخاصة ومستوى تحصيله فى مختلف المواد وميوله وهواياته وظروفه الاجتماعية والصحية ونشاطه الاجتماعى والرياضى والثقافى وهذه البطاقات فى حالة التمكن من تعبأتها يمكن أن تكون دليلاً أو مؤشراً هاماً يساعد على اكتشاف الموهوبين وتحديد ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم المختلفة.

٣- ضرورة تدريب كل من المدرس والأخصائى والنفسى والاجتماعى وإعدادهم للتمكن من ملء هذه البطاقة بطريقةٍ صحيحة ومفيدة.

٤- تقدم الأنشطة المدرسية والهوايات بمختلف أنواعها الأسس التى يمكن أن تساعد على التعرف على الموهوبين.

٥- يمكن للمدرسة فى حالة توفر الأشخاص المربين من أخصائيين نفسيين واجتماعيين والأدوات والمقاييس المختلفة اللازمة، وتطبيق مختلف أدوات القياس النفسى المقننة التى تساعد على ذلك التعرف على الأطفال الموهوبين بمختلف أنواعهم بطريقة علمية دقيقة.

ومن أهم هذه الأدوات:

١- اختبارات الذكاء بمختلف أنواعها.

٢- الاختبارات الموضوعية المقننة للتحصيل الدراسى.

٣- اختبارات الاستعدادات والقدرات الخاصة المناسبة لكل مجال.

٤- اختبارات القدرات الابتكارية.

٥- اختبارات الميول.

٦- اختبارات الشخصية بمختلف أنواعها وبالذات اختبارات السمات.

إلا أن هناك العديد من الأسباب التى لا تخفى على أحد والتى تحول دون قيام المدارس بالمجتمع فى المرحلة الراهنة بدورها التربوى والاجتماعى الكامل، من هذه الأسباب:

١- ازدحام الفصول.

٢- تكدس الطلاب والمناهج.

٣- قصر اليوم الدراسى.

٤- اتباع نظام تعدد الفترات الدراسية بنفس المدرسة.

هذا إلى جانب التنافس على الحصول على أعلى مجاميع لضمان الاستمرار فى الدراسة، وعدم كفاءة كثير من المدرسين وتدريبهم فى مجال اكتشاف المواهب وعدم توفير الأخصائى النفسى المدرب وتفرغه للقيام بهذه المهمة مما يجعل الأساليب التى قد تستخدمها بعض المدارس أساليب قاصرة غير علمية وغير دقيقة.

رابعاً: تقارير المعلم فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين

فى الحقيقة أن أول من يلاحظ الطفل المتفوق هم المعلمون سواء على مستوى ملاحظة الطفل من خلال تصرفاته الشخصية أو من خلال إنجازات هذا الطفل فى المجموعة، وغالباً ما تكون هذه المجموعة من المعلمين هى الموجهة للبرامج المعدة لخدمة الطفل المتفوق ولكن البحوث أُثبتت أن كثيراً من الأطفال قد يغفل بعض المعلمين عن التعرف عليهم، وبالعكس واقع اختيار المعلمين على بعض الأطفال.

وأن ملاحظة ومتابعة المدرس لسلوك الطالب داخل الفصل الدراسى وخارجة كالمثابرة والاجتهاد والفضول المعرفى والطموح وهذه تعتبر صفات وسمات شخصية مميزة للطالب الموهوب.

وتعد هذه الطريقة من أهم الطرق للتعرف على الموهوبين، ولكنها تستدعى وجود معلم ناضج ومدرب ومؤهل للتعامل مع الموهبة والإبداع حيث يقوم المعلم بكتابة تقريرين عن

الطفل، أحدهما خاص بالجانب التحصيلى أو الأكاديمى والآخر يتعلق بملاحظات المعلم عن نشاط الطفل وممارسته للأنشطة غير الأكاديمية، وطريقة تفكيره ونوع أسئلته وطريقة تعامله مع أصدقائه، وأسلوبه فى حل المشكلات وكذلك مستواه اللغوى، وبذلك يساعد هذا التقرير بشكل فعال فى تحديد الخطوط الرئيسية عن هذا الطفل وهل يتمتع بموهبة أم لا وما نوع هذه الموهبة ولكى يستطيع المعلم أن يقوم بهذا الدور على أكمل وجه، يجب أن يكون على أعلى درجة من الوعى بطريقة التعامل مع الموهوبين وأصحاب القدرات العقلية المرتفعة. لذلك يجب أن يتم اختيار معلمى الأطفال الموهوبين بشكل علمى ووفقاً لأسس ومقومات خاصة، فكما يتحلى الأطفال الموهوبين بخصائص وسمات خاصة تميزهم عن غيرهم من الأطفال العاديين، يجب أن يتحلى معلموهم بسمات خاصة أيضاً ومن أهم هذه السمات كما يذكر ليندزى ١٩٨٠ Lindzey ما يلى:

١- أن يكون قيادياً ومرشداً بدلاً من أن يستخدم أسلوب القهر والتعسف فى تعامله مع الأطفال.

٢- أن يكون ديمقراطيا فى سلوكه.

٣- أن يكون مجدداً ومبتكراً يستخدم أسلوب حل المشكلات ولا يعطى الحلول جاهزة.

٤- القدرة على بناء برامج تقريرية مرنة، والقدرة على تقديم التغذية الراجعة باستمرار.

٥- القدرة على استخدام أساليب واستراتيجيات متنوعة فى التدريس وإن من أهم مميزات هذه الطريقة أنها تأخذ فى الاعتبار الصفات والسمات الشخصية المميزة للمتفوق التى يمكن أن يلاحظها المعلم من خلال متابعته لسلوك الطالب داخل الفصل أو خارجه، ومع ذلك فقد لوحظ أن هذه الطريقة أقل صدقا ودقة من الأدوات المقننة نظراً لما يشوب أحكام المعلمين أحياناً من تحيزات شخصية، لذا فإنه يتم تحديد فئات تصنيفية معينة للمعلمين يتم على أساسها ترشيح الطالب الموهوب أو المتفوق، مثل أكثر الطلاب من حيث الاستعداد العلمى، والطالب الأكثر إبداعاً وأصالة.

وقد يعزى خطا المعلم فى اكتشاف الموهوبين إلى جملة من الأسباب أبرزها ما يلى:

١- أن المعلم قد يبحث عن قدرات معينة فى الطفل ظناً منه أن تلك القدرات هى من سمات الطفل الموهوب ويكون مخطئا فى تقديره هذا.

٢- أن بعض الأطفال الموهوبين لا يكشفون عن ذكائهم فى الصف بحيث يكون ملموساً وواضحاً فلا يدرك المعلم مواهبهم.

٣- إن بعض الموهوبين يسقط النمطية والامتثال للأنظمة ولا يستجيب للإرشادات فيظن المعلم أنهم من الحالات المشكلة، كما أن هناك فئات أخرى من الموهوبين لا تهتم بالنشاط فى الصف ولا تشترك فيه فيظنهم المعلم من ذوى التفكير والإدراك البطيء، وقد يرجع عدم اهتمامهم فى هذا إلى أنه لا يوجد فى البرنامج المدرسى ما يتحدى قدراتهم.

٤- يظن المعلم أحياناً أن الطفل الموهوب لابد وأن ينحدر من بيئة مركزها الاجتماعى فوق المتوسط وأفرادها من الذين يعملون فى مهن فنية عالية. ولذلك نجد أن بعض المعلمين يهمل أبناء الطبقة الفقيرة عندما يراهم فى ملابس متواضعة أو يلمس فى اتجاهاتهم ما يوحى بأنهم دون المستوى المنتظر.

٥- تكدس الصفوف وازدحامها بأعداد كبيرة من الطلبة، وازدياد نصاب المعلم من الطلبة والحصص التدريسية مما يجعل من الصعوبة على المعلم الإلمام بطلبته من حيث ظروفهم وقدراتهم وهواياتهم وميولهم.

٦- يعتمد حكم المعلم على طلبته على نجاحهم وتفوقهم فى المناهج الدراسية، وفى كثير من الأحيان لا توافق هذه المناهج هوى الطلبة ولا تشبع ميولهم ولا تكشف قدراتهم فتكون النتيجة أن ينصرف الطالب الموهوب عن هذه المناهج أو يهمل فيها لأنها رتيبة فى نظرة لا جديد فيها، فهى لا تشحذ ذهنه أو تشد انتباهه.

٧-قصور الأساليب والوسائل التى تستخدمها المدرسة وعجزها فى التعرف على الموهوبين فالمعلم يكاد يعتمد فقط على الملاحظة الشخصية والتحصيل الدراسى فى الحكم على الطلبة.

خامساً: دور الأندية الاجتماعية الرياضية والعلمية والمكتبات فى اكتشاف الموهوبين

يمكن للأندية الاجتماعية الرياضية والعلمية والمكتبات القيام بدور فى المساعدة على الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين وذلك لما تتيحه هذه المؤسسات للأطفال الذين يترددون عليها من فرص جيدة لممارسة الأنشطة المختلفة التى تجرى بها وباستثناء الأندية الرياضية التى

ستعالج مساهماتها فى الجزء الثانى وربما مكتبات الأطفال، فإن الوضع الراهن بجميع هذه المؤسسات فى المجتمع المصرى لا يمكن هذه المؤسسات من القيام بهذا الدور بفعالية ويجعل مساهماتها فى الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين مساهمة هامشية قد تأتى بالصدفة البحتة ومن ثم فلا يمكن الاعتماد عليها فى هذا المجال.

سادساً: السيرة الذاتية

هى تقرير ذاتى يكتبه الشخص عن ذاته أو هى عبارة عن تاريخ حياة الطفل كما يدونها بنفسه.

وتشمل السيرة الذاتية للفرد تاريخه الأسرى وتطور حياته وفلسفته فى الحياة وقيمه وأهدافه وميوله واتجاهاته وخبراته، كما تتضمن تحليل الفرد لشخصيته ونموها والعوامل المؤثرة فيها.

وتعتبر السيرة الذاتية إحدى الوسائل الثانوية للحصول على المعلومات إذ يكشف الطالب عن جوانب من ذاته فى سيرته الشخصية أكثر مما يتسنى لغيره معرفته عن طريق ما يجمعه عنه من البيانات بالأساليب العادية، فالسير الشخصية تكشف دائماً عن كل أنواع المعلومات المتعلقة بماضى الطالب، إذ أنها تدفعه إلى التفكير فى نفسه بعمق واستقصاء أكثر من المعتاد كما تكشف عن السلوك والاتجاهات التى تكمن خلفه.

ويكشف الفرد بكتابة سيرته الشخصية أو تاريخ حياته أشياء كثيرة ربما لا يكشف عنها بطريق آخر إذ تسمح له الكتابة أن يختار من بين خبراته والحوادث الهامة التى مر بها، وينظمها التنظيم الذى يرتئيه، فيعرض منها ما قد يعجز عن تذكره فى المقابلة أو ما قد تعجز الاستفتاءات عن المساس به وتمتاز السيرة الذاتية أنها تنبع من باطن الفرد ففيها التلقائية التى يندر وجودها فى وسائل المعلومات.

وتشمل التقارير الذاتية كل ما يصدر عن الطفل من إجابات لفظية أو تقارير مكتوبة تكشف عن اهتمامات الطفل وهواياته وميوله وتفضيلاته وقراءاته ونشاطاته وعلاقاته الشخصية المتبادلة.

انواع السير الذاتية:

تتمثل أنواع السيرة الذاتية فى الأنواع التالية:

١- السيرة الذاتية الشاملة وتشمل مدى واسعاً من الخبرات فى مدى زمنى طويل من حياة الفرد.

٢- السيرة الذاتية حول موضوع. وتشمل موضوعاً محدداً أو خبرة معينة.

٣- السيرة الذاتية المحددة ويحدد فيها الخطوط العريضة والموضوعات الرئيسية والمسائل الهامة المطلوب الكتابة عنها وبعض الأسئلة وذلك لاستثارة الفرد وتوجيهه إلى المعلومات الهامة ويفضل هذا النوع فى حالة الأفراد الذين ليس لديهم الطلاقة اللغوية الكافية ويفضل أيضاً فى مجال الإرشاد التربوى والمهنى وفى طريقة الإرشاد الجماعى.

٤- السيرة الذاتية غير المحددة (الحرة) يطلب فيها من الفرد كتابة قصة حياته بحرية تامة ويفضل هذا النوع فى مجال الإرشاد العلاجى فى طريقة الإرشاد الفردى.

مميزات السيرة الذاتية:

تتميز السيرة الذاتية بالمميزات التالية:

١- تعتبر وسيلة اقتصادية سهلة التطبيق ويمكن استخدامها كوسيلة جماعية مما يوفر بعض الوقت للمعلم/ المرشد.

٢- تصلح للاستخدام مع الطلاب الذين يعانون من مشكلات لغوية أو نطقية.

٣- تيسير الحصول على معلومات غنية عن الجانب غير الظا هر من شخصية الطالب التى قد لا تكشفها الوسائل الموضوعية (كالاختبارات والمقاييس).

٤- تتيح فرصة إظهار معلومات يحول الكلام اللفظى دون إظهارها وخاصة فى المقابلة وجهاً لوجه.

٥- تصلح أكثر من غيرها من الوسائل بالنسبة للطلاب الذين يفضلون الكتابة عن أنفسهم أكثر مما يتكلمون عنها.

٦- تدعم المعلومات المستمدة منها، المعلومات التى يتم جمعها بالوسائل الأخرى.

٧- تفيد دراسة شخصيات الطلاب ذوى الحاجات الخاصة كالمبدعين والموهوبين والكشف عنهم فى وقت مبكر.

ملاحظات حول السيرة الذاتية:

على الرغم بما تتميز به السيرة الذاتية إلا أن هناك ملاحظات حولها والتى من أهمها ما يلى:

١- تشبعها العالى بعامل الذاتية، ونقص معامل الصدق والموضوعية فيها.

٢- تردد بعض الطلاب فى الكتابة وحذفهم بعض المعلومات التى يخشون تدوينها على الورق.

٣- يتخللها بعض الخيال أحياناً وتتأثر بما يشاهده الطالب فى وسائل الإعلام كالتلفاز والسينما والمسرح.

٤- لا تصلح فى حالات الأطفال الصغار.

٥- قد يصعب تفسيرها وتحليلها وبخاصة إذا كان الطالب مشتتا لا ينظم ما يكتب ويجب التأكيد على أن هذه الطريقة ما هى إلا وسيلة مساعدة يجب ألا يعتمد عليها وحدها فى جمع المعلومات والكشف عن الموهوبين.

سابعاً: الملاحظة:

هى عملية يقوم بها الباحث معتمداً على إدراكاته وحواسه فى جمع المعلومات عن ظاهرة ينوى دراستها.

أو هى وسيلة أساسية للحصول على معلومات عن الفرد موضوع الدراسة وتعتبر الملاحظة المباشرة لسلوك الطلاب وتصرفاتهم فى غرفة الصف وفى المدرسة طريقة يتبعها المعلمون فى التعرف على طلابهم، وقد يصدرون أحكاما تمتاز بالدقة والصدق فى ضوء ما يلاحظونه من سلوك طلابهم.

ويرى المرشدون النفسيون أنه حتى تكون الملاحظة صادقة ودقيقة ومنظمة فلابد أن تجرى فى إطار منظومة من الضوابط وذلك تمهيداً للاستفادة منها فى مجال التوجيه والإرشاد وهذه الضوابط هى:

١- أن تحدد من تجدر ملاحظة سلوكهم من طلاب الصف، إذ يلاحظ المعلم جميع طلاب الصف، إلا أنه يركز ملاحظاته على فئات معينة ومنها:

أ- فئة الطلاب الموهوبين سريعو التعلم ويحتاجون إلى تخطيط واجبات إضافية لهم.

ب- فئة الطلاب بطيئو التعلم ويحتاجون إلى جهد خاص لحفزهم على التعلم.

جـ - فئة الطلاب ذوى المشكلات السلوكية ويحتاجون إلى دراسة دوافع سلوكهم المشكل.

٢- أن يهتم المعلم بملاحظة جميع جوانب سلوك الطالب بما يغطى الجوانب المختلفة لشخصيته.

٣- أن يحتفظ المعلم بسجل لملاحظة طلابه ذوى الاحتياجات الخاصة، وفيه يسجل بدقة ما يلاحظه مباشرة دون اعتماد على الذاكرة التى قد تخونه.

٤- أن يراعى المعلم سرية المعلومات التى يحصل عليها والموضوعية والبعد عن الذاتية والآراء الشخصية وبخاصة فى تسجيل السلوك الملاحظ وتفسيره والدقة فى إجراء الملاحظة وفى تفسير السلوك الملاحظ.

أنواع الملاحظة:

تتمثل الملاحظة فى الأنواع التالية:

١- الملاحظة المباشرة.

٢- الملاحظة غير المباشرة.

٣- الملاحظة المنظمة الخارجية.

٤- الملاحظة المنظمة الداخلية.

٥- الملاحظة العرضية أو الصدفية.

٦- الملاحظة الدورية.

٧- الملاحظة المفيدة.

مميزات الملاحظة:

تمتاز الملاحظة العلمية المنظمة بما يلى:

١- يمكن عن طريقها الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق غيرها من الوسائل.

٢- تتيح دراسة السلوك الفعلى فى مواقفه الطبيعية، وذلك أفضل من قياس السلوك اللفظى أو الذى يقاس عن طريق الاختبارات والذى قد يختلف إلى حد كبير عن السلوك الفعلى.

عيوب الملاحظة:

على الرغم من المميزات التى تمتاز بها الملاحظة إلا أن هناك عيوب تؤخذ عليها والتى تتمثل فى الآتى:

١- تحتاج إلى وقت وجهد كبير من المعلم.

٢- تفتقر إلى الثبات لأنها تعتمد بالدرجة الأولى على حواس المعلم وإدراكه الذى يتفاوت من شخص لآخر.

٣- انخفاض درجة الدقة وتدخل الذاتية فيها أو خلوها أحياناً من الموضوعية.

٤- تستلزم الملاحظة الفعالة إحاطة شاملة بالمشكلات، كما تتطلب أن يكون الملاحظ على قدر كبير من الكفاية والتدريب وعمق البصر والخبرة.

ثامنا: السجل التراكمى:

هو سجل مكتوب يجمع ويلخص المعلومات التى جمعت عن الطالب عن طريق كافة الوسائل فى شكل متجمع تتبعى أو تراكمى فى ترتيب زمنى وعلى مدى السنوات التى تغطى تاريخ حياة الطالب الدراسية وهو بهذا يعتبر أفضل مصدر للمعلومات عن الطالب فى أقل حيز ممكن.

أو هو أداة تستخدم لجمع وتوفير معلومات مختلفة بشأن كل طالب، مما يمكن المدرسة من أن تخطط له أفضل برنامج تعليمى وتجمع البيانات عن طريق الملاحظة والمقابلة والاختبارات وغيرها.

وهو سجل يجمع معلومات شاملة لها دلالتها عن الطالب فى فترة زمنية تمتد على

مدى السنوات التى تغطى حياته الدراسية كلها من بدايتها إلى نهايتها، ويتضمن السجل التراكمى المجالات والجوانب التالية:

١- البيانات الشخصية.

٢- البيانات الاقتصادية.

٣- البيانات الصحية.

٤- جوانب النمو الاجتماعى والوجدانى.

٥- المدارس التى التحق بها التلميذ خلال سنوات الدراسة.

٦- بيانات التحصيل الدراسى وعدد أيام الغياب.

٧- ميول الطالب ونشاطاته.

٨- بيانات عن أهم المشكلات التى واجهت الطالب وطرائق التوجيه والإرشاد والمكافآت والعقوبات التى نالها الطالب.

انواع السجل التراكمي:

تتمثل أنواع السجل التراكمى فى الأنواع التالية:

١- السجل التراكمى ذو الصفحة الواحدة.

يكون عادة بسيطاً ويتضمن المعلومات الأساسية الخاصة بالطالب فقط.

٢- السجل التراكمى المتعدد الصفحات

يكون عادة بحجم الكتيب الصغير ويتيح المجال لإضافة صفحات جديدة إليه، ويتضمن المعلومات المفصلة من جميع النواحى عن الطالب.

أهداف السجل التراكمي:

يسهم السجل التراكمى المخطط والمنظم والموظف بأسلوب علمى فى تحقيق منظومة الأهداف التالية:

١- اكتشاف الطلبة الموهوبين فى المجالات الفنية والرياضية والثقافية وغيرها من أجل تهيئة الظروف لتنمية مواهبهم وتطويرها.

٢- التعرف على شخصية الطالب من جميع جوانبها، وتتبع نموه العقلى والاجتماعى والوجدانى والجسمى.

٣- إعطاء المعلم صورة شاملة ومتكاملة عن الطالب وخلفيته فى مراحل دراسته المختلفة، مما يساعده فى التعرف على الطالب وأحواله، وتتبع نموه ومشكلاته والتغيرات التى طرأت عليها.

٤- تيسير تقديم الخدمات الإرشادية المختلفة للتلميذ فى المجالات الأكاديمية والمهنية والنفسية والاجتماعية، بحيث تلبى احتياجات الطالب المتنوعة.

٥- تمكين المعلمين من التعرف على الطلبة الجدد بسرعة.

٦- تحديد مواطن القوة والضعف فى مجال التحصيل الدراسى عند الطالب، بقصد أن تعضد جوانب القوة وتدعمها وتعالج جوانب الضعف وتقلل من أثرها.

٧- تشكيل إطار مرجعى للمعلم عند مقابلته أولياء أمور الطلبة، وعند كتابته التقارير عن الطالب إلى الأسرة أو المدارس الأخرى والكليات وأصحاب الأعمال فى المستقبل.

تاسعاً: قائمة وسلالم التقدير (الرصد)

أ- قائمة التقدير

هى مختارة من الكلمات أو العبارات أو الجمل أو الفقرات يضع الملاحظ بجانبها علامة (/) ليدل على وجود الشيء الملاحظ أو عدم وجوده أو هو يضع كلمات أو عبارة مختارة توضع بشكل متسلسل على صفحة ويضع المستجيب إشارة (✓)، إذا كانت تنطبق عليه وإشارة (×) إذا لم تكن تنطبق عليه وقد تحتوى قائمة التقدير على عناصر تمثل ما يتوقع من أنواع السلوك المرغوب فيها أو سلسلة من المهارات ترتبط بعملية ما، ويمكن أن تستخدم قائمة التقدير لتوجيه انتباه الملاحظ إلى مظاهر السلوك المطلوب ملاحظتها وتسجيلها بطريقة منتظمة سريعة وتستخدم أيضاً فى التوجيه والإرشاد من أجل معرفة كيف ينظر الفرد لنفسه والأسلوب المستخدم هو وصف الذات على المستوى الواقعى بمعنى وجود الصفة لدى الفرد أولاً ثم تقويم الذات على المستوى المثالى بمعنى هل يتمنى الفرد أن يتصف بهذه الصفة أم لا.

مميزات قائمة التقدير:

تتميز قائمة التقدير بميزتين أساسيتين هما:

١- تكون الاستجابة عليها (نعم أو لا) للدلالة على وجود الصفة أو عدم وجودها فهى إذن استجابة محددة إيجاباً أو سلباً، وليست درجات على بعد واحد متصل.

٢- لا تتضمن الإجابة حكما أو رأيًا خاصاً بالفرد، فهى تقرير للواقع دون إضافة وهذه الأداة سهلة التطبيق والتصحيح أيضاً، ويستطيع المعلم أن يوجه الطالب المسترشد للإجابة عنها بذاته وتصحيح إجاباته وهى تعطى الطالب فرصة لفهم ذاته وتقويمها.

ب- سلالم التقدير (مقياس الرتب المتدرجة)

هى فئات متدرجة ومنظمة بشكل متسلسل وتستخدم فى تقدير خصائص الآخرين أو الذات.

أو هى قائمة رصد كمية متدرجة تعتمد على تحديد درجة عن بعد واحد متصل لسلوك أو لمهارة معينة أثر ملاحظتها.

أو هى عبارة عن أوصاف لأنواع محددة من السمات أو المسالك يقوم المعلم بتقدير مدى امتلاك الطالب للسمة أو المسالك، وقد يدرج هذا المدى على سلم ذى ثلاث أو خمس أو سبع درجات فقد تكون فقد تكون هذه الدرجات ممتاز - جيد جداً - جيد - مقبول - ضعيف، وقد يكتفى المعلم بوضع أرقام بدل الكلمات أو قد يضع تدريجات أخرى مثل (دائماً - كثيراً - متوسطاً - قليلاً - نادراً).

وتقوم سلالم التقدير على تقويم الملاحظ للفرد فى سمة من السمات أو مجموعة منها، كما أنها قد تستعمل أحياناً فى تقويم الفرد لنفسه.

وتستعمل سلالم التقدير لتقدير الفرد فى عدد كبير من المجالات كالسمات الشخصية والخصائص الاجتماعية وأنماط العلاقات الشخصية المتبادلة.

أنواع سلالم التقدير

تتمثل أنواع سلالم التقدير فى الأنواع التالية:

١- سلالم التقدير البيانية.

٢- سلالم التقدير المكونة من عبارات.

٣- سلالم التقدير المقارنة.

وعلى الرغم من وجود أشكال متعددة لسلالم التقدير، فإنها جميعها تتجه نحو هدف واحد، وهو تعيين قيمة رقمية لدرجة أداء الفرد على بعد متصل.

وتستخدم أنواع مختلفة من قوائم وسلالم التقدير فى تقويم عناصر العملية التربوية ونتائجها من أجل تحقيق الأهداف التالية:

١- تطوير طرق التدريس وأساليبه.

٢- تخطيط المنهج وتحديثه.

٣- تطوير الإدارة المدرسية وتحسينها.

وتستمد عناصر قوائم وسلالم التقدير من الخبرة الذاتية واستثارة الخبرة ودراسة التحليل الوظيفى ومن فحص الكتب والمقررات الدراسية ودليل المنهج والمقاييس والقوائم المقننة.

عاشراً: المذكرات اليومية والمفكرات الشخصية

إن وصف الأنشطة اليومية التى يقوم بها التلميذ فى بيئته المادية يساعد على توفير الأساس الضرورى لفهم سلوكه، ويجب من الناحية المثالية أن يتسنى للمدرسة دراسة سلوك كل طالب وتطوره الزمنى، ولكن مثل هذه الدراسة فى الوقت الحاضر غير ممكنة، بسبب الافتقار إلى الأخصائيين ونقص الموارد المالية، إلا أن الطلبة يستطيعون بالرعاية والتوجيه والإرشاد أن يسجلوا أنشطتهم اليومية، من خلال تشجيعهم على الاحتفاظ بمذكرات يومية يسجلون فيها بيانات عن أنشطتهم وأفكارهم اليومية واهتماماتهم الخاصة، إذ تكشف المذكرات اليومية بيانات عن الطلبة لا يمكن أن تظهرها أساليب أخرى.

وتعتبر المفكرة التى يدون فيها الطالب مذكراته الشخصية الخاصة أحد الأساليب الفعالة التى تعين المرشدين على مساعدة طلبتهم فى اكتشاف مشكلاتهم وتحديدها ووضع الحلول المناسبة لها، ويحتفظ معظم الطلبة فى مرحلتى المراهقة وما قبلها بمفكرات يعتبرون محتوياتها أسراراً شخصية، لا يجوز لغيرهم الاطلاع عليها، حيث يعبرون من خلالها عن مشاعرهم العميقة عن حياتهم سواء أكانت سعيدة أو شقية ويبدى هؤلاء الطلبة استعدادهم غالباً

لإطلاع من يثقون بهم من المرشدين على محتويات مفكراتهم، إذ أن المرشد المؤهل والموثوق به يستطيع باطلاعه على هذه الوثيقة السرية أن يعرف الكثير عن مشكلات الطالب وحاجاته وأهدافه فى الحياة، كما يستطيع أن يكتشف بعض التعليقات التى تفصح عن مشاعره العميقة وعن المواقف السعيدة والشقية التى اجتازها.

وتعتبر المذكرات اليومية التى يدونها الطالب عن أوجه نشاطه اليومى أسلوباً مفيداً وهاماً لجمع المعلومات عنه، وإن كانت أقل أثرًا وفعالية من المفكرة الشخصية الخاصة لما لها من طابع سرى، إذ تفيد هذه المذكرات الطالب فى تعريفه كيفية استغلاله لوقته، كما توضح له اهتماماته وميوله، كما تفيد الآخرين فى التعرف على قدراته واستعداداته ومواهبه وفى تفسير سلوكه ومساعدته على حل مشكلاته، لأن هذه المذكرات غالباً ما تكون واقعية وصادقة ونابعة من أعماق الطالب دون مراقبة وضبط وتفكير.

ويتضح مما سبق أنه يوجد عدد من الأساليب المستخدمة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين منها مقاييس الذكاء الفردية والجماعية والاختبارات التحصيلية وترشيحات وتقارير المعلمين والأقران والتقارير والسير الذاتية والملاحظات واختبارات الاستعداد المدرسى. وأن هذه الأساليب ليست الوحيدة فى هذا المجال ولكن توجد عدة أساليب أخرى ومنها ملاحظات الوالدين التى يمكن أن يستفاد منها مع الأطفال صغار السن حيث أنهم يمضون معهم أطول وقت وأطول فترة ممكنة، ومقاييس التفكير الإبداعى التى يمكن أن تقيس التفكير الإبداعى عموماً أو التفكير الإبداعى فى محتوى معين ومن أكثر هذه المقاييس استخداما على المستوى العالمى مقياس تورانس Torrance الذى يعرف باسم T.T.C ويعد أكثر هذه المقاييس شيوعاً فى الوطن العربى ومقياس جيلفورد Gliford ومقياس جتزلز جاكسون Getzels Jakson وكذلك ترشيحات الخبراء والثقات التى تستخدم فى تحديد الموهوبين فى مجالات خاصة مثل الرياضة والفن والموسيقى والشعر وغير ذلك، كما يمكن اختيار الموهوبين والمتفوقين من خلال البطاقة المدرسية أو ملف الطالب Portfolio حيث يتم عمل بطاقة مدرسية أو ملف لكل طالب ويتم تحديد جوانب تفوقه والأنشطة التى يقوم بها وذلك من قبل المدرسة سواء كان يقوم بها المعلمون أم الأخصائى الاجتماعى.

كما يتضح من ذلك أن جميع هذه المؤسسات تستطيع القيام بخطوة الفرز الأولى الذى يساعد على الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين وهى خطوة يمكن أن تقدم القاعدة

العريضة للأطفال الذين تزداد فرص الكشف عن الموهوبين الحقيقيين بينهم، إلا أن التحقق من المواهب يقتضى القيام بالقياسات المتخصصة المناسبة لكل نوع من أنواع الموهوبين على الرغم من ذلك فإنه من الضرورى التأكيد على أنه بدون عملية الفرز المبدئى هذه تصبح عملية انتقاء الموهوبين فى كل مجال عملية على درجة كبيرة من الصعوبة هذا بالإضافة إلى الأعباء المالية والوقت الكبير الإضافى الذى تتطلبه هذه العملية بدون خطوة الفرز المبدئى.

الفصل الرابع

خصائص وميول الموهوبين والمتفوقين

مقـــدمة.

أولاً : الخصائص العقلية

ثانيـــاً: الخصائص المعرفية والتعليمية للموهوبين والمتفوقين.

ثالثـــاً: الخصائص الانفعـــالية للموهوبين والمتفوقين.

رابعـــاً: الخصائص السلوكيـــة للموهوبين والمتفوقين.

خامساً: الخصائص الخلقيـــــة للموهوبين والمتفوقين.

سادساً: الخصائص الشخصية للموهوبين والمتفوقين.

سابعـاً: الخصائص الاجتماعية للموهوبين والمتفوقين.

ثامنـــاً: الخصائص الجســـمية للموهوبين والمتفوقين.

تاسعـاً: ميول الأطفال الموهوبين والمتفوقين.

عاشراً: الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للموهوبين والمتفوقين.

الفصل الرابع

خصائص وميول الموهوبين والمتفوقين

مقدمة:

أن الموهبة كخاصية إنسانية ربما لا تكون خاصية ثابتة أو مطلقة، فيمكن أن يكون الإنسان موهوبا إذا توفرت له الظروف المناسبة كالأداء الموهوب أو المتميز، والعكس يمكن أن يكون صحيحاً، من هنا فإنه يجب أن يكون الحديث عن الأشخاص الذين يقومون أو يؤدون سلوكا موهوبا أكثر من الحـديث عن الأشخاص الموهوبين، ذلك لأن الأشخاص الموهوبين لا يظهرون سلوك الموهبة إلا إذا توافرت لهم الظروف التى تجعلهم كذلك.

وتشير نتائج الدراسات فى مجال الأطفال الموهوبين أنهم غالباً ما يتصفون بخصائص عامة تجعلهم مختلفين عن أقرانهم من الأطفال غير الموهوبين وهذه الخصائص تنسجم أصلاً مع التعاريف السابقة للموهبة.

كما تشير أيضاً نتائج دراسات الأطفال الموهوبين أنهم كمجموعة يتصفون بخصائص عامة تجعلهم مختلفين عن أقرانهم من الأطفال غير الموهوبين، وهذه الخصائص تنسجم، وعموماً فإن هؤلاء الأطفال ينحرفون عن المتوسط بالاتجاه الإيجابى فى مجموعة من الخصائص عن أقرانهم العاديين، إلا أن هناك انحرافات عن متوسط مجموعة الموهوبين التى ينتمى إليها أى طفل موهوب.

ولقد اهتم العديد من العلماء والباحثين بدراسة الموهبة كظاهرة أو دراسة الموهوبين، ولعل أبرز هذه الدراسات التى ركزت على دراسة خصائص وسمات الأطفال الموهوبين، تلك التى قام بها العالم (لويس تيرمان) ثم تبعه ليتاهولنجرث فى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن دراسة جيلفورد من أهم الدراسات التى توصلت إلى نتائج مهمة عن خصائص وسمات الأطفال الموهوبين، وتتميز هذه الدراسة بأنه طبقت فى شتى أنحاء العالم مما يعطى لنتائجها إمكانية للتعميم، ولقد أكدت هذه الدراسة على ضرورة توافر بعض الخصائص لدى الطفل حتى يمكننا اعتباره طفلاً موهوباً.

ولقد كان يعتقد فى السابق أن الأشخاص الموهوبين يتميزون بضعف فى أجسامهم

وانعزالهم من الناحية الاجتماعية، وقلة اهتمامهم وعدم استقرارهم الانفعالى، إلا أن الدراسات الحديثة ناقضت تلك الاعتقادات، إذ أشارت الدراسات الحديثة إلى أن الأشخاص الموهوبين كمجموعة يميلون إلى التفوق فى كل المجالات فهم أقوياء وصحيحو الجسم، كما أنهم أذكى ولديهم جاذبية اجتماعية ومستقرون من الناحية الانفعالية، كما أنهم يتميزون بخصائص خلقية مناسبة وهذه الخصائص العامة لا تنفى وجود أشخاص موهوبين ومتفوقين ضعاف من الناحية الجسمية ومنعزلين اجتماعيا وغير مستقرين انفعاليا،لذلك فقد أشار بعض الباحثين إلى أن التفكير النمطى عند الأشخاص الموهوبين يأتى من أنهم متميزون فى جميع المجالات جعلت الموهوبين الذين يعانون من إعاقات جسمية أو صحية مهملين.

وترجع أهمية التعرف على هذه الخصائص إلى أنه يتم استخدامها عند الكشف عن الموهوبين والمتفوقين وترشيحهم للبرامج التربوية الخاصة بهم، كما أنه توجد علاقة بين هذه الخصائص وبين نوعية البرامج المقدمة لهم التى يجب أن تأخذ احتياجاتهم فى الاعتبار عند تصميم هذه البرامج ومن أهم الخصائص التى تميز الموهوبين الخصائص العقلية والخصائص الجسمية والخصائص الانفعالية والوجدانية والخلقية والاجتماعية وفيما يلى عرض لهذه الخصائص:

أولاً: الخصائص العقلية:

اعتماداً على تعريف الموهبة فإن الأطفال لديهم قدرة عقلية عالية تظهر على شكل أداء مرتفع لاختبارات الذكاء الفردية كإختبار ستانفورد – بينيه أو اختبار وكسلر، إذ يصل معامل ذكائهم إلى ١٣٠ فما فوق مما يجعلهم متقدمين على أقرانهم متوسطى الذكاء فى الجوانب التربوية التعليمية وتلك التى تتعلق بالتحصيل المدرسى، إلا أن القدرة العامة المرتفعة لديهم ليس بالضرورة أن تظهر لدى البعض منهم فى جميع المواقف التى تتطلب قدرة عامة مرتفعة.

كذلك يتميز الأطفال الموهوبين بأداء عال فى جانب التحصيل الأكاديمى فهم أكثر قدرة فى إحدى المهارات الأكاديمية أو أكثر كالقراءة أو الرياضيات مثلاً ومتقدماً بشكل ملحوظ عن أقرانهم متوسطى الذكاء وهكذا، وأن الأطفال الموهوبين كمجموعة أكثر قدرة على القراءة بسهولة وأنهم تعلموا أن يقرأوا بمساعدة والديهم أو من قبل أنفسهم حتى قبل دخول المدرسة، والكثير منهم متقدمون فى القراءة أكثر من الجوانب التى تتطلب مهارات

يدوية، إنهم بشكل عام يحبون أن يتعلموا ويتقدمون على أقرانهم من نفس العمر فى المجالات المدرسية بسبب قدراتهم العالية ودافعيتهم وحماسهم للتعلم وحبهم للاكتشاف.

وبالإضافة إلى الأداء العالى فى اختبارات الذكاء والتحصيل الدراسى فإن الأطفال الموهوبين يظهرون إبداعاً أو تفكيراً منتجاً مقارنة بأقرانهم غير الموهوبين ويتمثل ذلك فى انفتاحهم على الخبرات الجديدة وامتلاكهم لمركز ضبط داخلى فيما يتعلق بالتقييم وقدرة عالية على التعامل مع الأفكار والاتيان بالجديدد منها والقدرة على تحمل المخاطر والأداء المعقد وتحمل المواقف الغامضة بالإضافة إلى الاستمرار فى المهمة والإصرار على إنهائها، وأن الأطفال الموهوبين يتميزون أيضاً بقدراتهم على حل المشكلات بطرق غير مألوفة فيها حداثة وابتكار مع حبهم للتعلم بطرقهم الخاصة وإنتاج أفكار وحلول متعددة للمواقف التعليمية التى يواجهونها وهذا ما يعرف بالإبداع.

إن عمليات التفكير عند الأطفال الموهوبين تتسم بالسرعة والمنطقية والدقة مقارنة بأقرانهم من الأطفال العاديين، فمنطق الطفل الموهوب منطق لا يقبل أنصاف الحلول، كما يمتاز تفكير الأطفال الموهوبين بالتعمق وخصوصاً فى المواضيع التى تقع فى مجال مواهبهم.

فالطفل الموهوب طفل متفوق عقليا قد يكون أسرع فى نموه العقلى من غيره من الأطفال العاديين، أى أن العمر العقلى للطفل الموهوب يمكن أن يكون أكبر من عمره الزمنى، بينما الطفل العادى يساوى تقريباً عمره الزمنى، كما يتميز الأطفال الموهوبين عن غيرهم بنموهم اللغوى.

فقد دلت أبحاث كلم Klemm فى الولايات المتحدة الأمريكية على أن الأطفال الموهوبين يصلون إلى مستوى فى القراءة يفوق مستوى أقرانهم فى العمر الزمنى بسنتين أو أربع سنوات أحياناً، كما يمتاز الأطفال الموهوبون بقدرة فائقة على الاستدلال والتعميم والتجريب ويمكنهم أداء بعض العمليات العقلية الصعبة كالعمليات الرياضية المعقدة بسهولة ويسر.

ويضيف «عادل عز الدين الأشول ١٩٩٧» أن الأطفال الموهوبين لديهم قدرة عقلية عالية على شكل أداء مرتفع فى اختبارات الذكاء الفردية كاختبار ستانفورد بينييه أو اختبار وكسر إذ يصل معامل ذكائهم إلى ١٣٠ فما فوق مما يجعلهم متقدمين على أقرانهم

متوسطى الذكاء فى الجوانب التربوية التعليمية وتلك التى تتعلق بالتحصيل المدرسى بالإضافة إلى امتلاك الأطفال الموهوبين للسلوك المبدع مثل الطلاقة فى الجوانب اللغوية فى الجمل والأفكار والمرونة فى الأفكار وتنوعها والإتيان بأفكار غير عادية وبدائل وحلول كثيرة ومتعددة للمشكلات والأصالة فى الكلمات والاستجابات التى يستخدمها بالإضافة إلى القدرة على إعطاء تفاصيل مناسبة للموضوعات.

كما يتميز المتفوقون عقليا بأنهم أسرع من العاديين فى نموهم العقلى ومعدل النمو العقلى هو ١,٣ على الأقل للطفل مقارنة بالطفل العادى وذلك على اعتبار أن نسبة الذكاء هى ١٣٠ فى اختبار فردى لفظى، وأهم الخصائص العقلية للأطفال المتفوقين عقليا هى:

١- ازدياد حصيلتهم اللغوية فى سن مبكرة.

٢- ازدياد قدرتهم على استخدام الجملة التامة فى سن مبكرة عندما تعبرون عن أفكارهم كما يتميز الصغار منهم بالقدرة على تكوين القصص الطويلة والاستمتاع بسماعها.

٣- يتميزون باليقظة، وقدرتهم فائقة على الملاحظة والاستيعاب وتذكر ما يلاحظونه.

٤- الشغف بالكتب فى سن مبكرة.

٥- القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول مما يستطيعه الأطفال العاديون عندما يقومون بنشاطهم، ويلاحظ أن الطفل المتفوق عقليا يظل مع لعبته فترة أطول من الطفل العادى الذى يغير لعبته بسرعة.

٦- القدرة على إدراك العلاقات السببية فى سن مبكرة.

٧- القدرة على تعلم القراءة فى سن مبكرة بالنسبة لغيرهم من الأطفال العاديين وقد يتعلم بعض الأطفال المتفوقين القراءة تلقائياً دون أى توجيه أو إرشاد من الكبار.

٨- لديهم قدرة فائقة على القراءة من حيث السرعة وفهم ما يقرأ، وفى استخدامهم اللغة والاستدلال الرياضى، والعلوم والآداب والفنون.

٩- لديهم قدرة فائقة فى الاستدلال والتعميم والتجريد، وفهم المعانى والتفكير المنطقى وإدراك العلاقات.

١٠- اتقان وإنجاز الأعمال العقلية بدرجة يمكن أن توصف بقوة خارقة.

١١- يتعلمون بسهولة وبأقصى سرعة.

١٢- ممتازون فى تبصرهم للأمور.

١٣- ينجزون أعمالا هامة بمفردهم.

١٤- مبتكرون فى الأعمال العقلية.

١٥- ليس عندهم صبر فى الأعمال التى تحتاج إلى تدريب أو فى الأعمال الروتينية.

١٦- تتفاوت قدراتهم فى تحصيلهم للمواد الدراسية، مثلهم فى ذلك مثل الأطفال العاديين.

١٧- تتعدد ميولهم إذ غالبًا لا تنحصر ميولهم فى مجال واحد.

١٨- مغرمون بالتطلع للمستقبل، ويهتمون بالتنقيب والبحث عن أصل الأشياء.

١٩- تستمر ميولهم مدة أطول من غيرهم وهم يميلون إلى النواحى المعنوية أكثر مما يميلون إلى المواد العملية، ويبدون تفوقاً أكبر فى تحصيلهم للمواد النظرية ويقل تفوقهم فى نواحى النشاط اليدوية.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص يمتاز الموهوبون بالسمات والخصائص العقلية التالية:

١- سريع التعلم والحفظ والفهم وقوى الذاكرة، ودائم التساؤل ومتفوق فى التحصيل الدراسى.

٢- قادر على المثابرة والتركيز والانتباه والتفكير الهادف لفترات طويلة.

٣- سريع الاستجابة وحاضر البديهة وواسع الأفق ويملك القدرة على التحليل والاستدلال ويربط بين الخبرات السابقة واللاحقة.

٤- محب للاستطلاع والفضول العقلى الذى ينعكس فى أسئلته المتعددة.

٥- أفكاره جديدة ومنظمة ويسهل عليه صياغتها بلغة سليمة، ويقترح أفكاراً قد يعتبرها الآخرون غريبة.

٦- يعطى أولوية للخيال الإبداعى على التفكير المنطقى ويختبر الأفكار والخبرات الجديدة.

٧- وضوح التفكير ودقته وخصوبة الخيال واليقظة والقدرة الفائقة على الملاحظة والتذكر والاستيعاب.

٨- ارتفاع نسبة الذكاء والابتكار والإبداع ومستوى التحصيل، إذ يفوق تحصيله المدرسى المستوى العادى للتحصيل بما يساوى ٤٤٪، كما تفوق سرعة تقدمه فى المدرسة لزملاءه ما بين ٢ - ٤ سنوات فى المتوسط.

٩- متوازن القوى العقلية ويحافظ فى مجمل حياته على التقدم الذى أحرزه فى طفولته.

١٠- الموضوعية المجردة فى التفكير ويحاول أن يتعلم قبل أن يصل إلى سن المدرسة.

١١- يفضل الكلام المباشر على استعمال الرموز، ويقرأ ويكتب ببطء غير متوقع أحياناً وذلك بسبب اهتماماته العقلية الأخرى المتنوعة والمتعددة.

١٢- يحب الاطلاع فى عمق واتساع، وعنده رغبة قوية فى المعرفة، ويبدى اهتماماً بالكلمات والأفكار، ويبرهن على ذلك باستخدام المكتبة بفاعلية وبصورة مستمرة وعودته للمعاجم ودوائر المعارف وغير ذلك من كتب تعليمية أخرى.

١٣- حصيلته اللغوية واسعة وخصبة وثرية وبخاصة بالكلمات التى تتسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل.

١٤- يستمتع بقراءة القصص وكتابة القصائد الشعرية، ويهتم بالأفكار اللغوية وتكون قراءته سريعة وفى وقت مبكر وعلى مستوى ناضج فى العادة.

١٥- قادر على التعبير عن أفكاره الأصيلة بسهولة ودقة وبكيفية جديدة، ولديه فهم عميق لدقائق اللغة.

١٦- يتناول المشكلات بأسلوب متعدد الحلول، ويستخدم الأساليب الإبداعية فى معالجتها، وإذا توقف عن حلها فإنه لا يتوقف عن التفكير فيها.

١٧- يهتم بالمسائل العقلية والعلمية وبطبيعة الإنسان وعالمه، كما يجد متعة فى البحث والاكتشاف وترتيب الأشياء وتصنيفها وجمع المعلومات عنها والاحتفاظ بها.

١٨- يبدى اهتماماً ملحوظاً بكل ما حوله، وتتركز طموحاته المهنية على المهن الراقية مثل المحاماة والطب وعلم النفس، ويحقق فى الغالب تفوقاً ونجاحاً فى المهن التى يختارها.

١٩- يهتم بالمستقبل ويتلقى التعليمات بشىء من التساؤل، ويشك فى صلاحية تطبيق القواعد والقوانين القائمة.

٢٠- اهتماماته فى المسائل والموضوعات المجردة والنظرية أكثر من اهتماماته بالموضوعات العملية.

٢١- قادر على تنظيم العمل باستمرار وتجذبه الأشياء غير المكتملة، ويدرك الأشياء بطريقة لا يدركها غيره.

٢٢- قادر على الاستنتاج والاستقراء والتعميم وصياغة المفاهيم والتجريد وفهم المعانى والتفكير المنطقى والربط بين العناصر والأشياء والأفكار، واكتشاف العلاقات السببية فى سن مبكرة، وعلى تكوين ارتباطات منطقية دقيقة ونظام جديد من العلاقات بين الأشياء مهما بدت متناقضة أو متعارضة.

٢٣- يرغب فى المخاطرة ويضع لنفسه معايير عالية، ويعمل ويختار الأمور والأهداف الصعبة، ويؤدى الأعمال الصعبة بسهولة.

٢٤- مرن وقادر على تغيير الحالة الذهنية بتغير المواقف، والوعى بالأخطاء وأوجه القصور فى الحلول التقليدية، والقدرة على إنتاج نوعية جيدة من التفكير تمتاز بالأصالة والجدة.

٢٥- قادر على القيام بعمل فعال بصورة مستقلة، ولا يتبع الأساليب الروتينية فى أعماله.

٢٦- قادر على التخطيط والتنظيم والاستبصار، وإجراء التجارب، وترتيب الأفكار والأشياء بطريقة غير عادية وغير واضحة.

٢٧- يملك مرونة التفكير، وتعدد الاستجابات وسرعة صدورها وتنوعها، وقادر على تعديل السلوك بسهولة ويسر فى مواجهة أوضاع وظروف جديدة.

٢٨- يملك الطلاقة اللفظية والمبادرة والمثابرة والإصرار، والقدرة على الإندماج فى العمل، وتوليد ألوان من النشاط تؤدى إلى نتائج مستمرة.

٢٩-- يتفوق الموهوب على أقرانه فى الطلاقة والمرونة والأصالة وغزارة التفكير والحساسية للمشكلات والاعتماد على النفس والتأمل، وفى التفكير المنطقى والتفكير الناقد والتفكير الرمزى، وفى المبادأة والحدس العام والمحاكمات المجردة.

ومن أهم الخصائص العقلية الخطية للأطفال المتفوقين ما يلى:

١- لهم القدرة على القراءة المبكرة أكثر من الأطفال العاديين وغالباً ما يكون ذلك فى سنين ما قبل المدرسة.

٢- لديهم كثير من المفردات بالمقارنة بأقران سنهم.

٣- فهم أعمق لدقائق اللغة.

٤- قدرة على التركيز والمثابرة والانتباه لوقت طويل.

٥- قدرة على تعلم المهارات الأساسية بسرعة وبدون تمرين.

٦- متعددوا الاهتمامات والميول.

٧- حب استطلاع مرتفع مع معين لا ينضب من الأسئلة.

٨- حب التجارب وعمل الأشياء بطرق مختلفة.

٩- تركيب الأفكار والأشياء بطريقة غير عادية وغير واضحة (التفكير التباعدى).

١٠- القدرة على حفظ كمية كبيرة من المعلومات.

١١- حاضروا البديهة.

ثانيا: الخصائص المعرفية والتعليمية للموهوبين والمتفوقين

يتميز الموهوبين بالخصائص التعليمية والمعرفية والتى من أهمها:

١- حفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزانها.

٢- سرعة الاستيعاب.

٣- اهتمامات متنوعة وفضول غير عادى.

٤- تطور لغوى وقدرة لفظية من مستوى عال.

٥- قدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات والسرعة والمرونة فى عمليات التفكير.

٦- قدرة عالية على رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات.

٧- قدرة مبكرة على استخدام وتكوين الأطر المفهومية.

٨- قدرة مبكرة على تأهيل الإغلاق بمعنى تجنب الأحكام المتسرعة أو الأفكار غير الناضجة.

٩- القدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة.

١٠- الظهور المبكر لأنماط متمايزة من المعالجة الفكرية مثل التفكير المتشعب المترتبات والتصميمات واستخدام القياس والتعبيرات المجردة.

١١- تطور مبكر للاتجاه التقويمى نحو الذات والآخرين.

١٢- قوة تركيز غير عادية ومثابرة فى السلوك أو النشاط.

ومن أهم الخصائص التعليمية للموهوبين هى كالتالى:

١- لديهم قوة ملاحظة كما يقع نظرهم على التفاصيل المهمة.

٢- يجدون متعة عند قراءتهم للكتب والمجلات وكتابة المقالات الأدبية.

٣- يجدون متعة عند القيام بالأنشطة العقلية الإبداعية.

٤- لديهم استبصار سريع فى إدراك العلاقات بين الأشياء.

٥- غالباً ما يكون لديهم مخزون كبير من المعلومات عن موضوعات متنوعة كما أن قدرتهم على استدعائها تكون سريعة.

٦- غالباً ما يبدون استعداداً لطلب الأسئلة والمعلومات.

٧- يظهرون استعداداً للإلمام بالمبادئ الأساسية وغالباً ما يستطيعون إصدار تعميمات صادقة عن الأحداث والناس والموضوعات.

٨- لديهم القدرة على إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء غير العادية بسرعة.

٩- غالباً ما تكون لديهم القدرة على تحليل وفصل وتصنيف المواد المعقدة.

١٠- سرعة التعلم والفهم بسهولة.

١١- يصر على إكمال المهام.

١٢- لديه مهارات التفكير الناقد.

١٣- مساهم فى المناقشة بأسئلة غير عادية.

١٤- يحتفظ بالمعلومات لفترة طويلة ويستطيع تذكر التفاصيل.

١٥- يتعامل مع أكثر من فكرة فى وقت واحد.

١٦- يظهر الخيال والبصيرة.

١٧- يبدى مستويات عالية من قوة الملاحظة.

١٨- حب استطلاع غير عادى.

١٩- يمتاز بالفهم واستخدام اللغة الصحيحة.

٢٠- يتبع التعليمات الصعبة بسهولة.

ثالثاً: الخصائص الانفعالية للموهوبين والمتفوقين

الخصائص الانفعالية هى تلك الخصائص التى لا تعد ذات طبيعة معرفية ويشمل ذلك كل ما له علاقة بالجوانب الشخصية والاجتماعية والعاطفية وبلوغ مستويات متقدمة فى النمو المعرفى للطالب لا يعنى بالضرورة حدوث نمو مماثل للنمو الانفعالى.

وتتفق الدراسات على أن معظم الطلاب الموهوبين والمتفوقين يتمتعون باستقرار عاطفى واستقلالية ذاتية وكثيرون منهم يلعبون أدواراً قيادية على المستوى الاجتماعى فى شتى مراحل دراستهم، وهم أقل عرضة للاضطرابات الذهانية والعصابية من الطلاب العاديين ويبدون سعداء بحبهم لزملائهم وقد حدد الباحثون عدداً من الخصائص الانفعالية من أهمها:

١- النضج الاخلاقى

تشير العديد من الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين مراحل النضج الأخلاقى وبين مراحل النضج العقلى أو المعرفى، ومن المؤشرات المهمة التى تدل على تقدم الطلبة الموهوبين والمتفوقين فى مستوى نضجهم الأخلاقى مقارنة مع الطلبة العاديين ما يلى:

أ - مبالغتهم فى نقد الذات ونقد الآخرين فى المواقف التى لا تنسجم مع توقعاتهم أو معايير العدالة والمساواة والمثالية فى العلاقات الإنسانية.

ب- إدراكهم القوى لمفهوم العدالة فى علاقاتهم مع الآخرين وقدرتهم على الضبط والتحكم الذاتى واهتمامهم بمشكلات الآخرين وميلهم لتقديم المساعدة لهم.

جـ- قدرتهم على التمييز بين الصواب والخطأ والأسباب الموجبة لذلك وبين الحقوق والواجبات فى سلوكهم وسلوكيات الآخرين.

٢- حسن الدعابة (النكتة)

يمتلك الموهوبون غالباً القدرة على ملاحظة مفارقات الحياة اليومية وإدراك أوجه التناقض وعدم الانسجام فى المواقف والحوادث الذى يختبرونها بصورة أكثر يسراً ووضوحاً من أقرانهم وذلك بالاعتماد على مخزونهم المعرفى الواسع وسرعتهم فى التفكير وإدراك العلاقات، وفى كثير من الأحيان يلجأون إلى استخدام النكتة اللاذعة فى التكيف مع محيطهم من أجل تقليل الآثار السلبية لخبرتهم على تقديرهم لأنفسهم وللآخرين.

٣- القيادية

يقصد بالقيادية امتلاك قدرة غير عادية على التأثير فى الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم ومن بين أهم مظاهر القيادة:

١- القدرة على التفكير.

٢- حل المشكلات.

٣- اتخاذ القرارات والالتزام بها.

٤- الثقة بالنفس.

٥- ركوب المخاطر إذا لزم الأمر.

٦- العمل باستقلالية.

٧- الصدق مع النفس.

٨- التوجه الإيجابى لمساعدة الآخرين عند الحاجة.

٤- الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية

يظهر الطلاب الموهوبين عادة حساسية شديدة لما يدور فى محيطهم الأسرى والمدرسى والاجتماعى بشكل عام، وكثيراً ما يشعرون بالضيق أو الفرج فى مواقف قد تبدو عادية لدى غيرهم من الطلبة العاديين، كما يتميز معظمهم بحده الانفعالات فى استجابتهم للمواقف التى يتعرضون لها ويعانون من جراء ذلك مشكلات فى المدرسة والبيت ومع الرفاق، والحساسية المفرطة، وقوة المشاعر هى المظهر الأكثر وضوحاً فى النمو العاطفى للمتفوق ومن السلوكيات التى تعكس الحساسية وقوة المشاعر هى كالتالى:

أ- الانسحاب من الموقف خوفًا من مشاعر الآخرين.

ب- التوحد مع الآخرين والمشاركة الوجدانية.

جـ- الخوف من المجهول والقلق والاكتئاب والشعور بالإثم.

د - التطرف فى الحب والكراهية والمشاعر المتناقضة.

هـ - الحماس فى أداء المهام والاستغراق الكلى فيها.

و - حب الذات والشعور بالعجز وعدم الكفاية أو النقص.

٥- الكمالية

أن صفة الكمالية يتم التأكيد عليها فى المجتمعات التى تسودها روح التنافس، وتسهم المؤسسات التربوية والاجتماعية والديانات بنصيب فى ترسيخ هذه الظاهرة ومن أبرز السلوكيات أو الخصائص المرتبطة بالكمالية هى كالتالى:

١- التفكير بمنطق كل شىء أو لا شىء.

٢- وضع معايير متطرفة غير معقولة.

٣- السعى القهرى لبلوغ الأهداف المستحيلة.

٤- تقييم الذات على أساس مستوى الإنجاز والإنتاجية.

وقد ميز عدد من الكتابات بين الكمالية كصفة غير مرغوب فيها وبين السعى المعقول نحو التفوق والتميز، وفى المقابل فإن من يسعى بصورة معقولة لتحقيق التميز فى عمله لا يعيش معاناة الشخص الكمالى ويكتفى ببذل الجهد والعمل بجدية لإنجاز واجباته فى الوقت المحدد ويشعر بالارتياح عندما ينجزها، ورغم أن العمل فى الحالتين قد يكون بنفس المستوى لكن الاختلاف يكون فى اتجاهات الطالب وإدراكه للموقف.

ويذكر عبدالسلام عبد الغفار ١٩٧٧ أن المتفوق ينعم بصفات مرغوبة بدرجة أكبر من العاديين وأهمها الحساسية الاجتماعية والقدرة على تحمل المسؤولية والأمانة، كما يمكن الثقة بهم والاعتماد عليهم وهم أكثر ثباتًا من الناحية الانفعالية وأقل عرضة للإصابة بالاضطرابات الانفعالية، كما ينعم المتفوق بمستوى عال من الثقة بالنفس والمثابرة والقوة

والعزيمة والتفاؤل والمرح والتعاطف مع الآخرين ورقة المشاعر، كما أنهم أكثر شعبية من العاديين ويختارهم أقرانهم للقيادة، وهم أقل عرضة للاضطرابات الانفعالية، كما يتميزون بالاعتماد على النفس والشعور بالقيمة الذاتية والحماس والدافعية والبهجة وقدر مناسب من السعادة والمبادرة فى النشاط الاجتماعى والشجاعة، كما أن الموهوبين والمتفوقين أكثر انفتاحاً على المجتمع الخارجى وأكبر مشاركة وتحسسا للمشكلات الاجتماعية ونقداً لما يجرى حولهم.

رابعاً: الخصائص السلوكية للموهوبين والمتفوقين

يتميز الموهوبين والمتفوقين بالخصائص السلوكية التالية:

١- أن الموهوبين والمتفوقين يقرؤن بشكل واسع ويتعلمون المهارات الأساسية بشكل أفضل وأسرع وبتدريب أقل.

٢- أقل ميلاً للمسلمات فهم يبحثون عن الكيفيات والأسباب «كيف ولماذا».

٣- يمكنهم العمل بشكل مستقل والتركيز لفترات زمنية طويلة.

٤- تكون اهتماماتهم انتقالية بشكل واسع ومركز بشكل كبير.

٥- لديهم طاقة غير محدودة وتؤدى فى بعض الأحيان إلى إساءة تشخيص نشاطهم المفرط.

٦- يفضلون مصاحبة معلمهم والأشخاص الأكبر سناً منهم.

٧- يفضلون تعلم الأشياء الجديدة ويبحثون عن ما هو غير مألوف كما أنهم فضوليون لدرجة كبيرة ويحبون البحث والتقصى.

٨- يعالجون المشاكل بطريقة منظمة تنظيماً جيداً وموجهة نحو الهدف بأسلوب فعال.

٩- يبدون ميلاً للتعلم والاستكشاف والتعرف على الأمور كما أنهم غالباً ما يكونون مثابرين ويفضلون تأدية أمورهم بأنفسهم.

١٠- يظهرون ميلاً غير عادى للمشكلات الكبار (الفضاء - التطور - الكون).

١١- يعرف عادة ماذا يريد.

١٢- يضع المعايير الشخصية العالية جداً والتى تميل إلى الكمالية.

١٣- يصر على معتقداته وأفكاره.

١٤- يتعاطف مع الآخرين.

١٥- يأخذ دور القائد فى التعامل مع الجماعة.

١٦- يظهر حساسية شديدة للمواقف المسببة لليأس والظلم.

١٧- يظهر الإحساس بالفكاهة والتلاعب بالألفاظ.

١٨- التوجه نحو النجاح.

١٩- سريع الملل للأعمال الروتينية.

٢٠- يتحمل المسئولية ويعتمد عليه.

٢١- أقل امتثالاً للسلطة.

٢٢- يفضل العمل مستقلاً.

خامساً: الخصائص الخلقية للموهوبين والمتفوقين

يفترض كثيراً من الناس بأن الأشخاص الموهوبين يتمتعون بخصائص خلقية وقيمية إيجابية إذ يميل معظمنا إلى اعتبار الموهوبين أكثر صدقاً وأمانة وعدلا وأكثر مراعاة للقيم التى يحض عليها المجتمع، أن هذا الافتراض يأتى من فكرة أن الأطفال الموهوبين بحكم قدرتهم العقلية، أقدر على تقييم أعمالهم وأقدر على معرفة ما هو صواب وما هو خطأ فى السلوك الذى يقومون به مقارنة بأقرانهم متوسطى الذكاء.

ولقد أشارت الدراسات فى المجال الخلقى والقيمى للأشخاص الموهوبين أنهم أكثر التزاماً بالمنظومات القيمية فى المجتمع الذى يعيشون فيه، وأكثر اهتماماً بالجوانب الخلقية مقارنة بأقرانهم متوسطى الذكاء، وأنهم أكثر قدرة على التعامل بالمفاهيم المجردة التى تتكون منها تلك القيم وأكثر اهتماماً بالمشكلات الاجتماعية التى تتعلق بعدم الالتزام بالجوانب الخلقية والقيمية.

ومع ذلك يمكن أن يوجد أشخاص موهوبين غير أخلاقيين ولا يمتثلون للقيم ولكن

ذلك لا يمكن اعتباره القاعدة وإنما الاستثناء، وإذا كان المتوقع من الأشخاص الموهوبين أن يكونوا القادة فى المجتمع والرياديين فيه، فإن إسهاماتهم فى تقدم المجتمع ورقية ليست مقتصرة على الجوانب العلمية والفنية، وإنما أيضاً على الجوانب الخلقية والقيمية والمساعدة فى حل المشكلات الاجتماعية التى تكون الأخلاق والقيم فيها هى الأساس.

سادساً: الخصائص الشخصية الموهوبين والمتفوقين

تمتاز شخصية الأطفال الموهوبين بالتكامل والاتزان فالموهوب هو شخص متفتح للحياة ويعتمد على نفسه، له آراؤه الشخصية التى تميزه عن غيره، ولكن شخصية الطفل الموهوب تتأثر سلباً وإيجاباً بالبيئة التى يعيش فيها، فإذا شعر أن من حوله لا يفهمونه ولا يجيدون التعامل معه ولا يقدرون إنجازاته وأعماله، يمكن أن يتحول إلى شخص منطو مكتف بذاته لا يحب أو يجيد تكوين علاقات مع الآخرين لذلك فإن الكثير من العلماء والباحثين يدعون المجتمع إلى توفير بيئة صالحة متفهمة للأطفال الموهوبين حتى يمكن للمجتمع أن يحافظ على مواهب أبنائه، فالعديد من الموهوبين والمبدعين والمخترعين يفرون إلى المجتمعات التى تتبنى مواهبهم وتحافظ عليها.

أما عن ميول الأطفال الموهوبين، فهى أكثر تعدداً وتنوعاً من ميول غيرهم من الأطفال العاديين، كما أن ميلهم نحو القراءة فى وقت مبكر من العمر يبدو أمراً ملحوظاً، كما يمتاز الأطفال الموهوبين غالباً بالجمع بين الميل إلى البحث العلمى والميل إلى الاستمتاع بسماع الموسيقى وحضور المسابقات وحضور المعارض الفنية المختلفة وزيارة المتاحف.

والموهوبين يميلون دائماً إلى الأشياء المختلفة وغير الروتينية، وتتضمن هوايات الموهوبين الآتى:

١- التجميع (سواء الطوابع - العملات - بعض الحشرات كالفراش - بعض القواقع).

٢- العزف على الآلات الموسيقية المختلفة.

٣- القراءة.

٤- أما الميول التى برز فيها الموهوبين - المسرحيات - النشاط البدنى - الكشافة والنشاط فى المعسكرات - المناظرة - دراسة التاريخ القديم.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص الانفعالية يمتاز الموهوب بالسمات والخصائص الوجدانية التالية:

١- يتمتع بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه.

٢- يتوافق بسهولة مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.

٣- يعانى من بعض أشكال سوء التكيف والجنوح والإحباط أحياناً نتيجة نقص الفرص المتاحة فى المدرسة لمتابعة اهتماماته الخاصة.

٤- يتحلى بدرجة عالية من الاتزان الانفعالى ولا يضطرب أمام المشكلات التى تواجهه.

٥- سريع الرضا إذا غضب ولا يميل إلى التحامل والتعصب.

٦- سريع الغضب وعنيد، إذ لا يتخلى عن رأيه بسهولة.

٧- عصبى، منطو، لا يحب إطلاع الآخرين على أفكاره، وتظهر عليه أحلام اليقظة.

٨- يحرص على أن تكون أعماله متقنة ويتضايق ويتململ من الأنشطة العادية.

٩- يتسم بالكمون العاطفى، ويصبح فى مرحلة النضج أكثر توافقاً من أقرانه ولا يعانى من مشكلات عاطفية حادة.

١٠- إرادته قوية ولا يحبط بسهولة ولديه القدرة على الصبر والتسامح.

إنه من الجائز أن نرى شخصاً ما تتوافر لديه مجموعة الاستعدادات والقدرات المؤهلة للتفوق والإبداع، ولكن هذا الشخص غير متفوق أو غير مبدع لأن سماته الشخصية لا تؤهله لكى يكون متفوقاً ومبدعاً، أى أن السمات غير الصحية، مثل الانطواء والانعزالية وعدم التوافق الاجتماعى يمكن أن تتسبب فى فشل الفرد وعدم قدرته على تحقيق النجاح والتميز فى أى مجال، وعلى عكس ذلك، فإن السمات الشخصية الصحية مثل الاجتماعية والقدرة على التعاون والتوافق الاجتماعى والاتزان الانفعالى جميعها تعمل على مساعدة الفرد على تحقيق النجاح والتفوق والامتياز فى أى مجال من مجالات الحياة (الرياضية - الفنية - الموسيقية - الأدبية - الأكاديمية) وكذلك تتميز شخصية الموهوبين بما يلى:

١- ميوله خصبة وهواياته متعددة واهتماماته واسعة فى مجالات كثيرة، فهو يميل للرسم

والموسيقى وبعض الهوايات الفنية الأخرى، ويفضل المواقف الجديدة للرسم والموسيقى وبعض الهوايات الفنية الأخرى، ويفضل المواقف الجديدة والمعقدة والتصميمات غير المتسقة.

٢- يميل إلى المشاركة فى المسرحيات والنشاط الدينى والكشفى والمعسكرات والمناقشات والمناظرات.

٣- ميوله القرائية متعددة ومتنوعة، فهو يميل إلى قراءة كتب العلوم والتاريخ والسير والقصص الشعبية الخيالية.

٤- يبدى اهتماماً بكتب الكبار ومجالاتهم، وهو أكثر من أقرانه قراءة فى جميع مراحل حياته.

٥- يفضل الألعاب المعقدة التى تتضمن القواعد والنظم والتى تتطلب التفكير.

٦- يتفوق على أقرانه فى الميول العقلية والاجتماعية.

٧- كلما ازداد العمر يزداد الفرق بين الموهوب وأقرانه فى الميول العقلية، ويزداد الفرق بدرجة أقل فى الميول الاجتماعية.

كما يؤكد عبد الحليم محمود أن الأطفال الموهوبين غالباً ما يتميزون بالقدرة على تحقيق التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى والتوافق الكلى والمهارات الاجتماعية والاعتماد على الذات.

سابعاً: الخصائص الاجتماعية للموهوبين والمتفوقين

يمتاز الموهوب بالسمات والخصائص الاجتماعية التالية:

١- يشعر بالحرية ويعشقها ويقاوم الضغوط الاجتماعية وتدخل الآخرين فى شئونه.

٢- يبادر بالعمل وعنده استعداد لبذل الجهد، ويقدم العون للآخرين ويمكن الاعتماد عليه.

٣- يحب النشاط الثقافى والاجتماعى، ويشارك فى أغلب نشاطات البيئة، ويميل إلى حضور الحفلات والمناسبات العامة.

٤- قادر على كسب الأصدقاء، ويميل لمصاحبة الأكبر منه عمراً، ويفضل صداقة الموهوب على العادى.

٥- يتمتع بسمات مقبولة اجتماعياً، ويميل إلى مجاراة الناس ومجاملتهم، ويفضل الأشياء والسلوك المقبول اجتماعياً.

٦- يطمح للوظائف العالية ويعتز بنفسه ويثق بها، وعنده حيوية واعتزاز كبير بالنفس ويحب السيطرة والاستقلالية.

٧- يملك القدرة على نقد ذاته والإحساس بعيوبه، ويتقبل الاقتراحات والنقد من الآخرين دون أن تثبط عزيمته.

٨- يتحمل المسئولية ويملك القدرة على قيادة الآخرين ولديه رغبة قوية فى التفوق عليهم ويتمتع بالحب والشعبية العالية بين أقرانه.

٩- يفضل الألعاب المعقدة والأنشطة التى تحتاج إلى التحدى وإعمال التفكير.

١٠- يميل إلى المرح والبهجة وروح الدعابة وذو حس جيد بالنكتة.

١١- يرغب فى الانعزال عن الناس ويفضل عدم تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين ولا يكترث بالنشاطات الاجتماعية التى من شأنها أن تضع عليه قيوداً معينة، فيبدو وكأنه وحيد ومعزول اجتماعياً.

١٢- يبادر باقتراح حلول للمواقف المشكلة، وقد يتسم سلوكه فى بعض الأحيان بالتحدى وعدم الخضوع للأوامر.

١٣- لا يسعى إلى مراكز السلطة والنفوذ ولا يميل إلى التباهى واستعراض المعلومات والمفاخرة بنفسه.

١٤- تفاعله الاجتماعى واسع وشامل لأنه سرعان ما يندمج فى الجماعات الكبرى، فيشعر بأنه جزء متمم للجماعة رغم عدم مسايرتها أحياناً.

ثامناً: الخصائص الجسمية للموهوبين والمتفوقين

أشارت الدراسات العديدة، ابتداء من دراسة نيرمان والدراسات التتبعية اللاحقة إلى أن الأطفال الموهوبين كمجموعة يتميزون عن أقرانهم من الأطفال متوسطى الذكاء بأنهم أطول، وأكثر وزناً وأقوى وأكثر حيوية ويتمتعون بصحة جيدة وأنهم حافظوا على تفوقهم

الجسمى والصحى مع مرور الزمن إلا أن هذا التفوق فى الخصائص ليس بالضرورة أن ينطبق على كل طفل موهوب إذ يمكن أن يكون بعض الأطفال الموهوبين والمتفوقين ذوو بنية جسمية ضعيفة أو حجم صغير أو مصابين بأمراض أو علل بدنية.

إن تفوق الأطفال الموهوبين من الناحية الجسمية لا يظهر منذ الولادة ولا حتى فى السنوات الأولى من عمر الطفل الموهوب فى معظم الحالات، ومن هنا فإن القوة والسلامة الجسمية ليسا دليلاً على الموهبة والتفوق وإنما مصاحبان لهما حتى أن بعض الباحثين يرون أن الخصائص الجسمية الإيجابية التى يتمتع بها الأطفال الموهوبين يمكن أن لا تعزى إلى عوامل تتعلق بالذكاء ويشيرون بذلك إلى العلاقة الإيجابية بين الذكاء والمستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة التى ينشأ فيها الطفل الموهوب.

وأشارت بعض الدراسات إلى أن الأطفال الموهوبين يتميزون عن أقرانهم من الأطفال غير الموهوبين بأنهم أطول وأكثر وزناً وأقوى وأكثر حيوية ويتمتعون بصحة جيدة، وأنهم حافظوا على تفوقهم الجسمى والصحى مع مرور الزمن، إلا أن هذا التفوق فى الخصائص الجسمية لا ينطبق بالضرورة على كل طفل موهوب، كما أن تفوق الأطفال الموهوبين من الناحية الجسمية لا يظهر منذ الولادة ولا حتى فى السنوات الأولى من عمر الطفل الموهوب فى معظم الحالات، ومن هنا فإن القوة والسلامة الجسمية ليسا دليلاً على الموهبة والتفوق وإنما مصاحبان لهما فقط.

ويتميز الطفل الموهوب بالروضة بمستوى من النمو الجسمى يفوق العادى، وبالصحة العامة وأنه أكثر وقوة وأثقل وزناً ويودى الأعمال التى تحتاج للياقة بدنية عالية، ويسبق أقرانه فى المشى والكلام والسيطرة على العضلات الدقيقة والغليظة.

ومن أهم الخصائص الجسمية للمتفوقين والموهوبين ما يلى:

١- أكثر وزناً وطولاً من العاديين، ووزنهم أكثر بالنسبة لطولهم، إذا قورنوا بمتوسط الأطفال العاديين فى نفس أعمارهم.

٢- أقوى جسماً وأفضل صحة.

٣- يخلون نسبياً من الاضطرابات العصبية.

٤- يتقدمون قليلاً فى نمو العظام.

٥- يتم نضجهم مبكراً بالنسبة لسنهم.

كما يمتاز الموهوبون أيضاً بالسمات والخصائص الجسمية التالية:

١- يخلو من العاهات الجسمية ولائق بدنيا ويتمتع بصحة جيدة.

٢- يتفوق فى تكوينه الجسمى ومعدل نموه ونشاطه الحركى على أقرانه.

٣- طاقته للعمل عالية ونموه العام سريع.

٤- رياضى ويحب الجرى ويمشى مبكراً.

٥- صحيح البنية ويتحمل المشاق وحسن التكوين.

٦- ينام لفترة قصيرة، ولديه طاقة زائدة باستمرار ويتمتع بقسط وافر من الحيوية والنشاط.

ويضيف إلى هذه الخصائص «زيدان نجيب ١٩٨٩» أن الأطفال الموهوبين يكون باستطاعتهم بشكل عام المشى والتكلم فى سن مبكر مما هو عند الأطفال العاديين، وهم عادة أقل عرضة للإعاقات البدنية والعضوية، وبشكل عام يميل الطفل الموهوب عند مقارنته بالأطفال العاديين إلى أن يكون:

أ- أكبر وزناً وأكثر طولاً.

ب- أقوى جسماً وصحة ويتغذى جيداً.

جـ- خالياً نسبياً من الاضطرابات العصبية.

د - متقدماً قليلاً فى نمو عظامه.

ولقد اتفق العديد من العلماء والخبراء على بعض الخصائص والسمات التى تميز الطفل الموهوب ولعل من أبرزها:

١- لديه معلومات ومفاهيم غزيرة من أشياء وموضوعات كثيرة ويريد أن يعرف كيف ولماذا تبدو الأشياء هكذا.

٢- القدرة على إلقاء العديد عن التساؤلات العميقة حول بعض الموضوعات والقضايا الصعبة.

٣- الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية والسياسية.

٤- التمتع بفكر ناقد فاحص مدقق.

٥- يحب التجديد والتغيير ولديه خيال واسع.

٦- يميل إلى إدارة المناقشات والحوار والتحدث مع الكبار ومناقشتهم.

٧- القدرة على الربط بين المفاهيم.

٨- القدرة على إيجاد حلول للمشكلات الصعبة.

٩- القدرة على فهم المواقف المعقدة.

١٠- القدرة على التحصيل الدراسى والتفوق فيه.

ولقد حدد زيدان ١٩٨٩ خصائص الطفل الموهوب فيما يلى:

١- قدرة فائقة فى الاستدلال والتصميم والتجربة، وفهم المعانى والتفكير المنطقى وإدراك العلاقات.

٢- إتقان وإنجاز الأعمال العقلية الصعبة.

٣- التعلم بسهولة وبأقصى سرعة.

٤- محب للاستطلاع.

٥- لديه ميول واسعة المدى فى مجالات مختلفة.

٦- يقظ وقدرته فائقة على الملاحظة وهو سريع الاستجابة.

ونجد أن هذه الخصائص تتفق إلى درجة كبيرة مع الخصائص التى حددتها رناد الخطيب والسمات التى يتميز بها الطفل الموهوب والتى من أهمها:

١- محب للاستطلاع والاستفسار ولديه رغبة فى التقصى والاكتشاف.

٢- يمتاز بمرونة فى التفكير والثقة بالنفس.

٣- سريع البديهة متعدد الأفكار متنوع الإجابة.

٤- تلقائى فى العمل.

٥- له قدرة على التحليل وإدراك التفاصيل.

٦- الاستقلالية فى الفكر.

٧- المغامرة والجرأة فى الإقدام على العمل.

كما تشير الدراسات والبحوث إلى أن الخصائص المشتركة للطلاب المتفوقين والموهوبين يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- القدرة العقلية المرتفعة.

٢- التحصيل الأكاديمى المرتفع وبخاصة فى موضوع الرياضيات.

٤- قدرة فائقة على التذكر والقراءة والفهم والاستيعاب.

٥- اهتمام مبكر باللغة وتطور لغوى ملحوظ.

٦- حب الاستطلاع والرغبة فى المعرفة.

٧- القدرة على التفكير المنطقى السليم وإصدار الأحكام الدقيقة.

٨- القدرة على توليد أفكار جديدة.

٩- تفضيل العمل الفردى المستقل.

١٠- الشخصية الناضجة المتكاملة القادرة على التكيف.

١١- القدرة على الاتصال الجيد.

١٢- الصحة العامة الجيدة منذ الولادة.

وقد عبرت الدراسات والأدبيات التربوية عن عدد من السمات والخصائص يتسم بها الطفل الموهوب ويتميز بها عن أقرانه وتتمثل فيما يلى:

١- يجتاز الطفل الموهوب مراحل نموه مبكراً عن الطفل العادى كأن يجلس أو يزحف أو يمشى مبكراً وكذلك عندما يكون رضيعاً أو طفلاً بين العام الثانى والثالث من عمره ربما لا يحتاج سوى إلى قسط ضئيل من النوم مقارنة بأقرانه.

٢- يعلم نفسه دون ملاحظة حقيقية من أى شخص لكيفية القراءة، كما يتعلم القراءة مبكراً.

٣- يكون حصيلة لغوية أكثر غزارة عن نظيره من نفس العمر.

٤- يستخدم لغة معبرة.

٥- كثير المطالب، ودائماً يريد التفاعل مع الراشدين.

٦- لديه متعة وسرور للتعلم.

٧- اليقظة والاستجابة بطريقة نشطة للمثيرات المرئية مثل الصور والقصص.

٨- يشعر سريعاً بالسأم من الروتين فهو يتمتع بالخبرات الجديدة.

٩- شديد النقد لذاته.

١٠- لديه سعة تركيز طويلة للأنشطة والمشروعات المختلفة.

١١- يضع لنفسه معايير عالية وكاملة.

١٢- لديه القدرة على استدعاء المعلومات بصورة سريعة ومفصلة.

١٣- يستمتع بتجميع المعلومات، كما ينمى معرفة دقيقة مفصلة عن موضوعات محل اهتمامه.

وبالإضافة إلى تلك الخصائص أكدت معظم أدبيات التربية وعلم النفس على أن خصائص وسمات الأفراد تتمثل فيما يلى:

١- النمو العقلى السريع.

٢- القدرة على تكوين العلاقات الجديدة واكتشافها.

٣- التفوق الدراسى فى أحد المجالات أو أكثر.

٤- الدافعية العالية للتعلم.

٥- القدرة على ابتكار حلول غير مألوفة للمشكلات.

٦- القدرة على الاستدلال والتعميم.

٧- القدرة على التفكير الناقد والإبداعى.

٨- الالتزام بالعمل والمثابرة والتصميم.

٩- حب الاستطلاع والفضول العلمى.

١٠- القدرة على مواجهة التحديات.

١١- القدرة على تقييم المواقف الحياتية.

١٢- المرونة فى التفكير والأداء.

١٣- القدرة على الاستقلال فى العمل والتعلم الذاتى.

١٤- القدرة على التعبير اللفظى عن أفكاره.

١٥- الرغبة فى التجريب والاضطلاع بالمهام الصعبة.

١٦- يتسمون بالحزم فى الحديث مع زملائهم.

١٧- يتسمون بالتحديد الواضح.

١٨- القدرة على استرجاع المعلومات بسرعة وربط السبب بالنتيجة.

١٩- القدرة على تكوين حصيلة من المفردات اللغوية.

٢٠- القدرة على توجيه أسئلة كثيرة ومثيرة للجدل.

٢١- القدرة على التركيز والانتباه.

٢٢- الثقة بالذات.

٢٣- الحساسية الزائدة لرؤية المشكلات.

وبالنظر إلى الصفات التى يتسم بها الموهوبين نجد أن لها أهمية كبيرة كأحد المحكات الأساسية فى التعرف أو الكشف المبكر عن الأطفال الموهوبين سواء داخل الأسرة أو الروضة وتعد أساسية لاختيار البرامج التربوية المناسبة لرعايتهم وذلك لأنها تصف سلوك الموهوب فى الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والتى من السهل ملاحظتها والحكم عليها والتنبؤ بالموهبة التى يمتلكها الطفل ويمكن تحديد الخصائص العامة للموهوبين برياض الأطفال فيما يلى:

١- الفضول وحب الاستطلاع.

٢- يسأل أسئلة متأملة.

٣- لديه مفردات لغوية كثيرة ويكون جملة فى محاوراته ومناقشاته.

٤- يعبر عن نفسه والاستقلال الشخصى.

٥- يحل المشاكل التى تعترضه بطرق فريدة.

٦- لديه ذاكرة قوية وسرعة فى التعلم.

٧- لديه قدرة فائقة وغير مألوفة فى الفن - الموسيقى - المرح - الإبداع.

٨- يمتلك خيالا خصباً وأصيلاً.

٩- تفكيره منطقى ومرتب وفطن ولماح جداً.

١٠- لديه القدرة على المناقشة والمبادرة.

١١- يتميز بالمرح والدعابة والاهتمام بالأشياء التى يلعب بها.

١٢- مهتم بالقراءة والكتابة.

١٣- يهتم باللعب البنائى وإنتاج أشياء فنية فريدة.

وأنه بعد عرض هذه الخصائص والسمات للطفل الموهوب فإنه من الضرورى دراسة هذه السمات والخصائص من جانب القائمين على تنمية ورعاية الطفل الموهوب وفهمها الواضح والعلمى حتى يتثنى لهم التعامل معها من خلال أنشطة ومواقف طبيعية، هذا بالإضافة إلى اختبارات مقننة للكشف عن طبيعة ونوعية الموهبة للطفل الموهوب، وبالتالى تصميم وتخطيط برامج مناسبة بهدف إشباع احتياجاته وتنمية قدراته واستعداداته.

تاسعاً: ميول الأطفال الموهوبين والمتفوقين

تعتبر ميول الموهوبين وهوياتهم وشخصياتهم واهتماماتهم من العوامل التى تسهم فى اكتشافهم والتعرف إليهم. وإن كانت الظروف الأسرية والمدرسية لا تتيح أحيانًا الفرصة المناسبة لتنمية هذه الميول.

ويعرف الميل بأنه شعور يصاحبه انتباه خاص لأمر ما أو موقف يتصف بتركيز الانتباه على وقائع إدراكية.

أو هو استجابة الفرد بصورة إيجابية أو سلبية نحو شخص أو شىء أو فكرة معينة وتكون ذات صيغة وجدانية.

كما تعرف أيضاً الميول بأنها هى ميل الفرد للإنجذاب نحو نشاط معين يفضله على غيره من الأنشطة وهناك العديد من المؤشرات التى يمكن أن نعتمد عليها لمعرفة ميل الفرد وهى:

أ- مدى المعلومات التى يمتلكها الفرد حول أى مجال.

ب- التفضيل: الحب والكراهية وترتيبه لهذا النشاط فى قائمة الأنشطة الأخرى.

جـ- حجم ما يستطيع القيام به من تداعى حر طليق حول المجال.

د- الجدول الزمنى لنشاطات الفرد والوقت الذى يمضيه فى ممارسة هذا النشاط.

ومن المعروف أن ميول الفرد ربما تتعرض للتغير من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى ولكنها تبدأ فى الثبات والوضوح بعد تخطى سن السادسة أو السابعة على الأقل.

ومما يدل على الموهبة أحياناً الميول التى يظهرها الأطفال المتفوقين عقلياً فى القراءة والهوايات، وفى بعض الحالات قد لا تسمح ظروف المنزل وبرامج المدرسة بالفرصة اللازمة لتهذيب الميول الخاصة، ففى مجال القراءة نجد أن الأطفال الموهوبين يميلون إلى النواحى الآتية أكثر من غيرهم:

١- العلوم والتاريخ والسير والأسفار والقصص الشعبية والخيالية.

٢- دوائر المعارف والأطالس والقواميس وغيرها من مؤلفات تصنيف المعلومات.

والأطفال الموهوبين سرعان ما يتركون الكتب الخاصة بالأطفال ويتحولون إلى قراءة كتب الكبار ومجلاتهم وعندما يبلغ الأطفال الموهوبين الثامنة أو التاسعة من سنهم نجد أنهم يزيدون عن الوقت الذى يقضيه أندادهم كل أسبوع فى القراءة وهم أكثر من غيرهم قراءة فى جميع مراحل حياتهم، وتدل أوجه النشاط التى يفضلها الأطفال الموهوبين على تنوع ميول الموهوبين إذا ما قورنت بميول الأطفال المتوسطين وتتضمن الأطفال الموهوبين أشياء كثيرة منها:

١- جمع الأشياء مثل الحشرات والمعادن والعملات وجميع الأصداف.

٢- العزف على الآلات الموسيقية.

٣- القراءة.

ويمثل الطفل الموهوب إلى نواحى أخرى مثل:

أ- المسرحيات.

ب- النشاط الدينى.

ج- النشاط الكشفى والمعسكرات.

د - المناقشات والمناظرات.

هـ- دراسة التاريخ القديم.

وتكشف دراسة ميول الأطفال الموهوبين العقلية والاجتماعية وأوجه نشاط الأطفال الآخرين عن الحقائق المناسبة التالية:

١- أن ٩٠٪ من مجموعة الموهوبين يتساوون أو يزيدون عن متوسط المجموعة المقارنة فى الميول العقلية، وأن ٨٤٪ يزيدون عن متوسط مجموعة المقارنة فى الميول الاجتماعية.

٢- بازدياد السن يزداد الفرق فى الميول العقلية بين الموهوبين وغيرهم وتكون الزيادة بينهم أقل فى الميول الاجتماعية.

٣- لا يوجد فرق بين الجنسين فى الميول العقلية، ولكن تتفوق البنات على الأولاد فى كل الأعمار تقريباً فى الميول الاجتماعية فى حين يتفوق الأولاد على البنات فى الميول المتعلقة بالنشاط الجسمى وهذه الميول تساعد المدرس فى عمله.

وفى حالة الأطفال الصغار تكشف المقابلة الشخصية مع الأباء أو الحديث مع الطفل عن أوجه نشاطه خارج المدرسة.

ويستخدم كثير من المدرسين قوائم للميول فى فصولهم كجزء من دراسة موضوعية للمجموعة كلها ولأعضائها على انفراد ويسهل بهذه الطريقة التعرف على الطفل الموهوب وأكثر القوائم أثراً هى التى يضعها المدرس وتقوم على أساس معرفته بالمنزل والمجتمع ويمكن أن تقتصر القائمة على الأسئلة التى يقف بها المدرس ببساطة على ميول الطفل وأوجه نشاطه خارج المدرسة ويمكن أن تكون أكثر شمولاً للكشف عن الوضع الاجتماعى الذى حدثت فيه أوجه النشاط.

كما تتميز شخصية الموهوبين وميولهم بالصفات التالية:

١- ميول خصبة وهوايات متعددة واهتمامات واسعة وفى مجالات كثيرة فهو يميل إلى الرسم والموسيقى وبعض الهوايات الفنية الأخرى، ويفضل المواقف الجديدة للرسم والموسيقى وبعض الهوايات الفنية الأخرى، ويفضل المواقف الجديدة والمعقدة والتصميمات الغير متسقة.

٢- يميل إلى المشاركة فى المسرحيات والنشاط الدينى والكشفى والمعسكرات والمناقشات والمناظرات.

٣- ميوله القرائية متعددة ومتنوعة، فهو يميل إلى قراءة كتب العلوم والتاريخ والسير والقصص الشعبية الخيالية.

٤- يبدى اهتماماً بكتب الكبار ومجالاتهم وهو أكثر من أقرانه قراءة فى جميع مراحل حياته.

٥- يفضل الألعاب المعقدة التى تتضمن القواعد والنظم والتى تتطلب التفكير.

٦- يتفوق على أقرانه فى الميول العقلية.

٧- كلما ازداد العمر يزداد الفرق بين الموهوب وأقرانه فى الميول العقلية ويزداد الفرق بدرجة أقل فى الميول الاجتماعية.

٨- لا يوجد فرق بين الجنسين فى الميول العقلية، ولكن تتفوق والإناث على الذكور فى كل الأعمار تقريباً فى الميول الاجتماعية، بينما يتفوق الذكور على الإناث فى الميول المتعلقة بالنشاط الجسمى.

كما تشير أيضاً الدراسات والبحوث التربوية إلى أن الموهوبين أسوياء ويتمتعون معظمهم بالقوة والصحة والتوافق الاجتماعى. ويكونون مفعمين بروح الصداقة وبالسرعة فى الفهم واليقظة، كما يتفوقون على أقرانهم فى جميع الصفات سواءاً كانت العقلية أو الاجتماعية أو الوجدانية أو الجسمية.

دور المعلم تجاه الميول

يجب على المعلم تجاه الميول الأدوار التالية:

١- تنمية الميول المرغوبة بين الطلبة.

٢- تقبل الميول الجديدة.

٣- تنشيط الميول غير المرغوبة.

٤- استخدام الميول فى سبيل تنمية العلاقة بين المعلم والطلبة.

٥- استخدام الميول لإثارة اهتمام الطلبة بالمنهج.

٦- استخدام الميول فى التوجيه التربوى والمهنى.

تقويم الميول

ينبغى تقويم الميول باستمرار وبالتعاون مع الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور، ويجب أن يتضمن هذا التقويم القياس المبدئى فى بداية السنة الدراسية وخلالها والقياس النهائى فى نهاية العام الدراسى. والهدف من ذلك أن تقاس ميول طالب أو مجموعة من الطلبة فى وقت ما ويمكن للمعلم فى حالة عدم وجود مقاييس مقننة للميول أن تستخدم منظومة من الأساليب لاكتشاف ميول طلبته ومن أهمها:

١- المناقشات فى الصف.

٢- أحاديث الطلبة.

٣- المقابلات والاستفتاءات.

٤- مقاييس التقدير.

٥- اختبارات الميول.

٦- المذكرات والسجلات القصصية.

عاشراً: الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للموهوبين والمتفوقين

يختلف الأفراد فيما بينهم فى قدرات التفكير الإبداعى بالدرجة وليس فى النوع حيث ينتشر الأفراد فى مدى بين حدين كالتالى:

١- فمنهم من يحصل على أعلى درجة فى هذه القدرات.

٢- ومنهم من يحصل على أدنى درجة منها.

ويتوزع بقية الأفراد بين الحدين وكذلك يختلفون فى هذه القدرات من مجال إلى آخر. ويؤكد علماء التربية وعلم النفس أن قدرات التفكير الإبداعى موجودة لدى كل الأفراد

الأصحاء نفسياً، وأن درجة الإبداع تختلف باختلاف الأفراد فى الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ قد تسهم هذه الظروف فى ظهور الإبداع فتشجعه وتنميه وتعمل على إبقائه واستمراريته، كما قد تعوق ظهوره وتمنع استمراريته ولا تشجع إلا التبعية والتقليد، وهذا يؤكد الارتباط الوثيق بين الظروف البيئية للفرد وانعكاسها على قدراته العقلية سلباً أو إيجاباً.

وتشير نتائج الدراسات التربوية والنفسية إلى أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للموهوبين تمتاز بالسمات التالية:

١- يعيش الموهوب فى أسرة تتسم بالتسامح الوالدى والتدعيم الوجدانى، فهى تتعامل مع أفرادها بمودة ومرونة واحترام متبادل، وتعمل على تهيئة البيئة المناسبة لاستثارة الجوانب العقلية وصقل الجوانب الاجتماعية وكل ما يتعلق بأبعاد الشخصية، كما تحرص على ترفيه أفرادها بالرحلات، واقتناء الكتب والمجلات وتوفير الألعاب المختلفة، وتتيح الفرصة للمناقشات وأبداء وجهات النظر، وتشجع الاستقلالية والاعتماد على النفس.

٢- يحظى الموهوبون بمستوى اقتصادى واجتماعى أعلى من المتوسط بوجه عام، ويعمل آباؤهم فى مهن راقية رفيعة ويحتلون مراكز اقتصادية مرموقة، فيوفرون لأبنائهم بيئات أسرية فيها كل أنواع الإثارة العقلية، فهم يؤمنون لهم ما يكفل تنشيط ذكائهم باستمرار، ويهيئون لأبنائهم الفرص المناسبة لاكتساب خبرات جديدة، ويؤكدون على أهمية التحصيل والإنتاج العقلى ويكافئونه، ويشجعون على حل المشكلات بطريقة مستقلة، ويقدمون لأبنائهم مثلا يحتذى فى التفوق العقلى.

٣- يولد معظم الموهوبين فى المدن، ويعود ذلك إلى أن الفرص التعليمية المتاحة فى المدينة أكثر منها فى القرية.

٤- تتصف تنشئة المبدعين بمساعدة الفرد على الاستقلالية والاعتماد على النفس والتوجيه الذاتى، ولا تقوم تنشئتهم على الضغط والسيطرة والمراقبة.

٥- يأتى معظم الموهوبين من أسر تهتم بالتربية وتقدرها، ولهذا نجدهم يتلقون تعليما منظما ويصلون إلى درجة عالية فيه.

٦- ينجب الأباء أطفالهم الموهوبين وهم فى مرحلة الشباب، ويكون ترتيب الطفل الموهوب

في الأسرة غالباً أول أخوته وأكبرهم، ويليه في الشيوع الطفل الأخير في الترتيب الولادي.

٧- ينشأ معظم الموهوبين في بيوت تنعم بالتكيف والتوافق الأسرى وأن أباءهم بوجه عام يتمتعون بمستوى علمى وثقافى متميز، كما ينحدر معظم الأطفال الموهوبين من عائلات تكثر فيها مظاهر التفوق العقلى.

وفى دراسة قام بها طارق عبد الرؤوف عامر ١٩٩٩ بعنوان «المتطلبات التربوية للمتفوقين فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية إلى أن المتفوقين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادى مرتفع ومتوسط، كما ينتمون إلى أسر ذات مستوى تعليمى مرتفع ومتوسط، وينتمون زيضاً إلى أسر ذات مستوى مهنى مرتفع ومتوسط.

الفصل الخامس

احتياجات ومشكلات الموهوبين والمتفوقين

مقـــدمة.

أولاً : احتياجات الموهوبين والمتفوقين.

ثانيـــاً: مشكلات الموهوبين والمتفوقين:

أ- مشكلات أسرية للموهوبين والمتفوقين.

ب - مشكلات مدرسية تتعلق بالأطفال الموهوبين والمتفوقين.

جـ- مشكلات نابعة من إحساسات الطفل الداخلية.

د - مشكلات اجتماعية تواجه الطلاب الموهوبين والمتفوقين.

هـ - مشكلات بيئية.

ثالثـاً: معوقات وصعوبات الأطفال الموهوبين والمتفوقين.

الفصل الخامس

احتياجات ومشكلات الموهوبين والمتفوقين

مقدمة:

لا شك أن بداية الاهتمام برعاية وتنمية الموهبة فى أى مجتمع متطور لابد وأن يبدأ من بواكير الطفولة الأولى من حياة الإنسان، وذلك من خلال مقابلة احتياجات الأطفال الموهوبين بمزيد من الاهتمام. والعمل على تحقيقها بكافة الطرق والوسائل، حتى يمكننا الاستفادة من هذه المواهب بشكل سليم، وتعرف الاحتياجات بأنها «الرغبات والضروريات التى إن وجدت حققت الارتياح والرضا والاستقرار للطفل، مما يمكنه من الحياة بأسلوب أفضل يساعده على ظهور موهبته وتنميتها.

أولا: احتياجات الموهوبين والمتفوقين

لقد صنف الخبراء والعلماء الاحتياجات الإنسانية بشكل عام إلى نوعين من الاحتياجات هما:

١- الاحتياجات الرئيسية أو الأولية

وهى ما يشترك فيها كل الناس وهى تمثل الحاجات الفسيولوجية الضرورية للإبقاء على الحياة مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام.

٢- احتياجات ثانوية

وتصلح كإطار للعديد من الحاجات، وتختلف هذه الاحتياجات باختلاف الأفراد أنفسهم.

وإذا كان الطفل يحتاج فى نموه إلى إشباع حاجاته الأولية، فإنه بلا شك باعتباره كائننا اجتماعيا يحتاج إلى إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية الأساسية، وهذه الحاجات ضرورية لسعادة الطفل وطمأنينيته وتوافقه النفسى، وتتأثر شخصية الطفل تأثراً كبيراً بما يصيب هذه الحاجات من إهمال أو حرمان، فإن إحباطها يؤدى إلى كثير من اضطرابات الشخصية، كما تتأثر شخصية الطفل بالطريقة التى تواجه بها هذه الاحتياجات وخاصة فى

مرحلة الطفولة المبكرة. وإذا كان العلماء والخبراء يصنفون الأطفال الموهوبين فى قائمة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، فهذا يعنى أن هؤلاء الأطفال يحتاجون طوال حياتهم أو خلال فترة من حياتهم إلى خدمات خاصة ورعاية خاصة، حتى يتمكنوا من النمو والتعلم والتدريب والتوافق مع متطلبات حياتهم اليومية أو الأسرية أو الوظيفية وللحفاظ على تلك المواهب يجب أن نحقق احتياجاتهم ونشبع رغباتهم وذلك بتقديم كافة الخدمات التى يحتاجونها، حتى لا تكون عائقاً أمام هذه الطاقات البشرية النادرة الوجود.

وفيما يلى عرض لأبرز الاحتياجات التى ينفرد بها الأطفال الموهوبون عن غيرهم من الأطفال العاديين.

الحاجات الخاصة بالأطفال الموهوبين

يشترك الأطفال الموهوبين مع أقرانهم العاديين فى الحاجات النمائية الأساسية ولكن مواهبهم وقدراتهم وإمكاناتهم الخاصة، تدفع إلى ظهور بعض الحاجات الخاصة بهم والتى تميزهم عن غيرهم من الأطفال غير الموهوبين ويكون فى مقدمة هذه الحاجات:

١- الحاجة إلى مزيد من الإنجاز فى مجال مواهبهم ليتناسب هذا الإنجاز مع قدراتهم واستعداداتهم.

٢- الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين لمواهبهم ليتناسب ذلك التقدير مع ما يشعرون به هم نحو أنفسهم، وما تؤكده إنجازاتهم فى مجال مواهبهم وتعتبر هذه الحاجة من الحاجات الملحة والضرورية للأطفال الموهوبين، ذلك لأن الكثير منهم يتعرض للسخرية والتهكم من الآخرين تجاه أعماله وربما تأتى هذه السخرية وعدم التقدير من أقرب الناس إليهم، من أفراد أسرتهم أو أصدقائهم أو معلميهم مما يصيبهم بالإحباط أحياناً، ولعل إشباع هذه الحاجة يقع فى المقام الأول على عاتق الأسرة ثم المدرسة ووسائل الإعلام وباقى المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

٣- الحاجة إلى مزيد من العناية والاهتمام الخاص فالأطفال الموهوبين غالباً ما يكونوا فى حاجة إلى معاملة خاصة فى كافة نواحى حياتهم، فى لعبهم ودراستهم وقراءتهم فالطفل الموهوب إذا لم يلق الاهتمام والعناية الكافية من قبل كل من يتعاملون معه، تتعطل طاقاته ويفقد الرغبة فى تحقيق مزيد من الإنجاز.

٤- الحاجة إلى برنامج دراسى خاص، فالإنجاز المتميز والسريع للأطفال الموهوبين لابد وأن يقابل ببرنامج دراسى خاص ولعل هذه الحاجة وراء تعريف الموهوبين على أنهم لا يستفيدون الاستفادة اللازمة من البرامج الدراسية المعدة للطلبة العاديين، ووراء وضع تربية الموهوبين بين موضوعات التربية الخاصة، وتوجد العديد من البرامج والنظريات الحديثة التى استخدمتها العديد من الدول الغربية المتقدمة فى تربية الأطفال الموهوبين ومن أهم هذه البرامج التى تتناسب مع طبيعة الأطفال الموهوبين ما يلى:

أ- برنامجة رينزولى وريس Renzulli & Reis نموذج الثالوث الإثرائى أو الباب الدوار كخطة للمدرسة الشاملة فى تطوير الإنتاجية الإبداعية.

ب - برنامج بيتس Betts نموذج المتعلم المستقل للمتميزين والموهوبين.

جـ- برنامج كلارك Clark نموذج التربية المتكاملة.

د - برنامج فيلد هوزن وكولف Feldhusen & Kolloff نموذج بيرود الإثرائى ذو المراحل الثلاث لتعليم المتميزين فى المرحلة الأساسية.

هـ - برنامج كابلن Kaplen نموذج لبناء منهاج مختلف للمتميزين.

و - برنامج ميكر وميكر Meeker & Meeker نظام فنية الذكاء لتربية المتميزين.

ع - برنامج تايلور Taylor الرعاية المتزامنة لنمو الطلاب فى كل من المواهب الإبداعية المتعددة المعرفة.

ح - برنامج شلختر Schlichter المواهب غير المحددة: تطبيق منهج المواهب المتعددة فى برامج الدمج وبرامج المتميزين.

خ - برنامج تاننبام Tannenbaum نموذج المصفوفات الإثرائى.

ط - برنامج ويليامز Williams نموذج التفاعل المعرفى الانفعالى لإثراء البرمجة الفردية.

كما تضيف جوليا أوسبرن ١٩٩٦ Julia Osborn أن للأطفال الموهوبين حاجتين أساسيتين وهما:

١- الحاجة إلى الشعور بالرضا عن أنفسهم وعن الآخرين:

عند إشباع هذه الحاجة فإن الطاقات الكامنة داخل الطفل الموهوب يمكنها أن تخرج ويحقق المزيد من التفوق والإنجاز فى مجال موهبته.

٢- الحاجة إلى تنمية ملكاتهم ومواهبهم:

يوجد حافز قوى لدى الأطفال الموهوبين يدفعهم دائماً إلى تطوير وتنمية ملكاتهم وقدرتهم، لذلك فإن إعاقة هذا الحافز عن التقدم يحطم ويعطل ملكاتهم كما ترى أيضاً فوزية النجاحى ١٩٩٨ أن هناك بعض الحاجات الخاصة بالأطفال الموهوبين التى يجب أن تؤخذ مأخذ الاهتمام عند تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين وهى كالتالى:

١- الحاجة إلى التعبير عن الذات وتتمثل هذه الحاجة فى:

الرغبة الملحة للأطفال الموهوبين فى التعبير عن ذواتهم وعن أفكارهم فى أى شكل سواء فى كلامهم أو أعمالهم أو أسئلتهم أو حتى ألعابهم.

٢- الحاجة إلى تقدير الذات وتتمثل هذه الحاجة فى:

شعور الطفل بنفسه كذات مستقلة لها آراؤها المتفردة والمختلفة وإحساس الطفل بتقدير الآخرين له يؤدى إلى ارتفاع تقديره لنفسه وزيادة إحساسه بالأمن والطمأنينة.

٣- الحاجة إلى المرح واللعب بأسلوب خاص:

فالطفل الموهوب فى حاجة إلى اللعب والترفيه باعتبار اللعب هو محور حياة الطفل وهو أسلوبه الطبيعى فى التعلم، كما أن اللعب بالنسبة للأطفال الموهوبين يعد ميدان تعبيرهم ومسرح خيالاتهم، ولكن الطفل الموهوب دائماً فى حاجة إلى لعب من نوع خاص، لعب يتحدى تفكيره ويظهر إمكاناته، لذلك نجد الأطفال الموهوبين يميلون دائماً إلى الألعاب الفردية التى تظهر قدراتهم وإمكاناتهم، ويرغبون فى اللعب مع من هم أكبر سنا منهم.

كما يضيف منير السيد ١٩٩٨ أن الأطفال الموهوبين أو المبدعين يحتاجون دائماً إلى فترة إعداد واستعداد، فإن الأطفال الموهوبين يحتاجون إلى فترة كافية للتحقق من صحة آرائهم وفروضهم، بمعنى أنه لا يجب علينا أن نستعجل ظهور مواهب أطفالنا. فالطفل الموهوب فى حاجة إلى نوع من التدريب والإعداد الكافى حتى يتمكن من الوصول إلى مرحلة متقدمة فى مجال موهبته، فإذا تعجلنا ظهور هذه الموهبة وطالبناه بتحقيق وإنجاز ما هو أكبر من طاقاته وإمكاناته ربما يكون ذلك سبباً فى قتل موهبته قبل ظهورها.

كما تؤكد جوليا أوسبورن Julia Oosborn على أن الأطفال الموهوبين فى حاجة إلى التحدى (الحاجة إلى أنداد حقيقيين) وتعد هذه الحاجة من الحاجات المهمة للأطفال

الموهوبين، فعدم شعورهم بالمنافسة الحقيقية يشعرهم بعدم الرغبة فى تحقيق المزيد من الإنجازات فالأطفال الموهوبين فى حاجة إلى أنداد حقيقيين يشاركهم اهتماماتهم وقدراتهم.

الحاجة إلى والدين مسئولين (تعاطف الابوين)

فالأطفال الموهوبين فى حاجة دائمة إلى أبوين يقدرون مواهبهم ويشاركونهم فيها ويوجهانهم إلى كيفية الاستفادة منها.

ويشير روبرت أبيلمان Robert Abelman إلى أن الأطفال الموهوبين فى حاجة إلى معلومات وفيرة حول مجال مواهبهم، وتقع الحاجة إلى معلومات فى مقدمة احتياجات الأطفال الموهوبين، فيجب أن يحصل الموهوبون دائماً على معلومات جديدة فى مجال مواهبهم، حتى يتمكنوا من صقل وتنمية مواهبهم.

ومن بين الحاجات التى يتعين توفرها لصاحب الموهبة مايلى:

١- الحاجة إلى التدريب المتواصل حفاظاً على رفع الكفاءة وتطويرها وحرصا على عدم ذبول الموهبة وقدرتها على الإبداع.

٢- الحاجة إلى التثقيف الدائم والإطلاع على القديم والحديث من التجارب المماثلة وكل تجربة يمكن أن تصب أو يستفاد بها فى توسيع أفق الرؤية التى تنطلق منها الموهبة الخاصة.

٣- الحاجة إلى الوقت لمواصلة التدريب والتحصيل وهذا يعنى الحاجة إلى التفرغ النسبى لإتاحة أكبر وقت ممكن للموهبة كى تنمو وتتحقق.

٤- الحاجة إلى المزيد من الإنجاز واستمرارية العطاء فى مجال الموهبة إذ يمثل هذا الإنجاز تلبية لدوافع داخلية تفرضها الموهبة وتحفز صاحبها عليها، فدائماً هناك رغبة فى العمل والإبداع وإجراء التجارب.

٥- الحاجة إلى العناية والاهتمام سواء من جانب صاحبها نفسه أو من جانب أفراد الأسرة والأصدقاء والمسئولين فى المؤسسات المختلفة.

٦- الحاجة إلى برنامج دراسى خاص يتناسب والموهبة ويدعمها ويساعدها على شق طريقها بقوة نحو المستويات الأعلى من الإتقان والإبتكار ومواصلة الإنتاج كما يرى بعض

الباحثين أن الأطفال الموهوبين يشتركون مع أقرانهم العاديين بالحاجات النمائية الأساسية ولكن مواهبهم هذه تدفع إلى ظهور حاجات خاصة لديهم تضاف إلى الحاجات العامة والنمائية أو تكون نوعًا من التعمق فيها ويكون فى مقدمتها ما يلى:

١- الحاجة إلى المزيد من الإنجاز فى مجال مواهبهم ليتناسب ذلك الإنجاز مع ما تدفع به آلية مواهبهم واستعداداتهم.

٢- الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين لمواهبهم ليتناسب ذلك التقدير مع ما يشعرون به نحو أنفسهم وما تؤكده إنجازاتهم فى مجال مواهبهم، وفى حالات ليست بقليلة يعمد بعض الآخرين إلى مضايقتهم مما يؤذيهم، ويقوى فى النهاية لديهم الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين.

٣- الحاجة إلى مزيد من العناية لتكون العناية متناسبة مع ما يشعرون به من رغبة ملحة فى مزيد من الإنجاز وكثيراً ما ينتهى الأمر بالموهوب إلى الشعور بأن المعلم يهمله، وكثيراً ما يكون حكم الموهوب بهذا الشكل حين يجد المعلم أن عليه أن يمنح العناية لتلامذته بشكل عادى.

٤- الحاجة إلى برنامج دراسى خاص، ولعل هذه الحاجة هى من أكبر حاجاتهم الخاصة ومن أهمها: فإنجازهم المتميز والسريع فى مجال موهبتهم يشعرهم بفراغ يجب أن يتم إشغاله، ولعل هذه الحاجة هى وراء تعريف الموهوبين على أنهم من لا يستفيدون الاستفادة اللازمة من البرامج الدراسية المعدة للطلبة العاديين ووراء وضع تربية الموهوبين بين موضوعات التربية الخاصة.

وبالتالى فإن تحقيق هذه الحاجات هى السبيل الوحيد لتنمية المواهب وظهورها وإن إحباطاها يودى إلى فقد هذه المواهب حتى قبل أن تظهر.

وقد اهتمت العديد من الدراسات بمحاولة الربط بين احتياجات الطلاب المتفوقين والموهوبين وبين ما يتمتعون به من خصائص وظهرت لذلك عدة مداخل لا يتسع المجال لتناولها.

ومن أكثر النماذج قبولاً نموذج وارد وزملائه ١٩٦١ Ward الذين حللوا فيه خصائص وحاجات هؤلاء الطلاب مستندين إلى تصنيف (بلوم) للمجالين المعرفى والوجدانى ١٩٥٦

وتصنيف كراثول وبلوم ماسيا ١٩٦٤ واتخذوا منها أطرا فكريا للتواصل إلى حاجات الطلاب المتفوقين والموهوبين وبرغم أن النموذج قد يكون بعيداً عن الكمال إلا أن كلارك ١٩٧٩ Clark أضاف نموذجاً له قيمته لتطوير البرامج التربوية ذات النوعية الملائمة لرعاية تفوق وموهبة هذه النوعية من الطلاب.

ويصنف وارد Wardوزملائه وخصائص واحتياجات المتفوقين والموهوبين فى خمس مجالات رئيسية (المعرفة - الوجدانية - الفيزيقية - الإلهامية - المجتمعية) ثم التوصل منها إلى النماذج لبرامج الرعاية التى يمكن توفيرها لتتوائم مع تلك الخصائص.

اولاً: الجانب المعرفى

احتياجات الطلاب المتفوقين والموهوبين لرعاية نموهم فى المجال المعرفى:

أ - المعرفة: يحتاج الطلاب المتفوقين والموهوبين إلى:

١- التعرض للبيئة والثقافة بما تشتمل عليه من جوانب اقتصادية وسياسية وتعليمية وجمالية واجتماعية.

٢- التعرض للأقران والبالغين وغيرهم ممن لهم خبرة بمجالات اهتمام الطلاب المتفوقين.

٣- مادة علمية متقدمة أو غير عادية.

٤- خبرة التعرف على الاحتياجات بالنسبة للمادة العلمية وتنظيم بنائى لهذه المادة.

ب- الفهم: يحتاجون إلى:

١- فرص للاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات والآراء فى مجالات متنوعة.

٢- خبرة فى جمع المادة العلمية.

جـ - التطبيق: يحتاجون إلى:

١- فرص للعمل مع الأقران والبالغين والطلاب ذوى الخبرة فى مجالات اهتمام الطلاب.

٢- تثقيف بكيفية تطور الاستخدامات الأولية للمعرفة بما فيها فرض الفروض واختبارها.

د - التحليل: يحتاجون إلى:

١- فرص اختبار examine كيفية تغيير الأنماط القائمة فيزيقيا وعقلياً..

٢- فرص لهم لتحليل عمليات تعلمهم واتخاذهم للقرارات والاتصال ثم مقارنة هذه العمليات بالعمليات التى يستخدمها الآخرون.

هـ - التركيب: يحتاجون إلى:

فرص لتكامل المعرفة المستقاة من مجالات متعددة لحياتهم فى تراكيب جديدة عقلية تقاربية أو تباعدية.

و- التقويم: يحتاجون إلى:

١- فرص للتعرف على واستيضاح مستويات المقارنة والتقويم.

٢- تثقيفهم وإتاحة الفرص أمامهم لتطوير آرائهم فى تقييم المادة العلمية.

٣- تثقيفهم وإتاحة الفرص أمامهم لتطوير مهاراتهم فى اتخاذ القرارات.

٤- إتاحة الفرص لتقييم الاختبارات الفردية استناداً إلى المادة العلمية المتوافرة واحتياجات الفرد والأهداف ونتائج الاختبار.

ثانيا: الجانب الوجدانى

احتياجات الطلاب المتفوقين والموهوبين لرعاية نموهم فى المجال الوجدانى:

أ- الوعى: يحتاج الطلاب المتفوقين والموهوبين إلى:

١- فرص للتعرف على وتحديد عواطفهم الشخصية.

٢- فرص التعرف على المرشحات الإدراكية لهم، وعلى أنظمتهم الدافعية، وكذا أنظمة الأجهزة الدفاعية.

٣- فرص توسيع ووضوح الوعى بالبيئة الفيزيقية والاجتماعية والعاطفية.

ب- التلقى: ويحتاجون إلى:

١- خبرات وتثقيف باتجاهات التلقى وتعليق الأحكام.

٢- فرص البحث النشط عن الأفكار والمشاعر لدى الآخرين.

جـ- الاستجابة: يحتاجون إلى:

١- فرص لتعبيرات الاتصال الشخصى بأساليب متنوعة.

٢- فرص للتعرف على وبناء والمشاركة فى البيئات التى تستدعى وتشجع الاستجابات الفردية.

د - القيم - يحتاجون إلى:

١- فرص بناء وإيضاح القيم الفردية.

٢- فرص التعبير عن القيم الفردية.

هـ - التكامل مع البناء القيمى: يحتاجون إلى:

١- التعرف على تشكيلات متنوعة للأنظمة القيمية.

٢- فرص لاستيضاح الأهداف قصيرة المدى واختبارها فى علاقتها بالقيم الفردية وبإمكانية تحقيقها.

٣- التشجيع على تكوين نظام فردى للقيم.

ثالثا: الجانب الفيزيقى

احتياجات الطلاب المتفوقين والموهوبين لرعاية نموهم فى المجال الفيزيقى:

أ- الوعى:

١- خبرات مصممة للارتفاع بوعيهم الحسى.

٢- خبرات مصممة لترقية وعى الطالب بجسمه وخلق صورة إيجابية عنه.

٣- خبرات ومعلومات لتعميق الوعى بمناهج أن يكون لدى الفرد جسماً صحيحا ووسائل مقبولة للحفاظ على الصحة والنمو.

٤- معلومات وفرص استيضاح الاستجابة الفيزيقية للعواطف.

ب - التدخل:

١- معرفة وممارسة فنون الاسترخاء وتقليل التوترات.

٢- فرص التعبير عن الذات من خلال الحركة، والتمثيل الصامت Pantomime والرقص.

٣- فرص تطوير مهارات الفرد الفيزيقية وكيفية تلبية الأنشطة الفيزيقية.

جـ- التكاملية integration

١- فرص تعلم وممارسة أحد العلوم حيث يتكامل العقل والجسد مثل اليوجا والجودو.

٢- المساعدة على جعل العناية بالجسد ورعايته جزءاً من أسلوب حياة الفرد.

٣- فرص اختبار ما تتضمنه السياسات الاجتماعية والسياسية القائمة فيما يتعلق بالصحة.

رابعاً: بالنسبة للجانب المجتمعى Societal Domain

احتياجات الطلاب المتفوقين والموهوبين لرعاية نموهم فى المجال المجتمعى:

أ- العضوية:

١- فرص المشاركة فى الأنشطة مع عدد من الجماعات المتنوعة مثل الأقران ذوى المواهب الذهنية ومجموعات الأفراد ذوى الأعمار المتفاوتة ومجموعات الأفراد ذوى القدرات المتفاوتة ومجموعات المعاقين وغير المعاقين.

٢- فرص للتعرف على أدوارهم فى إطار عضوية جماعة وتأثيرهم عليها.

٣- فرص ليصبحوا على وعى بطرق ونتائج الاتصال المفتوح مع ممارستهم له.

٤- فرص لرؤية الذات فى علاقتها بالآخرين وتأثير كل منها على الآخر.

٥- فرص لاختيار وفهم وظيفتهم فى نطاق مجموعة، وفرص تحسين هذه الوظيفة.

ب- عملية الجماعة Croup proocess

١- فرص للتعرف على مجموعة من أساليب القيادة واختبار نتائجها.

٢- فرص لتعلم وتطبيق مهارة القيادة متضمنة المشورة والنصيحة والنقد.

٣- فرص لتطوير وعرض الخبرة فى مجال ما مع الزملاء.

٤- فرص لاكتساب الحساسية لقضايا القوة واستكشاف ممارسة وتوزيع القوة.

جـ- العضوية الممتدة:

١- فرص التعرف على مشكلات المجتمع وإيجاد الحلول لها.

٢- فرص لتطوير الحلول الممكنة والابتكارية لمشكلات المجتمع المحلى.

٣- فرص العمل فى تعاون مع الآخرين فى المجتمع المحلى لتنفيذ الحلول.

٤- فرص التعرف على واحترام قيم الآباء والمجتمع المحلى.

د - عضوية الجنس البشرى:

١- فرص التعرف على الجوانب المشتركة بين الكائنات البشرية يتجاوز الحدو الطبيعية أو المصطنعة.

٢- فرص تفهم الاعتماد المتبادل للبشر بعضهم على البعض معرفيا ووجدانيا.

٣- فرص توفيق الأهداف والحاجات الفردية مع أهداف وحاجات المجموعة أو مع الأهداف والحاجات المجتمعية.

٤- فرص التعرف على إمكانية وجود صراع بين حاجات وأهداف البشرية وبين حاجات وأهداف الفرد أو المجموعة.

٥- فرص تطوير نظام قيمى تعطى فيه الأولوية للحاجات بعيدة المدى للإنسانية وفى ضوء الخصائص المميزة للطلاب المتفوقين والموهوبين وحاجاتهم التى تشكل معاً تكاملاً يغطى مجالات النمو الإنسانى، يتم بناء برامج رعاية هؤلاء الطلاب لاستمرار تفوقهم.

ثانيا: مشكلات الموهوبين والمتفوقين

لقد بينت معظم الدراسات أن الأطفال الموهوبين فى المدرسة الابتدائية فى مجموعهم متساوون أو متفوقون على مجموع الأطفال العام فى النضج الانفعالى والقدرة على التكيف مع الظروف التى لا يمكنهم تغييرها.

وأن كثير من الأطفال الموهوبين يمرون بخبرات جدية فى حياتهم، فالنضج الاجتماعى والانفعالى لا يرثه الطفل الموهوب مع موهبته وعلى الرغم من أن ذكائهم العالى يتيح لهم البصيرة التى تساعدهم على حل المشكلات.

وبالإضافة إلى الأعمال التى تؤدى إلى النمو والتى يواجهها الأطفال بدرجات مختلفة فإن الأطفال الموهوبين يواجهون أحياناً مشكلات خاصة بهم أيضاً، واستجابة بعض الأنداد

والكبار السيئة نحو تفوق الأطفال الموهوبين من حرمان بسبب التباين بين مستواهم العقلى المتقدم والبطء فى سرعة نضجهم الجسمى أو الاجتماعى أو الانفعالى، هذه العوامل وغيرها كثيراً ما تعوق التكيف السوى للطفل الموهوب وفى بعض الحالات تقف حائلاً دون الإبداع والابتكار. ومما يساعد الطفل على أن ينمو من جميع نواحيه وأن يبتكر إلى أقصى حد. ويجب على الكبار الذين يقومون بالتوجيه أن يكونوا على وعى بالمشكلات التى تنشأ فى المنزل ويجب عليهم أن يفهموا الأطفال الموهوبين فهما قائما على المشاركة ويرشدوهم إرشاداً قائماً على التفكير، كما يلهون ويلعبون معهم وأن يتذكروا أن حاجات الطفل الموهوب الأساسية والتى من خصائص الطفل السوى مثل كل شىء لا تؤدى أحياناً إلى إشباع الطفل الموهوب إشباعاً سوياً.

وتتضح المشكلات التى يواجهها أحياناً الأطفال الموهوبين وما يمرون به من خبرات نتيجة لذلك من أوجه صراع وحرمان من دراسة عدد من المواقف المختلفة وتختلف الاستجابات السلوكية للأطفال الموهوبين نحو هذه العوامل البيئية فيمثل الطفل الاجتماعى عن أنداده أو تحديه العقلى لهم أياً كان النمط السلوكى الذى يتبعه وعدم إظهار الطفل لقدرته الحقيقية فى الفصل.

١- المشكلات الأسرية للأطفال الموهوبين والمتفوقين

إن معظم الأطفال الموهوبين فى الأسر لا يجدون الاهتمام الكافى بهم، حيث يوجد فى معظم هذه الأسر إهمال مستمر فى رعاية هؤلاء الأطفال الموهوبين ويتمثل فى الضغوط المتواصلة التى يتعرض لها هؤلاء الأطفال من قبل أبائهم وأمهاتهم، الذين يريدون أن يكون أطفالهم نسخا مكررة منهم دون النظر إلى رغباتهم وإمكانياتهم ومواهبهم المختلفة، فالتسلط والاستبداد فى اتخاذ القرارات من قبل الأسرة سعيا للطاعة العمياء هى الصفة السائدة فى معظم الأسر. التى تريد من أبنائها أن يصبحوا آلات صماء تنفيذاً لأوامرهم ورغباتهم دون مناقشة أو إبداء أى رأى مخالف لآرائهم وهذا لا يفرز عقولا مبدعة.

فبدلا من تشجيع هؤلاء الأطفال الموهوبين على إظهار مواهبهم ومشاركتهم أوقات إنجازاتهم ونجاحهم فى إطار الود والتقدير، فإن اللامبالاة والتهكم هو مصير هؤلاء الأطفال الموهوبين، فمعظم الأسر لا تهتم إلا بالتفوق الدراسى فقط، فنصف هذه الأسر تود أن يكونوا متميزين وذلك دون اعتبار لإمكانيات وملكات أطفالهم التى يمكن أن تصنع منهم علماء

وفنانين ومبدعين ورياضيين وموسيقيين تفخر بهم بلدهم ويحققون لها العديد من الإنجازات وتؤكد جوليا أوسبورن Julia Osborn ١٩٩٦ أننا إذا أردنا أن نكون آباء أو أمهات لأطفال موهوبين ومبدعين فعلينا دائماً أن نعطى أطفالنا الكثير من الأشياء المختلفة مع رغباتنا نحن والمتلائمة مع احتياجاتهم هم كأطفال، فمثلاً الطفل الذى يبلغ عامين من عمره ويفضل أن يلعب ألعاب مصممة لمن هم فى السادسة من أعمارهم يجب علينا أن نعطيه هذه الألعاب، والطفل الذى يبلغ ثلاثة أعوام ويقرأ يجب أن يعطى الكتب، والطفل الذى يتحدث مبكراً وبكلمات مبكرة يجب أن نتحدث إليه بلطف وباستمرار، والطفل الذى يسأل كثيراً يجب علينا أن نجيب على أسئلته أو نرشده إلى الأماكن والجهات التى يمكن أن يجد فيها إجابة على تساؤلاته فعلى الأسرة أن تنمى طاقات أبنائها وتشاركهم نشاطاتهم وتوفر لهم كافة الإمكانيات الممكنة.

ب- المشكلات المدرسية التى تتعلق بالأطفال الموهوبين

إن معظم الممارسات التربوية السائدة فى المدارس حاليا لا تهتم برعاية الأطفال الموهوبين إلا نادرا، فلا يوجد برامج أو خطط تربوية أو تعليمية معدة من قبل متخصصين لاكتشاف الموهبة، وتنميتها فى مراحلها المبكرة، فالاهتمام بالأطفال الموهوبين فى المدرسة من حيث اكتشاف المواهب وتنميتها وتعزيز قدرات وملكات الموهوبين أمر يكاد أن يكون معدوما ولا سيما أن نظامنا التعليمى الراهن لا يعبأ إلا بتنمية القدرات التحصيلية للطفل دون النظر إلى تنمية قدراته العقلية أو الإبداعية ويتمثل ذلك فى مجموعة من الممارسات والنظم والقوانين التى تمثل عائقاً حقيقياً لإبداعات الأطفال الموهوبين ويرى بعض الباحثين التربويين وعلماء النفس أن معظم مشاكل الأطفال الموهوبين التى توجد فى البيئة المدرسية تتمثل فى الآتى:

١- عدم ارتياح المدرسين للموهوبين والمبدعين لأنهم لا يحبون الانقياد والتبعية.

٢- عدم اهتمام الأطفال الموهوبين بالحصول على الدرجات العالية فى المواد التى لا يجدون فيها ما يتحدى تفكيرهم أى المواد التى تعتمد على الحفظ.

٣- الإحساس بالرغبة فى البعد عن الآخرين والركون إلى جو العزلة فى بعض الأحيان وذلك لأن البيئة المدرسية والتى تتمثل فى المعلمين والطلاب والإدارة المدرسية غالباً ما لا تثق فيما يقوم به هؤلاء الأطفال الموهوبين من سلوك مختلف أو أفكار جديدة.

٤- الجمود الفكرى للمدرس وعدم تقبله للتفكير الحر المبدع، فإصرار المدرس على قبول إجابة واحدة دون غيرها يسبب العديد من المشاكل للطفل الموهوب مع نفسه فعندما يشعر الطفل بعدم تقدير الآخرين ينعكس ذلك على تقديره لذاته.

٥- توجيه اهتمام المدرس إلى درجات الطالب فقط دون أدنى اهتمام بجوانب تفوقه الأخرى، وهذا ما تقف أمامه جميع الأساليب التربوية الحديثة التى تؤكد على ضرورة الاهتمام بكافة قدرات ومهارات الطفل فى كافة المجالات الأكاديمية والرياضية والفنية والموسيقية.

٦- نوعية البرامج الدراسية (المناهج الدراسية الجامدة وأساليب التدريس التقليدية التى تهدف إلى جعل الطفل مجرد متلقى سلبى للعلم دون أن يسهم أو يشارك فى العملية التعليمية لا يتناسب مع رغبته فى التفكير الحر، مما يسبب للطفل الموهوب العديد من المشكلات فالأطفال الموهوبين يرفضون دائماً أن يكونوا نسخا متشابهة من باقى الأطفال الآخرين.

ويضيف فلورنس ١٩٨٤ Florence أن من أول المشكلات التى تواجه الطفل الموهوب فى المجالات الأكاديمية هى مشكلة الضجر، فالأطفال الموهوبين يضيعون وقتاً طويلاً حتى يستطيع زملاؤهم فى الصف فهم ما يستطيعون هم فهمه فى وقت قصير ودون حاجة إلى التكرار والاستفاضة فى الشرح ولذلك تميل بعض الاتجاهات المعاصرة فى تعليم الأطفال الموهوبين إلى تجميعهم ويقصد به تجميع الموهوبين فى فصول أو مدارس خاصة بهم.

وقد قسم المشكلات المدرسية إلى نوعين من المشكلات وهما كالتالى:

أ- مشكلات أولية والتي تتمثل في الآتي:

١- افتقار منهج التعليم العام لعنصر التحدى فمعظم الطلاب الموهوبين أكاديميا أنجزوا ما يزيد على نصف المنهج المطلوب.

٢- عدم تكيف المنهج بما يتناسب معهم.

٣- معظم البرامج الخاصة تقدم لبضع ساعات فى الأسبوع.

٤- الطلاب الموهوبين فنياً لا يحظون بفرص تتسم بالتحدى.

ب- مشكلات ثانوية: والتي تتمثل في المشكلات التالية:

١- الفرص الملائمة أثناء الدراسة فى المدارس تتسم بالتشتت وعدم التنسيق.

٢- لا تعنى الجداول الدراسية بحاجة الطلاب الموهوبين.

٣- المنهج الدراسى لا يحتاج إلى جهد مضن من التلاميذ أو الطلاب الموهوبين.

٤- توجد موارد محدودة فى المدارس لا يمكنها توفير فصول متقدمة وفرص للتعليم الخاص.

٥- تخدم المدارس المتخصصة والبرامج الصيفية عدداً ضئيلاً جداً من الطلاب فى المرحلة الثانوية.

جـ- مشكلات نابعة من إحساسات الطفل الداخلية:

يوضح سلوك الطفل وحاجاته الأساسية والرغبات المشتركة بين كل الأفراد والإحساسات التى تسببها استجابة الآخرين نحو نضجه العقلى مبكراً، فالدافع الداخلى للتحصيل مثلاً ينشأ عند معظم الأفراد رغم أنهم قد يكونوا من غير الموهوبين ولكن القدرة الخاصة فى حد ذاتها تبعث على التفوق فى التحصيل، والدافع يكون من القوة فى بعض الحالات بحيث يمكن الفرد من التغلب على الظروف السيئة وغالباً ما يعترى الطفل الموهوب إحساس بالوحدة بسبب الاختلاف بين ميوله وميول أقربائه وأوجه نشاطه ونشاطهم، وكلما اتسعت الهوة ازدادت وحدته، فالطفل الذكى هو الذى يعانى من الوحدة غالباً، وأن المشكلات الاجتماعية لدى الأطفال الموهوبين أكثر حدة منها عند العاديين فى مواهبهم، وغالباً ما ينتاب الطفل الموهوب إحساس بالنقص فلا يشترك مع زملائه فى الملعب، إما لأنه أكثر ميلاً لأوجه النشاط العقلى أو لأنه أقل نضجاً من رفاقه من الناحية الجسمية والتوافق الحركى، ومن الناحية الاجتماعية فإن ميوله لا تشبه ميولهم إذا كانوا أكبر منه، كما أن ما يتوقعه الكبار من نضج وآراء زيادة عن تحصيله يسبب له أيضاً إحساساً بالنقص.

والإحساس الآخر الذى يحس به الطفل الموهوب بدرجة أكيدة ينشأ عن نظرته لمعنى العام ونصيبه فيه منذ الطفولة المبكرة، وأثناء المراهقة تصبح هذه الموضوعات مصدر إجهاد ملحوظ.

د- مشكلات اجتماعية تواجه الطلاب الموهوبين والمتفوقين

تتمثل المشاكل الاجتماعية التى تعوق اكتشاف وتنمية المواهب فى النظرة الاجتماعية الضيقة للموهوبين، فالبعض يرى أن الأطفال الموهوبين ليسوا بحاجة إلى العناية والرعاية الخاصة، وذلك لأن لديهم من المواهب والقدرات ما يمكنهم من إحراز المراكز المتقدمة فى الحياة دون عناء أو جهد، والبعض الآختر يتفق على الاعتراض على توجيه الاهتمام نحو الموهوبين والمبدعين ويعلنون عن عدم موافقتهم على تسليط الضوء على مشاكل هذه الفئة، ظناً منهم أن الإبداع والموهبة هى مسألة شديدة الخصوصية لا تهم الجميع، وأن الموهوبين لا يمثلون سوى شريحة محدودة من المجتمع.

وبالنظر إلى هذه الآراء يمكننا أن نلحظ بوضوح النظرة الضيقة من جانب المجتمع للأطفال الموهوبين، فالطفل الموهوب فى حاجة إلى العناية والتدريب المستمر حتى لا تختفى مواهبه وتندثر قدراته وملكاته، أما عن قلة عدد الموهوبين وتمثيلهم لشريحة ضيقة أو محدودة من المجتمع، فهذا الشيء يؤخذ فى صالحهم ويدعونا إلى تكثيف الاهتمام والرعاية لهؤلاء الطلاب الموهوبين، فهذه الفئة من الأطفال هى وحدها القادرة على تحمل مسئولية النهوض بالمجتمع وتحقيق ما لا يمكن لغيرهم تحقيقه، وذلك من خلال ما يمتلكونه من طاقات وقدرات عالية هائلة.

كما أن تأكيد المجتمع الدائم عن طريق التربية الأسرية على سلوك التبعية والنمطية فى السلوك والتفكير أمر يسبب العديد من المشاكل للأطفال الموهوبين الذين يرفضون التفكير النمطى ويميلون إلى التفكير الإبداعى الذى يتسم بالجدة والأصالة والمرونة، لذلك فمن الجائز أن يتعرض الأطفال الموهوبون لمشكلة عدم التوافق مع المجتمع وخصوصاً إذا ما شعروا بعدم تقدير المجتمع لهم، فالطفل الموهوب يؤثر فى المجتمع بشدة من خلال إنجازاته وأعماله وكذلك يتأثر بالمجتمع من خلال ردود فعل المجتمع تجاه تلك الإنجازات فالموهبة بالرغم من كونها قدرة إنسانية تشكلت من خلال العديد من العوامل الوراثية والبيئية، فالمجتمعات التى تبنى ثقافتها على أساس من الاحترام والتقدير للفكر المبدع، تصبح هذه المجتمعات صالحة ومهيئة لظهور الموهوبين والمبدعين وكذلك فالعكس صحيح.

كما يرى حسين صبرى ١٩٩٦ أن الطفل الموهوب يواجه العديد من الصعوبات والمشكلات التى تحيل حياته إلى سلسلة من التوترات والقلق، وأن الرغبة فى مساعدة الطفل

الموهوب لكى يحتل مكانته فى الحياة فيجب أن نتفهم مشاكله وأن ندربه على مقابلة ومواجهة هذه المشكلات والمضايقات التى تنشأ نتيجة تباعده أو انشقاقه عن المألوف ومن أهم هذه المشكلات ما يلى:

١- عدم اهتمام واكتراث والديه بمواهبه العقلية والفنية.

٢- تباعد الأصدقاء ونبذ المجتمع وعدم تقديره للابتكار وأهميته.

٣- رغبة الطفل فى التعلم بنفسه ومن تلقاء نفسه.

٤- الأطفال الموهوبين لهم قيم مختلفة وقد يعادل هذا الاختلاف الشذوذ.

٥- الطفل الموهوب يحاول القيام بأعمال خطرة مما يعرضه دائماً لعديد من المشكلات.

كما تضيف أيضاً سلوى عبدالباقى ١٩٩٧ أن هناك مجموعة من مصادر المشكلات التى يتعرض لها الطفل الموهوب وهى كالتالى:

١- الصراع الذى يواجهه من قبل الصور الأبوية «رموز السلطة».

٢- عدم التمييز الأكاديمى فهؤلاء الأطفال بالرغم من ارتفاع ذكائهم لا يستطيعون دائماً تحقيق المراكز الأولى.

٣- عدم تقبل المدرسين للطفل الموهوب وتفضيل الطفل المتفوق الذى يحقق إنجازات أكاديمية أفضل.

٤- عدم تقبل المجتمع للأفكار الغريبة غير التقليدية، وأيضاً للأفكار الخطيرة غير الآمنة.

٥- التأكيد الاجتماعى على التفوق الدراسى باعتباره المعيار الأول للتميز.

٦- النظرة السلبية للتفوق فى الأنشطة المختلفة (رياضية - موسيقية - فنية) واعتبارها مضيعة للوقت.

٧- التقليدية فى النظر للتفوق المهنى فى ضوء القوالب الجامدة.

هـ - مشكلات بيئية

تلعب البيئة دوراً كبيراً ومهما فى تربية الطفل الموهوب وحيث أن البيئة مليئة بالكثير من المشكلات الأساسية التى تعوق تقدم الطفل الموهوب ومن أهم هذه الأسباب الرئيسية لمشكلات تكيف الأطفال الموهوبين كالآتى:

١- استياء تلاميذ الفصل من تفوق الطفل الموهوب فى الأعمال المدرسية ومدح الكبار مما يؤدى إلى هذا الاستياء.

٢- اهتمام المدرس بالتحصيل الأكاديمى وإثابة التلميذ عليه وفشله فى التصرف على قيمة المهارة فى أوجه النشاط اليدوية والموسيقى والفن والعلاقات الاجتماعية.

٣- ضعف حساسية المدرس لاستجابة الأطفال نحو إنتاج الطفل الموهوب وفشله فى تفهم التباين فى قدرات المجموعة المحيطة به.

٤- التباين بين نمو الطفل الموهوب العقلى وبين نضجه الجسمى والاجتماعى.

٥- ضغط الوالدين واستعجالهما للطفل، ودفعه على النمو والأداء.

٦- الإفراط فى تهذيب الميول العقلية على حساب النمو الجسمى والاجتماعى.

٧- تقدم النمو الاجتماعى والعقلى تقدماً غير معقول عن النضج الزمنى.

٨- الإفراط فى شغل وقت الفراغ وعدم إتاحة الفرص الكافية للنشاط الحر والعلاقات الاجتماعية مع الأنداد.

٩- المنهج الذى لا يثير حب استطلاع الطفل الفعلى ويتحدى قدراته أو يتيح له الفرصة للتعبير عن ذاته وتنمية ميوله الخاصة.

وقد يوجد فى البيئة أسباب أخرى تؤدى إلى حدوث الصراع والقلق والخوف والشعور بالحرمان مثل:

١- أفكار الأباء والأقارب عن قدرات الطفل الموهوب الخاصة والتقليل من شأنها.

٢- عدم عناية الوالدين أم اكتراثهما بمواهب الطفل وعدم وجود ما يثيره فى المنزل.

٣- الاختلاف العقلى بين الطفل وعائلته مما يحرمه من الخبرات العديدة المختلفة التى تسود محيط العائلة التى تقوم على أساس الميول والمشاعر المشتركة والتى تجعله يحس بعدم الانسجام والارتياح مع الآخرين.

٤- صعوبة المعايير التى يضعها المنزل والمدرسة قبل أن تكتشف قدرات الطفل.

٥- استغلال المنزل والمدرسة والمجتمع لمواهب الطفل عن طريق المسابقات والمكافآت والبرامج والإذاعات والرحلات والحفلات وغيرها وأساليب المناقشة المتعددة الجوانب.

٦- حقد المدرس على قدرات الطفل الموهوب مما يؤدى إلى غض البصر عنه وتجاهله فى الفصل خاصة والمدرسة عامة فى كثير من الأحيان ومحاولة تحطيم هذا الطفل وعدم تشجيعه على التقدم وإظهار مواهبه.

٧- تقدم الطفل الموهوب فى دراسته مما يجعله يواجه مواقف اجتماعية لم يحصل عليها الطفل وخاصة فيما يتعلق بعلاقته بالجنس الآخر وذلك إذا كانت البنات أكثر نضجاً اجتماعياً من الأولاد فإن استعمال الأولاد يزيد من الفرق بين مستويات النمو.

٨- تحرر المدرس من الغيرة المستبدة به من الطفل الموهوب وميوله إلى تفوق ميول هذا المدرس.

ولذلك فإن الطفل قبل أن يدخل المدرسة أى خلال الفترة التى تؤثر فيها البيئة على الطفل يجب أن تهيأ له الفرصة لمعرفة أوجه النشاط المتعددة ويساعده هذا على كشف ميوله ومواهبه حيث أن الطفل فى حاجة إلى جو يستثيره ليبين الإبداع وكشف استعداداته ونشاطاته المختلفة حيث أن البيئة بما فيها من الأسرة والمجتمع تعتبر مصدراً أساسياً لاستثارة ميول الطفل الموهوب وقدراته وتنميتها خلال هذه الفترة السابقة لدخوله المدرسة ولما لها من أهمية قصوى خلال مدة دراسته أيضاً.

ثالثاً: معوقات وصعوبات الأطفال الموهوبين والمتفوقين

لا تخلو الحياة خاصة فى المجتمعات المتخلفة والنامية من أعباء ومشاكل قد تحول بين الموهوب واكتشاف موهبته، وقد تمنعه من رعايتها وتحرمه من صقلها، وقد تسد الطريق عليه فلا يملك السبيل إلى التعبير عن ذاته على نطاقه، ومن أهم هذه المعوقات:

١- الفقر.

٢- الجهل.

٣- المرض.

٤- التفكك الأسرى والنزاعات.

٥- تقصير المؤسسات الثقافية والتعليمية.

٦- مقاومة الأباء لممارسة الأبناء لمواهبهم.

٧- ندرة فرص العرض والنشر والتقييم.

٨- ندرة التشجيع وإنعدام التقدير.

كما يرى أحمد مرسى ١٩٩٧ أن هناك بعض المعوقات التى تقف أمام الإبداع والموهبة وهى:

١- معوقات شخصية ترتبط بالموهبة والفروق الفردية والسمات الشخصية وامتلاك مقومات الإبداع.

٢- معوقات قيمية ترتبط بالعادات والتقاليد والديانات والمعتقدات والموروثات.

٣- معوقات ترتبط بدور المؤسسات (المدرسية - الإعلامية - النوادى).

٤- معوقات اقتصادية ترتبط بالثراء المادى مقابل الفقر المادى والعجز فى الحصول على أدوات الإبداع.

٥- معوقات ترتبط بطرق تنمية الإبداع فى مجالات التخصص المختلفة.

٦- معوقات ترتبط ببيئة الإبداع وعدم وجود البيئة الثقافية والمادية والاجتماعية التى تشجع على الإبداع والموهبة.

٧- معوقات ترتبط ببرامج التعليم (التخطيط) - المعلم المدرب - طبيعة الأنشطة - أساليب امتلاك المعرفة توسيع مجال الإدراك.

٨- معوقات ترتبط بإعداد المشرفين القائمين على تنمية الإبداع فى مؤسسات الطفولة والمساحة الزمنية المخصصة للموهبة والإبداع.

ونجد أن هؤلاء الطلاب الموهوبون والمتفوقون يتعرضون لمعظم المشكلات التى يتعرض لها الطلاب بصفة عامة أثناء نموهم إلا أنه يمكنهم التغلب على كثير منها نظراً لذكائهم الذى ييسر لهم التعامل مع هذه المشكلات وحلها ولا يعنى ذلك أنهم يمكنهم مواجهة جميع المشكلات دون توجيه ممن هم أكبر سناً منهم كالأباء والمعلمين.

وترتبط مشكلات تعليم الموهوبين والمتفوقين بمؤشرات القياس التي قد لا يكون بعضها فاعلاً فى الكشف عنهم، حيث أن بعض الطلاب من المبدعين أو الموهوبين أو المتفوقين قد لا يقدرون على التعبير عن آرائهم فهل يعنى ذلك أنهم ليسوا مبدعين أو موهوبين أو

متفوقين، مما يدعونا إلى ضرورة وضع أهداف تعليمية تساعدهم على التعبير عن أنفسهم وآرائهم والتغلب على هذه المشكلة.

ومن أهم المشكلات التى تواجه الموهوبين والمتفوقين ما يلى:

١- عدم ارتياح بعض المدرسين للطلاب الموهوبين والمتفوقين لأنهم لا يحبون الانقياد والتبعية، وذلك لأنهم مندفعون ومن ذوى الأفكار الغريبة وغير تقليديين ويبحثون عن التغيير فى المجالات التى تتطلب إظهار روح المغامرة ويميلون إلى عدم النظام لاستخدام المدرسين لأساليب تدريسية روتينية وتقليدية تبعث على الملل فى نفوسهم وتدفعهم إلى محاولة تغيير الوتيرة عن طريق إثارة الفوضى كمؤشر على عدم رضاهم عما يحدث داخل الفصل.

٢- عدم اهتمام الموهوبين والمتفوقين بالحصول على درجات عالية وإنعدام الرغبة لديهم فى تكملة الواجبات المدرسية بسبب شعورهم بعدم تلبية المناهج والمقررات الدراسية المقدمة لهم لحاجاتهم.

٣- أن أهم ما يميز الطالب الموهوب أو المتفوق هو ارتفاع عامل السيطرة لديه مما يجعله يفضل العمل منفردا فى كثير من الأحيان وممارسة التفكير المستقل والرغبة فى التوصل إلى حلول منفردة لمشاكله.

٤- إقرار مناهج وخطط للدراسة محددة بزمن معين ومحتوى معين لا تتعداه ولا تخالفه.

٥- قيام بعض المعلمين بتدريس مواد غير مؤهلين علميا لتدريسها.

٦- إصرار المعلم على قبول إجابة واحدة دون غيرها وعدم تشجيعه للتفكير الحر والمبدع.

٧- منع المناقشة أو توجيه الأسئلة أثناء الحصة أحياناً وعدم السماح بتقديم أساليب التدريس أو محتوى لمواد من قبل الطلاب.

٨- محاربة الشعور بالاستقلال والضغط على الطلاب من أجل دفعهم إلى الانقياد.

٩- استخدام أساليب التحفيز والتهديد مما يعيق الرغبة فى الإبداع.

١٠- استخدام الأساليب التسلطية فى التعامل مع الطلاب.

١١- توجيه اهتمام المدرس إلى درجات الطالب فقط دون الاهتمام بمواهبه وجوانب تفوقه الأخرى.

ويتضح من المشكلات السابقة والتى تواجه الموهوبين والمتفوقين أنها مرتبطة بخصائصهم، لهذا يجب على الأسرة والمدرسة والمعلمين أن يساعدوهم لنمو المواهب والتفوق لديهم، فالأسرة بإمكانها توفير البيئة الأسرية المشجعة لهم وتوفير كافة الإمكانات والظروف المناسبة لمساعدتهم على نمو مواهبهم وتفوقهم وكذلك المدرسة والمعلمين عليهم توفير الظروف المناسبة لهؤلاء الطلاب، كما أن المناهج أيضاً يجب أن تصمم بحيث تتناسب مع مستوى هؤلاء الطلاب وتتحدى قدراتهم الإبداعية، وبهذا يمكن التغلب على هذه المشكلات الأمر الذى يؤدى إلى تنمية المواهب والتفوق لديهم.

ويتضح مما سبق أنه مهما كانت مشاكل الأطفال الموهوبين متعددة ومختلفة، فعلينا جميعاً أن نحاول جاهدين التغلب على هذه المشكلات وإلقاء الضوء على هذه المشكلات والتعرف عليها تعد أولى خطوات حلها والتغلب عليها وبذلك فإن اكتشاف الموهوبين أمر مهم يحتاج إلى تعاون العديد من المؤسات والجهات المعنية بالطفل، ولكن الأهم من ذلك هو رعاية هذه المواهب وتنميتها ومحاولة تحقيق احتياجاتها المختلفة.

الفصل السادس

الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين

مقـــدمة.

أولاً : أهـداف رعـاية الموهـوبين والمتفـوقين.

ثانيـــاً : أهميـــة رعـــاية الموهـــوبين والمتفوقين.

ثالثـــاً : مبادئ تربية ورعاية المتفوقين والموهوبين.

رابعـــاً : مسلمات رعاية الموهـــوبين والمتفوقين.

خامساً : متطلبات تربية ورعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

سادساً : سـمات مناهـج الموهوبين والمتفوقين.

سابعـاً : تصميم التعليم للطلاب الموهوبين والمتفوقين.

الفصل السادس

الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين

مقدمة:

لا شك فى أن البدء فى الكشف عن المتفوقين والبدء فى رعايتهم فى سن مبكر سوف يعمل أولاً على حماية المتفوقين من التعرض لأية عوامل قد تؤثر على تفوقهم وتخفض من تحصيلهم، كما أن الرعاية المبكرة سوف تساعد على استغلال إمكاناتهم إلى الحد الأقصى مما يمكنهم من إظهار قدراتهم، ويساعدهم فى النهاية على خدمة مجتمعهم الخدمة المرجوة ويمكن القول أن أهمية تبنى برنامج لرعاية الأطفال المتفوقين عقلياً هى:

١- رعاية طبقة منسية من المجتمع يعول عليها الكثيرون فى رفع المستوى العلمى والأدبى والثقافى فى البلاد..

٢- ملئ الفراغ فى نظام التعليم لهذا النوع من التربية.

٣- إثبات القدرة العقلية والإبداعية للأطفال مما سيؤدى إلى رفع الروح المعنوية.

وتعرف برامج رعاية المتفوقين بأنها البرامج التطوعية التى تقدم خدماتها للطلبة المتفوقين من خلال حصص إضافية إثرائية تهدف إلى إكساب الطالب مهارات وقدرات يرغبها مع بداية العام الدراسى.

وتقوم مناهج التعليم العام على أساس الاهتمام بالقدرات المتوسطة العادية، إذ نجد أن فعالية هذه المناهج وما يتبعها من برامج ومقررات تصل إلى أقصى غاياتها وتحقق أهدافها بالنسبة للطفل العادى، ولكن هذه البرامج غالباً ما تكون أقل فعالية للفئات الخاصة من متخلفين عقلياً أو موهوبين.

أولاً: أهداف رعاية الموهوبين والمتفوقين

من أبرز الأهداف التى تسعى إليها المجتمعات فى الوقت الحاضر بالنسبة لرعاية أبنائها الموهوبين: بوجه عام تهدف المناهج والأساليب الخاصة للموهوبين إلى:

١- التعرف المبكر والملائم على حالات الأطفال الموهوبين.

٢- الاستخدام المناسب لعدد متنوع من أساليب القياس والتقدير لضمان تشخيص دقيق للحالات.

٣- وضع برامج رفيعة المستوى سواء داخل الأطر المدرسية أو فى المجتمع بوجه عام للأطفال الموهوبين.

٤- تحقيق جهود تعاونية يشترك فيها المسئولون المدرسيون (معلمون - إداريون) والأباء والأمهات + الأطفال الموهوبون أنفسهم والمجتمع العام بحيث يتوافر اهتمام مباشر من الجميع بهذه الفئة من الأطفال.

٥- تطوير اتجاهات إيجابية وإنسانية تجاه الأطفال الذين يمتلكون قدرات عالية من خلال العمل على الكشف عن الخرافات والأباطيل التى ساعدت فى الماضى فيما يتعلق بهؤلاء الأطفال والتى لا تزال تنتقل إلى أجيال متتالية.

٦- يجب أن تتصف أهداف برامج الأطفال الموهوبين بالوضوح وذلك أن وضوح الأهداف بالنسبة للمعلمين والمديرين والمشرفين يجعل اختيار الوسائل من الأساليب التى تؤدى إلى بلوغ هذه الأهداف سهلاً، ووضوح هذه الأهداف للأطفال بجعل الخبرات التى يمرون بها ذات معنى بالنسبة لهم.

٧- يجب أن تراعى ترجمة الأهداف إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها بالنسبة للأطفال الموهوبين.

٨- يجب أن تراعى ترجمة البرامج ميول الأطفال الموهوبين وحاجاتهم بما يتناسب مع خصائصهم كموهوبين.

٩- يجب أن يتوفر فى برامج الموهوبين فرص لما يناسبهم من التوجيه والإرشاد النفسى والإشراف الاجتماعى والرعاية الصحية.

١٠- يجب أن تعنى برامج الأطفال الموهوبين بمجالات محددة للتفوق والموهبة تختار على أساس حاجة المجتمع.

١١- يجب أن يتوفر لبرامج الموهوبين الإمكانيات المادية.

١٢- يجب أن يتوفر لبرامج المتفوقين المعلمات المدربات على أساس التعامل مع الأطفال الموهوبين.

١٣- يجب أن يكون المحور الرئيسى لأى برنامج تقدمه المعلمة فى رياض الأطفال هو الفروق الفردية على أن تحترم قدرات كل طفل، وأن تتيح له النشاط المناسب وتقدم بعض البرامج المحورية خاصة للموهوبين، وأن يحترم قدرة الطالب على الخلق والابتكار.

١٤- تطوير مهارات اتخاذ القرار.

١٥- تقييم الأنماط الحياتية البديلة.

١٦- تطوير مستوى الوعى.

١٧- إعداد الشخص الموهوب للتعلم طويل المدى.

١٨- تطوير المهارات الاجتماعية.

١٩- تزويد المتفوقين بالإمكانيات التى تجعلهم يحققون مستويات عالية من التفوق فى التحصيل الأكاديمى وذلك عن طريق منحهم الفرص للتعرف على قدراتهم واهتماماتهم وإمكاناتهم إلى أكبر حد ممكن.

٢٠- اكتساب القدرة على التوجيه الذاتى وذلك من خلال توفير الحرية والإحساس بالمسئولية وتدريبهم على التكيف مع الوقت، وعلى الحصول على الإشباع من الإنجاز والتفوق فى العمل.

٢١- تنمية صفات القيادة فى المتفوقين مما يشعرهم بالمسئولية نحو الذات والأسرة والمجتمع.

٢٢- تنمية الشعور الإيجابى نحو كل ما هو جميل ومفيد مما يجعلهم يكسبون الوعى الجمالى.

٢٣- اكتساب القدرة على تحمل وجهات النظر المتباينة، وتحمل الأفكار المتشعبة والمتعارضة.

٢٤- تطوير نماذج التفكير التى تساعد على حل المشكلات عن طريق البحث فى الحلول البديلة لها قبل اتخاذ أى إجراء تنفيذى لحلها أو بمعنى آخر تنمية إمكانات المتفوقين على الاستدلال والاستقراء واتخاذ قرارات سليمة وفعالة.

٢٥- تطوير طرق التفكير وزيادة الإيمان بالبحث العلمى، عند من يكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو الاستفسار الدائم والتساؤل والبحث والتحرى.

٢٦- الإعداد لنمط من الحياة الاجتماعية والمهنية التى توفر الرضا والإشباع للمتفوقين وذلك عن طريق استثمار قدراتهم وإمكاناتهم وميولهم نحو مجال أو أكثر من المجالات الوظيفية.

ومن الاتجاهات التربوية الحديثة فيما يختص بمقررات المتفوقين أن يكون المحتوى دسماً، وأن تشير المقررات إلى المراجع والأدوات التى تمكن الطلاب من الاستزادة من العلم ومن الدراسة التى تتمشى مع قدراتهم وتفوقهم وتفيدها فى التفتح وتشبع ميلها إلى البحث والتقصى وإجراء التجارب، وينبغى أن تتجه برامج المتفوقين إلى تحميلهم مسئولية التراث الاجتماعى والحضارى ومسئولية المحافظة عليه والنهوض به بتكوين القادة من صفوفهم والمنتجين والقادرين على الإضافة والخلق والإبداع.

ومن الاتجاهات الأخرى فى مناهج المتفوقين تنوع مجالات التفوق، فالأفراد يختلفون فيما بينهم فى قدراتهم الخاصة، فمنهم من يتفوق فى الرياضيات أو العلوم أو المواد الإنسانية، ولهذا تختلف برامج ومقررات المتفوقين باختلاف مجالات التفوق، حيث تختص كل مدرسة من المدارس التى بها فصول للمتفوقين بمجال واحد من مجالات التفوق الدراسى، فتختص إحداها بالمتفوقين فى اللغات الأجنبية، وتختص مدرسة ثانية بالمتفوقين فى العلوم الطبيعية، وتختص مدرسة ثالثة بالمتفوقين فى الرياضيات، على أن تزود كل مدرسة منها بالإمكانات المادية اللازمة لتعليم المتفوقين فى مجال تفوقهم، وبالمدرسين المدربين الصالحين وقد أيد الكثير من علماء التربية خطة إثراء البرنامج التعليمى وتوسيعه وتعميقه ليصبح أكثر ملائمة لمستوى قدرات الطلاب المتفوقين. وهناك اتجاهان أساسيان فى المنهج الإضافى وهما كالتالى:

١- **الاتجاه الأول**: أن يكون المنهج الإضافى متصلاً إتصالاً وثيقاً بالمنهج الأصلى، بمعنى أن يكون امتداداً له، وأن يكون تعميقاً فى مادة المنهج الأصلى.

٢- **الاتجاه الثانى**: وهو غير مقيد وليس من الضرورى أن يكون له علاقة بالمنهج الأصلى

كما تتمثل أيضاً أهداف رعاية المتفوقين فى الأهداف التالية:

١- تنمية قدرات الموهوبين والمتفوقين وإبراز مواهبهم وضمان استمرار تفوقهم وتهيئة الظروف الدراسية المناسبة لهم والوصول بقدراتهم إلى أقصى ما يمكن من نمو حتى يتحقق لهم استغلال طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن.

٢- إعداد جيل من المتفوقين يتولى قيادة مهام البناء فى المستقبل لدولة تسعى لبناء نفسها على أسس علمية.

٣- الكشف عن الميول والاستعدادات وتنميتها وصقلها وتوجيهها وجهة اجتماعية سليمة، ومعاونة المتفوقين على مواصلة تقدمهم وتفتح إمكاناتهم وتدريبهم على التفكير والبحث العلمى والتجديد والابتكار.

٤- ربط الشباب المتفوق بالفكر والعمل الوطنى حتى لا ينعزل عن مجرى الأحداث.

٥- تدريب الشباب المتفوق على فهم طبيعة ومشكلات مجتمعه والمساهمة الإيجابية فى حلها عن طريق التخطيط السليم والتفكير العلمى المنظم القويم.

٦- ربط الشباب المتفوق بالمجتمع العربى والخارجى ربطاً متمشياً مع المبادئ والاتجاهات العربية.

٧- تحقيق تكافؤ الفرص وتقدير الفروق الفردية بين الطلاب ورعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم وتهيئة الظروف التربوية وتوفير الفرص التعليمية الشاملة التى تساعدهم على إنماء مواهبهم وإظهار استعداداتهم وتحقيق أقصى إمكاناتهم وإثراء شخصياتهم وتنميتها من أجل إعداد جيل من العلماء القادرين على حمل الأمانة والمساهمة الفعالة فى تقديم المجتمع.

٨- تشجيع التلاميذ المتفوقين والموهوبين والمبدعين على التعلم الذاتى والإنجاز الفردى.

٩- إكساب التلاميذ الموهوبين والمتفوقين أساليب التفكير المتنوعة والتعاونية والقائمة على البحث والتجريب والكشف.

١٠- تنمية قدرات التلاميذ الموهوبين والمتفوقين فى المجالات المختلفة.

١١- مساعدة التلاميذ الموهوبين والمتفوقين على تطويع البيئة وتطويرها.

١٢- تنمية حب الاستطلاع والانفتاح لخبرات جديدة ولأفكار متنوعة.

١٣- تنمية الميول الإبداعية لدى التلاميذ المتفوقين والموهوبين.

ثانيا: أهمية رعاية الموهوبين والمتفوقين:

إن رعاية المتفوقين ذات أهمية خاصة بالنسبة للمتفوق نفسه والمجتمع الذى يعيش فيه ويمكننا أن نوجز أهمية الرعاية الخاصة للمتفوقين:

أولا: التفوق كقضية فردية

١- من الملاحظ فى الوقت الحاضر تبعثر المتفوقين فى المدارس العادية ومع أقرانهم العاديين وهذا يستلزم بطبيعة الحال أن يدرس الطالب المتفوق مناهج دراسية أعدت للمستويات العادية والمتوسطة، وهذه المناهج بطبيعة الحال تقف عاجزة عن تلبية مطالب التحصيل عند الطالب المتفوق والنتيجة الحتمية لهذا الوضع هو إهدار جزء كبير من قدرات الطالب المتفوق، إن المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية بشكلها الحالى لا تتناسب كمياً وكيفياً مع إمكانات الطالب المتفوق، ولا تمثل تحدياً كافياً لقدراته، فمن الناحية الكمية نجد أن المعلومات المتوفرة فى الكتب المدرسية مثلاً التى أعدت بشكل أبواب أو فصول قليلة حيث يمكن للطالب المتفوق أن ينتهى منها قبل غيره من الطلاب، أما من الناحية الكيفية فنلاحظ أن العمق ومستوى الصعوبة الذى تمثله هذه المواد الدراسية أقل بكثير من قدرة الطالب المتفوق مما يمكنه من النجاح فيها بأقل جهد ممكن وما يزيد المشكلة تعقيداً هو الاختبارات المدرسية ونظم الامتحانات والتقويم وما يترتب على ذلك من وضع الطلبة فى مراتب مختلفة، فنجد أن الاختبارات تبنى بشكل يكفل للطالب المتفوق النجاح واحتلال المراكز المتقدمة، فهذه الاختبارات تبنى بشكل موحد لجميع المستويات من الطلبة بالإضافة إلى أنها تركز على المستويات الدنيا من المهارات العقلية ألا وهى حفظ المعلومات ومعرفة الحقائق.

وبذلك نجد تعزيزاً لمضمون التربية التقليدية وذلك من حيث تكيف الطالب مع المنهج الدراسى، لكننا نجد أن التربية الحديثة فى الوقت الحاضر تركز على أن فردية الطالب هى المحور الأساسى للعملية التربوية لذلك يجب أن يتكيف المنهج مع الطالب، ولما كانت قدرات الطالب المتفوق تختلف عن قدرات الطالب العادى والطالب الضعيف، إذن ستكون رعاية الطالب المتفوق مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب، وبالتالى فهى تعزز المفهوم الحديث للتربية.

٢- إن جهد الفرد ونشاطه يقوم أساساً على ميكانزمات الحاجات وقد يكون مركز الفرد وتفوقه هو أحدى هذه الحاجات، وهذا لا يمكن إشباعه إلا من خلال تفوقه على أفراد يماثلونه فى المستوى والقدرات العقلية، حيث يبدأ الفرد بتكوين شعور خاص متعلق بتهديد مركزه إذا لم يبذل الجهد اللازم لذلك، ويحاول أن يبذل الجهد ليحافظ على هذا المركز.

وتنطبق هذه الحقيقة على الطالب المتفوق وذلك أن الجهد الذى يبذله هذا الطالب هو إنعكاس لقدرات الآخرين من حوله، فإذا شعر الطالب بأن هناك من يهدد مركزه المتفوق يبدأ بمضاعفة جهده لكى يحافظ على مكانة التفوق لديه، وبنظرة سريعة على المناخ الدراسى القائم نجد أن الصفوف الدراسية على قدر كبير من عدم التجانس، وهذا مؤداه إلى أن تكون نظرة الطالب المتفوق إلى أن هذه الصفوف لا يمكن أن تهدد مركزه المتفوق بل يمكنه أن يحافظ عليه بقدر معين من الجهد، فيجب أن يكون الأمر حافزاً قوياً إلى أن تكون بيئة الطالب المتفوق تحاكى قدراته فى جوانبها المختلفة، وهنا يأتى دور المربين فى خلق بيئة دراسية تتمكن من استثمار واستخدام قدرات المتفوق إلى حدها الأقصى.

٣- يحتاج الطالب المتفوق لأن يعيش فى بيئة صالحة فهو بالتالى كالشجرة المثمرة التى لا يمكن أن تعطى أجود ما لديها إلا إذا توفرت الظروف المناسبة لها، وكذلك الطالب المتفوق يحتاج إلى بيئة تحتوى على المثيرات المختلفة التى تستثير القدرات الكامنة لديه.

بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون المناخ الاجتماعى والاقتصادى والصحى والتربوى مناسب لنمو قدراته، وأن لا يكون الضمور فى أحدهما سبباً فى كبت قدرات التفوق لديه، فليس جميع المتفوقين يعيشون فى بيئات غنية، وعليه يجب أن يتم الكشف عن هؤلاء المتفوقين بوقت مبكر وذلك لكى نتحاشى أن تكون لقدرات التفوق دوراً سلبياً على هذا الطالب ولا يعنى ذلك أن كل الموجودين فى دور الأحداث والسجون من المتخلفين عقلياً.

ويمكننا أن نستنتج من ذلك أن سمة التفوق لدى الطفل ليست كافية لحمايته ودرئه عن استخدام قدرة التفوق لديه فى القيام بالسلوك المنحرف وغير المرغوب فيه اجتماعياً ونتيجة لذلك يمكن القول بأن الكشف المبكر ورعاية الطفل المتفوق سوف تقيه من الوقوع فى الخطأ على أقل تقدير إذا لم نتمكن من تنمية قدراته بشكل إيجابى.

٤- نظراً للإهمال الذى يلقاه الطالب المتفوق فإنه يكون حساسية شديدة نحو البيئة المدرسية مما يجعله سريع الإحباط والقلق، وذلك لأنه لا يستطيع معرفة كيفية استغلال قدراته أو المكان المناسب الذى يمكنه أن يفرغ هذه القدرات فيه، وكثيراً ما يشعر الطالب المتفوق بأن هذه القدرة هى نقمة عليه وتفسد علاقاته الاجتماعية بزملائه مما يؤثر على سهولة تكيفه معهم، لذلك يترتب على محاولته الاندماج فى الجماعة المدرسية إخفاء تفوقه العقلى حتى يمكن تقبله، ومن هنا جاء دور الرعاية المناسبة للمتفوقين حتى نؤمن لهم بيئة مدرسية تتفهم خصائص التفوق لديهم وتكفل لهم درجة كبيرة من التوافق الاجتماعى، ويبدى كل من (سمبشن، وليكوثك) رأيهما فى أنه لابد من تشجيع الطالب المتفوق لكى يتحكم فى مهاراته الأساسية بقدر الإمكان ويجب أن نتذكر بأنه لايزال طفلاً وقد تقع قدراته فى أحد الاتجاهات المختلفة، لذلك فهو يحتاج إلى المساعدة فى مجالات كثيرة أكثر من غيره.

٥- يجب أن نعرف بأن الطفل المتفوق متميز عن غيره فى مجالات عديدة كالقدرات والمواهب والميول والنضج النفسى، وبعبارة أخرى أن التفوق يساهم فى بناء شخصية المتفوق بصورة تختلف عن الآخرين، لذلك يجب أن يكون التعامل معه بحسب تلك الخصائص، وقد يرى كثير من الناس بأن الطفل المتفوق إنسان ضعيف ومنطوى ولا يحب الاختلاط بالآخرين، وقد يكون هذا الأمر صحيحاً فى مجتمع لا يتفهم خصائص هؤلاء وقد أظهرت بعض الدراسات بأن توافر برامج خاصة بالمتفوقين تساهم فى رفع مفهوم الذات لديهم، كما تساهم فى تعزيز علاقاتهم بالآخرين والشعور بالواقعية، واحترام الذات، والآخرين، ومن هذا كله يبدو لنا أن المشكلة لا تكمن فى الطفل المتفوق بقدر ما تكمن بالمجتمع الذى يتعامل مع هذا الطفل، فكلما كان المجتمع قادراً على تفهم خصائص التفوق ويعامل الطفل المتفوق وفق هذه الخصائص، كلما ساهم ذلك فى تعزيز الجوانب الإيجابية الشخصية وتحجيم الجوانب السلبية.

وبذلك نجد الكشف المبكر وتوفير الرعاية المناسبة للأطفال المتفوقين له مردود إيجابى على الطفل المتفوق بشكل فردى.

ثانيا: التفوق كقضية اجتماعية

١- إن ما نعيشه في الوقت الحاضر ما هو إلا انفجار تكنولوجي رهيب يعصف بالمجتمعات وينقلها من حال إلى حال، فبعض المجتمعات قطفت من ثمار هذه التكنولوجيا وأصبحت تنعم بنتائجها، وذلك نتيجة ما توفر لها من مصادر مادية جاءت نتيجة الثروة البترولية وغيرها ويطلق على ذلك في كثير من الأحيان مسمى الرقى والتقدم، ولكن الرقى والتقدم الحقيقى هو عند تلك البلدان التى أدارت الميكنة الصناعية فأصبحت تخطط وتصنع وتعيش حياة علمية على درجة كبيرة من التطور. وما كل ذلك إلا نتيجة ما أتيح للمتفوقين من مجالات وإمكانات، وقد ينادى الكثيرون بأننا يجب أن نلحق تلك الدول ونسير في ركب الحضارة، وقد نتصور أننا يمكن أن نصل إلى درجة التقدم المنشود عن طريق الاهتمام بالأمور المادية فقط، فنقوم بصرف الأموال الطائلة على الأمور المادية ومع ذلك لن نصل إلى ما نصبو إليه وذلك لأننا لم نعن بالعقول التى سوف تستغل وتستخدم كل ما أحضر من الخارج فإذا أردنا أن نصل إلى درجة الرقى التى ننشدها يجب أن يصاحب ذلك نهضة بشرية متمثلة في الاعتناء بالعقول الشابة المتفوقة لأنها القادرة على القيام والتطوير والابتكار وحسن استخدام الوسائل، وقد لا تكون تجربة دولة مثل اليابان بعيدة عنا ففى زمن قياسى نفضت هذه الدولة عن نفسها ركام ومخلفات الحرب العالمية الثانية وبدأت باستخدام من يستطيع أن يقوم بالعمل، فأى دولة عندما تستخدم قدرات الأفراد العاديين للحاق بتلك الدول قد يطول بها الزمن ويضاعف الجهد وتكبر الفجوة ولكن يمكن للعقول المتفوقة أن تختصر الزمن والجهد بحيث يمكنها أن تضيق الفجوة بقدر الإمكان، وبذلك يتضح أن مهمة المجتمع هى توفير الإمكانيات الضرورية التى تستطيع أن تستثير قدرات هؤلاء، وهذا لن يكون إلا من خلال سياسة واضحة حادة للاعتناء بالمتفوقين.

٢- إن رعاية المتفوقين هى عملية استثمار للطاقات البشرية، وذلك أن العناية بالمتفوقين منذ الصغر وتخطيط البرامج الخاصة بهم وتوظيف معلمين مؤهلين لهذه المهمة وتقديم الخبرات التعليمية التى تتفق مع قدراتهم تجعل هؤلاء المتفوقين يسيرون حثيثًا نحو تلقى العلم ويستمرون في الترقى والصعود فى السلم التعليمى فتتفتح قدراتهم وتتضح ميولهم واتجاهاتهم فيصلون إلى نهاية المراحل التعليمية، يمتزجون بعدها ويندمجون فى المجتمع

وقطاع العمل، ويبدأون في عملية العطاء لهذا المجتمع الذى أحسن رعايتهم، ويصبحون بعد ذلك قدرات موجهة لكافة شئون الحياة، ويساعدون فى دفع عجلة التقدم وفى هذا السياق نشرت إحدى المجلات العلمية للتربية فى الولايات مقتطفات من بحوث تيرمان اتضح منها أن كثير من المتفوقين واصلوا دراستهم إلى مرحلة الدكتوراه وعمل كثير منهم فى مهن مثل المحاماة وأساتذة فى الجامعات والهندسة والتأليف والجيولوجيا.

٣- أن أى مجتمع من المجتمعات له أهدافه وغاياته، ويمكن الوصول إلى هذه الأهداف والغايات من خلال التخطيط المنظم ولكن تختلف المجتمعات من حيث رغبتها فى اختصار الوقت والجهد وللوصول إلى تلك الغايات، وهذا لن يتأتى من خلال استخدام قدرات الأفراد العاديين، وذلك لأن عطاء هؤلاء الأفراد له حدود لا يستطيع أن يتخطاها كما أن ذلك لن يتحقق أيضاً من خلال استخدام قدرات الأفراد المتفوقين لديه إذا كانوا يسيرون بالطريقة التى يسير عليها الأفراد العاديون، وإذا كان نظام الانتقال بين المراحل الدراسية هو نفسه للطالب المتفوق كما هو للطالب العادى، وكذلك الكتاب والمعلم وهو الذى يمكنه أن ينجز عمله فى مدة زمنية تقل عن تلك التى يحتاج إليها الطالب العادى فإذا توفر نظام للتسريع Acceleration مثلاً، وأصبح بإمكان الطالب المتفوق أن ينتقل بين السنوات الدراسية دون أن يلتزم بالقيود المفروضة لهذا الانتقال، لأصبح بإمكانه أن ينهى المراحل الدراسية بمدة زمنية تقل عن تلك التى يحتاجها الطالب العادى، وبالتالى سيحصل المجتمع على متفوقين عاملين فى وقت مبكر، وإذا تمكن الطالب من أن ينهى المراحل التعليمية بمدة تقل عن نظيره من العاديين بما يقارب السنة أو الثلاث سنوات فأقل ما يمكن أن يقال أنه وفر على الدولة مصروفات فى هذه المدة، وخصوصاً أن رعاية المتفوقين لن تصبح مكلفة فى الأمد الطويل.

٤- تعتبر رعاية المتفوقين تطبيقاً عملياً للديمقراطية، وحيث أن المفهوم العام للديمقراطية هى تساوى الناس أمام الفرص المتاحة وحق كل شخص فى العيش الكريم، فقد يبدو من الوهلة الأولى أن الرعاية الخاصة للمتفوقين هو أمر منافى للديمقراطية، فكيف تنادى بأن الناس متساوون وفى الوقت نفسه تطالب برعاية خاصة للطلبة المتفوقين. لكن لا يمكن أن نأخذ المسألة بهذه البساطة حيث أن الفهم الصحيح للديمقراطية هو توفير الرعاية لجميع الناس بما يرفع من قدراتهم إلى حدها الأقصى، ومن هذا نرى أن ما

يحدث فى الميدان فى الوقت الحاضر لا يرفع من قدرات المتفوقين إلى حدها الأقصى، لذلك يستوجب أن تكون هناك برامج تتناسب مع ما لديهم من إمكانات وقدرات خاصة يمكن استثمارها بشكلها الصحيح.

٥- إن النقص البشرى الذى يصيب أى أمة لا يمكن أن يعوض من خلال استيراد عقول من الخارج وذلك لأن هذه المشكلة لها أبعادها المختلفة، لكن يمكن التعويض عن ذلك باستخدام الآلات المتقدمة وأنظمة الحاسب الآلى وهذه أمور تستلزم أن يكون من يستخدمها على قدرة عقلية عالية.

وتقول «ليونا تايلر» بأنه كان هناك اتجاه متزايد فى السنوات الأخيرة نحو الطلبة المتفوقين نتيجة للنقص الذى حدث بالأفراد ذوى القدرات العالية وخصوصاً فى ميدان العلوم.

ويقول تيرمان Tearman بأن الاهتمام بالطلبة المتفوقين جاء نتيجة للتوسع الاقتصادى الكبير، وتعقد الأساليب المستخدمة فى النواحى التكنولوجية والاقتصادية والزيادة فى تعقد المجتمع كل ذلك أدى إلى أهمية الاهتمام بالمتفوقين.

ثالثا: مبادئ تربية ورعاية الموهوبين والمتفوقين

توجد مجموعة من الخطوط والمبادئ العامة التى يمكن أن تعمل فى مجموعها كصيغة أساسية Paradign تضع قضية تربية الأطفال الموهوبين على رأس قائمة الاهتمامات الأساسية على النطاق القومى ومن هذه المبادئ:

المبدأ الأول: أن تربية الأطفال الموهوبين ورعايتهم هى إعداد المستقبل فى القرن الحادى والعشرين.

أن المستفيد الأول من رعاية الأطفال الموهوبين هو المجتمع كما أنه الخاسر الأول أيضاً فى حالة إهمال تربية الموهوبين، ومن هنا ففى عصر التسابق الحضارى بالعلم والتكنولوجيا والمعلومات، لابد للمجتمع أن يعتمد على الموهوبين والمبدعين ذوى القدرات الفائقة من أبنائه لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين، واحتلال مكان متقدم على مضمار المنافسة العربية والإقليمية والعالمية، فالعلم والعقل والعقيدة هم أهم أسس التقدم والرقى فى المجتمعات المعاصرة، وعلى هذا فإن نوعية مستقبل المجتمع مرهون بمدى الرعاية التى يوليها للموهوبين فى شتى مجالات العلوم والفنون والآداب.

المبدأ الثاني: أن قوة المجتمع تكمن فى رعاية أهم مصادر القوة فيه وهم الموهوبين:

يجب أن يتجه النظام التربوى والتعليمى إلى بناء مجتمع القوة والتميز، خاصة أن عالم اليوم لا يحترم إلا الأقوياء، بل قد يتخذ من الضعفاء المهمشين أسواقًا ورقيقًا لخدمة السادة فى النظام العالمى الجديد، ولهذا فإن قوة المجتمع (تربويا - اقتصاديا - عسكريا - ثقافيًا... إلخ) هى خير ضمان لحريته واستقرار قراره الوطنى وسيادته على أرضه وثرواته ومستقبل أجياله، فاهتمام المجتمع باكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين رعاية متواصلة لن تضيع هباءاً منثوراً ولكنها بمثابة ودائع بشرية مستثمرة لحين حاجة المجتمع إليها كقوى بشرية مبدعة تحقق له القوة والتميز الأمر الذى يضعنا أمام حقيقة تقول: إما أن نبدع فنقوى ونبقى أصحاب حضارة وثقافة متميزة، أو لا نبدع فنضعف ونفنى استهلاكا واندماجا فى ثقافة الآخرين.

المبدأ الثالث: أن ديمقراطية تربية ورعاية الموهوبين تكمن فى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بصورة صحيحة

أن توفير بيئة تربوية (خاصة) لرعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة يتفق تماماً مع مبدأ تكافؤ الفرص التربوية الذى يقوم على إعطاء كل شخص من الفرص بما يتناسب مع قدراته واستعداداته حتى يحقق أقصى طاقة ممكنة له دون إعاقات اقتصادية - اجتماعية - جنسية - دينية، بيد أن المساواة التربوية الكاملة لجميع الأطفال فى الأنشطة والخبرات التربوية المقدمة لهم فى رياض الأطفال، وإن كانت حقا للجميع إلا أنها تمثل ظلماً فادحاً للأطفال الموهوبين، إذ كيف نحقق التساوى فى مصادر وأنشطة تعلم واحدة ومتساوية لقدرات غير متساوية لدى الأطفال الموهوبين وغير الموهوبين الأمر الذى يحتاج إلى إعادة نظر لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التربوية بصورة صحيحة ومن ثم تحقيق الديمقراطية للموهبة.

المبدأ الرابع: أن العائد الاقتصادى من تربية الأطفال الموهوبين يفوق أعلى عائد فى الاستثمار البشرى والاقتصادى على الإطلاق:

تشير أدبيات البحث فى مجال اقتصاديات التعليم أن أعلى عائد اقتصادى يمكن الحصول عليه يأتى من الاستثمار البشرى الذى يفوق على المدى الطويل، أى نوع من الاستثمار مهما كان، ومن هنا فإن رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين هو خير استثمار فى

القوى البشرية، وبناء على هذا فإن تربية الأطفال الموهوبين واستثمار قدراتهم الفائقة لأقصى طاقة لها، تمثل أعلى معدل استثمارى على الإطلاق لأنه استثمار بشرى، استثمار مواهب، أى أنه أفضل استثمار فى أفضل أنواع الاستثمار.

المبدأ الخامس: أن التخطيط التربوى لرعاية الأطفال الموهوبين ضرورة قصوى لتحقيق أعلى معدل من الفكر والأداء لدى هؤلاء الموهوبين

لا يجب أن يترك أمر اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة للصدفة والعشوائية، وإلا كان الإهدار والإندثار هو مصير هذه المواهب والقدرات الفائقة قبل أن ترى النور، بل يجب أن تقوم عملية اكتشاف الموهبة على أساس علمى من المعايير والمحكات المناسبة لاكتشاف الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، كما أن التخطيط التربوى الدقيق باعتباره الأسلوب الأمثل لاكتشاف وتنمية هؤلاء الموهوبين يتضمن بعض الأسس كالتكامل فى الاهتمام بجوانب النمو المختلفة لدى الموهوبين (التوافق) بين الأسرة ورياض الأطفال فى رعاية الموهوبين (التواصل) فى استمرار تقديم برامج الرعاية للموهوبين (التضامن) باعتبار تربية الموهوبين مسئولية تضامنية لجميع مؤسسات المجتمع.

المبدأ السادس: أن تكون القيم الأخلاقية الأصيلة لدى الأطفال الموهوبين هى السياج الواقى لتنمية مواهبهم دون انحراف أو استغلال:

ينبغى أن تتوجه تربية التميز للأطفال الموهوبين إلى مساعدتهم على النمو المتكامل فى جميع النواحى الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وتمكينهم من تحقيق قدراتهم الفائقة فى إطار ثقافة المجتمع، دون التركيز فقط على تنمية جانب الموهبة وإهمال باقى جوانب النمو الإنسانى، وأهمها القيم الأخلاقية المستمدة من الدين التى تحمى الموهوب من الانزلاق فى الانحراف أو سوء الاستغلال باسم المبدع والإبداع.

وعلى سبيل المثال لا يجب التضحية بالجوانب الإنسانية لدى الموهوبين فى سبيل الحصول على معدلات أعلى من التفوق التحصيلى فقط، ولا سيما فى ضوء المفهوم المضلل للتفوق الدراسى فى الثانوية العامة عبر الشحن المستمر بالدروس الخصوصية لمدة عامين أو أربعة امتحانات وأخرى للتحسين، بما قد لا يعبر عن مواهب طبيعية جرى تنميتها، بقدر ما يعبر عن نتيجة منطقية لزيادة الشحن والتلقين على ألواح التخزين العقلى وما له من انعكاسات سلبية على مستقبل الطالب فى حياته العلمية والاجتماعية.

المبدأ السابع: أن الاهتمام بالأطفال الموهوبين المعاقين هو ضرورة حضارية وإنسانية فى آن واحد

قد يخطئ من يتصور أن وجود المواهب قاصر على الأطفال الموهوبين الأصحاء فقط دون غيرهم من الأطفال المعاقين، فهناك أمثلة لحالات يستطيع فيها طفل ضعيف العقل بالنسبة للذكاء العام، أن يجرى عملية حسابية معقدة تفوق سرعة الآلة الحاسبة، أو يذكر تواريخ سابقة وأسماء الأيام فى هذه التواريخ التى مضت من سنوات طويلة، أو يردد لحنا موسيقياً أو قصيدة شعرية عقب سماعها لأول مرة.

فإذا كان المعاقون هم الفئات الخاصة الأكثر احتياجا لنوع خاص من الرعاية والتنمية الفورية لإمكاناتهم، فإن أقصر طريق إلى ذلك هو طرق باب مواهبهم وإبداعهم.

وعلى هذا فلا يجب أن تظل تربية الأطفال المعاقين أسيرة الإهمال والنظرة الإنسانية المشفوعة بالرحمة والعطف، بل يتحتم على المجتمع أن يطلق لها عنان الاهتمام التربوى لدواعى قومية وحضارية أيضاً.

ليس هذا فحسب ولكن يجب الاهتمام برعاية وتنمية الأطفال المعوقين الموهوبين مثلما تفعل الدول المتحضرة مع أطفالها المعاقين الموهوبين، ففى مثل هذه الدول تبنى وتطور برامج تربوية مناسبة للأطفال المعاقين الموهوبين تكشف عن قدراتهم الكامنة وتحقق ذواتهم الإبداعية باعتبارهم أفراد إنسانيين لهم حقوق المواطنة والإنسانية.

رابعا: مسلمات رعاية الموهوبين والمتفوقين

إن رعاية الموهوبين والمتفوقين تعتمد على عدة أسس والتى من أهمها ما يلى:

١- أن رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة هى مسئولية حضارية وتنموية، تستوجب تضافر الجهود وتكاملها بين الأسرة ورياض الأطفال ومؤسسات المجتمع الأخرى بما يعمل على توفير الفرص التربوية المناسبة لتربية هؤلاء الأطفال الموهوبين ويكشف قدراتهم الإبداعية ويرعى طاقاتهم الفريدة التى لا تتواجد لدى معظم الأطفال العاديين.

٢- أن وعى الأباء والأمهات بأهمية الموهبة وأبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية، يسهم

في فعالية أدوارهم التربوية تجاه اكتشاف ورعاية أطفالهم الموهوبين قبل المدرسة بصورة صحيحة ويساعد على تكامل هذه الأدوار مع الأسرة في تربية الأطفال الموهوبين.

٣- أن وجود معوقات أسرية تربوية ومجتمعية تواجه تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة دون إيجاد حلول مناسبة لها في المكان والزمان المناسبين تقلل من كفاية هذه التربية في اكتشاف وتنمية هؤلاء الأطفال ذوى القدرات والمواهب الفذة، وتسهم في زيادة إهدار وإندثار هذه المواهب لدى الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٤- إن وجود سياسة قومية لتربية الأطفال الموهوبين على نطاق وطني، تتضمن الفلسفة - الأهداف - المضامين - الاستراتيجية - الخطط - البرامج والبيئات المناسبة لهؤلاء الأطفال الموهوبين، هو أمر أولى بالرعاية والاهتمام يستوجب وضعه على رأس قائمة الأولويات القومية في أجندة السياسة التربوية.

٥- إن امتلاك معلمات رياض الأطفال للكفايات التربوية اللازمة للعمل مع الأطفال الموهوبينن قبل المدرسة، يسهم في فعالية أدوارهن التربوية في اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين الملتحقين برياض الأطفال، ويساعد على تكامل هذه الأدوار مع الأسرة في تربية الأطفال الموهوبين.

خامساً: متطلبات تربية ورعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة

تتمثل متطلبات تربية الأطفال الموهوبين علاجا ووقاية من الأساليب الأسرية المقيمة التي يستخدمها الأباء والأمهات والممارسات التربوية غير الصحيحة التي تمارسها معلمات رياض الأطفال وذلك على النحو التالي:

١- متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في الأسرة

تتطلب تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في الأسرة وجود مناخ اجتماعي أسرى يتميز بالآتي:

أ- الفهم والتقدير لمعنى الموهبة وأبعادها التربوية لدى الأباء والأمهات، والتفهم لحاجات الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وإشباعها من خلال الأنشطة المختلفة بالتعاون مع رياض الأطفال، والتفاهم مع المؤسسات المعنية في المجتمع لتحقيق الرعاية المتكاملة المستمرة لهؤلاء الأطفال الموهوبين.

ب- تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة بصدور رحبة وعدم إخماد محاولات التساؤل لدى هؤلاء الأطفال مهما كانت محرجة أو صعبة الإجابة، فالأسئلة هى منافذ الطفل لاكتساب المعرفة - الاتجاهات - القيم والخبرات المختلفة من العالم المحيط.

جـ- عدم فرض نوع الجنس (ذكر - أنثى) ودوره المتوقع فى المجتمع على لعب أطفال ما قبل المدرسة وترك الحرية للطفل وتشجيعه على اللعب بما يريد فى إطار من التوجيه السليم والمشاركة الإيجابية والأمان الجسمى والنفسى والاجتماعى.

د - تشجيع الطفل على الوعى بمحتويات البيئة التى يعيش فيها الطفل ودفعه لممارسة المواقف الجديدة بلا خوف أو تردد من توقع الفشل، فالفشل يجب ألا تكون نهاية المطاف بل يمكن أن يكون بداية لنجاح جديد فى مواقف أخرى.

هـ- إثارة خيال الطفل ببعض الأنشطة العقلية التى تتحدى قدراته وتدريبه على حل المشكلات التى تواجهه فى مواقف الحياة العلمية والعملية من خلال عودة الأمهات إلى قص الحكايات المحببة المناسبة ذات الأغانى والتى تتضمن عقد يحاول الطفل حلها بعيداً عن الحكايات.

و- اعتبار اللعب مطلباً حيوياً للطفل ينبغى توفير أدواته - إمكاناته ، أوقاته وتوجيهاته لممارسته دون إلصاق تهم إضاعة الوقار باللعب الذى يمثل مرادف لحياة الطفل قبل المدرسة على وجه التقريب.

ز- الإيمان بمبدأ تنظيم النسل وتطبيقه فى الحياة الزوجية والاكتفاء بطفلين على الأكثر لتوفير فرص الوقت والإمكانات لرعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، الذين يحتاجون إلى الحب والحنان - التقبل والبشاشة والمرح والتفاؤل فى إطار والدين متفهمين لتربية الموهوبين أمومة وأبوة تربوية واعية.

ح - تشجيع الاختلاف البناء بين الأباء والأبناء خاصة وأن الطفل يمكن أن يكون مختلفا عن الوالدين من الناحية الاجتماعية والنفسية وليس من الضرورى أن يكون الطفل نسخة طبق الأصل لوالديه، فلكل قدرته ولكل نفس وسعها وطاقاتها التى قد لا تتحمل ما يتحمله غيرها.

ط - تقبل أوجه القصور وبعض نقاط الضعف لدى الأطفال الموهوبين أكثر من تمجيد

نواحى القوة بصفة مستمرة، الأمر الذى يحتم على الأباء والأمهات حسن معاملة أطفالهم وعدم الإساء إليهم أو السخرية منهم، أو إلصاق أسماء الحيوانات بهم تهكما واستهزاء، فالنقد الفعال يمكن أن يوجه إلى عمل الطفل لتقويمه لا إلى ذاته الشخصية لترهيبه.

ى- قيام الأباء والأمهات بتخفيف الإحساس بالإهمال وعدم الاكتراث واللامبالاة والعزلة لدى الأطفال الموهوبين، الأمر الذى يساعد على مواجهة القلق والمخاوف والاكتئاب والاغتراب لدى هؤلاء الأطفال.

ك - تجنب ربط الموهبة ببعض التفسيرات العشوائية والخرافية التى لا معنى لها فالخروج عن المألوف سمة طبيعية لدى الأطفال الموهوبين، يجب أن يقابله تنوع فى الأنشطة المقدمة لهؤلاء الأطفال مع تجنب ترديد الكلمات التى توحى بهذه المعانى غير الصحيحة.

ل- توفير جو ديمقراطى فى الأسرة يتيح للأطفال الموهوبين قبل المدرسة أنشطة الحوار والمناقشة وإبداء الرأى بعيداً عن التسلط والتحكم ودكتاتورية بعض الآباء والأمهات، فبذور الديمقراطية الحقيقية يمكن أن تبدأ فى الأسرة وعلى المجتمع أن ينميها عبر ممارسات ديمقراطية حقيقية لا زائفة.

م- سعى الآباء والأمهات نحو الثقافة الذاتية أو الثقافة عن طريق الغير أو عن بعد - عبر ندوات - محاضرات - إذاعة - تليفزيون - رياض أطفال عن خصائص الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وكيفية اكتشافهم ورعايتهم تربويا.

٢- متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال

تتطلب تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال وجود مناخ تربوى يتميز بالآتى:

أ - الفهم والتقدير لمعنى الموهبة وأبعادها التربوية لدى مديرى ومعلمى رياض الأطفال والتفهم لحاجات الأطفال الموهوبين قبل المدرسة وإشباعها من خلال الأنشطة والبرامج المتنوعة بالتعاون مع أسر الأطفال، والتفاهم مع مؤسسات المجتمع الأخرى لتحقيق الرعاية الشاملة المتواصلة لهؤلاء الأطفال الموهوبين.

ب- معلم متحرر من الكراهية - الحقد - الغل والحسد للموهبة وقدرات وإمكانات الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، يؤمن بهم باعتبارهم أهم مصادر القوة والثروة فى المجتمع، ذو بصيرة نافذة تساعد على استثارة والتقاط القدرات الكامنة والمواهب الفذة لدى الأطفال الموهوبين.

جـ- احترام الأسئلة غير العادية والأفكار غير التقليدية التى يطرحها أو يبديها الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، مهما كانت هذه الأسئلة حرجة صعبة، أو كانت هذه الأفكار غريبة شاذة تخرج عن النطاق المألوف المتعارف عليه.

د- تشجيع الأطفال من الجنسين على اللعب داخل حجرات وأركان النشاط المختلفة مهما كان ميل بعض الأطفال الذكور إلى ممارسة أنشطة اعتاد البعض على أنها أنشطة (أنثوية) أو ميل بعض الأطفال الإناث إلى ممارسة أنشطة يعتبرها البعض أنشطة ذكورية خاصة وأن الأطفال الموهوبين قد يستبدلون الأنشطة الذكورية بالأنثوية، والأنثوية بالذكورية وخاصة قبل سن المدرسة.

هـ- تشجيع الطفل على الوعى بنفسه - أسرته - روضته - مجتمعة بعض الحيوانات والنباتات التى قد تكون مصدراً لغذائه - بعض الآلات التى يستخدمها فى حياته وكذا بعض مظاهر القوى الطبيعية (شمس - مطر - برق - رعد) من خلال إتاحة فرص التعلم الذاتى واكتساب الخبرات الواقعية من مؤسسات المجتمع المحيط والتعامل مع بعض معطيات البيئة الطبيعية.

و- تشجيع الطفل على الاندماج فى الأنشطة والخبرات الجديدة دون رهبة أو خوف فى إطار من أخذ المبادأة والمشاركة والتفاعل مع معطيات المواقف الجديدة إنطلاقًا من أن الحياة مجموعة من المواجهات والتحديات المتعاقبة على الطفل أن يجتازها بنجاح مهما تضمنت من مواقف فشل أو إحباط.

ز- ضرورة العودة مرة أخرى إلى التركيز على استخدام أسلوب القصة ذات الأغنية التى تتضمن شخصيات حقيقية وخيالية بما يتناسب مع مراحل النمو العقلى للطفل، تلك القصص التى تتضمن عقدا ومشكلات تتحدى خيال الطفل وصولا إلى تدريبه على حل المشكلات بمساعدة معلمات رياض الأطفال.

ح- بناء برامج لتربية أطفال ما قبل المدرسة فى رياض الأطفال بحيث تتضمن أنشطة متنوعة، اللعب التربوى داخل وخارج الحجرات باعتباره نشاطاً تلقائياً خلاق يتيح فرص الاكتشاف والتجريب لقدرات الطفل بعيداً عن النقد أو التقييم فاللعب مؤسسة تربوية متكاملة سبقت رياض الأطفال واستمرت معها وتفوقت عليها فهو أى اللعب - المعلم - الأداة - الطريقة - الوسيلة - المتعة والتعلم الذى لا يرفضه أى طفل فى أى ثقافة مهما كانت، فاللعب لعبة عالمية مشتركة يجيدها جميع أطفال العالم دون تميز.

ط- التنفيذ الإجرائى لأى من مداخل وبرامج تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى رياض الأطفال وفق الإمكانات المتاحة والبديلة وخاصة برنامج الإثراء - الإغناء التربوى وأن الرغبة الحقيقية فى العمل المخلص تحقق الفرص الممكنة لإنجازه.

ى- توفير جو ديمقراطى فى رياض الأطفال يتيح للأطفال ممارسة أنشطة التفاعل اللفظى المناسبة كالحوار والمناقشة وطرح الأسئلة والقضايا التى تهم الأطفال ومشكلاتهم المختلفة، فرياض الأطفال يمكن أن تسهم بشكل إيجابى فى تربية قيم الديمقراطية والتنشئة الوطنية لدى أطفال ما قبل المدرسة، من خلال ممارسة بعض أنشطة اللعب التمثيلى والاجتماعى فى مجال الحكم الذاتى والبرلمان الصغير فى رياض الأطفال.

ك- ضرورة سعى معلمات رياض الأطفال نحو التثقيف والتعلم الذاتى فى مجال اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين عبر الأنشطة الرسمية والشعبية من ندوات، محاضرات، مكتبات، إذاعة، تليفزيون... إلخ، وصولاً إلى تكوين الوعى التربوى المساند لاكتشاف الموهبة والمدعم لتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

٣- متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى المجتمع

تتطلب تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى المجتمع وجود مناخ مجتمعى مساند للموهبة ومدعم للموهوبين، انطلاقاً من أن تربية الموهوبين والمبدعين قضية اجتماعية تهم المجتمع كله، حيث تقع مسئولية تنمية هؤلاء الموهوبين على عاتق جميع مؤسسات المجتمع ولا تخص مؤسسة واحدة فقط، وإنما يجب أن تتضافر الجهود لتنمية الموهوبين والمبدعين والاهتمام بهم منذ الطفولة.

وقضية الاهتمام بالأطفال الموهوبين هى قضية مجتمعية أكثر منها قضية تربوية باعتبارها تتعلق بالمناخ الاجتماعى والثقافة السائدة فى المجتمع.

سادساً: سمات مناهج الموهوبين أو المتفوقين

أوضح باترسون ٢٠٠٠ Pattrson ضرورة تصميم التعليم وبناء مناهج تتسم بالتميز لتقابل حاجات المتفوقين والموهوبين ولذلك فإن منهج الموهوبين والمتفوقين يجب أن يتسم بالسمات الموضحة التالية:

١ – التكامل بين مجالاته المختلفة integration

٢ – التنوع diversity

٣ – الجدة novelty

٤ – الاستقلال independence

٥ – الشمول comprehensive

٦ – الإسراع acceleration

٧ – مستوى عال من التفكير highly order thinking

٨ – مهام مفتوحة النهاية open - ended tasks

٩ – يقوم على مهارات البحث وطرقه research skills and methods

١٠ – التحدى challenge

١١ – فهم الذات self - understanding

١٢ – التقويم evaluation

١٣ – العمق والاتساع dcpth and breadth

١٤ – الاختيار choice

١٥ – التعقيد complexity

سابعاً: تصميم التعليم للطلاب الفائقين (الموهوبين - المتفوقين)

لا جدال أن التعليم للطلاب المتفوقين داخل الفصول النظامية يمكن أن يؤدى إلى مشكلات عديدة، فقد يشعرهم المنهج التقليدى بالملل حيث لا يتحدى محتواه التعليمى قدراتهم كما أنهم لا يستفيدون من الخبرات والأنشطة التعليمية داخل الفصل، فضلاً عن أنهم لا يتمكنون من العمل بخطوهم الذاتى.

ولا شك أن هذا الشعور بالملل قد يقود الطلاب المتفوقين إلى فقد اهتمامهم بالمدرسة كلية بل وفى بعض الحالات يقودهم ذلك إلى سلوك غير مقبول اجتماعياً وعادة يصبح هؤلاء الطلاب تحت مستوى الإنجاز، نظراً لرؤيتهم بهم وبما يتعلمونه، فقد ينظرون إلى ما يتعلمونه على أنه مضيعة لوقتهم، ولا يناسب طموحهم وقدراتهم.

وقد أوردت بعض الأدبيات التربوية المعاصرة عدداً من صور تصميم التعليم أو تطوير المنهج بما يتلائم مع الطلاب المتفوقين ومنها:

١- مجموعة القدرات المتماثلة ability grouping أو المجموعة العنقودية cluster grouping

٢- التعلم التعاونى cooperative learning

٣- دمج المنهج curriculum compacting

٤- إثراء المنهج enriched curriculum

٥- التعلم الإسراعى accelercted learning

اولا: مجموعة القدرات المتماثلة cluster crouping

تعد من أفضل الطرق لتقديم تعليم أكثر مناسبة مع قدرات الفائقين وقد اهتمت العديد من الدراسات بتأثير مجموعة القدرات المتشابهة ability grouping فى إنجازات الطلاب وتوصلت إلى أن ميدان عمل مجموعة القدرات المتشابهة ذو تأثير كبير على إنجاز الطلاب، ولكن فى بعض الدراسات كان هناك أثر سلبى ضئيل فى الإنجاز للطلاب ذوى القدرات المنخفضة، وأثر إيجابى صغير فى الإنجاز للطلاب ذوى القدرة العالية. وأن هذه الطريقة قد نظر إليها على أنها طريقة جيدة للتدريس للطلاب الفائقين وخاصة أن التدريس لذوى القدرة العالية سيسمح للمعلم بتدريس محتوى ذى مستوى عال وبسرعة كبيرة مما يجعلنا نواجه عدة مشكلات ومنها الملل الذى يصيب الطلاب المتفوقين.

وأن التنوع فى مجموعة القدرات المتشابهة على شكل المجموعة العنقودية cluster grouping بمعنى أن مجموعة صغيرة من الطلاب الفائقين توضع فى فصل دراسى واحد ويبقى الطلاب الآخرون بقدراتهم المختلفة فى الفصل وأن هذه الطريقة ستمكن المعلمين بسهولة من تزويد الطلاب المتفوقين بفرص تعليمية يحتاجونها بالفعل. ومثال ذلك إثراء

المنهج الدراسى والذى سيكون أفضل فى حالة الإنفصال فى فصول عدة، كما أن الطلاب المتفوقين يصبح لديهم فرصة للتفاعل مع الطلاب الآخرين الذى يملكون نفس القدرة بالإضافة إلى تمكن المعلمين من معرفة احتياجات الطلاب ذوى القدرات المتشابهة وعلى الرغم من مميزات ذلك الفصل بين المتفوقين وذوى القدرات المحدودة فإن ضغوط من أولياء الأمور قد تمارس على المعلمين وإدارة المدرسة فى ضم أولادهم ذوى القدرات المحدودة ضمن مجموعة المتفوقين. إلا أنه يمكن تلافى ذلك إذا كان هناك بعض التشجيع لمعلمى الطلاب المتفوقين مع إعطاء سلطة لإدارة المدرسة فى تنفيذها لبرامجها التعليمية مع مرونة فى المتابعة من مجالس الأباء.

ثانيا: التعلم التعاونى cooperative learning

أن الميزة الأساسية فى هذا النوع من التعلم هى أن الطلاب المتفوقين يمكن أن يعملوا كموجهين لأقرانهم ذوى المستوى المنخفض، مما يسمح لهم بأخذ الأدوار التى تتسم بالمسئولية داخل الفصل، وأن ذلك يشعرهم بالمشاركة ويقلل الشعور بالملل من محتوى الدرس وذلك لأنهم مشغولون بالتدريس لبعضهم البعض مع العلم بأن تعلم شيء ما عن طريق توقع التدريس للآخرين يقود إلى تعلم ذو مستوى معرفى عال. وبالرغم من المميزات التى يتميز بها هذا النوع فإنه لا يخلو من مشكلات كأن يعمل بعض الطلاب المتفوقين على إنجاز كل أعمالهم بأنفسهم وعدم سماحهم للطلاب ذوى القدرة المنخفضة بأن يأخذوا الخبرة ذات الفائدة المطلوبة منهم كما أن الطلاب ذوى القدرة المنخفضة قد لا يستطيعون فهم المادة الدراسية والاستجابة لتعليم أقرانهم واتباع تعليماتهم مما يولد نوعاً من الكراهية والصدام بين الفئتين.

ثالثا: دمج المنهج Curriculum compacting

أن مشكلات الطلاب المتفوقين تكمن فى تمكنهم من المنهج وفهمه بسرعة مقارنة بالطلاب الآخرين وكذلك عدم حاجاتهم لإعادة الأدوار التى تم تعلمها فى المنهج وهذا ما يمكن التغلب عليه من خلال دمج المنهج والتى تعنى أن مواد المنهج الذى تم تعلمها بالفعل يتم محوها واستبدالها بمواد جديدة أكثر مواءمة للطلاب المتفوقين أو ذوى الإمكانية العالية وقد وجد أنه يمكن باستخدام هذه الطريقة محو نصف المنهج للطلاب المتفوقين فى السنة الدراسية مع تطبيق اختبار المهارات والمعلومات الأساسية للحكم على اجتيازهم للأجزاء التى استوعبوها تباعاً.

وهناك مجموعة من الخطوات التى يجب أن يتضمنها فى دمج المنهج للطلاب المتفوقين وهى كالتالى:

١- الكشف أولاً عما يعرفه التلاميذ مع التأكد من أن نتائج اختبار حاصل الذكاء واختبارات القياس السيكولوجى الأساسية للمدرسة يمكن الأخذ بها وخاصة فيما يتعلق بالتلاميذ فائقى الذكاء والذين قد يملون للغاية فى فصلهم الدراسى.

٢- منح هؤلاء الطلاب نفس القدر من الثقة للأعمال التى يبرعون فيها مثل التلاميذ الآخرين حيث أنه خطأ شائع أن تزيد التوقعات والأمال من الموهوبين وفائقى الموهبة من التلاميذ، ففى فصولهم العادية يجب أن يحصلوا على الدعم عن الأعمال التى يبرعون فيها مثلهم مثل غيرهم من التلاميذ.

٣- عدم إلزام هؤلاء الطلاب بقدر أكبر من الأعمال تفوق من هم فى نفس مرحلتهم.

٤- تجنب فرض واجبات أكبر على هؤلاء الطلاب من الواجبات التى تكون على أقرانهم، لأن هذا سوف يعقد المشكلة حيث يشعرون بملل أكثر فى السنوات التالية.

٥- يجب أن تمد هؤلاء الطلاب وتسمح لهم بقدر من الواقعية من خلال المشروعات التى بها نوع من التحدى.

٦- الكشف عن مشكلات هؤلاء الطلاب والسماح لهم بالعمل وبناء مشاريعهم التى تدور فى فلك اهتماماتهم، حتى ولو كانت أفكار مشاريعهم ضخمة للغاية لدرجة مستحيلة بالنسبة لمستواهم الدراسى أو بالنسبة لإمكانات المدرسة، فلا تحاول أن تقلل أو تحد من طموحاتهم بل تمنحهم فرصة لاكتشاف ما يلائمهم عمليا.

٧- السماح لهؤلاء الطلاب بقدر أكبر من المرونة.

٨- التأكد من أنهم سيتعلمون بالطرق غير التقليدية، فقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الموهوبين لا يتعلمون ولا يفهمون المشاريع بنفس الطريقة التى يدركها الأطفال الآخرين.

٩- السماح لهم بأكبر قدر من الاختبارات واستخدام الموارد المتاحة بقدر الإمكان.

١٠- السماح لهم بأن يقيموا أهدافهم وأعمالهم الخاصة بقدر ما تسمح به خبراتهم.

١١- عند وجود أكثر من طفل موهوب فى فصل واحد أو مرحلة دراسية فيجب أن يسمح لهم فى بعض الأوقات بالعمل فى جماعات على حسب اهتماماتهم.

١٢- إذا أقدموا على مشروع ضخم ولم يتمكنوا من تحقيقه، فيجب أن تمنحهم الثقة على ما قاموا بعمله.

وبالإضافة إلى ذلك توجد بعض الاستراتيجيات التعليمية الخاصة والتى تتمثل فى الآتى:

١- تغطية التوازن بين العلوم الأساسية والفنون.

٢- الاعتماد على بعض الكتب التى تثرى الأنشطة.

٣- إدخال بعض الأنشطة المعتمدة على الإنترنت فى الدروس.

٤- الحصول على مجموعة مختلفة من المواد المتصلة بالتعلم.

٥- تخصيص وقت للدراسة المستقلة.

٦- تعليم مهارات البحث.

٧- استخدام أفكار مترابطة فى مختلف مجالات البحث.

٨- دمج بعض مهارات التفكير العليا فى الدروس.

٩- السماح للطلاب بأن يعملوا مع البالغين ذوى الخبرات الخاصة.

١٠- تجنب إسناد أى عمل آخر للتلاميذ عندما يكونوا فى الدروس الخاصة.

١١- تأكد من أن كل الطلاب يشتركون فى المناقشة.

١٢- استخدم بحذر كتب ومواد ذات مستوى عال.

١٣- تأكد من أن الطلاب يمكنهم الوصول إلى التقنيات الحديثة.

١٤- توفير أهداف تعليمية ذات نطاق واسع.

الفصل السابع

برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين

الفصل السابع

برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين

مقدمة:

يقـوم تعليم الموهـوبين وتربيتهـم فى الأساس كما يرى هالهان وكوفمان ٢٠٠٣ HallaHan & Kauffman على ثلاث خصائص أساسية هى كالتالى:

١- المناهج الدراسية التى يتم تصميمها فى الأساس كى تناسب المهارات المعرفية المتطورة لمثل هؤلاء الأطفال.

٢- الاستراتيجيات التعليمية التى تتسق مع أساليب التعلم التى ينتهجها هؤلاء الأطفال فى جوانب معينة بالمنهج الدراسى المقرر.

٣- التسهيلات الإدارية التى تتبع فى سبيل تجميع هؤلاء الأطفال كى يتم تعليمهم ومن المعروف أن تعليم هؤلاء الأطفال يتم وفق استراتيجيتين أساسيتين هما الإسراع والإثراء فضلاً عن التجميع سواء لبعض الوقت أو كله وذلك فى سبيل تحقيق الإسراع أو الإثراء والتجميع.

أولاً: أسس برنامج الموهوبين المتفوقين

يجب أن يتصف برنامج المتفوقين بعدة خصائص تميزه عن البرامج الدراسية العادية سواء من حيث محتوى هذه البرامج أو من حيث طرق التدريس المستخدمة فى تنفيذها ولذلك يجب أن تقوم برامج المتفوقين على الأسس التالية:

١- المرونة بحيث تسمح بالإضافة إليها أو التعديل فيها بما يتناسب وميول الطالب المتفوق وقدراته ومواهبه.

٢- إعداد الطالب المتفوق للدراسة الجامعية بحيث يتدرب على كيفية الإطلاع على المراجع وإعداد التقارير وإجراء البحوث.

٣- تهيئة الفرص أمام الطالب المتفوق ليتزود بمجموعة من الخبرات التعليمية التى يميل إليها والتى لا تتيسر فى البرامج العادية.

٤- تهيئة الطالب المتفوق لكى يقوم بدور قيادى فى المجتمع وذلك عن طريق إتاحة الفرصة للمناقشة الجماعية والتعود على مواجهة الجماعة وفهم احتياجاتهم وتنمية القدرة على عرض الأفكار ونقد وجهات النظر المعارضة والعمل فى مجموعات متعاونة.

٥- تعويد الطالب المتفوق على حل المشكلات الإنسانية والعلمية بطريقة البحث العلمى الصحيح.

٦- الاهتمام بالنواحى العقلية من الناحيتين الكيفية والكمية وذلك بالتركيز على العمليات العقلية المختلفة من إدراك وتذكر وتفكير.

٧- تنمية التوجيه الذاتى عند المتفوق والاستقلالية فى التفكير والعمل وذلك دون تعارض مع العمل الجماعى.

٨- العمل على تشجيع التخيل والأصالة فى التفكير والابتكار.

٩- تنمية القوى المختلفة من جسمية وعقلية وانفعالية بحيث تزداد كفاءتهم فى هذه النواحى.

١٠- أن تتصف برامج المتفوقين بالعمق والاتساع، بحيث تركز على التخصص من ناحية وعلى التنوع فى المعلومات.

ثانيا: متطلبات برنامج الموهوبين والمتفوقين:

يجب عند وضع برامج المتفوقين عقليا أن يوضع نموهم الانفعالى والاجتماعى فى الاعتبار، بحيث يتوافق هذا النمو مع احتياجاتهم العقلية، ويجب توفير الفرص التى تمكنهم من اكتساب المهارات الأساسية وتجعلهم قادرين على اكتشاف أفكار جديدة فى وقت أقصر من الوقت الذى يحتاجه أقران سنهم من العاديين، كما يجب إشباع رغباتهم غير العادية فى إرضاء ذواتهم، وذلك بإيجاد الطرق التى تمكنهم من التعبير عن مواهبهم المتعددة ومهاراتهم الابتكارية، كما يجب توفير خدمات الإرشاد النفسى والتربوى بما يساعد على نموهم فى شتى المجالات بالسرعة التى تتناسب مع إمكاناتهم العقلية والشخصية.

يتطلب تنفيذ برامج رعاية المتفوقين ما يلى:

١- الكشف المبكر عن المتفوقين عقليا.

٢- إعداد المعلمين اللازمين.

٣- إعداد البرامج والمناهج الدراسية - مستلزمات مدرسة المتفوقين.

٤- تحديد دور الوالدين فى رعاية المتفوقين.

٥- تحديد دور المجتمع فى تعليم المتفوقين.

٦- إعداد ميزانية برنامج المتفوقين عقليا.

ثالثا: برامج الموهوبين والمتفوقين

١- *البرامج الإثرائية*

هو أحد الاتجاهات التربوية التى تهدف إلى إعداد التلاميذ المتفوقين وهم بين العاديين فى فصل واحد، ويؤيد علماء التربية خطة إثراء البرنامج التعليمى وتعميقه ليصبح أكثر ملائمة لمستوى قدرات الفائقين (المتفوقين) فى مادة أو أكثر من المواد الدراسية وهناك اتجاهان لذلك:

الاتجاه الأول: أن يكون الإضافى امتداداً وتعميقاً فى المنهج الأصلى للعاديين.

الاتجاه الثانى: أن يكون المنهج الإضافى ليس له علاقة بالمنهج الأصلى.

ويقتضى الإثراء تحسين الكم والكيف وأن يوجد برنامج إثرائى خارج المدرسة مكملاً لما يقدم داخل الفصل، ويحتاج الأمر ضرورة توفير مرونة فى الجدول الدراسى وتدريب للمعلمين ومرونة فى المناهج وطرق التدريس.

ويعنى الإثراء منهجاً يتبنى حاجات الطلاب المتفوقين وذلك باحتوائه على العديد من الأنشطة التى تتطلب تفكيراً عالياً مثل: الاستقصاء والاكتشاف.

ويجب أن يتضمن المنهج الإثرائى تشبيهات كثيرة ودراسات ذات عمق كما يجب أن يشجع هؤلاء الطلاب على ربط المعرفة الجديدة بمعرفتهم المفاهيمية السابقة، كما يجب أن يتضمن قاعدة معرفية كبيرة. وقد أظهرت بعض الدراسات أن الطلاب المتفوقين فى الفصول الإثرائية يظهرون أداء أكبر من الطلاب المتفوقين فى الفصول غير الإثرائية وإثراء المنهج يمكن حدوثه فى بعض الأحيان فى الفصل المنتظم من خلال بعض أشكال تدريس القرناء، ويشارك

الطلاب المتفوقين فى هذا التدريس فى جزء من اليوم، وهذا يمكنهم من المشاركة الإثرائية التى تتم داخل الفصل. ويظهر هذا النشاط الإثرائى فى القصة التى يحكيها الأقران ويمكن أن يشارك هؤلاء الطلاب الخبير أو الشخص الذى لديه خبرة فى المجال المخصص للموهبة خارج المدرسة، وهؤلاء الموجهون يمكن أن يكونوا الأباء أو الأعضاء فى منظمات الفنون المحلية أو رجال الأعمال.

وبهذا يقوم الإثراء على أساس إغناء المناهج بنوع جديد من الخبرات التعليمية تعمل على زيادة خبرة الموهوبين فى البرنامج التعليمى، وهذه الخبرات تختلف عن الخبرات المقدمة للعاديين من الأطفال فى الصف العادى سواء من حيث العمق أو من حيث الاتساع.

أ- مفهوم الإثراء

يشير مفهوم الإثراء التعليمى إلى تلك الترتيبات التى يتم بمقتضاها تحوير المنهج المعتاد للطلاب العاديين بطريقة مخططة وهادفة وذلك بإدخال خبرات تعليمية إضافية لجعله أكثر اتساعاً وتنوعاً وعمقاً وتعقيداً، بحيث يصبح أكثر ملائمة لاستعدادات الموهوبين والمتفوقين وإشباعاً لاحتياجاتهم العقلية والتعليمية.

كما يعرف الإثراء التعليمى بأنه العملية التى يتم فيها توسيع مواد التعلم إلى ما هو أبعد من حدود المنهج وتقديم مناهج متنوعة تزيل روح الرتابة عن الموهوبين والمتفوقين وتسمح لهم بالاستكشاف النشط عن المعرفة كما أنها تساعد فى تطوير وتنمية مواهبهم.

كما يعرف الإثراء أيضاً بأنه عبارة عن توفير خبرات تعليمية للموهوبين والمتفوقين تفوق ما يقدم للطلاب الآخرين، حيث يظل الموهوب أو المتفوق فى نفس الفصل الذى يضم الموهوبين والعاديين من نفس العمر.

كما يقصد أيضاً بالإثراء تزويد الطلاب بخبرات تربوية إضافية مكملة للخبرات الصفية العادية ومن أكثر الإثراء شيوعاً: الدراسة المقررة للتلميذ والدراسة الخاصة فى مجموعات عمل صغيرة، استخدام المكتبة أو غرف المشاريع الخاصة للدراسة الذاتية واستخدام المصادر التعليمية فى المجتمع المحلى كما يعرف أيضاً الإثراء بأنه البرامج الخاصة والتى تعد خصيصاً لهذه الفئة والتى تختلف فى الكيف والمستوى عن تلك التى تقدم للأطفال العاديين على أن يظل الطفل المتفوق أو الموهوب فى جماعته المرجعية التى تنتمى لها ثقافته الفرعية.

أما جلاجر ١٩٥٩ فقد عرف الإثراء التعليمى بأنه نوع من النشاط التعليمى يكرس بهدف استثارة النمو العقلى عند الأطفال الموهوبين وتنمية مهاراتهم العقلية إلى أقصى حد ممكن وقد ضمن جلاجر هذه المهارات العقلية ما يلى:

١- إدراك المفاهيم.

٢- تقييم المعلومات والحقائق تقييميا ناقداً.

٣- خلق أفكار جديدة.

٤- استخدام التفكير فى حل المشكلات.

٥- فهم المواقف المختلفة.

ب- أهداف الإثراء التعليمى

للإثراء التعليمى مجموعة من الأهداف يمكن إيضاحها فيما يلى:

١- توفير خبرات تعليمية عميقة وواسعة إلى جانب المنهج المعتاد لتنمية القدرات العقلية لدى الموهوبين.

٢- التركيز على تنمية مهارة التفكير النوعية التى تساعد على فهم المبادئ الأساسية لإصدار التعليمات بدلاً من التركيز على مهارات التفكير الكمية للحقائق.

٣- التأكيد على عمليات التعلم بدلا من التأكيد على المحتوى.

٤- ترتيب المعلومات المقدمة فى المنهج ترتيباً أفقياً.

٥- التركيز على الكيف وليس الكم، أى أنه من الأفضل للطالب أن يجد ثلاثة حلول لمشكلة واحدة بدلاً من أن يحل ثلاث مشكلات متشابهة.

جـ- اسس الإثراء التعليمى:

يذكر باسو Passou أن الإثراء التعليمى يقوم على عدد من الأسس وهى:

١- أن يكون هناك عمقاً واتساعاً فى مواد التعلم المقدمة.

٢- السرعة فى تقديم هذه المواد.

٣- معرفة نوع ومحتوى المواد المقدمة.

٤- تعلم مهارات المعالجة وتشمل مهارات عمليات التفكير الإبداعى والتفكير الناقد ومهارات حل المشكلات والمهارات الشخصية والاجتماعية.

د- أنواع وأشكال الإثراء التعليمى:

يتخذ إثراء المنهج التعليمى العديد من الصور والبدائل من بينها:

١- توسيع المنهج الدراسى أو تعميق محتواه ويشمل:

أ- الإثراء الأفقى، ويقصد به تزويد الموهوب بخبرات غنية فى عدد من الموضوعات المدرسية.

ب- الإثراء الرأسى، ويقصد به تزويد الموهوب بخبرات غنية فى موضوع ما من الموضوعات المدرسية.

٢- تكليف الموهوبين والمتفوقين ببعض الواجبات والأنشطة والقراءات الإضافية التى من شأنها تنمية قدراتهم على التعلم الذاتى والتعلم بالاكتشاف.

٣- تكليف الموهوبين والمتفوقين بإجراء بعض المشروعات البحثية والدراسات المستقلة المبنية على مهارات التفكير العليا كالفهم والتحليل والتركيب والتفكير الناقد وحل المشكلات والتقويم أكثر من مهارات الحفظ والتذكر.

٤- إضافة مقررات جديدة ومتقدمة وأكثر صعوبة وتعقيداً فى مجالات معينة مما يتحدى الاستعدادات العقلية العالية للمتفوقين ويستثير دافعيتهم لعمليتى التعلم والإنجاز.

٥- تكليف الموهوبين والمتفوقين ببعض الأنشطة الإضافية كالبحوث وكتابة التقارير والزيارات الميدانية للمعامل والمتاحف ومراكز البحوث والمصانع ومؤسسات المجتمع المحلى.

٦- وضع الطالب المتفوق فى فصل خاص مع أقرانه المماثلين له بحيث يدرسون منهجا إثرائيًا خاصاً لتعميق معارفهم وخبراتهم ومهاراتهم.

٧- إشراك الموهوبين والمتفوقين فى نوادى العلوم والفنون أو جماعات معينة للنشاط أو مخيمات صيفية أو مراكز متخصصة سواء داخل المدرسة أم خارجها بعد أنتقائهم جيداً وتمكينهم من ممارسة الأنشطة اللازمة لتنمية اهتماماتهم المشتركة وفق برامج مخططة ومنظمة وتحت إشراف متخصصين.

٨- عقد الندوات والمحاضرات والحلقات النقاشية وورش العمل التى يشارك فيها مع الموهوبين خبراء ومتخصصين فى مجالات مواهبهم.

د- أساليب ووسائل الإثراء التعليمى:

يتم تنفيذ الإثراء التعليمى بالوسائل التالية:

١- تكليف الطالب بقراءات وواجبات إضافية.

٢- تشجيع الطالب المتفوق على الإسهام فى أنشطة الصفوف الأخرى.

٣- تكليف المتفوقين ببحوث مستقلة تحتاج إلى التفكير والتحليل، على أن تكون هذه الأنشطة متفقة مع قدراتهم وميولهم.

٤- تقديم مقررات دراسية للمتفوقين مثل دراسة اللغة الإنجليزية أو تعلم الآلة الكاتبة فى المدرسة الابتدائية.

٥- تشجيع المتفوقين على المحافظة على مستوى أدائهم المرتفع مع تطوير عادات العمل المستقل وروح المبادرة والنشاط الابتكارى.

أما هلهان وكوفمان ١٩٨٠، وكيرك ١٩٧٢ وآخرون فيذكرون أنه من أهم الأساليب لعملية الإثراء ما يلى:

١- الزيارات الميدانية للمعامل والمختبرات والمصانع والمؤسسات التعليمية.

٢- الأساتذة الزائرون فى حقول العلم المختلفة.

٣- المجموعات الدراسية فى مادة ما أو عدد من المواد الدراسية.

٤- المشاركة فى المخيمات والندوات والجمعيات العلمية ونوادى الهوايات.

٥- استخدام طريقة البحث العلمى فى التحصيل الأكاديمى.

٦- استخدام الطريقة التجريبية فى التحصيل الأكاديمى كالمختبرات والزيارات الميدانية والتجارب الحسية المباشرة.

٧- دراسة مواد أعلى فى مستواها الأكاديمى من العمر الزمنى للموهوب.

٨- استخدام الحاسوب فى تعليم الموهوبين.

٩- الدراسة المستقلة الحرة، حيث يدرس الطالب مادة ما لرغبته فى تلك المادة بغض النظر عن مكانة تلك المادة فى البرنامج التعليمى.

هـ- متطلبات برنامج الإثراء التعليمى

يشمل برنامج الإثراء أو الإغناء التربوى فى تربية الأطفال الموهوبين فى رياض الأطفال الناحيتين الكمية والكيفية لمحتوى الخبرات والأنشطة التربوية التى تقدم للأطفال وتدعيمها بأنشطة إضافية متنوعة مع تدرجها فى الصعوبة بما يتناسب مع إمكانات هؤلاء الأطفال الموهوبين، وبمعنى آخر إيجاد مناخ تربوى غنى وأنشطة خصبة تتحدى قدرات الموهوبين إلى جانب البرامج التقليدية، ذلك المناخ المرغوب الذى يرى فيه الأطفال أنفسهم كأعضاء متميزين ينتمون إلى جماعة، أمنين بالمعلومات الوظيفية التى تمنحهم الشعور بأن كلا منهم خليط من القوة والمحدودية، وأن كلا منهم لديه الكثير ليتعلمه ولديه الكثير ليقدمه.

ويقتضى أسلوب الإثراء التربوى زيادة عدد وحدات الأنشطة والخبرات التربوية وإتاحة الفرص المناسبة أمام الطفل الموهوب لاختيار العدد والمستوى الذى يتحدى قدراته وإمكاناته الفائقة، كما يمتد أسلوب الإثراء إلى الإكثار من ممارسة الأنشطة التربوية خارج حجرات رياض الأطفال (outdoors Activities) لينطلق الأطفال وفق برامج علمية للتفاعل مع معطيات البيئة الطبيعية، والاجتماعية والمشيدة لاكتساب المزيد من الخبرات التربوية المباشرة والمعلومات التربوية الواقعية من خلال ممارسة أنشطة التفكير الإبداعى والتعلم الذاتى.

كما يقتضى أيضاً أسلوب الإثراء فى تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة تطوير وتنويع محتوى الأنشطة التربوية الموجهة للطفل فى رياض الأطفال عمقاً واتساعاً ويتمثل العمق فى الأنشطة التربوية فى زيادة معرفة الطفل بالنشاط المتصل اتصالاً جوهرياً ببرنامج الروضة، أما التوسع فى هذه الأنشطة التربوية فيتمثل فى توسيع دائرة معلومات الطفل بمواد وأنشطة أخرى ذات علاقة إيجابية بموضوعات برنامج الروضة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال أنشطة الرحلات والزيارات واللعب التربوى ونوادى العلوم والكمبيوتر التعليمى والمشروعات الخاصة والحلقات والندوات الدراسية الخاصة بتنمية الأطفال الموهوبين.

كما يتطلب تنفيذ هذا البرنامج مجهوداً غير عادى من قبل المعلم مما يجعله قد يضحى بإحدى الفئتين من التلاميذ، العاديين أو الموهوبين، فقد يجد المدرس نفسه مضطراً إلى

التخلى عن بعض النشاطات المدرجة فى برنامج الدراسة والنشاط اليومى للفصل من أجل مقابلة جوانب لها أهميتها عند الفائقين، هذا بالإضافة إلى أن البرنامج يتطلب ما يلى:

أ- أن يشعر المعلم بالحرية المطلقة فى اختيار الموضوعات المناسبة للدراسة اعتماداً على إعداده وتأهيله وخبراته، وكل ذلك بالطبع بعد أخذ حاجات التلاميذ وطبيعة الموقف التعليمى فى الاعتبار، وهذا ما لا تسمح به طبيعة المناهج الحالية وبرامج الدراسة المتبعة.

ب- يتطلب تعميق هذا البرنامج وصول التلميذ إلى مرحلة مناسبة من النمو الذهنى بحيث يستطيع أن يعمل بطريقة شبه مستقلة ويقع على عاتق المعلم تحديد مدى ما وصل إليه التلميذ وما حققه من تقدم ومدى ملائمة البرنامج لقدراته واستعداداته.

جـ- يجب أن تتوفر للمدرسة مكتبة مناسبة ومصادر علمية متعددة ومعامل علمية ومبان للأنشطة المختلفة فضلاً عن الأدوات والخامات اللازمة لممارسة الهوايات والنشاطات الأخرى.

هذا ويحتاج الأمر أيضاً إلى توفير جمعيات للنشاط ومشرفين عليها من ذوى الاختصاص والعمل على تشجيع التلاميذ على ممارسة الهوايات وإقامة المسابقات وإتاحة الفرصة لكل من توافرت لديه الموهبة لتطوير إنتاجه الإبداعى.

وأخيراً فإن أسلوب الإثراء فى تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة يتطلب تطوير الطرق والممارسات التربوية التقليدية الحالية التى تستخدمها معلمات رياض الأطفال إلى ممارسات تربوية جديدة تجعل موهبة الطفل محوراً ترتكز حوله الخبرات التربوية الأمر الذى يتطلب مرونة كبيرة فى التوجهات الحاكمة للسياسة التربوية والإدارة التربوية الموجهة للعمل فى رياض الأطفال، إضافة إلى دعم المشاركة والتواصل بين الأباء والمعلمين من خلال ورش العمل المشتركة فى إطار من التقييم الموضوعى المستمر لبرامج الإثراء الموجه للأطفال الموهوبين.

و- انشطة الإثراء:

يسمح هذا الأسلوب للمتفوق عقليا بمتابعة دراسته بعمق أكبر من زملائه العاديين ويتم اختيار الأنشطة التى يمارسها المتفوق بعناية حتى تساعده على تنمية مهاراته العقلية ومواهبه بكفاءة وأهم هذه الأنشطة ما يلى:

١- الربط بين المفاهيم المختلفة.

٢- تقديم الحقائق عن طريق الانخراط فى مناقشات نقدية.

٣- ابتكار أفكار جديدة.

٤- استخدام أسلوب حل المشكلات.

٥- فهم المواقف المعقدة.

ومن أهم المشروعات الإثرائية ما يلى:

١- تكليف التلاميذ المتفوقين ببعض الواجبات والأنشطة والقراءات الإضافية.

٢- تكليف التلاميذ المتفوقين بإجراء بعض المشروعات البحثية والدراسات المستقلة المبنية على مهارات التفكير العليا.

٣- عقد الندوات والمحاضرات والحلقات النقاشية وورش العمل التى يشارك فيها مع التلاميذ المتفوقين خبراء ومتخصصين فى مجالات تفوقهم.

٤- الأخذ ببرامج تبادل زيارات التلاميذ للدول الأوروبية وممارسة الهوايات والمخيمات الصيفية والتدريب على برامج الحاسب الآلى.

ز- استراتيجية الإثراء التعليمى:

تعتمد استراتيجية هذا البرنامج على تدعيم المنهج بموضوعات إضافية متعمقة تتحدى قدرات الموهوبين وتنميتها وذلك بإحدى الطرق الآتية:

أ- التعمق فى المنهج ويعنى زيادة المعارف المتصلة به وإتاحة أنشطة إضافية للمتفوقين سواء داخل المدرسة أو خارجها.

ب- التوسع فى المنهج بمواد أخرى لها علاقة بموضوعاته الأساسية.

جـ- إضافة مناهج تتعلق بالمواهب المتعددة للأطفال فى المجالات الأكاديمية والفنية والرياضية والاجتماعية والتى يتاح للطفل أن يختار منها المجال المناسب لتفوقه وموهبته ويلبى حاجاته.

د- تنمية المهارات المتعددة للموهوبين مثل:

١- تنمية مهارات حل المشكلة أثناء تنفيذ المنهج وذلك بعرض مشكلات تتطلب الحل وتترك الفرصة الكافية للموهوب أن يأتى بحلول كثيرة ومتنوعة وفريدة لكل مشكلة وتدريب الأطفال على ذلك.

٢- تنمية مهارات التعلم الذاتى وذلك من خلال تنمية مهارة الإحساس بوجود مشكلة والتخطيط لحلها والحصول على المعلومات من المصادر المختلفة وتسجيلها وتقويم النتائج بصورة تناسب تفكير الطفل فى هذا العمر.

٣- تنمية مهارات التفكير الناقد والابتكارى وذلك بتدريب الطفل على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة والأصيلة لحل المشكلة والتعاون فى أداء المهام.

٤- تنمية المهارات الفوق معرفية من خلال الاستثارة العقلية والوصف الذهنى للأطفال وتشجيع الأمثلة.

٥- نظرية الذكاءات المتعددة. يرى أصحاب هذا الاتجاه أن كل طفل لديه تفوق فى مجال ما، فهناك طفل يكون ذكاؤه منطقياً رياضياً وآخر ذكاؤه لفظياً، أو أدائياً عملياً أو حركياً أو إيقاعياً موسيقياً وهكذا، ولهذا يجب وجود برامج إثرائية طبقاً لاتجاهات ذكاء كل مجموعة من الأطفال تشترك فى مجال معين.

ومن الناحية التطبيقية اتخذت استراتيجية الإثراء التعليمى مجموعة من الأشكال يمكن تلخيصها على النحو التالى:

١- أن يعمل المعلمون فى الفصول العادية على تشجيع الأطفال الموهوبين على التحصيل وذلك من خلال إعطائهم بعض الواجبات الإضافية وإشراكهم فى الأنشطة المختلفة.

٢- العمل على تجميع التلاميذ المتفوقين فى مجموعة واحدة مما يتيح الفرصة أمامهم للعمل سويا ومما يترتب عليه المنافسة فيما بينهم.

٣- تقديم برامج إضافية تعليمية للأطفال الموهوبين فى المدارس الابتدائية.

٤- الرحلات والزيارات أى زيارة المناطق ذات المعالم الأساسية فى الريف والمدينة والتى باستطاعة المدرس الماهر أن يشغلها على أفضل وجه ممكن لإفادة تلاميذه.

٥- المشروعات الخاصة: هناك وسيلة أخرى لاستثارة الطفل الموهوب وذلك بأن تعهد إليه بتأدية واجبات خاصة بالإضافة إلى العمل المدرسى المألوف أو بدلاً منه، ولا شك أن القيام بهذه الواجبات الإضافية والمشروعات الابتكارية وكتابة التقارير كلها وسائل تعليمية مفيدة للغاية، مثلاً ربما كان من المفيد أن يشجع المدرس الطالب الموهوب على القيام ببحث مقارن بين نظام الحكم فى العصر الرومانى الأول ونظام الحكم فى الوقت الحاضر.

٦- برامج القراءة الفريدة الموجهة. أن تعريف الأطفال الموهوبين بالكتب الجيدة قد تفيدهم فائدة كبيرة، ولكى تحقق هذه الفائدة لابد من أن توفر لهم المساعدة والتوجيه ولابد أيضاً من تشجيعهم حتى تصبح القراءة أمراً محبباً لهم.

٧- الحلقات والندوات الدراسية، تلجأ بعض المدارس إلى عقد حلقات دراسية خاصة للموهوبين، حيث يتلقون دروساً خاصة فى بعض الميادين كالكتابة الابتكارية والأدب والعلوم والتمثيل والخدمة المدرسية، ولا يسمح لهؤلاء التلاميذ بالاشتراك فى هذه المجموعات الخاصة إلا بعد إنجازهم لواجباتهم الدراسية العامة، ولمثل هذه البرامج فوائد محققة ذلك لأن الموهوبين يستطيعون عادة القيام بالأعمال والواجبات المدرسية المألوفة فى نصف الوقت المخصص لها أو فى أقل من نصف الوقت.

٨- النوادى المدرسية، وتستطيع المدرسة أن تشجع النوادى المدرسية التى يشترك فيها التلاميذ بعد انتهاء فترات الدراسة وفى أوقات فراغهم ومثل هذه النوادى التى تقوم على أساس ميول التلاميذ تزيد من تحمس التلاميذ ورغبتهم فى العلم. فيمكن بسهولة تكوين نواد خاصة للتلاميذ الين يهوون جمع طوابع البريد، أو التصوير أو الموسيقى ويجب أن يشجع هؤلاء التلاميذ على تنمية هذه الميول والهوايات.

٩- الاستعانة بأحد الأخصائيين فى التربية الخاصة فى مجال التفوق العقلى وتكون واجباته ما يلى:

أ- التعرف على حالات التفوق العقلى.

ب- مساعدة المدرس العادى على توفير مواد تعليمية جيدة يستفيد منها الطفل المتفوق.

جـ- القيام بالعملية الإرشادية للطفل المتفوق فيما يتعلق بالأنشطة المختلفة خارج الفصل الدراسى.

د - عقد اجتماعات مع الأطفال الموهوبين، وحلقات بحث لمناقشة بعض القضايا التى تهمهم.

١٠- أن يعمد المعلمون إلى وضع امتحانات عالية المستوى للأطفال المتفوقون ومساعدة هؤلاء الأطفال على تحقيق روح الاستقلالية.

ويتحدد دور المعلم فى هذه الاستراتيجية فيما يلى:

أ- مساعدة التلاميذ فى تركيز اهتمامهم بصورة عامة على مشكلة قابلة للحل.

ب- تزويدهم بالأدوات والأساليب اللازمة لحل تلك المشكلة التى تعد ضرورية بالنسبة لهم حتى يتمكنوا من حلها.

جـ- مساعدتهم فى نقل وتوصيل النتائج التى قد يتوصلون إليها إلى مشاهدين حقيقيين لهم ينتظرون ما سوف تسفر عنه جهودهم فى هذا الصدد حيث يمكنهم أن يحققوا استفادة كبيرة من نتائج جهود هؤلاء التلاميذ.

ح - إيجابيات وسلبيات الإثراء التعليمى

أ-الإيجابيات:

١- يساعد هذا الأسلوب الطالب على التخصص فى المجال الذى يحظى باهتمامه.

٢- يهيئ للمتفوقين فرصاً لمواجهة المشكلات التى تنطوى على إثارة التحدى والبحث بعمق.

٣- يتيح للطالب فرصة الحصول على درجة أعلى من الدرجة المطلوبة للتخصص فى مجال معين.

٤- يمتاز بقلة التكاليف نسبياً مقارنة بالأساليب الأخرى لأنه لا يحتاج إلى نفقات إضافية فى ميزانية المدرسة.

٥- يسمح للطالب بالبقاء مع أقرانه من نفس الفئة العمرية فى إطار المدرسة العادية مما يحقق له نمواً نفسياً اجتماعياً سليماً.

٦- يشجع المتفوق عقلياً والموهوب على تطوير ذاته.

٧- يؤدى إلى تنافس المعلمين من حيث تطوير أساليب تعليمية جيدة مما يؤدى إلى تجديد العملية التعليمية.

ب- السلبيات:

١- أن معظم المعلمين ليس لديهم المعرفة أو المهارة لتجهيز الخبرات الإثرائية اللازمة للأطفال المتفوقين فى صفوفهم التى تضم ما بين ٣٠ - ٤٠ طالباً.

٢- يحتاج إلى إدخال تعديلات جذرية على طرق إعداد المعلم وتحديد عدد طلبة الصف الواحد وتحضير مواد تعليمية إضافية.

ط- مميزات وعيوب الإثراء التعليمى

أ- مميزات الإثراء التعليمى

للإثراء التعليمى مميزات كثيرة فهو أحد النظم الفعالة فى تنمية الموهبة والتفوق لدى الطلاب ويمكن استخدامه مع جميع الموهوبين والمتفوقين فى جميع الحالات، كما يتميز أسلوب الإثراء على الأساليب الأخرى لرعاية المتفوقين بأنه يسمح للطفل بالبقاء بين أقرانه العاديين مما يسمح له بتحقيق بعض المزايا النفسية والاجتماعية مثل:

١- يسمح للتلميذ بالبقاء سمع أقرانه وهذا يعطيه الفرصة لممارسة القيادة وتنميتها..

٢- مخالطة أقرانه من نفس فئة عمره الزمنى.

٣- مواجهة المعلم لأنواع غير متجانسة من الطلبة فى الصف الواحد مما يساعده على تطوير أساليب وطرق التدريس للعاديين والمتفوقين فى آن واحد.

٤- الإقلال من النفقات المالية لأن أسلوب الإثراء لا يحتاج إلى زيادة كبيرة فى نفقات المدرسة.

٥- يركز المنهج الذى تمت له عملية الإثراء على العمليات الابتكارية التى تعد من عمليات التعلم الرئيسية المصاحبة للمنهج، بينما يركز المنهج العادى على عملية التعلم القائم على حفظ الحقائق وصمها بهدف تيسير القدرات المعرفية المعقدة.

٦- الإثراء التعليمى يمد الموهوبين بالعمق والتوسع، حيث يمكن تزويدهم بخبرات تعليمية فى فترة زمنية أقل من التى يحتاجها الطلاب العاديين.

٧- أن برامج الإثراء التعليمى تسهم فى سد الاحتياجات المتنوعة للطلاب المتفوقين.

٨- يعتبر الإثراء التعليمى وسيلة فعالة لتقرير التعليم وتقديم الخبرات الإثرائية التى تتفق مع ميول الطلاب ورغباتهم، فكل طالب يمكنه الحصول على الخبرة التعليمية التى تتفق وميوله الخاصة.

٩- إن الإثراء التعليمى من النظم التى يمكن تقديمها فى مواقف تعليمية مختلفة داخل المدرسة أو خارجها سواء فى مدارس خاصة أم فى فصول خاصة أم فى إطار المدارس والفصول العادية.

ب- عيوب الإثراء التعليمى

يعاب على نظام الإثراء أن معظم المعلمين غير معدين له، فهو يحتاج إلى خبرة ومهارة فى إعداد الأنشطة التى يطالب بها المتفوقون كما أن المعلم مشغول فى معظم الأحيان بتعليم الغالبية العظمى من طلبته مما لا يسمح له بإعطاء الوقت الكافى للطلب المتفوقين.

ومن عيوب الإثراء التعليمى ما يلى:

١- ندرة وجود المعلم الكفء القادر على تحوير المنهج بما يتناسب مع قدرات الموهوبين.

٢- أن تنمية المواهب المختلفة تحتاج إلى إمكانيات مادية باهظة لإنشاء المعامل والمكتبات أو إنشاء المدارس الخاصة بتجهيزاتها المختلفة.

٣- يحتاج هذا النظام أيضاً إلى تضافر الجهود وتعاون مراكز البحوث وبعض المؤسسات الصناعية فى المجتمع التى قد يتعذر وجود تعاون أو تنسيق فيما بينها.

ويتضح من هذا العرض لعملية الإثراء أن الإثراء التعليمى نظام لرعاية الموهوبين والمتفوقين يتسع ليشمل إثراء المناهج والأنشطة التعليمية سواء داخل المدرسة فى مدارس خاصة أو فصول خاصة بالمتفوقين وكذلك وهم بين زملائهم العاديين أو خارج المدرسة فى مراكز رعاية الموهوبين والمتفوقين أو نوادى العلوم أو المخيمات الصيفية أو غيرها، ولذلك فإنه يمكن تطبيقه لرعاية المتفوقين والموهوبين بصورة أبسط مما يتطلبه تطبيق الأنظمة الأخرى

للرعاية كالإسراع التعليمى والتجميع، كما أنه نظام تأخذ به دول كثيرة لرعاية الموهوبين، حيث يتم إقرار المناهج التى يدرسونها وتركهم بين زملائهم العاديين، لذا فهو يعتبر أحد النظم الفعالة فى تنمية التفوق لدى المتفوقين، حيث أنه يتميز بالمرونة والاتساع والشمولية، كما يمكن استخدامه مع جميع الموهوبين على اختلاف مجالات مواهبهم ومستوياتهم.

٢- البرامج الإسراعية

تعتبر البرامج الإسراعية من أقدم المسارات التى ارتبطت بالطالب المتفوق، فقد وجدت برامج الإسراع قبل أن يتبلور علم النفس التعليمى والقياس العقلى للتلميذ المتفوق، وشغلت حيزاً كبيراً فى الأدب التربوى، فقد توصل كوليك ١٩٩٢ Kulik إلى أن الإسراع فى الصفوف الخاصة بالمتفوقين كان مطبقا فى الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨١ وفى الدول العربية ومنها مصر فى الستينيات، وكان الإسراع يتم بصورة استثنائية بقرار محلى من إدارة المدرسة.

والغرض من هذا النظام هو الانتهاء من كل مرحلة فى مدة زمنية أقصر من المعتاد، وبذلك ينتقل التلاميذ إلى مراحل التعليم المختلفة فى سن أصغر من زملائهم.

وتبنى هذه الاستراتيجيات على أساس أن التلميذ لديه سرعة استيعاب وفهم وتعلم، بما يمكنه من إنهاء البرنامج الدراسى فى زمن أقل، وسن مبكرة عن أقرانه العاديين.

ويتضمن الإسراع كما يشير هالاهان وكوفمان ٢٠٠٣ HallaHan & Kauffman تحريك الطفل للأمام بشكل يجعله يسبق أقرانه فى نفس عمره الزمنى وذلك فى جانب أو أكثر من تلك الجوانب التى يتضمنها المنهج الدراسى، وقد يعنى ذلك مساعدته على تخطى صف دراسى واحد أو أكثر أوح الانتظام فى فصول مع تلاميذ الصفوف الدراسية الأعلى، وذلك فى مادة دراسية واحدة معينة أو أكثر.

هذا ولا يتم اللجوء إلى الإسراع بصفة مستمرة وخاصة فى المناطق الريفية، ولكنه عادة ما يستخدم مع أولئك التلاميذ الذين يتسمون بالاستعدادات العقلية غير العادية وهم أولئك التلاميذ الذين يحصلون على ١٦٠ نقطة أو أكثر فى اختبارات الذكاء التى يتم تطبيقها بصورة فردية، وغالباً ما يتم الدمج بينه وبين الإثراء وذلك بالنسبة لهؤلاء التلاميذ فى كل

مرحلة تعليمية وهو الأمر الذى يوفر لهم أفضل الخبرات الاجتماعية إلى جانب التطور الأكاديمى الذى يتناسب مع قدراتهم المختلفة.

ويخشى المناوئون للإسراع من أن أولئك الأطفال الذين يتم تجميعهم مع التلاميذ الأكبر سنا سوف يعانون من العديد من النتائج الانفعالية والاجتماعية السلبية أو أنهم يمكن أن يصيروا مصدراً لازدراء أقرانهم فى نفس عمرهم الزمنى، أما المناصرون أو المؤيدون للإسراع على الجانب الآخر فيرون أنه يوفر للتلاميذ الأكبر سنا من الطفل الموهوب مقررات دراسية ملائمة وأساليب تدريسية مناسبة لهم ولقدراتهم المختلفة وذلك فى مدارس خاصة بهم أو فى فصول عادية، وفضلاً عن ذلك فإن تجميع هؤلاء التلاميذ مع أقران لهم يقاربونهم فى مستوى قدراتهم العقلية فى فصول لا يعد الواحد منهم هو الأول فيها أو هو الوحيد الذى يكون على صواب يكسبهم مفاهيم أكثر واقعية لذواتهم ويتعلمون التساهل مع أولئك الأطفال الذين يقلون عنهم فى قدراتهم المختلفة.

أ- مفهوم الإسراع:

يشير هذا المفهوم عادة إلى الممارسة التى تسمح للطلاب المتفوقين بالتحرك خلال المنهج بمعدل أسرع من أقرانهم ونأخذ هذه الطريقة أشكالا متعددة مثل:

أ- الدخول المبكر للمدرسة الابتدائية أو الإعدادية أو للجامعة.

ب- نقل الطلاب إلى فصل يكون فيه مستوى أو أكثر من مستوى مجتمع مع بعضه.

جـ- نقل طلاب المرحلة الابتدائية فى دورة بالمدرسة الإعدادية والتى تمكنهم من دراسة موضوعات أكثر تقدما فى جزء من الأسبوع، كما يمكن نقل طلاب المرحلة الإعدادية فى دورة إلى مؤسسة تعليمية أعلى.

وبذلك يعرف الإسراع بأنه خفض الحد الزمنى الذى يحتاجه التلميذ الموهوب لإحراز الأهداف التربوية المحددة للتلميذ العادى وذلك من خلال الممارسة المبكرة أو قفز الصفوف لإنهاء البرنامج التعليمى.

ويعرف أيضاً الإسراع التعليمى بأنه النظام الذى يسمح للطالب الموهوب أو المتفوق بالتقدم فى دراسته بمعدل أسرع واجتياز المرحلة أو المراحل الدراسية فى فترة زمنية أقصر مما يستغرقه الطالب العادى.

كما يعرف أيضاً الإسراع التعليمى بأنه نوع من الترتيبات التعليمية تكون فيه سرعة التعلم والتدريس ملائمة وكافية للطالب المتفوق أو الموهوب وأعلى بكثير من التى ترتب للطالب العادى وهى ذات صفة كمية بوجه خاص.

ب- مبررات الإسراع

يقوم برنامج الإسراع بناء على عدد من المبررات أو الافتراضات وهى كالتالى:

١- أن المتفوق يختلف عن زملائه العاديين فى معدل اكتسابه وتحصيله للمعرفة.

٢- اعتقاد القائمين على عملية الإسراع بأنه سوف يلبى احتياجات المتفوقين.

٣- أن محتوى المنهج المقدم فى برنامج الإسراع يواجه احتياجات المتفوقين.

جـ- متطلبات الإسراع

تتطلب عملية الإسراع التعليمى عدم التقيد بخطة الدراسة التقليدية وما تتطلبه من توقيتات زمنية، فتوفر قدراً أكبر من المرونة يسمح بصعود الطالب المتفوق إلى صف أعلى كلما أنهى دراسة مقررات الصف الأول، كما تتطلب أيضاً الأخذ بنظام الوحدات الدراسية والمستويات، بحيث أنه كلما أنجز المتفوق إحدى هذه الوحدات أو أكمل مستوى من المستويات فى أى مقرر انتقل إلى الوحدة أو المستوى الأعلى.

كما يتطلب الإسراع أيضاً أن يكون لدى الطالب القدرة على إتقان مواد التعلم التى تقدم له بمعدل أسرع من أقرانه العاديين الذين هم فى نفس صفه الدراسى.

د- استراتيجية برامج الإسراع

تشير استراتيجية الإسراع أو التسريع إلى ذلك النوع من الخدمات المدرسية الذى يسمح للتلميذ الموهوب بالتقدم بمعدل أسرع مما هو معتاد بالنسبة للتلاميذ العاديين، معنى ذلك أن الطفل المتفوق يستطيع أن ينتهى من مرحلته التعليمية فى عمر زمنى مبكر، الاعتبار الأساسى فى مثل هذه الحالة هو أن يكون الطفل قد حقق نوعاً من النضج العقلى بشكل أسرع من الطفل العادى، ومن ثم يكون قادراً على مواجهة متطلبات التعلم حتى وإن لم يكن يستوفى السن القانونى للالتحاق بالمدرسة (يحدد هذا السن عادة بخمس سنوات لرياض الأطفال وست سنوات للصف الأول الابتدائى).

هـ- أساليب وطرق الإسراع

هناك عدة أساليب لتحقيق التسريع ومن أهمها:

أ- القبول المبكر برياض الأطفال

بمعنى قبول الطفل على أساس عمره العقلى وليس على أساس عمره الزمنى، والمعروف أن الروضة تقبل الأطفال فى عمر من ٤ – ٦ سنوات، ولكن يمكن تجاوز ذلك لأقل من هذا السن المحدد للقبول لو اجتاز الطفل اختبارات معينة وأثبت قدرات عقلية عالية تفوق أقرانه، وهناك بعض الدراسات التى أكدت ذلك، وقد بينت كثير من الدراسات أن الطفل الموهوب يستطيع الاستمرار فى دراسته بل والتفوق فيها دون أى ضرر عليه من حيث تكيفه الاجتماعى والانفعالى ودرجة تقبله بين زملائه ويترتب على القبول فى عمر زمنى مبكر وصول الطالب المتفوق إلى المرحلتين الثانوية والجامعية فى عمر مبكر، ولقد أشارت البحوث التى تمت فى الولايات المتحدة الأمريكية على أن الطلبة الذين التحقوا بالجامعة فى سن مبكرة حققوا الامتياز فى دراستهم، كما أن تكيفهم الاجتماعى والشخصى أفضل من زملائهم.

ب- تخطى الصفوف الدراسية

يقوم هذا الأسلوب على السماح للطفل المتفوق بتخطى صف واحد خلال المرحلة الدراسية الواحدة كلما اجتاز الأنشطة والموضوعات والمناهج المحددة للمستوى الأعلى، وعلى هذا فقد ينتقل الطفل الفائق فى المستوى من ٤ – ٥ سنوات من رياض الأطفال إلى الصف الأول الابتدائى مباشرة، بشرط إلا يفوته أى جزء من المعلومات الأساسية والأنشطة التى تقدم للأطفال خلال المستوى الذى تخطاه الطفل.

وقد أيد تيرمان هذا الأسلوب حيث كان حوالى ٨٥٪ من أفراد العينة التى اختارها للدراسة قد تخطوا سنة دراسية واحدة على الأقل خلال المرحلة الابتدائية كما وجد أن حوالى ٤٣٪ من الأولاد و٥٥٪ من البنات قد تخطوا بعض الصفوف فى المرحلة الثانوية وتخرجوا من الجامعة قبل زملائهم العاديين بحوالى سنة مقارنة بمتوسط سن الخريجين فى ولاية كاليفورنيا.

وللأخذ بهذا الأسلوب الذى يتفق مع قدرات الموهوبين يمكن اتباع ما يلى:

١- ضغط المستويين الأول والثاني بالروضة في مستوى واحد بحيث يدرس الطفل برامج وأنشطة جميع مقررات العامين في عام واحد.

٢- ضغط المنهج في رياض الأطفال وهذه استراتيجية يمكن أن تتبعها معلمة الروضة عن طريق إزاحة الحواجز بين المواد والأنشطة وحذف المكرر منها بحيث يمكن للطفل التقدم فيها حسب إمكانياته وقدراته.

٣- ضغط الصفوف في المرحلة الواحدة أي اجتياز مرحلة دراسية في مدة زمنية أقل.

ويقصد بذلك اختصار المدة الزمنية التي يقضيها الطفل الموهوب في مرحلة دراسية ما مقارنة مع المدة التي يقضيها الطفل العادي في تلك المرحلة.

مثلاً يمكن للطفل الموهوب أن يجتاز المرحلة الابتدائية في أربع سنوات بدلاً من ست سنوات إذا استطاع أن ينجح في الامتحانات العامة لتلك المرحلة وهو في مستوى الصف الرابع، وإذا استطاع أن يدرس مناهج صفين دراسيين في سنة دراسية واحدة، وقد يكون نظام الساعات المعتمدة في بعض الجامعات مثلاً على ذلك إذ يستطيع الطالب الموهوب أن يدرس عدداً من الساعات في الفصل الدراسي الواحد يفوق عدد الساعات التي يدرسها الطالب العادي، ويعني ذلك اجتياز الطالب الموهوب للدراسة الجامعية الأولى في سنتين ونصف أو ثلاث سنوات بدلاً من أربع سنوات أو خمس سنوات كما هو الحال لدى الطالب العادي.

و- أنواع برنامج الإسراع

يوجد العديد من أنواع الإسراع التعليمي يمكن إيضاحها فيما يلي:

١- دخول الصف الأول مبكراً وفيه يلتحق الطلاب بالمدارس في عمر أقل من المعتاد.

٢- القفز من صف إلى صف Grade skipping كأن يقوم الطالب بتخطي آخر عامين في المدرسة الثانوية ويدخل الجامعة.

٣- التقدم الفردي المستمر: ويسمح فيه للطالب الذي أنهى مقررات صفه الدراسي في أقل من عام دراسي بالانتقال إلى دراسة مقررات الصف التالي مباشرة في العام نفسه أي أن الطالب المتفوق يدرس مقررات الصفوف المختلفة على التوالي دون فجوات.

٤- التعلم القائم على التقدم الذاتي، وفيه يقدم للطالب المواد التي يحقق فيها تقدما ذاتياً على أساس سرعته الذاتية لذا فالإسراع هذا يتوقف على الطلاب أنفسهم.

٥- الإسراع فى تعلم مادة دراسية معينة، وفيه يقضى جزءاً من وقته مع طلاب صفوف متقدمة عن الصف المقيد به لتعلم مادة أو أكثر.

٦- الفصول المجمعة Combined classes وفيها يدرس طلاب صفين أو أكثر معاً فى فصل واحد كأن يكون نصف الفصل من طلاب الصف الثالث والنصف الآخر من طلاب الصف الرابع.

٧- ضغط المنهج curriculum compacting وفيه يحذف الحشو من المنهج كالمقدمات والأنشطة بحيث يتيح للطالب دراسة المنهج بيسر وسهولة وبسرعة.

٨- المنهج التلسكوبى ويقصد به إنهاء الموهوب لدراسة المقرر الدراسى فى مدة زمنية أقل من المدة العادية، مثل إتمام الطالب لمقرر الصف الأول فى فصل دراسى أو الانتهاء من المدرسة العليا فى عامين بدلاً من ثلاثة أعوام.

٩- المعلم الخاص mentor ships حيث يعرض الطالب على معلم يمده بالتدريبات والخبرات المتقدمة التى تحقق له الإسراع فى المحتوى الدراسى.

١٠- برامج المناهج الإضافية Extra curricular programs وفيها يقدم للطلاب المناهج الإضافية فى مادتى اللغات والرياضيات ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق إلحاقهم لدراستها فى الجامعة.

١١- التسجيل المتزامن Concurrent enrollment وفيه يأخذ المقرر فى المستوى الأول ثم يتسلمون شهادة نجاح تفيد بأنهم أتمو دراسة هذا المقرر وذلك بالتوازى مع مقرر السنة الأعلى، مثل أن يدرس مقرر الفيزياء بالكلية بالتوازى مع دراسة مقرر الفيزياء فى المدرسة الثانوية.

١٢- التخرج المبكر Early graduation وفيه يتخرج الطالب من المدرسة الثانوية أو الكلية فى ثلاثة أعوام ونصف أو أقل.

١٣- تحديد المكان الملائم للتقدم advanced placement وفيه يأخذ طلاب المدرسة الثانوية مقرراً يؤهلهم لاجتياز الاختبار الى يعقد لهم على أن يحصلوا على أداء جيد يؤهلهم للالتحاق بالكلية.

١٤- اجتياز الوحدة عن طريق الاختبار credit by Examination وفيه يتسلم الطالب الوحدات الخاصة بالمدرسة الثانوية أو الكلية، عند إتمام النجاح فى الاختبار.

١٥- مقررات المراسلة correspondence courses وفيها يأخذ طالب المرحلة الثانوية أو الجامعية المقررات بالبريد أو تقدم له من خلال الوسائل السمعية أو البصرية المختلفة.

١٦- الإسراع فى الكلية Acceleration in college فالطلاب الذين يحصلون على تقديرات أعلى يتم تسجيلهم فى صف متقدم حيث يسمح لهم بالتقدم عاماً دراسيا على الأقل على الآخرين.

١٧- دخول المدرسة الابتدائية أو الثانوية أو المرحلة الجامعية فى سن مبكرة حيث يكمل دراسة موضوعين أو أكثر من موضوعات الدراسة الرئيسية فى أربع سنوات أو يتقدمون لدرجة الماجستير مع درجة البكالوريوس أو الليسانس .

فوائد الإسراع (برامج التسريع):

من أهم الفوائد التى يحققها الطلبة الذين يستفيدون من برامج التسريع ما يلى:

١- الاتمام المبكر للبرنامج التعليمى أو التدريبى.

٢- التحدى الناجم عن طبيعة المناهج أو البرامج الموجهة للطلبة المتفوقين.

٣- إعطاء فرصة أكبر للتأثير المتبادل بين عقول متقاربة.

٤- القضاء على المنافسة غير المتكافئة بين الطلبة سريعى التعلم وبطيئى التعلم وما ينجم عنها من نتائج سلبية.

٥- تحسين مستوى الدافعية والثقة بالنفس والشعور بالإنجاز.

٦- التقليل من فرص الملل، إذا أن الطفل المتفوق لا يسير بالضرورة وفق التسلسل المنطقى لخطوات التعلم للوصول إلى نتيجة ما، بل إنه يتجاوز أحيانًا هذه الخطوات التسلسلية ويقفز إلى الاستنتاجات بمقدمات قليلة، وإذا ما أصر المعلم على التمسك بالتسلسل المنطقى المتعارف عليه، فإن هذا من شأنه خلق نوع من الرتابة والملل يقضى بالتالى إلى تدنى التحصيل الدراسى.

البدائل التنفيذية للإسراع:

١- الإسراع فى تعلم مادة دراسية معينة Subject matter acceleration حيث يسمح لطالب الصف الأول الثانوى مثلاً بدراسة مقرر الكيمياء الخاص بالصف الثالث ليتمكن من التقدم فـى مقـرر دراسـى معين بالمعدل الذى يتناسب ومقدرته على التعلم وموهبته، وبذلك تصبح البرامـج الدراسية غيرة محددة الصفوف ungraded programs.

٢- دراسة بعض البرامج أو المقررات الصيفية التى تقدم بالجامعات على ألا يدرس الطالب المقرر الذى يجتازه بنجاح بعد عودته إلى المدرسة، ويطبق هذا النوع من الإسراع فى الولايات المتحدة بشكل واسع.

٣- الدراسة بفصول التسريع التعليمى التى تقل مدة الدراسة بها عاماً أو اثنين فى كل مرحلة تعليمية عما هو متبع بالمدارس العادية، وتعرف هذه الفصول فى الولايات المتحدة بالفصول التليسكوبية، كما تعرف فى ألمانيا بفصول القطار السريع.

٤- التقدم الفردى المستمر Continuous individual progress ويسمح طبقاً لهذا التلميذ الذى أمكنه دراسة مقررات صفة الدراسى فى أقل من عام دراسى بالانتقال إلى دراسة مقررات الصف التالى مباشرة فى العام نفسه.

ولقد قدم عدد من الباحثين خطوطاً إرشادية لكى نضعها فى الحسبان قبل أخذ قرار الإسراع تتمثل فيما يلى:

أ- يجب أن تكون القدرات الذهنية للطفل قد اختبرت بطريقة شاملة، وباستخدام مقاييس متنوعة متضمنة اختبارات الإنجاز الأكاديمية، لكى تتأكد من أن الطفل قادر على الإسراع.

ب- يجب أن يكون لدى الطفل دافع كبير للتعلم..

جـ- يجب أن يكون القرار بالإسراع نابعاً من الطفل ووالديه، ويجب ألا يكون هناك تناقضاً فى رغبة كل منهما.

د- يجب أن يطبق الإسراع فى زمن طبيعى مثل بداية العام الدراسى الجديد.

هـ- يجب ألا يعتبر الطفل نفسه فاشلاً إذا لم يتقدم فى برامج الإسراع.

و- يجب أن يكون المعلم الذى سينفذ الإسراع لديه الحماس لمساعدة هؤلاء الطلاب.

ز- فى بعض الأحيان نجد أن تقدم المستوى يمكن أن يقود إلى فجوات داخل البناء المعرفى للطالب، وذلك عندما يشعر بفقدان الموضوعات الأساسية ويحتاج من خلال الترابطات أن تغطى تلك الفجوات، والطلاب المتفوقين يتعلمون بسرعة لذلك لا تعد هذه مشكلة كبيرة.

و- إيجابيات وسلبيات أسلوب الإسراع

يتم تنفيذ أسلوب الإسراع من خلال السماح للطفل المتفوق عقليا والموهوب باجتياز المرحلة الدراسية بسرعة أكبر من العاديين، ويتحقق ذلك من خلال أنماط وأساليب متنوعة ومنها القبول المبكر فى روضة الأطفال أو المدرسة الابتدائية، ونظام تخطى الصفوف الدراسية، وضغط عدد الصفوف فى المرحلة الدراسية الواحدة، والقبول المبكر فى الكليات.

أ- إيجابيات أسلوب الإسراع

١- يسمح للطلبة بالتقدم وفقاً لقدراتهم.

٢- يمكن تعديله بحيث يمكن من خلاله تطبيق كلا الأسلوبين التسريع والإثراء، وبهذه الطريقة يسمح للطالب أن يدرس مسافات إضافية أو يدرس مساق معين بعمق أكثر.

٣- يساهم فى إضفاء الحيوية على المناخ التعليمى بحيث يمكن من خلاله مواجهة المشكلات السلوكية مثل الملل الذى من المتوقع أن يحدث للطلبة المتفوقين فى الصفوف العادية نتيجة لانتظار الزملاء الذين دون المستوى العادى من حيث التحصيل لكى يتعلموا.

٤- يتيح للطلبة فرصة إكمال تعليمهم بوقت أقصر والبدء بحياتهم العلمية فى سن مبكرة.

ب- سلبيات أسلوب الإسراع

١- ربما يفقد المتفوقين والموهوبين بعض المبادئ والأساسيات الضرورية للتعلم نتيجة لعدم الانتظار فى التسلسل الهرمى لتحصيل المعارف، وبالتالى يؤدى هذا إلى صعوبة فى الدراسات اللاحقة.

٢- قد يكون التقدم الأكاديمى للموهوبين والمتفوقين عقلياً جيداً ولكن على حساب النضج الانفعالى والاجتماعى، وبالتالى معظم الأطفال الذين تبلغ أعمارهم العاشرة أو الحادية عشرة سيواجهون صعوبة فى التكيف تجاه المشكلات الاجتماعية والضغوطات التى يمكن أن تواجههم فى المدرسة الثانوية وبعبارة أخرى سيكون لديهم مجموعة قليلة من أقرانهم تسمح لهم بالتفاعل الاجتماعى.

ج- مميزات الإسراع

إن الإسراع التعليمى له كثير من المزايا فهو يتيح للطالب الموهوب أو المتفوق ما يلى:

١- اختصار سنوات الدراسة لفترة زمنية تتراوح بين سنة وخمس سنوات.

٢- يتيح له الانخراط فى مجال العمل والإنتاج فى سن مبكرة فيستفيد المجتمع من خبراته فترة أطول من الزمن.

٣- يساعد على تخفيف حدة الملل الناتج عن التقيد بفترات دراسية محددة أو سن قانونية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

٤- يسمح للطالب أن يستفيد من قدراته وأن يتقدم فى العملية التعليمية وفق قدراته على التعلم بغض النظر عن العمر الزمنى.

٥- يؤدى إلى خفض التكاليف الكلية للتعليم نظراً لقلة عدد السنوات الدراسية.

وقد حدد عدد من الباحثين مجموعة من المميزات لبرامج الإسراع ومنها:

١- زيادة فاعلية التعلم.

٢- زيادة كفاءة التعلم.

٣- مقابلة المنهج لحاجات الطلاب.

٤ - وضع الطلاب فى مجموعة مناسبة من الرفاق.

٥- زيادة وقت العمل.

٦ - زيادة بدائل للاكتشاف الأكاديمى.

٧ - تجنب الملل وتجنب حقد القرناء الأقل مستوى.

على الرغم من هذه المميزات لأسلوب الإسراع إلا أن هناك بعض التخوفات تثار حول تطبيق أسلوب الإسراع ومنها:

١- أن الدفع بالموهوبين أو المتفوقين إلى مستويات دراسية أعلى ووضعهم بين طلاب يكبرونهم سناً ومشاركتهم الدراسية المتقدمة فى عمر مبكر وقبل اكتمال نضجهم الانفعالى والاجتماعى قد تصاحبه آثار نفسية سلبية كالعزلة والانطواء وسوء التوافق لصعوبة اندماجهم وتكوين علاقات اجتماعية وبناء صداقات مع الزملاء الأكبر سناً.

٢- أن الزج بالمتفوقين فى فصول متقدمة مع طلاب أكبر سناً منهم يحرمهم من فرص التمرس على الأدوات القيادية التى كانت احتمالات تواجدها وسط أقرانهم العاديين ممن يماثلونهم فى العمر الزمنى أكبر بكثير من احتمالات تواجدها مع زملائهم الأكبر سناً.

٣- إن الإسراع التعليمى بما يتيحه من عدم الانتظام فى التسلسل التقليدى للسنوات الدراسية قد يفقد الطلاب الموهوبين والمتفوقين بعض المبادئ والمهارات الأساسية والمعارف الضرورية ويؤدى إلى وجود فجوة معرفية ومهارية نتيجة إغفال دراستهم بعضاً من الأجزاء من المقررات والمناهج الدراسية وعدم دراسة أجزاء أخرى.

٣- برامج التجميع:

هونظام لرعاية الموهوبين والمتفوقين يسمح بتجميعهم فى مجموعات متجانسة يتم تجميعها وفق معايير معينة كمقاييس الذكاء أو المستوى التحصيلى أو ترشيحات الخبراء أو ترشيحات المعلمين أو غيرهم لتقديم خدمات تعليمية لهم تحقق أكبر قدر من التقدم الدراسى وكذلك تنمى مواهبهم، ومن أكثر الطرق شيوعاً نظام التجميع فى المدارس الخاصة بالمتفوقين والفصول الخاصة بهم سواء طول الوقت أم بعض الوقت من اليوم الدراسى داخل المدارس العادية.

أ- انواع التجميع:

يصنف هذا الأسلوب فى ثلاث أنواع:

١- **النوع الأول**: التجميع عن طريق إنشاء صفوف خاصة بالمتفوقين وذلك ضمن المدارس العادية وتتبع المناهج نفسها مع إثرائها بحيث تصبح أكثر عمقاً ويشترط ألا يقل الذكاء عن ١٢٥ وتبدأ العمل بدأ من الصف الثانى أو الثالث الأساسى.

٢- **النوع الثانى**: التجميع عن طريق إنشاء مدارس خاصة بالمتفوقين.

وقد بدأ إنشاء أول مدرسة خاصة بالمتفوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠١ وأشهرها مدرسة هنتز وتخرج مثل هذه المدارس العلماء، وهى مركز لدراسات وتعليم الموهوب.

والهدف من إنشاء هذا المركز هو تنفيذ جدول أعمال قوى من الأنشطة المفيدة للأطفال والشباب الذين يتمتعون بمواهب فائقة ومدرسيهم وآبائهم للحث على المستوى العالى من الإنجاز لدى المتعلمين متعددى الأشكال والأنواع.

أهداف المركز

من أهم أهداف المركز ما يلى:

أ- تسهيل الاشتراك والتعاون بين المدارس داخل حرم الجامعة وجامعة كلية هانز.

ب- إنتاج سلسلة أو مجموعة من الكتب للمعلم عن فرص التطوير.

جـ- تشجيع الطفل الموهوب مع مراعاة العمر - الموهبة - المستوى الاجتماعى والاقتصادى والجنس والدين... إلى غير ذلك.

د- خلق البيئات المعاونة وتعميق التفكير وربطه بالتعليم.

هـ- مراعاة الميول والمهارات الجوهرية للقيادة.

و- ابتكار برامج (مترابطة ومتصلة) أنشطة ومؤسسات تتعلق بتربية الموهوب وتطويره.

ز- يقوم برفع مستوى التفوق العلمى للطلاب.

٣- **النوع الثالث**: من أسلوب التجميع هو العزل الجزئى، وفى هذا النوع يدرس المتفوقين

مع زملائهم إلا أنه يتم تجميعهم خلال فترة محددة من اليوم الدراسى ويقدم لهم تعليم خاص يرتكز على التفكير النقدى والتحليلى.

اتجاهات أسلوب التجميع:

هناك اتجاهان بالنسبة لأسلوب التجميع وهما كالتالى:

الاتجاه الأول: يركز على العزل الكلى ويتم عن طريق:

١- إنشاء مدارس خاصة للموهوبين لكل مجال من مجالات التفوق.

٢- إنشاء فصول خاصة للموهوبين بكل مدرسة وذلك لتنفيذ سياسة الإثراء التعليمى ودراسة مناهج غير تقليدية تناسب الموهبة وتتماشى مع قدرات الأطفال. والتحاق الطفل بهذه المدارس أو الفصول يتطلب اجتياز مجموعة من الاختبارات التى تميز المتفوقين عن غيرهم من الأطفال العاديين، ويتعرض لمنهج يتسم بالعمق وكثرة التفاصيل ويسمح للطفل بممارسة الأنشطة مفتوحة النهاية والتركيز على نمو مهارات الطفل.

الاتجاه الثاني: العزل الجزئى وذلك يتم من خلال ما يلى:

١- دمج الأطفال الموهوبين فى فصول العاديين وتوجد أساليب لرعايتهم عن طريق العزل لبعض الوقت فى غرفة الأنشطة لوقت من اليوم الدراسى يمارسون فيه الأنشطة الإثرائية المتعمقة المرتبطة بالبرامج والمناهج التى يدرسونها مع العاديين وهذا النظام له مميزات عديدة.

٢- الساعات الإضافية: قد تتخذ الروضة سياسة تخصيص وقت بعد انتهاء اليوم الدراسى للموهوبين وتقسيمهم لمجموعات حسب مواهبهم وميولهم لممارسة الأنشطة الإثرائية تحت إشراف معلمات متخصصات ومدربات للعمل مع المتفوقين والتفاعل معهم.

٣- الفصول متعددة الأعمار وهذا أسلوب آخر لرعاية الموهوبين، فقد يضم الفصل الواحد أطفالاً من أعمار مختلفة من عمر ٣- ٥ سنوات، وممكن ضم الأطفال إلى فصول بها أطفال من عمر ثمان سنوات لدراسة العلوم، والمعلمة هنا تراعى الفروق الفردية بين الأطفال وتكلف كل طفل بأعمال تتناسب مع قدراته العقلية والجسمية، وهذا النظام يلبى حاجة المتفوق اللعب والعمل مع من هم أكبر منه سناً.

٤- التعليم المنزلى والإثراء التعليمى Home schooling and Enrichment السيرة الذاتية لكثير من المشاهير فى معظم المجالات توضح أن التعليم بالمنزل ولو لفترة مؤقتة مهم لنمو الموهبة واكتساب المهارات بشكل أفضل، ويتوافق هذا مع نظام التعليم التفريدى بالمدارس، وأن ما اكتسبه الطفل من خبرات داخل الأسرة أسهم فى تشكيل موهبته وكانت سبباً فى إبداعه وإنجازاته فى المستقبل.

نظام تجميع المتفوقين

يتم تجميع المتفوقين لتوفير المتطلبات التربوية والعلمية بصورة متكاملة. ولضمان توفر عامل التشويق والمنافسة بين الطلاب ويمكن تصنيف عملية التجميع إلى الأشكال الثلاثة التالية:

١- فصول بعض الوقت:

وهى تتمثل فى نوعين:

أولهما: الفصول الخاصة المعدلة، وتقوم فكرتها على أن الطالب المتفوق يظل فى المستويات العامة مع أقرانه، إلا أن له دراسات خاصة لبعض الوقت مع غيره من الطلاب المتفوقين.

ثانياً: فصول الشرف وفيها يجمع الطلاب المتفوقين لعدد من الساعات أسبوعياً للقيام بأنشطة متعددة الأوجه ودراسات ملائمة لمجال تفوقهم مع مدرسين متخصصين.

٢- الفصول الخاصة:

وتقوم على أساس تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول خاصة بهم فى مدارس عادية، وبالتالى تصبح معايير التحصيل حينذاك مرتفعة فى هذه الفصول التى تشكل لتحقيق النمو المتكامل للمتفوق تربويا وشخصياً، وعادة تسير الدراسة فى هذه الفصول وفقاً للمقررات الدراسية الموضوعة لبقية الفصول الأخرى، ولكن تعمق وتوسع الخبرات المقدمة.

٣- نظام المدارس الخاصة:

وتقوم على أساس توفير المتطلبات التربوية والعلمية للمتفوقين بصورة متكاملة ومستقلة

فى المدارس التى تخصص بأكملها للمتفوقين، وتترك الحرية عادة للطلاب فى الدراسة، حيث يقوم المدرس بدور المشجع والموجه بالنسبة للطلاب الذين يقومون بأنفسهم بالبحث عن المعرفة التى يحتاجون إليها، بالإضافة إلى إشراك الطلاب لاختيار الأنشطة وتنظيم العمل بها.

إيجابيات وسلبيات أسلوب التجميع:

أ- إيجابيات التجميع:

١- يهيئ للطلبة الموهوبين والمتفوقين عقليا فرصا للتفاعل مع طلبة لهم نفس الاهتمامات والميول والقدرات.

٢- يساعد على تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين عقليا مقارنة بالوضع الذى يقوم به المعلم بالتدريس داخل الغرفة الصفية.

٣- يزود الطلبة المتفوقين برؤية أفضل لقدراتهم الفعلية وذلك من خلال مواجهتهم للتحديات التى تنطوى عليها الممارسات المختلفة والأنشطة المقدمة لهم.

٤- تشير نتائج البحوث والدراسات أن دعم الطلبة المتفوقين والموهوبين عقليا لبعضهم البعض يكون أكبر عندما يعملون معاً.

ب- سلبيات أسلوب التجميع

١- تؤدى هذه الصفوف إلى تطوير شعور بالاستعلاء والتفوق والامتياز وحب الذات.

٢- لا توفر هذه الصفوف بيئة واقعية لإعداد الطلبة الموهوبين والمتفوقين للحياة العادية.

٣- يؤدى هذا الأسلوب إلى أن تكون توقعات الطلبة وتصوراتهم خارج نطاق حياتهم العادية.

٤- افتقاد الصفوف العادية لنشاط وحيوية الطلبة الموهوبين.

٥- يعتقد بعض التربويين بأن مدارس الموهوبين تكلفهم كثيراً من الناحية الاقتصادية فتكلفتها أعلى من أى نمط من أنماط البرامج الأخرى.

مميزات وعيوب التجميع التعليمى

لنظام التجميع مؤيدين ومعارضين فيستند مؤيدو فصل المتفوقين عن أقرانهم العاديين إلى ما يلى:

١- أن الطالب المتفوق تتولد لديه استثارة وحافز للعمل الذى تهيئة قدراته لأدائه، فهناك التنافس والخبرات المتنوعة، كما أنه من الأرجح أن يجد المعلم الاهتمام الخاص الذى يوجهه له ولمواهبة.

٢- يتيح للطالب المتفوق الفرصة لممارسة دوره كقائد فى بعض الأحيان وكتابع فى أحيان أخرى أكثر من كونه قائداً طول الوقت عند وضعه فى فصل عادى.

٣- يهيئ الفرصة للطالب المتفوق لمواجهة البلوغ بدرجة أفضل مّن ناحية قدرته على انتقاء أصدقاء من نفس مستواه الذهنى.

٤- يجعل الطالب المتفوق أقل غروراً نتيجة وجوده بين زملاء متماثلين معه فى مستوى القدرات.

٥- يقلل من الإحباط والخـــوف الذى يسببه المتفـــوق لأقرانه العاديين الذين يحاولون اللحاق به.

٦- يتيح فرصة أفضل للتركيز على الأفكار المجردة والابتكارية والتفكير الناقد والمبدع.

٧- يرى المتفوق نفسه بشكل أكثر واقعية فى علاقته بأقرانه المتفوقين أكثر مما لو كان فى فصل مع أقرانه العاديين.

٨- من الأرجح فى ظل هذا النظام ألا تتكون لدى المتفوق الأفكار السطحية والعادات الكسولة.

٩- يكون الطالب المتفوق أكثر تكيفا من الناحية الاجتماعية، حيث تنتفى عنه صفة الشخص الغريب ذى القدرات غير العادية.

١٠- ليس فى إجراء الفصل شبهة مجافاة للديمقراطية طالما قام الاختيار على أساس القدرات وحدها دون استبعاد أحد بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة.

ب - عيوب التجميع التعليمي

يستند معارضو فصل الموهوبين والمتفوقين عن أقرانهم العاديين إلى ما يلى:

١- أن العزل من شأنه أن يدعم شعور الطالب المتفوق بالتعالى والغرور فى الوقت الذى يشعر فيه الطلاب العاديون بالدونية.

٢- مجافاة العزل للممارسة الديمقراطية التى تتطلب أن يتعامل الفرد مع كل أنواع الأفراد الآخرين وليس مع مجموعة واحدة منهم فحسب.

٣- فى حالة تجميع المتفوقين فى مدارس مستقلة يصعب على الفصول العادية أن تتكون لديها قيادات متفوقة.

٤- شعور الطلاب العاديين بالغيرة وربما بالشك والتبرم.

٥- إن ترتيبات العزل من شأنها أن تسرع بالمتفوقين نحو البلوغ دون استمتاع كاف بطفولتهم.

٦- أن القيادات فى الفصول العادية تولد بشكل تلقائى، أما فى فصول المتفوقين فتولد بشكل استثنائى وغير طبيعى.

٧- عدم التأكد من أساليب انتقاء واختيار المتفوقين.

٨- أن هناك مناطق فقيرة ومدارس لا تستطيع تخصيص فصول للمتفوقين.

٩- أن تجميع الطلاب ذوى القدرات المرتفعة مهما كانت أعمارهم غير متجانسة قد يؤدى إلى سوء تكيف بعض هؤلاء الطلاب.

١٠- أن مبدأ وجود فروق فردية بصفة مستمرة وفى أى مجموعة ينفى إمكانية إيجاد مجموعة متجانسة من الموهوبين.

ومن بين الطرائق الحديثة التى أثبتت الدراسات المتعددة لزومها ونجاحها فى العملية التعليمية عموماً ومع الموهوبين خصوصاً يذكر منها على سبيل المثال ما يلى:

أ- طريقة التحدى

ويقصد بها وضع مشكلة ما لتكون موضوع حل عن طريق التفكير المتمايز.

ب- **طريقة التعلم الذاتي**، غالباً ما يفضل التلاميذ الموهوبين الاعتماد على ذواتهم في تعلمهم واستخدام مجالات التعلم الذاتي كالتعليم المبرمج والتعليم بالفيديو والحاسوب والدائرات التليفزيونية، وذلك لأن التعلم الذاتي غالباً ما يشبع لديهم السرعة في التعلم، والتقدم في إنجازهم وفق المعدل الذي تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم والذي عادة ما يكون من درجة عالية.

جـ- طريقة العصف الذهني

ويقصد به الوصول إلى حل لمشكلة ما عن طريق الأداء بأكبر قدر ممكن من الأفكار، ومن ثم غربلة هذه الأفكار واختيار الحل الأمثل لهذه المشكلة وتتم هذه الطريقة في جلسات خاصة تسمى جلسات العصف الذهني أو القدح الذهني يجتمع فيها عدد من التلاميذ أو الأفراد يتراوح عددهم ما بين (٦-١٢) تلميذا حول مائدة مستديرة يديرها مشرف عام لديه الخبرة الكافية في طرائق التدريس الفعالة ويجب أن يتوافر في الجلسة وكما يقترح أوزبورن صاحب هذه النظرية عدداً من الشروط هي:

١- استبعاد أي نوع من الحكم أو النقد أو التقويم أو النقاش.

٢- إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار.

٣- التأكيد على كم الأفكار لا الكيف.

٤- البناء على أفكار الآخرين وتطويرها أي تقديم الإضافات على أفكار الآخرين والربط والتوليف بينها.

والهدف من هذه الطريقة هو تحرير المرء من المثبطات وعوامل الكف التي قد تعيق نشاطه الإبداعي.

ومما يميز هذه الطريقة عن طريقة التحدي أن هذه الطريقة لها شروطها الخاصة وهي مقيدة بها، بينما طريقة التحدي هي طريقة عامة ويمكن استخدامها في المواقف التعليمية الصفية المختلفة.

د- تأليف الأشتات

ويقصد بها مساعدة التلميذ على استخدام كل العناصر الذهنية العقلانية وغير العقلانية في التفكير وتقوم هذه الطريقة على مبدأين هما:

أ- جعل غير المألوف مألوف عن طريق فهم المشكلة وتحليلها أو مناقشتها مع مشرف الخبرة لجعل غير المألوف مألوفًا.

ب- جعل المألوف غير مألوف - ويعنى ذلك إدراك الشيء المألوف على نحو لا تدركه الأبصار العادية، ويعتمد هذا المبدأ على ثلاثة ميكانيزمات رئيسية تساعد على تناول المشكلة بطراق جيدة وهى: التمثيل الشخصى والتمثيل المباشر، والتمثيل الرمزى:

١- ويقصد بالتمثيل الشخصى تصور الفرد نفسه محل الشيء موضوع البحث كأن يتصور الكيميائى نفسه جزيئًا ويسأل نفسه كيف أشعر لو كنت جزيئًا.

٢- أما التمثيل المباشر فيقصد به التشبيه العادى كأنه يتم الفيديو بالماكينة والبرتقالة بالتفاحة.

٣- أما التمثيل الرمزى والذى يعتمد اعتمادًا كبيرًا على اللغة ويستخدم عادة أكثر من غيره.

وهذه الأفكار التى يثيرها طريقة تألف الأشتات قد تبدو سخيفة للوهلة الأولى ولكن الأفكار غير المألوفة والنادرة أو السخيفة هى التى نبحث عنها لتساعدنا للوصول إلى استبصارات جديدة تساعد فى حل المشكلة موضوع البحث، وبالتالى تنمية المواهب والقدرة على الإبداع.

جـ- قائمة الخصائص ويقصد بها تدوين أو ذكر قائمة من الصفات الهامة المراد إدخالها لتحسين شيء معين وعندئذ تراعى كل صفة كمصدر للتغيير أو التحسين المحتمل وبما يتناسب مع الموقف.

رابعًا: نماذج برامج الموهوبين والمتفوقين

ظهرت فى الآونة الأخيرة وبالتحديد فى القسم الثانى من القرن العشرين عدة طرق تستهدف قيادة عملية تعليم الموهوبين أو استخدامها فى حال الموهوبين وفيما يلى أمثلة موجزة عن بعض هذه البرامج:

أ- برنامج التفكير المنتج:

وقد صمم هذا البرنامج لتلاميذ الصفين الخامس والسادس فى المدرسة الابتدائية بهدف

تعليم المهارات العامة لحل المشكلات وبالتالى استثارة التفكير الإبداعى لديهم ويتألف هذا البرنامج من ١٥ درساً أو كتيباً تحتوى على مجموعة من الألغاز ويطلب من الطفل محاولة الكشف عنهم والتعرف إليهم.

ب- برنامج بيرود:

وقد صمم هذا البرنامج لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من المدرسة الابتدائية بهدف تنمية القدرات المسؤولة عن التفكير الإبداعى وهى (المرونة - الطلاقة - الأصالة - التوسيع) ويتألف هذا البرنامج من ٢٨ درساً مسجلة على أشرطة.

ج- برنامج خاثينا:

وقد صمم هذا البرنامج بقصد تدريب بعض العمليات العقلية التى تتعلق بالتفكير الإبداعى ومنها الابتعاد عن الأشياء المألوفة والتحويلات والمتشابهات وإعادة التركيب والبناء والتأليف ويتضمن هذا البرنامج عدة أدوات وصور ويتم استخدامه مع الأطفال والمراهقين.

د- برنامج اكرون المدرسى الاستكشافى:

وقد صمم هذا البرنامج بقصد تنمية التفكير الإبداعى لدى تلاميذ المدارس، ويتضمن هذا البرنامج ١٢ رزمة تعليمية فى مادتى العلوم والرياضيات وفى كل رزمة تعليمية منها مشكلات ويطلب من التلاميذ الوصول إلى حل لها بالاعتماد على أسلوب التقصى والاستكشاف.

هـ- برنامج التدريب لحل مشاكل المستقبل:

قام بتصميم هذا البرنامج تورانس وزملاؤه بهدف التدريب على حل مشكلات المستقبل وتشتمل مواده على معلومات عن المستقبل تتمثل فى صورة مشكلات يمكن أن تواجه الناس فى القرن الواحد والعشرين، وقد تم تطبيق هذا البرنامج بنجاح على تلاميذ وطلبة مراحل التعليم العام فى الولايات المتحدة الأمريكية وبالاعتماد على مبادئ وقواعد أسلوب العصف الدماغى.

و- برنامج التدريب على الخيال الخلاق

ويتكون من حوار مصور يدور بين أربع شخصيات فى قصة خيالية ويهدف إلى تدريس الاتجاهات الإبداعية والوسائل المختلفة لحل المشكلات.

وبالإضافة إلى هذه البرامج فهناك العديد من البرامج المفيدة لتعلم الموهوبين والمتفوقين والتى تحقق الاستفادة الملائمة من موهبتهم، ومن هذه البرامج:

أولاً: برامج التجميع Telescoping

وتعنى هذه البرامج اختصارات الوقت المتاح لإتقان المنهج حيث أنه عادة ما تكون المناهج مشحونة ومضغوطة بالمحتوى إلا أن الطلاب الموهوبين يمكن أن يتقنوه فى وقت أقل من غيرهم.

ومن أمثلة برامج التجميع فعندما يتقن الطالب المستوى الثامن والتاسع فى مادة الرياضيات فى سنة واحدة، يمكن فى هذه الحالة استخدام استراتيجية الإسراع مع التجميع.

ثانياً: برامج الدراسات المستقلة independent study

وهى إحدى الفرص المتاحة للطلاب الموهوبين والمتفوقين فى إشباع الاهتمامات أو الهوايات الشخصية وتهدف برامج الدراسة المستقلة إلى ما يلى:

أ- تحديد وتطوير مجال الدراسة identifying and developing foocus

ب- تنمية المهارات الإبداعية وأساليب التفكير الناقد

Developing skills in creative and critical thinking

جـ- استخدام استراتيجيات حل المشكلة واتخاذ القرارات

using problem solving and decision making skills

د - تعلم مهارات البحث Learning research skills

هـ - تطوير استراتيجية إدارة المشروعات

Developing project managment startegies

و- تقييم العملية أو المشروع Evaluating the process and project

ز- الاحتفاظ بسجلات أداء الإنتاج . Keeping a portfolio

وأن الدراسة المستقلة تساعد التلاميذ على التحول من الاعتماد على توجيهات المعلم إلى الاعتماد على أنفسهم ولكن تحت رعاية وتشجيع المعلم الذى يقوم بدور المسهل والموجه نحو تحديد الدراسة المناسبة، كما أن هذا الأسلوب يساعد التلاميذ فى الاشتراك فى عملية التقويم والعمل مع المدرس كمشارك فى الدراسة أو البحث.

ويوجد بعض الموضوعات التى يمكن أن تدور حولها الدراسة المستقلة وهى:

أ- التدريب للأولمبيات Training for the olympics

ب - استكشاف الفضاء الخارجى exploring

جـ- تنظيم البعثة organizing or expedition

د - السباحة مع الدلافين swimming with dolphins

هـ- كتابة قصة mriting anovel

و- عزف سمفونية موسيقية composing a symphony

ز- عمل ميزانية لخطة balancing a budget

ثالثًا: الأنشطة أو الواجبات الصفية Trered Assignment

أن الواجبات أو التكليفات الصفية التى تصمم لمواجهة حاجات الطلاب ذوى الموهبة، حيث يدرس الطلاب نفس المحتوى إلا أنهم يكلفون بالإجابة عن بعض الأسئلة التى تتطلب أنشطة مختلفة حسب قدرة كل طالب، وتنفذ إما داخل المدرسة عقب انتهاء اليوم الدراسى أو خارجها.

رابعًا: مراكز التعلم Learning centers

إن مراكز التعلم ما هى إلا محطات يلتحق بها التلميذ المتفوق لممارسة بعض الأنشطة بهدف توسيع مداركه وفهمه لموضوع ما، وهذه الأنشطة قد تؤدى بطريقة فردية أو فى مجموعات عمل صغيرة، وذلك من أجل مشاهدة شريط فيديو وسماع شريط كاسيت مثل ما يقدم بنوادى العلوم.

الفصل الثامن

الاتجاهات الحديثة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

مقـــدمة.

أولاً : اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بأمريكا.

ثانيـــاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين باليابان.

ثالثـــاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بانجلترا.

رابعـــاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بروسيا.

خامساً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بألمانيا.

سادساً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى بولندا.

سابعـاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى كندا.

ثامنـــاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى السويد.

تاسعـاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوفين فـى فرنسا.

الفصل الثامن

الاتجاهات الحديثة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

مقدمة:

تمثل القوى البشرية أساس التنمية والتطور فى مختلف المجتمعات وعلى مر العصور فالعناية بالطاقات البشرية هى السبيل الوحيد للنهوض بالمجتمعات ولعل ذلك يتطلب من المربين أن يعيدوا النظر فى منظومة التعليم.

وبالرغم من وجود جدل حول مسألة تربية الموهوبين والمتفوقين وطرق رعايتهم، إلا أن كافة الدول تؤكد على توفير نظام تعليمى يسعى إلى تشجيع التفرد الإنسانى فمبدأ التعليم للجميع لا يعنى تنميط الجميع والتنمية البشرية لا تتحقق إلا من خلال الاستجابة لمتطلبات الفردية والإمكانات الشخصية ومن ذلك التنمية البشرية للموهوبين والمتفوقين.

ولذا تهتم كافة الدول بطريقة أو بأخرى، بإنشاء نظام يهدف إلى تقديم الرعاية لأبنائها من الموهوبين والفائقين حيث تقدم لهم برامج متنوعة تساعدهم على الاستمرار فى تفوقهم، وتقدم لهم يد العون اللازمة لتحقيق تنميتهم تبعًا لقدراتهم وحاجاتهم، ومعنى ذلك أن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين هو جزء من كل تربوى متكامل يستند إلى المبادئ الإنسانية والديمقراطية واكتشاف الموهوبين والفائقين ورعايتهم لها جانبها العلمى التطبيقى الوظيفى المباشر، فكثير من أقطار العالم المعاصر – سواء كانت مجتمعات متقدمة أو نامية تعتبر الموهوبين عنصراً رئيسياً من عناصر التنمية الوطنية، ومعينا لا ينضب من الخبرة والثروة البشرية، ووسيلة لتحقيق التحديث والتطوير للمجتمع وتزداد هذه الأهمية فى المجتمعات الأقل نمواً من الوجهتين الاقتصادية والسياسية حيث تكون الحاجة ماسة إلى توظيف قدرات المتفوقين والموهوبين فى تنمية المجتمع مع الحرص على صيانة الثقافة الوطنية والهوية الثقافية. وبذلك تكتسب ظاهرة اكتشاف ورعاية المتفوقين أهمية كبرى خاصة فى الدول المتقدمة، حيث يحتدم الصراع فى التسابق للتفوق فى المجال العلمى والتقنى فى عصر يتسم بالتغير والتجديد فى مختلف مناحى الحياة.

يعتبر القرن العشرون نقطة انطلاق كبيرة فى مجال التفوق والموهبة، حيث أخذ هذا المفهوم فى التوسع وصاحب ذلك التوسع توسع فى مجالات التفوق وفى طريق اكتشاف

المتفوقين وأساليب وأنواع الخدمات التى تقدم لرعايتهم والأعراض التى تقدم الخدمات لهم من أجلها.

وقد اتسعت مجالات التفوق والموهبة لتضم القدرات العقلية العامة والاستعداد الأكاديمى المعين مثل الرياضيات والعلوم والآداب واللغة... إلخ. ومن هذا المنطلق فإن إهمال التفوق والموهبة فى جانب من جوانب الحياة لا يحقق المساواة بين الناس، ولا يحقق ديمقراطية التربية والتعليم ولا يحقق عدلاً ولا عدالة، فلابد من تحقيق تكافؤ فرص تعلم للجميع كل بما يناسبه سعياً وراء التفوق، ويتضمن الاهتمام والرعاية للتفوق جوانب متعددة:

أولاً : تحديد وحصر مقومات ميلاد الطفل المتفوق.

ثانياً: اكتشاف التفوق فى الطفل منذ نعومة أظافره.

ثالثاً: رعاية المتفوق وحمايته فترة حياته.

رابعاً: حصر المشكلات والعقبات التى تعترض نموه وتقدمه.

خامساً: البحث عن أساليب تعليم التفكير وتنمية الموهبة والإبداع لديه.

ويعتبر الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين فى كافة الدول المتقدمة والنامية هدفا من الأهداف الرئيسية ويتطلب ذلك من المربين إعادة النظر فى منظومة التربية ككل، فمبدأ التعليم للجميع ليس معناه تنميط الجميع بل الاهتمام بتشجيع التفرد الإنسانى وذلك لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الاستجابة للمتطلبات الفردية والإمكانات الشخصية واستثمارها من خلال التنمية البشرية.

ورعاية المتفوقين والموهوبين يعد عنصراً أساسياً من عناصر التنمية الوطنية والتى تعتمد على استثمار الطاقات البشرية، وإعدادها للمنافسة العالمية ولا يأتى ذلك من خلال البحث عن هذه الطاقات وتوفير المناخ الملائم لتنميتها واستثمارها وتوفير فرص النجاح والتميز لهؤلاء المتفوقين والموهوبين، ويتطلب ذلك وجود آلية للكشف عنهم وتوفير سبل رعايتهم.

وهكذا فالدول المتقدمة فى العالم تهتم برعاية أبنائها المتفوقين وتعمل على استثمار إمكاناتهم على أوسع نطاق فى خدمة مجتمعاتهم اقتصادياً وثقافياً وبذلك أصبحت الدول النامية أيضاً.. تحذو حذو الدول المتقدمة وتظهر الاهتمام بتربية المتفوقين من أبنائها وتبرز حاجتها الملحة إلى معرفة وسائل التعرف على أبنائها المتفوقين وخصائصهم المختلفة مما

يمكنها من تقديم الرعاية التربوية المناسبة التى تحقق الاستفادة من إمكاناتهم، وذلك محاولة من هذه الدول للحاق بركب التطور التكنولوجى الذى يسود العالم اليوم إيماناً منها بأهمية الدور الذى يمكن أن تقوم به هذه الفئة.

وإن العديد من المنظمات والهيئات المعنية برعاية الطفل اهتمت فى الفترة الأخيرة بحقوق الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وبشكل خاص الأطفال الموهوبين. وعلى رأس هذه الهيئات والمنظمات العالمية التى اهتمت بحقوق الأطفال الموهوبين هيئة الأمم المتحدة (U.N.O) حيث أوردت اتفاقية هيئة الأمم المتحدة العديد من الحقوق للطفل الموهوب وخاصة فى مجال «حرية الرأى والتعبير» حيث تكفل الدول الأعضاء فى المنظمة للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن هذه الآراء بحرية تامة، وتعمل النظم الداخلية فى هذه الدول على منح الطفل فرصة الاستماع لآرائه إما بشكل مباشر أو من خلال هيئة تمثله خاصة فى النواحى الإدارية والقضائية، كذلك يكون للطفل الحرية الكاملة فى طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة سواء كانت بالقول أو الكتابة أو الفن أو أى وسيلة أخرى يختارها الطفل، وكذلك يكون من حق الطفل تكوين الجمعيات ويكون له الحق فى حرية الاجتماع السلمى وقتما شاء، والكثير من الدول الأعضاء تضع تشريعات خاصة بحقوق الأطفال الموهوبين فعلى سبيل المثال، يعطى المشرع الإيطالى الحق للأطفال الموهوبين فى الحصول على المنح الدراسية والإعانات، والحرية فى اختيار نوع التعليم الذى يتناسب مع ميولهم وقدراتهم، وإنشاء سجل خاص بالأطفال الموهوبين تسجل فيه الأعمال الفنية والإبداعية والأعمال الابتكارية فى مختلف العلوم والفنون ويكون للطفل الموهوب حق اختراع وحق مؤلف مما ترتب عليه أن أصبح للطفل الموهوب حق مالى وأدبى عن أعماله الإبداعية الأمر الذى يؤدى إلى زيادة الدافعية للإنجاز والتفوق عند هؤلاء الأطفال ويشعرهم بتقدير الآخرين لهم مما ينعكس على تقديرهم لذاتهم.

أولاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بأمريكا

قد بدأ الاهتمام برعاية المتفوقين والموهوبين بأمريكا فى أوائل الستينيات بعد السباق بينها وبين الاتحاد السوفيتى فى مجال الفضاء وإطلاق الأقمار الصناعية، ولهذا فهى تعد من الدول الرائدة فى هذا المجال.

وتتبع أمريكا استراتيجية تربوية لاكتشاف الموهوبين وتتعدد البرامج الخاصة برعاية

الموهوبين فى كل الولايات، وتتنوع هذه البرامج فمنها الإثرائية وتتبع سياسة تجميع الموهوبين فى فصول ومدارس خاصة بعد اكتشافهم فى الصغر وتهتم بالإسراع التعليمى حسب قدرات الأطفال ومنها القبول المبكر فى رياض الأطفال عن السن القانونى لنقبول، وعندهم نظم للتخطيط الدراسى وضعف الصفوف فى المرحلة الواحدة وتنفيذ برامج إضافية وتسمح بأن يجتاز الطفل مرحلة رياض الأطفال فى عام واحد بدلاً من سنتين وتتبع هذه الاستراتيجية فى جميع مراحل التعليم، وتترك الحرية لكل ولاية أن تأخذ البرامج المناسبة حسب ظروفها.

أ- الاكتشاف:

كانت هناك أكثر من طريقة لاكتشاف واختيار المتفوقين والموهوبين فى أمريكا نذكر منها ما يلى:

أ- اختبارات الذكاء

منذ أن بدأت برامج رعاية المتفوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية كان الاعتماد على مستوى الإنجاز الدراسى ثم بدأ النمو التدريجى فى وسائل القياس الفعلى بعد أن نشر اختبار استانفورد بينيه فى عام ١٩١٦ والذى استخدم على نطاق واسع بعد ذلك لمدة أربعين عاماً، ويعد دوراً مهماً وهاماً كوسيلة أساسية فى التعرف على المتفوقين واختيارهم، ومع بداية القرن التاسع عشر بدأت مدارس وفصول المتفوقين فى الظهور والانتشار فى جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ومن هنا بدأ استخدام وسائل متنوعة فى اختيار المتفوقين وبحلول الخمسينيات فى هذا القرن اعتمدت برامج تعليم المتفوقين على أكثر من وسيلة فى التعرف على المتفوقين واختيارهم.

ومن أهم وسائل اختبارات الذكاء التى كانت تستخدم فى التعرف على المتفوقين فى سن ما قبل المدرسة فى أمريكا.

١- اختبار هانين للذكاء الفردى.

٢- اختبارات جامعة واشنطن المنبثقة عن مقياس استانفورد بينيه للذكاء.

٣- مقياس الذكاء الابتدائى لوشيلى.

٤- اختبار ببودى للألفاظ المصورة.

٥- اختبار سلوسن للذكاء.

٦- مقياس كولومبيا للنضج الاجتماعى.

٢- الاختبارات التحصيلية:

كانت بعض المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة تستخدم اختبارات خاصة بها مثل مدرسة برونكى الثانوية للعلوم بنيويورك حيث كانت تستخدم اختبارات قبول تحريرية تقيس قدرات الطلاب وميولهم واهتماماتهم فى مجالى العلوم والرياضيات.

٣- اختبارات القدرات الخاصة فى اختيار المتفوقين:

ويعتبر هذا النوع من الاختبارات النوع الثالث فى أمريكا بعد اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل فى اكتشاف واختيار المتفوقين وقد نظم مكتب التربية بالولايات المتحدة عدة مؤتمرات عقدت فى واشنطن بهدف تحديد تعريف شامل للتفوق وكيفية التعرف على المتفوقين وقد انتهت هذه المؤتمرات إلى تعريف شامل للطفل المتميز المرتفع فى ست مجالات وهى كالتالى:

١- القدرة العقلية العامة.

٢- التفكير الابتكارى أو الإنتاجى.

٣- القدرة على القيادة.

٤- الاستعداد الأكاديمى الخاص.

٥- القدرة على الأداء فى الفنون التشكيلية.

٦- القدرات الحسية الحركية.

٤- تقارير المعلمين فى اختيار المتفوقين

وتعتبر هذه الوسيلة الرابعة فى أمريكا إلا أنها تستخدم فى أكثر المدارس الأمريكية أكثر من اختبارات الاستعدادات والقدرات الخاصة فى اكتشاف المتفوقين وبهذا تعتبر أمريكا أكثر أو أولى هذه الدول فى الجمع بين هذه الطرق فى اختيار واكتشاف المتفوقين حيث أن معظم المدارس الأمريكية تستخدم هذه الطرق فى اكتشاف المتفوقين، ولا تعتمد على طريقة واحدة

فى اكتشاف المتفوقين. وبالإضافة إلى هذا يوجد فى الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مصدر يمكن الاعتماد عليه فى التعرف على المتفوقين بالإضافة إلى الوسائل السابقة فى اختيار وانتقاء المتفوقين ومن هذه المصادر:

١- دليل الإنجاز الدراسى بما يشمل من اختبارات الإنجاز ودرجات المدرس.

٢- دليل معايير الإبداعية بما يشمل من نتائج الاختبارات الإبداعية والتفكير المتنوع.

٣- دليل القدرات العامة المتعددة الجوانب ويشمل نتائج اختبارات الذكاء الفردية.

٤- آراء أولياء الأمور.

٥- دليل الإنتاجية خلال منتجات الأفراد مثل الكتابة والتأليف والنحت.

٦- دليل السلوكيات غير الإدراكية مثل عادات العمل.

٧- دراسة تاريخية للذات.

٨- دليل حكم الخبراء.

وهكذا تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت منذ وقت مبكر فى الاعتماد على الوسائل المتعددة فى اختيار الطلاب المتفوقين، كما عملت على تطوير هذه الوسائل التى استخدمت فى التعرف على الطلاب المتفوقين دراسيا واختيارهم بالمرحلة الثانوية حيث أن أهم هذه الوسائل هى:

١- اختبارات الذكاء.

٢- الاختبارات التحصيلية.

٣- نتائج الاختبارات التحصيلية فى المدرسة السابقة (الماضى التعليمى).

٤- اختبارات القدرات الخاصة.

٥- اختبارات الاستعدادات الخاصة.

٦- اختبارات الشخصية.

٧- اختبارات الميول.

٨- اختبارات القيادة.

٩- اختبارات العلاقات الاجتماعية.

١٠- التقارير المدرسية والموجهون ونظار المدارس.

١١- تقارير الأباء.

١٢- دراسة النواحى المهارية.

١٣- دراسة النواحى الصحية.

١٤- بيانات البطاقة المجمعة.

هذا بالإضافة إلى أن بعض المدارس تستخدم اختبارات خاصة للقبول بها مثل مدرسة برونكى الثانوية للعلوم بنيويورك فهى تستخدم اختبارات قبول تحريرية تقيس قدرات الطلاب وميولهم واهتماماتهم فى مجالى العلوم والرياضيات بصفة خاصة.

وبهذا فإن أمريكا تستخدم عدة طرق مختلفة للتعرف على المتفوقين فضلاً عن استخدام اختبارات التحصيل الأكاديمى وآراء المعلمين فى بعض المدارس وقد خلص باسو Passow إلى أن اختبارات الذكاء تستخدم فى جميع المدارس موضع الدراسة تقريباً للتعرف على المتفوقين إلا أنها لم تكن الوسيلة الوحيدة أو النهائية فى هذا الصدد.

ب- رعاية المتفوقين بالولايات المتحدة الأمريكية

تتعدد البرامج التى تقدم لرعاية المتفوقين عقليا، ويعود ذلك إلى تعدد النظم التعليمية الأمريكية من ناحية وإلى اختلاف الآراء حول تعريف المتفوق وأسلوب الرعاية من ناحية أخرى.

ويمكن تصنيف أساليب رعاية المتفوقين عقليا فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى ثلاثة أنواع وهى كالتالى:

اولا: التجميع:

ويمكن تصنيف التجميع كالتالى:

١ - المدارس الخاصة بالمتفوقين:

أنشئت أول مدرسة خاصة للمتفوقين عقليا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠١ إلا

أن عدد المدارس الخاصة بالمتفوقين ليس كبيراً، وأشهر هذه المدارس مدرسة هنتر الابتدائية للمتفوقين وهى تابعة لكلية هنتر، ويشترط فى المتقدم إلى هذه المدرسة أن يكون قد حصل على نسبة ذكاء لا تقل عن ١٣٠، ومدرسة هنتر مدرسة تجريبية تقوم برامجها على نفس الأسس التى تقوم عليها مناهج مدارس نيويورك مع أثرائها بما يناسب الطلبة المتفوقين.

وهناك مدارس أخرى فى نيويورك إلا أنها مدارس متخصصة مثل تلك المدرسة الثانوية للفنون المسرحية، ويقبل فيها الأطفال ذوى المواهب الخاصة فى التمثيل والموسيقى على أن تكون نسبة ذكائهم مناسبة، ويبلغ متوسط الذكاء فى هذه المدرسة ١٢١. ويوجد أيضاً مدرسة برونكس الثانوية للعلوم ويقبل فيها الطلبة ذوى القدرات العالية فى الرياضيات والعلوم، وقد خرجت هذه المدرسة بعض العلماء، وهناك على مستوى التعليم الجامعى بعض الكليات التى لا تقبل سوى الطلبة الممتازين من حيث استعداداتهم .

٢- إنشاء صفوف خاصة

وغالباً ما تنشأ هذه الصفوف ضمن المدارس العادية، ولذلك فهى تتبع نفس المناهج مع إثرائها بحيث تصبح أكثر عمقاً.

ويشترط للقبول فى هذه الصفوف حصول الطالب على نسبة ذكاء لا تقل عن ١٢٥ وكان الغرض من إنشاء هذه الصفوف تقديم برامج دراسية تناسب المتفوقين من حيث ثرائها وعمقها، وكان التلاميذ يصنفون حسب مستواهم من صف لآخر.

ومن أمثلة هذه الصفوف تلك الصفوف التى أنشأت فى نيويورك فى المدارس الابتدائية والمتوسطة High junior أوائل هذا القرن، وفى كليفلاند منذ عام ١٩٢١، ويبدأ العمل فى الصفوف الخاصة ابتداءً من الصف الثانى أو الثالث الابتدائى، وإذا كان عدد الطلبة المتفوقين فى المدرسة يمكن تحويلهم إلى مدرسة أخرى مجاورة تستطيع استيعابهم.

وعندما ينهى طلبة المدرسة الابتدائية هذه المرحلة ينقلون إلى مدرسة متوسطة بها صفوف خاصة للمتفوقين.

ويتم قبول الطلبة المتفوقين بصفة أولية على أساس نسبة ذكاء لا تقل عن ١٢٥ فى اختبار ذكاء جماعى، وبعد قبولهم يتم تطبيق اختبارات ذكاء فردية عليهم، وهناك شروط

أخرى للقبول ترتكز على الخصائص الجسمية والانفعالية والاجتماعية، ويمكن قبول الطالب فى أى عمر خلال سنوات دراسته إلا أنه يفضل القبول المبكر.

٣- التجميع عن طريق العزل الجزئى

وفى هذا النوع يدرس الطلبة المتفوقين مع زملائهم فى الصفوف العادية، إلا أنه يتم تجميعهم خلال فترة محدودة من اليوم الدراسى حيث يقدم لهم تعليم خاص ونظراً لأن الجمع فى هذا النوع ليس كاملاً يطلق عليه العزل الجزئى، وقد طبق النظام فى مدينة بسنبرج (ولاية بنسلفانيا) حيث طبقت خطة كولفاكس عام ١٩٥٨ وتتضمن هذه الخطة إنشاء صفوف خاصة تجمع ساعات معينة من اليوم المدرسى فى المدرسة الابتدائية ويشترط فى الأطفال المتفوقين ألا تقل نسبة ذكائهم عن ١٣٠، وكان اليوم الدراسى للطلبة المتفوقين يبدأ عادة بالدراسة مع زملائهم فى الصفوف العادية، ثم ينتقلون بعد ذلك فى وسط اليوم إلى الصفوف الخاصة بهم، وكان التركيز فى هذه الصفوف على التفكير النقدى والتفكير التحليلى.

ثانيا: التسريع

يقصد بالتسريع السماح للمتفوقين عقليا بأن يقطعوا المرحلة الدراسية بسرعة أكبر من السرعة العادية، وهناك عدة أساليب لتحقيق التسريع فى الولايات المتحدة الأمريكية من أهمها:

أ- القبول المبكر

ويعنى ذلك قبول الطفل على أساس عمره العقلى وليس على أساس عمره الزمنى إذ أن تمسكنا بقبول الطفل المتفوق عقليا فى المرحلة الابتدائية عندما يبلغ السادسة من عمره فإنه يكون قد تخطى السن المناسبة له للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، ولذلك يجب أن يقبل الطفل المتفوق بالمدرسة الابتدائية عندما يصل عمره العقلى وليس الزمنى إلى سن السادسة، أى قبوله فى سن مبكرة على عمره الزمنى، ولقد بينت الدراسات أن الطفل المتفوق يستطيع الاستمرار فى دراسته بل والتفوق فيها دون أى ضرر عليه من حيث تكيفه الاجتماعى والانفعالى ودرجة تقبله بين زملائه.

ويترتب على القبول من عمر زمنى مبكر وصول الطالب المتفوق إلى المرحلتين الثانوية

والجامعية فى عمر مبكر، ولقد أشارت البحوث التى أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الطلبة الذين التحقوا بالجامعة فى سن مبكرة حققوا الامتياز فى دراستهم كما كان تكيفهم الاجتماعى والشخصى أفضل من زملائهم، وفى الدراسة الشهيرة لترمان وأدون ١٩٤٧، وقورن المتفوقين الذين استفادوا من نظام التسريع بالمتفوقين الذين ساروا فى حياتهم الدراسية سيرا زمنيا عادياً.

ب- تخطى الصفوف

يقوم هذا الأسلوب على السماح للطفل المتفوق بتخطى صف واحد خلال المرحلة الدراسية الواحدة، وقد أيد تيرمان هذا الأسلوب حيث كان حوالى ٨٥٪ من أفراد العينة التى اختارها للدراسة قد تخطوا سنة دراسية واحدة على الأقل خلال المرحلة الابتدائية كما وجد أن حوالى ٤٣٪ من الأولاد، ٥٥٪ من البنات قد تخطوا بعض الصفوف فى المرحلة الثانوية وتخرجوا من الجامعة قبل زملائهم العاديين بحوالى سنة مقارنة بمتوسط سن الخريجين فى ولاية كاليفورنيا وقد بين تيرمان فى دراسته أنه لا توجد آثار سلبية انفعالية واضحة للتسريع، هذا فضلاً عن أن التسريع يسمح بتحدى قدرات الطفل المتفوق بشكل يتناسب مع تفوقه العقلى.

ج- ضغط الصفوف فى المرحلة الواحدة

اتبع هذا الأسلوب فى الولايات المتحدة الأمريكية تفادياً للصعوبات التى قد تنجم عن تخطى الطفل لبعض الصفوف وحدوث فجوة فى خبراته التعليمية، إذا ما قارناه بزملائه اللذين يجتازون المرحلة الدراسية بشكل طبيعى.

ويقوم أسلوب ضغط الصفوف على إنشاء برامج خاصة تشبه البرامج المعدة للعاديين إلا أنها تعطى فترة زمنية أقصر، ويساعد على ذلك قدرة المتفوقين العالية على الاستيعاب، ويسمح هذا الأسلوب بتوفير وقت المتفوقين مع عدم فقدهم لخبرات دراسية تتذكر.

ومن المحاولات التى تمت لتحقيق ذلك عدم توزيع برامج الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية على السنوات الدراسية التالية، ويترك للطفل حرية اجتيازه المقررات الدراسية حسب سرعته، وقد تبين أن بعض الأطفال يستطيع اجتياز البرنامج فى سنتين وقلة تستطيع اجتيازه فى سنة واحدة.

وهناك أسلوب آخر تلجأ إليه بعض المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة وهو السماح للطالب المتفوق بالتسجيل فى مقررات إضافية فى كل فصل دراسى مما يمكنه من إنهاء المرحلة الثانوية بسرعة أكبر.

ثالثا: الإثراء

يسمح هذا الأسلوب للمتفوق عقليا بمتابعة دراسته بعمق أكبر من زملائه العاديين ويتم اختيار الأنشطة التى يمارسها المتفوق بعناية حتى تساعده على تنمية مهاراته العقلية ومواهبة بكفاءة ومن أهم هذه الأنشطة ما يلى:

١- الربط بين المفاهيم المختلفة.

٢- تقديم الحقائق عن طريق الإنخراط فى مناقشات نقدية.

٣- ابتكار أفكار جديدة.

٤- استخدام أسلوب حل المشكلات.

٥- فهم المواقف المعقدة.

ويتم تنفيذ أسلوب الإثراء بالوسائل التالية:

١- تكليف الطالب بقراءات وواجبات إضافية.

٢- تشجيع الطالب المتفوق على الإسهام فى أنشطة الصفوف الأخرى.

٣- تكليف المتفوقين ببحوث مستقلة تحتاج إلى التفكير والتحليل على أن تكون هذه الأنشطة متفقة مع قدراتهم وميولهم.

٤- تقديم مقررات دراسية للمتفوقين مثل دراسة اللغة الإنجليزية أو تعلم الآلة الكاتبة فى المدرسة الابتدائية.

٥- تشجيع المتفوقين على المحافظة على مستوى أدائهم المرتفع مع تطوير العمل المستقل وروح المبادرة والنشاط الابتكارى.

ويقوم الإثراء على إغناء المنهج فى إطار الصفوف العادية وتنويعه كى يلائم مطالب وحاجات الطالب المتفوق سواء من حيث العمق أو من حيث الاتساع ويكون ذلك من خلال ما يلى:

١- ملاحق خاصة للمتفوقين فى كتب الرياضيات أو العلوم تتضمن مشروعات تنويعات دراسية إضافية.

٢- مواد دراسية غير مقررة للصفوف العادية مثل دراسة لغة أجنبية، كما ينطوى هذا الأسلوب على شكل آخر يقضى بتعيين معلم متخصص بالمتفوقين يكون مسئولا عن عدد المدارس فى المنطقة ويقوم بتعليم المتفوقين لبعض الوقت.

إيجابيات وسلبيات أسلوب الإثراء

أ- إيجابيات أسلوب الإثراء

١- يساعد هذا الأسلوب الطالب على التخصص فى المجال الذى يحظى باهتمامه.

٢- يهنئ للمتفوق فرصا لمواجهة المشكلات التى تنطوى على إثارة التحدى والبحث بعمق.

٣- يتيح للطالب فرصة الحصول على درجة أعلى من الدرجة المطلوبة للتخصص فى مجال معين.

٤- يمتاز بقلة التكاليف نسبياً مقارنة بالأساليب الأخرى لأنه لا يحتاج إلى نفقات إضافية فى ميزانية المدرسة.

٥- يسمح للطالب بالبقاء مع أقرانه من نفس الفئة العمرية فى إطار المدرسة العادية مما يحقق له نمواً نفسياً اجتماعياً سليماً.

٦- يشجع المتفوق عقليا والموهوب على تطوير ذاته.

٧- يؤدى إلى تنافس المعلمين من حيث تطوير أساليب تعليمية حيث تطوير أساليب تعليمية جيدة مما يؤدى إلى تجويد العملية التعليمية.

ب- سلبيات أسلوب الإثراء

١- أن معظم المعلمين ليس لديهم المعرفة أو المهارة لتجهيز الخبرات الإثرائية اللازمة للأطفال المتفوقين فى صفوفهم التى تضم ما بين ٣٠ - ٤٠ طالباً.

٢- يحتاج إلى إدخال تعديلات جذرية على طرق إعداد المعلم، وتحديد عدد طلبة الصف الواحد، وتحضير مواد تعليمية إضافية.

مميزات وعيوب الإثراء

أ- مميزات أسلوب الإثراء

يتميز أسلوب الإثراء على الأساليب الأخرى لرعاية المتفوقين بأنه يسمح للطفل بالبقاء بين أقرانه العاديين مما يسمح له بتحقيق بعض المزايا النفسية والاجتماعية مثل:

١- ممارسة أدوار قيادية مع زملائه.

٢- مخالطة أقرانه من نفس فئة عمره الزمنى.

٣- مواجهة المعلم لأنواع غير متجانسة من الطلبة فى الصف الواحد مما يساعده على تطوير أساليب وطرق التدريس للعاديين والمتفوقين فى آن واحد.

٤- الإقلال من النفقات المالية لأن أسلوب الإثراء لا يحتاج إلى زيادة كبيرة فى نفقات المدرسة.

ب- عيوب أسلوب الإثراء

يعاب على نظام الإثراء أن معظم المعلمين غير معدين له، فهو يحتاج إلى خبرة ومهارة فى إعداد الأنشطة التى يطالب بها المتفوقين، كما أن المعلم مشغول فى معظم الأحيان بتعليم الغالبية العظمى من طلبته مما لا يسمح له بإعطاء الوقت الكافى للطلبة المتفوقين.

ثانيا: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين باليابان

تعتبر اليابان من الدول المتقدمة بالرغم من هزيمتها العسكرية فى الحرب العالمية الثانية فقد مثلت هذه الهزيمة دافعًا قويًا لها على التقدم والرقى حتى أصبحت الآن من أهم الدول الصناعية بعد الولايات المتحدة الأمريكية فقد أحرزت تقدمًا ملحوظًا فى جميع المجالات خاصة الصناعية منها، وقد اعتمدت فى ذلك على الاهتمام بالتنمية البشرية لأفرادها وذلك لأن مواردها الطبيعية محدودة.

وقد اهتمت اليابان بنظامها التعليمى لتحقيق هذه التنمية، فهى من الدول ذات الإنجاز العالى، حيث يحصل الطلاب اليابانيون على المستوى الأول فى الاختبارات الدولية ونظامها التعليمى متميز ويهتم بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين ويدل على ذلك تزايد أعداد الأفراد العاملين فى مجال البحث العلمى والتقنى باليابان وتزايد الإنفاق على البحوث وزيادة عدد براءات الاختراع فيها.

ولقد نجح اليابانيون فى إعداد نظام تربوى متميز يجمع بين مزايا النظم التربوية فى بلاد العالم المتقدم، أمريكا - انجلترا - فرنسا - ألمانيا، حيث أنهم يحاولون دائماً الاستفادة من تجارب الآخرين وتقديم ما يفيد طلابهم، والهدف من ذلك تقديم نظام تربوى يخدم مختلف فئات الشعب سواء الطبقات العريضة من الطلاب أو الطبقات الخاصة من الموهوبين والمتفوقين.

ولأن اليابانيون يتميزون برغبتهم الشديدة فى تحصيل أفضل مستوى ممكن من التعليم فهم يصنفون المدارس وفقاً للنتائج التى يحققها طلابها فى مستوياتها التعليمية المثالية، ومن الغريب أن مستوى التفوق فى معظم المدارس اليابانية متقارب جداً مع قليل من التفاوت فى نوع التفوق.

ويوجد فى اليابان نظام تعليمى متميز يبدأ من رياض الأطفال وحتى الجامعة، ويقوم على أساس التنوع والتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم، فهناك ثلاث نوعيات للمدرسة الإعدادية وهى كالتالى:

١- المدرسة الإعدادية النظامية التى يدرس فيها الطالب مقررات عامة تؤهله للالتحاق بالمدرسة الثانوية.

٢- المدرسة المتخصصة فى المواد التى تعد الطالب للامتحانات.

٣- المدرسة الإضافية التى تهتم بمتابعة النواحى الثقافية مثل تحسين الخطوط والعزف على الآلات الموسيقية.

كما يوجد فى المدرسة الثانوية ثلاث أنواع وهى:

١- مدارس طول الوقت تؤهل الطلاب للدخول للمعاهد المتوسطة والجامعة.

٢- مدارس لبعض الوقت، وغالباً ما تكون هذه المدارس مسائية بسبب أن طلابها يكونون مشغولين بأعمالهم فى الصباح.

٣- مدارس بالمراسلة لطلاب المناطق النائية أو الذين لا تسمح ظروفهم بحضور اليوم الدراسى.

والتعليم فى اليابان ليس مجرد تجميع حقائق وإنما أيضاً كيفية الوصول إليها فى الحياة اليومية، فالطلاب يجب أن يكتشفوا مشاكل الطبيعة ويقومون بحلها.

أ- فلسفة رعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان

تعد اليابان الآن أمة ١١٥ مليون موهوب، وأسرار التفوق اليابانى فى الإنتاج والإبداع والنجاح فى صناعة التكنولوجيا المتطورة لكافة المجالات تتمثل فى:

١- اهتمام المعلمين بالأطفال الموهوبين وتنمية قدراتهم ومهاراتهم أثناء التدريس.

٢- اهتمام الدولة بتنمية المواهب والقدرات قبل سن الالتحاق بالمدرسة.

٣- النظر لكل طفل على أنه يمكن أن يكون موهوبا ومتفوقا فى مجال معين لابد من اكتشافه ورعايته مبكراً.

٤- التعاون بين الآباء والمعلمين فى تنمية مهارات الأطفال.

٥- البحث المستمر عن أفكار أصيلة وإبداعات جديدة وتشجيع المبتكرين وتلبية كل احتياجاتهم.

وتعتمد فلسفة رعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان على النقاط التالية:

١- عدم وضع قيود على الامتياز والتفوق فلا يوجه اللوم أو النقد إلى فرد يعمل بجد تام.

٢- المساعدة على تنمية مواهب وقدرات الطفل قبل سنوات الالتحاق بالمدرسة حيث تثار دوافعه ويشجع بحماس لإظهار مهاراته الابتكارية.

٣- النظر إلى كل طفل على أنه يمكن أن يكون موهوبا ومتفوقا ويتعاون الآباء والمدرسة والمعلمين لتحقيق ذلك، كما تستخدم طرق تدريس خاصة تنمى التفوق لديهم.

٤- الوعى فى تصميم الأدوات التى سيتبعها التلاميذ تحت إشراف الآباء لتنمى الابتكارية والإبداع وإظهار مواهبهم.

٥- يهتم المعلمون فى اليابان بالموهوبين والمتفوقين عن طريق تنمية الفنيات والمهارات عند جميع الطلاب وكذلك الابتكارية.

٦- التدريب الجماعى حيث يتم الاهتمام بتدريب الفريق على الابتكارية.

٧- تعاون الآباء والمعلمين فى تنمية المهارات يؤدى إلى الابتكارية.

٨- البحث الدائب عن أفكار وإبداعات.

٩- التعلم بالتوجيه الذاتي وينتشر هذا النوع من التعليم فى اليابان وله تقديره أيضاً.

١٠- النظرة البعيدة التى تطبع المستقبل للثقافة اليابانية بطابع يؤثر بدرجة كبيرة على تعليم الطلاب العباقرة والمتفوقين من المجتمع اليابانى.

ب- أهداف تعليم الموهوبين والمتفوقين فى اليابان:

أن الهدف من تعليم الموهوبين والمتفوقين فى اليابان هو مساعدتهم على تنمية مهاراتهم الخاصة سواء كان ذلك فى المجالات الأكاديمية أو الفنون المختلفة أو المجالات الأخرى للنمو والتعلم، ويتم تقديم التدريب الخاص لهم بواسطة المعلمين أو المدربين سواء فى المنزل أو فى المؤسسات الأخرى..

جـ- اكتشاف الموهوبين والمتفوقين فى اليابان:

يعتمد نظام التعليم اليابانى على الترفيع الآلى فى نهاية المرحلة المتوسطة (الإعدادية) ثم تعقد مسابقات فى نهاية هذه المرحلة لتحديد مسار الطالب ونوع التعليم الذى سيلتحق به، وللنجاح فى هذه المسابقة يعمل الطالب ست ساعات بالمدرسة يومياً، تليها ساعتان إجباريتان بالنادى الثقافى والرياضى التابع للمدرسة.

وتعتبر الاختبارات التحصيلية المحك الأساسى للانتقال إلى المراحل الدراسية العليا. وكذلك فى تحديد نوع المهن التى سيلتحقون بها طوال حياتهم. وكانت هذه الاختبارات تعقد فى صورة امتحانات عامة كل عام فى جميع المراحل وذلك حرصاً على المستوى الأكاديمى المرتفع للطلاب لدرجة أن هذه الاختبارات تحدد نوع الجامعة التى يلتحق بها الطالب وهى مرتبة هرميا بحيث نجد جامعتى «طوكيو وكيوتى» فى القمة يليها جامعة «توهوكو» حتى نصل إلى قاعدة الهرم التى تضم مجموعة من المعاهد التى تمنح خريجيها دبلومات تخصصية مختلفة وبهذا يتنوع التعليم اليابانى ويتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم، ويتضح من ذلك أن اختبار الطلاب يتم أساساً بالاعتماد على الجانب التحصيلى، حيث يلتحق بالمدارس الثانوية ذات الإنجاز العالى، والتى تعد الطلاب للجامعات الجيدة، أفضل العناصر المتفوقة وبحيث يصل إلى المرحلة الجامعية صفوة الطلاب الموهوبين والمتفوقين.

د- رعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان:

إن الرعاية الخاصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين نادرة فى اليابان، كما أنه لا توجد فصول خاصة لهؤلاء الطلاب، حيث ينظر إلى هذه الفصول على أنها انتهاك لفلسفة المساواة التى يقوم عليها نظام التعليم اليابانى.

ومن أهم الأسباب وراء عدم تقديم برامج إثرائية للطلاب الموهوبين هى:

١- أن اليابانيين ملتزمين بتقديم منهج أساسى ومعيارى موحد للمدارس الابتدائية والثانوية فى الوقت الذى كان التنويع فى المناهج أمراً جزئياً وعارضاً ولم يساعد على تنمية المهارات الخاصة بالطلاب الموهوبين.

٢- أن البرامج الإثرائية للموهوبين سوف تقضى على مبدأ العدل والمساواة فى التعليم اليابانى.

٣- طالما أن هدف الطلاب هو التنافس على دخول الجامعة فإن الآباء لا يريدون تشتيت أبنائهم أو مساعدتهم على دراسة مهارات ومعلومات لا تفيد فى الاختبار لدخول الجامعة.

ورغم ذلك فإنه يتم تقديم رعاية لجميع الطلاب بما فيهم الموهوبين والمتفوقين ويمكن توضيحها فيما يلى:

١- تنظيم الفصول تبعاً لإنجازات الطلاب

وتقوم وزارة التربية فى اليابان بتشجيع المعلمين على تنظيم الفصول تبعاً لإنجازات الطلاب وذلك لضمان تعلمهم للمهارات الأساسية المتوقعة، ولتحقيق ذلك يتم السماح للمدارس المحلية بتطوير ما يسمى بنظام اقتفاء الأثر Seijukudo cakkyu hensei والتى يتم فيها وضع الطالب فى فصل بطيئ أو متوسط أو سريع. وبناء عليه يقوم أداء الطالب وإذا تطور مستوى الطالب البطيئ فإنه ينتقل إلى مستوى أعلى والمحتوى الأساسى للمنهج هو نفسه فى كل المسارات بينما تتنوع السرعة التى يتم بها ولكى يتم تقديم مساعدة للطلاب بطيئة التعلم اقترحت الوزارة أن يقوم أساتذة كبار بالتدريس لهم.

٢- التعليم الفردى kosei kyoiku

أن معنى مصطلح kosei kyoiku فى اليابانية هو الفروق الفردية فى الشخصية والقدرة الأكاديمية، ويقوم هذا النظام على تشجيع المدارس الثانوية لجعل المنهج أكثر مرونة حتى يمكن لها أن تفى باحتياجات الطلاب الفردية بصورة أفضل.

ويتم ذلك بعد المدرسة أو ما يطلق عليه juku أو المدارس الخاصة طول الوقت أو المدارس الخاصة التى يقضى فيها خريجوا المدارس العليا عاماً كاملاً للإعداد لاختبارات القبول، ونظراً لأن النجاح فى هذه الاختبارات يعتمد على التحصيل والاجتهاد أكثر من الموهبة فإنه مفتوح أمام جميع الطلاب، كما أن هناك تنافس شديد من أجل الحصول على فرص فى مدارس الإعداد أو المدارس الخاصة، وبعد التحاقهم بهذه المدارس يتم تقويمهم ومتابعة أدائهم وفقاً لقدراتهم.

٣- أنشطة ما بعد المدرسة

تتواجد الفرص الخاصة فى المدارس الحكومية للطلاب من أجل إثراء تعليمهم من خلال النوادى وفصول ما بعد المدرسة وهذه الأنشطة المنهجية الإضافية مفتوحة لكل الطلاب ويشترك نسبة كبيرة منهم فيها ويظل طلاب المرحلة الثانوية بعد الدراسة اليومية ساعات عديدة، ويعتمد حجم الأنشطة على حجم المدرسة ويتم فيها تقديم موضوعات متعددة مثل برمجة الحاسب الآلى والرياضيات والأداب والجيولوجيا والأحياء والكيمياء والفن والكتابة فى المجلات وغير ذلك.

٤- التعليم المتميز مقابل تعليم الموهوبين والمتفوقين

أن التعليم الإلزامى فى اليابان يمتد حتى المستوى التاسع بينما نجد أن الحضور فى المدرسة الثانوية غير إلزامى وبالرغم من ذلك فإن أكثر من ٩٥٪ من طلاب المدرسة الثانوية قد تخرجوا منها، ويوجد ترتيب تسلسلى بين المدارس الثانوية حيث تنظم فى أربع مستويات تبعاً لإنجازها، الأعلى منها هى التى نجحت بشكل كبير فى وضع طلابها فى جامعات جيدة بينما الأقل هى التى تخصص طلابها فى التعليم الفنى، وتقوم بعض الجامعات الحكومية بتخصيص بعض الأماكن للطلاب ذوى الإنجاز الأكاديمى المرتفع، وأيضاً لذوى الخبرات الحياتية الاستثنائية، ويتم ذلك بناء على ترشيح المدارس لهم على أن تقوم الجامعة بعمل

مقابلات لهؤلا الطلاب والتقدم لهذه البرامج تنافسى لكن الاعتماد على ترشيح المدرسة ودرجات الاختبارات.

هـ- اتجاهات اليابان فى تجميع المتفوقين فى مدارس خاصة

إن النظام التعليمى فى اليابان دقيق جداً يبدأ من رياض الأطفال حتى الجامعة حيث نجد برامج تربوية متنوعة حسب قدرات الأطفال ومواهبهم، حيث تعتبر أول دول العالم فى إنتاج السفن وأجهزة المذياع والثانية فى إنتاج السيارات ومنتجات المطاط والثالثة فى إنتاج الأسمنت والحديد والصلب وكل ذلك بسبب إطلاق قدرات الأفراد الخلاقة ووضعها العامل الأول فى إعادة البناء الاقتصادى وذكر بوشامب ١٩٨٥ أن نظام التعليم اليابانى يضم رياض الأطفال التى يلتحق بها حوالى ٦٤٪ من الأطفال فى سن ٣ - ٦ سنوات حيث تتاح لهم فرص اللعب الحر تحت إشراف معلمين متخصصين مع دراسة بعض المقررات فى مجالات الصحة والمجتمع والطبيعة واللغة والموسيقى والفن.

أما فى المرحلة الابتدائية، وهى مرحلة إلزامية يلتحق بها الأطفال فى سن السادسة ويستمرون بها حتى العام الثانى عشر من عمرهم ويقضون بالمدرسة معظم اليوم، ويدرس الطلاب مجموعة من المقررات العامة إلى جانب غرس روح التعاون بينهم وكذلك احترام العمل اليدوى وتعويدهم تحمل المسئولية.

أما المرحلة المتوسطة فمدتها ثلاث سنوات (١٢ - ١٥ سنة) ويدرس الطالب بها مجموعة من المقررات الاختيارية إلى جانب ممارسة بعض الأنشطة الحرة وهناك بعض المدارس المتخصصة التى يمكن أن يلتحق بها الطلاب لإعدادهم لامتحان الالتحاق بالمرحلة العليا أو دراسة الفنون أو دراسة الموسيقى أو الميكانيكا وذلك طبقا لقدراتهم ومواهبهم.

أما المدرسة الثانوية، ويلتحق بها الطلاب بعد إتمام المرحلة المتوسطة، وهناك أيضاً الكليات المتوسطة وتستغرق برامجها عامين أو ثلاثة فى ميادين متنوعة، زراعة وإنسانيات ورياض أطفال، كما توجد الكليات التقنية ومدنها خمس سنوات بعد المتوسط، وتركز على المجالات الفنية والهندسية وكذلك مدارس خاصة للتدريب بهدف رفع مستوى مهارات العمال ومستوى تعليمهم وتختلف شروط القبول ومستوياته من مدرسة إلى أخرى ويمتد

برنامجها ما بين ٦ شهور إلى عام كامل، وهناك أيضاً برامج تعليمية وتدريبية مختلفة ملحقة بكثير من المؤسسات التجارية والصناعية الكبيرة.

وهكذا يتنوع التعليم فى اليابان ويتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم وهذا النظام يبدو كأنه يركز على الجانب التحصيلى أساساً بحيث يتم المرحلة الجامعية صفوة الطلاب المتفوقين حيث يلتحق بجامعة طوكيو من ١٠ - ١٥٪ فقط من الطلاب المتقدمين لامتحان قبول الجامعات ويمثلون الطلاب الذين ينتظرهم مستقبل باهر، وهكذا يوظف التعليم لخدمة البلاد من أدناه إلى أعلاه هذا النظام الذى لم يراع قدرات ومواهب الطلاب فحسب وإنما أكسب اليابان سمعتها الطيبة بصفتها مجتمعاً متعلماً.

برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان

توجد برامج كثيرة ومتنوعة لرعاية الموهوبين والمتفوقين بالتعليم اليابانى ومن هذه البرامج ما يلى:

١- المدارس الإضافية الخاصة أو مدارس الجوكس

ويلتحق بهذه المدارس عدداً كبيراً من الطلاب إضافة إلى مدارسهم فى أوقات مختلفة سواء فى المساء أو فى عطلة نهاية الأسبوع وأحياناً فى الصباح الباكر قبل بدء اليوم المدرسى.

٢- مدارس تربية الذكاء:

والهدف منها تقديم التشجيع المكثف للقدرة المعرفية وليس التحضير لامتحانات القبول المدرسية.

٣- معهد كومون للتربية:

تأسس عام ١٩٥٨ فى مدينة أوساكا ويهتم بتدريس الرياضيات بصفة خاصة.

٤- المعهد اليابانى للتجديد والابتكار

ويحتل هذا المعهد مكان الصدارة فى الأنشطة اللامدرسية التى ينفذها لتنمية القدرات الابتكارية.

ومن بين أشهر هذه البرامج الخاصة برنامج سوزوكى ڤيولين Suzuki violin الذى يتم استخدامه حالياً ليس فى اليابان فقط ولكن فى الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً والعديد من الدول الأوربية، وقد بدأ استخدام هذه الطريقة بعد الحرب العالمية الثانية عندما تم تطبيقه على كافة الأطفال وليس الموهوبين والمتفوقين فقط.

وتؤكد هذه الطريقة على خمس نقاط رئيسية وهى:

١- البداية مبكراً قدر الإمكان.

٢- إيجاد بيئة تعلم إيجابية.

٣- استخدام طرق تدريس أفضل.

٤- التأكيد على الممارسة الفعالة.

٥- التدريب من جانب أفضل المعلمين.

وأن هذه البرامج متاحة لجميع الطلاب ويستفيد منها كل طالب يلتحق بها، ولكن الأكثر استفادة منها هم الموهوبين والمتفوقين.

الجمعيات العلمية لتربية وتنمية الذكاء فى اليابان

يوجد فى اليابان عدداً كبيراً من الجمعيات المهمة التى لها انتشاراً واسعاً داخل اليابان وخارجها لتربية الذكاء وتهتم بالطلاب الموهوبين والمتفوقين فى جميع مراحل التعليم ومن هذه الجمعيات ما يلى:

١- الجمعية العلمية لتربية الذكاء:

أسست فى أبريل ١٩٧٦ بهدف تشجيع البحوث التطبيقية الخاصة بتربية المتفوقين عقلياً والمبدعين.

٢- الجمعية العالمية لتربية الذكاء:

تهتم هذه الجمعية بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين وتنتشر مكاتبها فى الدول الأعضاء بها ومقرها الرئيسى باليابان، كما أصبح مقرها مقراً رئيسياً للجمعية العلمية لتربية الذكاء.

٣- يوجد باليابان أكثر من ٤٠٠ جمعية لتربية الذكاء تهتم بتشجيع أطفال الروضة، وتشرف هذه الجمعيات التربوية على جميع دور رياض الأطفال:

ويتضح من ذلك أنه لا توجد رعاية خاصة بالموهوبين فى اليابان، ولكن تقدم الرعاية إلى جميع الطلاب تحقيقاً لمبدأ المساواة بينهم ويستفيد منها كل طالب على حسب قدراته ومواهبه، فمثلاً يتم تنظيم الفصول إلى (سريعة – متوسطة – بطيئة) تبعاً لإنجازات الطلاب، ويعتمد ذلك على سرعة الطلاب أنفسهم ولكن المحتوى الأساسى للمنهج واحد فى جميع المسارات.

كما أن هناك مدارس خاصة طول الوقت ومدارس خاصة يقضى فيها خريجو المدارس العليا عاما كاملا للإعداد لاختبارات القبول المفتوحة لجميع الطلاب، كما يتم أيضاً إثراء تعليمهم فى النوادى وفصول ما بعد المدرسة، ويوجد أيضاً تنظيم للمدرسة الثانوية فى أربعة مستويات تبعاً لإنجازها والأعلى منها هى التى تنجح فى وضع طلابها فى جامعات جيدة.

ثالثا: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بانجلترا

تعتبر المملكة المتحدة مثالاً للنموذج الأوربى فى رعاية المتفوقين، إذ نجد بعض الجهود من الحكومة لإنشاء بعض المدارس التى تهتم بالمتفوقين عقليا هذا بالإضافة إلى بعض الهيئات الحكومية.

١- اكتشاف المتفوقين فى انجلترا (المملكة المتحدة)

تعتبر انجلترا من الدول الرائدة فى مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين وتتبع استراتيجية تربوية للاهتمام بهم، فهى تقوم بإنشاء فصول بالمدارس تستقبل المتفوقين مرتين فى الأسبوع، وتهتم بالبرامج الإثرائية للمنهج يستفيد منها الموهوبين بعد اكتشافهم لمدة يوم كل أسبوع ويتم ذلك بالتعاون بين معلمى منطقة معينة، وقد تخصص مكانا لاستقبال المتفوقين فى أحد النوادى وتوجه إليهم برامج مختارة بعناية ويُختار أفضل معلمى المناطق التعليمية للتدريس كل فى مجال تخصصه. وهذه البرامج تتفق مع خصائص وقدرات الأطفال حسب ميولهم ومجال تفوقهم، وهناك جهود خاصة بذوى المواهب الموسيقية والفنية والرياضية حيث توجد مدارس متخصصة لتنمية قدراتهم.

وتستخدم فى انجلترا اختبارات الذكاء فى اختيار وانتقاء الطلاب المتفوقين وقد نص قانون التعليم العام فى انجلترا عام ١٩٤٤ على ضرورة تصنيف الأطفال مبكراً فى الحادية عشر من عمرهم كى يتسنى توفير التعليم المناسب لهم وكذلك تستخدم اختبارات الحادى

عشر (+١١) لاختيار المتفوقين ليلتحقوا بالمدارس الثانوية التى خصصت للموهوبين إلا أنه منذ الستينيات تقلص حجم اختبارات الحادى عشر زائد (+١١) حيث أصبح يستخدم فى أقل من ١٢ منطقة فقط.

ويلاحظ أن التركيز فى المدرسة الابتدائية فى بريطانيا هو على المستوى التحصيلى للطلبة ولا توجد إلا محاولات قليلة لتنفيذ بعض البرامج الخاصة برعاية المتفوقين.

وأن بعض المدارس الثانوية تعتمد فى توزيع الطلاب على الفصول حسب القدرة العامة، والقدرات الخاصة والاهتمامات والميول وقد يتم الاختيار على أساس هذه المعايير مجتمعة.

ويذكر فرنون Vernon ١٩٥٧ أنه فى شهر فبراير من كل عام يتم تطبيق ثلاث اختبارات موضوعية مقننة على الأطفال فى سن الحادية عشرة من العمر تقيس الذكاء واللغة الإنجليزية ثم يقوم المعلمون بتصحيح الاختبارات وإرسال النتائج إلى مديرى المدارس حيث يتم مراجعة النتائج كما تحول درجة الطالب فى كل الاختبارات إلى درجة معيارية أو نسب مئوية لكى يمكن مقارنته بالمتوسط العام للطلاب.

وبهذا فإن اختيار المتفوقين وانتقائهم بانجلترا بالمدارس الثانوية يتم حسب نوع المدرسة الثانوية وكل نوع من التعليم الثانوى له معاييره الخاصة فى عملية الاختيار والانتقاء.

ب- رعاية المتفوقين فى بريطانيا:

يعتبر الاهتمام الرسمى برعاية برامج المتفوقين محدودا فى انجلترا، حيث يركز الاهتمام على المستوى التحصيلى للتلاميذ، كذلك فإن استخدام أسلوب الإثراء محدود للغاية وقد عقدت دورة تدريبية للمعلمين المهتمين بالمتفوقين عام ١٩٧٣ .

أما الاهتمام الرئيسى بهذه الفئة فتقوم به المؤسسات الأهلية متمثلة فى بعض الكليات (مثل كلية برنت وود) باستقبال المتفوقين المرتفعى الذكاء لمدة خمسة أيام فى الأسبوع حيث يقدم لهم خلالها مواد دراسية ونشاطات ابتكارية تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس وطلابها.

وتستقبل جامعة بريستول أعداد بسيطة من المتفوقين كل يوم أربعاء بعد الظهر حيث يعمل هؤلاء مع طلاب الدراسات العليا ويعطى الطالب الفرصة لتعلم مجالين اثنين يرتبطان

بميوله واهتماماته التى لا تتوفر فى المدرسة أما على الصعيد الأهلى فقد تأسست الجمعية القومية للأطفال المتفوقين عام ١٩٦٦ وتقوم بدور هام وبارز فى رعاية المتفوقين والموهوبين وتضم فى عضويتها الآباء المهتمين وعدداً من المعلمين التربويين فى مجال التربية وعلم النفس وتوفر خدماتها للمتفوق حتى بلوغه الخامسة عشر، وتعتمد أساساً على جهود المتطوعين، وقد انتشرت خدماتها ليصبح لها ٥٢ فرعاً حيث تقبل الأطفال دون موقف محدد للذكاء، وتفتح الجمعية مراكز باسم مركز الرواد فى كل يوم سبت خلال السنة الدراسية ولمدة ٣ ساعات ويقسم الأطفال لمجموعات صغيرة ويتلقون تعليماً متنوعاً ومهارات مختلفة بقدر ما تسمح به خبرات الآباء والأعضاء كالنشاط المسرحى، والكمبيوتر والإلكترونات والأعمال اليدوية والشطرنج وعلوم البيئة وتربية الدواجن وعلم الفلك واللغات وعلم الطيور كما توفر الجمعية برامج صيفية فى عدد من الموضوعات وتوفر الإقامة للمشتركين من المعلمين وتوفر عدة أنشطة كنشاطات علمية فى البيئة، دراسات ميدانية – برامج فنون، كيمياء، إنتاج أفلام.

وفى خطوة إيجابية أخرى تمكنت الجمعية من تعيين مسئول مهمته زيارة المدارس الابتدائية فى محاولة للتعرف على الأطفال المتفوقين فى وقت مبكر. كما اهتمت أيضاً بأطفال الجاليات الأجنبية المقيمة ووفرت منسق اتصال مدرسى ينظم حلقات دراسية للمعلمين والآباء ويقدم لهم النصح والإرشاد لمساعدتهم للكشف عن تفوق أولادهم.

كما تهتم الجمعية بإجراء بعض البحوث الهامة فى مجال التفوق، وتصدر نشرة شهرية وتنظم أيام لأصحاب المواهب كيوم العلوم والفنون، أثناء العطل الرسمية وذلك بغرض عرض منجزات الأطفال وتواصلهم مع بعضهم البعض. وقد قامت السلطة المحلية التربوية بتنفيذ مشروع آخر فى سكس يتضمن إنشاء عدد قليل من الصفوف الصغيرة للأطفال المتفوقين، حيث تستقبل الطلبة مرتين فى الأسبوع وهناك مشروع مشابه فى غرب ساسكس.

وهناك محاولة أخرى فى سومرست تقضى بتعيين معلم فى كل مدرسة من المدارس الابتدائية فى المنطقة بتولى الرعاية التربوية للأطفال المتفوقين، يأخذ بعين الاعتبار حاجاتهم وميولهم، ويجرى استقبال الأطفال فى ناد خاص صباح كل سبت لتنفيذ بعض النشاطات الخاصة بهم.

وهناك خطة قام بها ديلكس عام ١٩٧٣ تقضى باستقبال مجموعة من الأطفال المتفوقين تتكون من ١٥ - ٢٠ طفلاً متوسط أعمارهم ١٢ عاماً، وذلك فى المدرسة التابعة لجامعة بريستول فى كل أربعاء بعد الظهر، طوال العام الدراسى، ويتم اختيار الأطفال من عدد من المدارس فى المقاطعة ويعملون بصورة مباشرة مع مجموعة من طلبة الدراسات العليا فى كلية التربية فى جامعة بريستول، ويمارس الطلبة نشاطات متنوعة وتعطى الفرصة لكل طالب أن يتعلم مجالين اثنين بميوله واهتماماته والتى لا تتوفر له فى المدرسة غالباً.

ولقد أنشئت فى بريطانيا كذلك بعض المدارس للاهتمام بذوى المواهب الخاصة وهناك مثلا مدرسة «يهودى منوهين» التى تهتم برعاية الموهوبين فى الموسيقى وهناك مدارس أخرى تهتم بالمتفوقين فى الموسيقى مثل مدرسة مشستهام فى مانشستر، وهناك كذلك المدرسة الملكية للبالية التى تقبل الأطفال الذين يظهرون امتيازا فى الرقص وتقدم هذه المدرسة الدراسة العادية بالإضافة إلى التدريب فى الرقص.

ومن أهم هذه المدارس المدرسة الثانوية الأكاديمية التى تعتبر من أقدم أنواع المدارس فى انجلترا ووظيفتها التقليدية هى: إمداد طلابها ببرامج أكاديمية تساعدهم على متابعة التعليم الجامعى وتختار طلابها على أساس الانتقاء بعد أن يجتازوا اختبار الحادى عشر والذى يتكون من عدة اختبارات فى الذكاء وبعض الاختبارات التحصيلية الموضوعية المقننة وترسل نتائج هذه الاختبارات إلى دائرة التربية المحلية حيث تصحح وتراجع ويتم تحديد القبول بهذه المدارس بناء على نتائج هذه الاختبارات.

رابعاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بروسيا

يعتبر اكتشاف ورعاية المتفوقين جزءاً أساسياً من نظام التعليم الرسمى وهو اهتمام راسخ وقديم ويشمل التعليم الأساسى ثمان سنوات متواصلة لجميع الطلاب ويتم اكتشاف الطلاب المتفوقين من خلال النشاط اللاصفى داخل المدرسة إضافة إلى النشاط اللامدرسى الذى تنظمه مؤسسات تربوية تابعة لوزارة التربية ومنتشرة فى جميع أرجاء البلاد ويشرف عليها متخصصون تربويون، وهناك مدارس جامعية للمتفوقين فى المدارس الريفية فى الرياضيات والفيزياء.

أما أبناء المدن فيتم اختيارهم عن طريق فوزهم فى مباريات أكاديمية سنوية تجرى على مستوى الدولة، ويحصل الفائزون على ميداليات مع التحاقهم بتلك المدارس الجامعية لمدة عامين دراسيين حيث يتابعون فيها البرنامج الدراسى العام المقرر فى المدارس العادية بالإضافة إلى ساعات أخرى فى موضوعات خاصة ومناسبة يقررها المشرفون، كما توجد بعض المدارس التخصصية للرسم والموسيقى.

ا- اكتشاف واختيار المتفوقين والموهوبين فى روسيا

يتم اكتشاف المتفوقين والموهوبين فى الاتحاد السوفيتى باستخدام وسيلتين أساسيتين هما:

١- اختبارات التحصيل المدرسية التى تعتبر بديلاً عن اختبارات الذكاء الملغاة نهائيًا فى الاتحاد السوفيتى وفى جميع المدارس السوفيتية فى كل المراحل التعليمية وفى الجامعة أيضاً.

أما الوسيلة الثانية فهى اختبارات القدرات الخاصة التى تستخدم كوسيلة أساسية فى اختيار المتفوقين فى المجالات الفنية والرياضية.

٢- اختبارات القدرات والاستعدادات الخاصة

تعتبر اختبارات القدرات والاستعدادات الخاصة المتغير الثانى بعد اختبارات التحصيل التى تستخدم كوسيلة أساسية فى اختيار المتفوقين فى المجالات الفنية والرياضية، وكانت اختبارات القدرات العالية فى المجالات الفنية والرياضية تتم فى التخصصات التالية: (التمثيل - الموسيقى - الرسم - الرقص - النحت) وغيرها من مجالات الفنون الأخرى.

حيث كان يتم اختيار المتفوقين بالمدرسة الثانوية المتخصصة بالاتحاد السوفيتى فى المجالات الأكاديمية بناء على اجتياز الاختبارات التحصيلية التى تجرى على مستوى الدولة فى المجال أو المجالات التى تتخصص فيها هذه المدارس وتشجيعاً من الدولة فكان اختيار الطلاب فى هذه المدارس يتم على أساس الأكثر قدرة تحصيلية وتفوقًا وإبداعاً فى مجال الدراسة فى المدارس الثانوية وتتاح لهم فرص القبول بالجامعات السوفيتية دون اجتياز اختبارات القبول التى تعد لغيرهم من الطلاب تقديراً لتفوقهم ونبوغهم وامتيازهم وبهذا تعتبر الاختبارات التحصيلية بديلاً لاختبارات الذكاء الملغاة نهائيًا فى جميع مدارس الاتحاد السوفيتى فى كل المراحل التعليمية.

ب- تجميع المتفوقين فى مدارس خاصة فى روسيا

وجد بالاتحاد السوفيتى اتجاه قديم نسبياً بالمتفوقين عقلياً وبذوى المواهب الخاصة فى مختلف المجالات ويقوم التعليم بالاتحاد السوفيتى على أساس نظام الثمانى سنوات وهو متوفر لجميع المواطنين، وهناك أربع مدارس خاصة بالمتفوقين فى الاتحاد السوفيتى وتوجد هذه المدارس فى (موسكو - كييف - لينجراد - نوفرسيبيريك) وتقبل الطلاب المتفوقين فى المناطق الريفية إذا تفوقوا فى الرياضيات والفيزياء خلال سنوات دراستهم، أما الأطفال المتفوقين من أبناء المدن فيتم قبولهم عن طريق الأولمبياد الأكاديمى ويخضع هؤلاء لاختبارات خاصة عند التحاقهم بالأولمبياد لمعرفة مدى ملاءمتهم للدراسة.

وتقبل مدرسة موسكو للمتفوقين ١٥٠ مرشح كل عام تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ١٦ سنة وذلك ليقضوا عامين دراسيين بها ويتابعون خلال هذين العامين البرنامج الدراسى العام المقرر فى المدارس العادية مع ساعات إضافية فى موضوعات خاصة يحددها المشرفون من الجامعة، وبعد الانتهاء من الدراسة العامة (تبلغ ثمانى) سنوات يبدأ التخصص، إلا أن هناك بعض المدارس تبدأ التخصص فى سن مبكرة عن ذلك مثل مدارس الموسيقى والبالية ويتجه العدد الأكبر من مدارس المتفوقين إلى دراسة الرياضيات ويوجد ١١٤ فى موسكو، ٤٤ بلينجراد وهناك ١٦ مدرسة للبالية تقبل التلاميذ ابتداء من التاسعة من عمرهم ويستمر البرنامج بها عشر سنوات حوالى ١٠٠ مدرسة للموسيقى ومدارس أخرى عديدة للمسرح والفنون والسيرك وتقبل هذه المدارس طلبات التلاميذ فى المدينة والضواحى المجاورة.

وكان من أهم شروط القبول بهذه المدارس التمتع بصحة جيدة ويدرس الطالب فى هذه المدارس البرنامج العادى بالإضافة إلى ساعات إضافية تتراوح بين ٢ - ٤ ساعات من الصف الثانى.

وكان هناك اتجاهات خاصة فى موسكو حيث أنشأ «أندريبى كولموجروف» وهو أكاديمى سوفيتى فى موسكو للفتية الذين يتمتعون بمواهب غير عادية مدرسة خاصة ملحقة بالجامعة وفى كل سنة يتلقى فى هذه المدرسة الداخلية ٢٠٠ شاب يختارون من المدن ومن الأقاليم والأرياف النائية فى وسط وجنوب روسيا تعليما ملائماً يهتم بنوع خاص بالعلوم الرياضية ويتلقى هؤلاء جميعاً على وجه التقريب بعد ذلك دراسات متخصصة فى العلوم وبعد ذلك يلتحق مائة منهم بالجامعة أو بمعهد الفيزياء التقنى بموسكو.

وبالإضافة إلى هذه المدارس يوجد ثلاثة أنواع أخرى من المدارس الثانوية المتخصصة وهى كالتالى:

١- مدارس ثانوية يهيأ لها برنامج متقدم للدراسة فى الفيزياء والرياضيات.

٢- مدارس ثانوية متخصصة فى الفيزياء والرياضيات فضلاً عن الدروس الأخرى وترتبط بالجامعات لإعطاء دراسة متقدمة.

٣- مدارس فيزياء ورياضيات متخصصة ومرتبطة بالجامعات والمعاهد العالية ويدرس فيها التلميذ المتفوق مساءاً فضلاً عن دوامة فى مدرسته الثانوية العامة صباحاً.

خامساً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى المانيا

توجد فى ألمانيا نظم معينة لاختيار الطلاب لكل نوع من أنواع التعليم فيتم اختيار وانتقاء الطلاب للمدارس الثانوية الأكاديمية لإلحاقهم بمدرسة تجريبية عن طريق تقارير المعلمين خلال المرحلة الابتدائية ويتم تخصيص الصفين الخامس والسادس للتوجيه والملاحظة وذلك لإتاحة وقت أطول للمعلمين والطلاب وأولياء الأمور حتى يستقروا على اختيار المدرسة المناسبة للطفل.

اتجاهات المانيا فى تجميع المتفوقين فى مدارس خاصة

بعد انتهاء المرحلة الابتدائية يجد الطالب أمامه أربعة أنواع من المدارس الثانوية (الثانوية الأساسية - المتوسطة - الأكاديمية - الشاملة).

اولاً: المدرسة الاساسية:

وتضم الصفوف من ٥ - ١٠ وتتيح للطالب فرصة التعرف على تراث أمته الثقافى كما تمكنه من الإسهام فى الحياة السياسية والاجتماعية والمهنية لمجتمعه ويدرس الطالب مقررات (الدين - اللغة الألمانية - التاريخ - السياسة - الفنون الصناعية - الموسيقى - الفن - التربية البدنية) ويتم تصنيف الطلاب طبقاً لقدراتهم ومواهبهم الخاصة وخاصة فى الرياضيات واللغة الإنجليزية. وبعد الصف التاسع إما أن يحصل الطالب على شهادة مؤهلة للعمل فى إحدى المجالات المهنية، وإما أن يجتهد ويحصل على درجات مرتفعة تؤهله للالتحاق بالصف العاشر الذى يتيح له السير فى السلم التعليمى بعد ذلك.

ثانياً: المدرسة المتوسطة:

وتقبل الطلاب فى الصفوف من ٥ - ١٠ إما أن تكون مستقلة أو متصلة بالمدرسة الأساسية، وتهدف هذه المدرسة إلى إعداد الطلاب لوظائف ذات مهارات عالية وتحمل مسئوليات عالية ومتميزة فى المجتمع ويدرس الطالب فيها مقررات عامة، وكذلك أسس ومبادئ الوظائف التى سيتولونها وما يتعلق بها من خلفيات، ويترك للطالب حرية اختيار المجالات الدراسية المناسبة لمواهبه وبعد الصف السادس يتم التأكيد على المجالات التالية: (الرياضيات - الفن - العلوم - الاقتصاديات - الاقتصاد المنزلى) ويحصل الطالب بعد تخرجه من هذه المدرسة على شهادة تتيح له إما الذهاب إلى المستوى التعليمى الأعلى وإما الذهاب إلى التدريب العملى فى مجال إدارة الأعمال بعد التحاقه بالمدرسة الفنية وقد يدرس الطالب بعض المقررات التعويضية التى تتيح له إمكانية التحويل إلى الثانوية الأكاديمية خلال الصفوف الثلاثة النهائية التى تؤهله لدخول الجامعة.

ثالثاً: المدرسة الثانوية الاكاديمية

ويعتبر هذا النوع أساساً للتعليم العالى رفيع المستوى وقد ارتبط هذا النوع من التعليم بأبناء الطبقة الراقية اقتصادياً فى الماضى إلا أن هذا تغير كثيراً خلال السنوات الأخيرة ويلتحق بها الطلاب فى الصفوف من ٥ - ١٠ وقد يمتد إلى الصف الثالث عشر وهى متنوعة حسب مجال اهتمام الطلاب، لغات قديمة - لغات حديثة - مدارس للعلوم الطبيعية والرياضيات - مدارس للدراسات الاجتماعية للبنات - مدارس الاقتصاد والأعمال - مدارس للفنون الجميلة وفنون التمثيل ومدارس العلوم التربوية وأخرى منفصلة للنساء ومدارس تطبيقية وتهدف هذه المدارس إلى إعداد الطلاب للالتحاق بالجامعة وتدريبهم على الوظائف التى تتطلب مهارات عقلية عالية.

رابعاً: المدارس الشاملة

وهى تقبل الطلاب فى الصفوف من ٥ - ١٠ ولا تتطلب امتحاناً للقبول ويعتبر العامان الأول والثانى فترة توجيه وملاحظة ويدرس الطلاب بها مقررات عامة وأخرى تتعلق بمجال العمل وتقدم المقررات بمستويات مختلفة حسب قدرات الطلاب كما تتنوع طرق التدريس وتتاح للطلاب فرص اختيار مقررات معينة حسب رغباتهم ومواهبهم ويتطلب هذا النوع من

التعليم جهداً متميزاً من المعلم سواء فى إرشاد الطلاب وفى عمليات التقويم المستمر فضلاً عن استخدام أسلوب التعليم الفردى لمواجهة الحاجات الخاصة للطلاب.

وهناك أيضاً بالإضافة إلى تلك المدارس مدارس أخرى تخصصية نذكر منها التالى: المدرسة الثانوية الأكاديمية العليا وهى التى تسير بنظام المقررات حيث يختار الطالب ما يتناسب مع اهتمامه مع تعمق أكثر فى مجال التخصص فضلاً عن إتاحة الفرص أمامه لمزيد من الدراسات الحرة.

وهناك أيضاً المدرسة المهنية ويدرس بها الطالب من ٩ – ١١ ساعة أسبوعياً أثناء التحاقه بالعمل حيث يتعمق فى مجال مهنته إلى جانب دراسة بعض المقررات الثقافية العامة.

وهناك نوع آخر من المدارس يسمى بالمدارس المهنية العليا والمدرسة الفنية العليا التى يلتحق بها الطلاب طول الوقت وذلك لإعدادهم إعداداً عالياً فى المجالات المهنية المختلفة كالمعادن والإلكترونيات وأعمال البناء والنجارة وهناك نوع من المدارس التجارية التى تعد الطلاب لأعمال السكرتارية فى مجالات العمل والصناعة والإدارة والأعمال الصغيرة.

وهناك نوع من المدرسة الفنية التى يلتحق بها كل من تعلم مهنة أو حرفة وذلك لتطوير معارفهم أو إعدادهم لمراكز أعلى فى مجال عملهم أو إعداداهم للالتحاق بإحدى الكليات التقنية إلا أن أعلى مستوى للتعليم يضم الجامعات والمعاهد العليا ويدرس بها الطلاب ما بين ٨ – ١٢ فصلاً دراسياً حسب قدراتهم وتخصصاتهم ويتجه بعضهم نحو العلم والبحث بينما يتجه البعض الآخر نحو مهنة مثل الفن أو الموسيقى أو التدريس أو التربية البدنية.

سادساً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى بولندا

يتم التعرف على المتفوقين فى بولندا عن طريق تقارير المعلمين فى اختبار المتفوقين واكتشافهم وبالإضافة إلى هذه التقارير فيتم التعرف على المتفوقين بأساليب متعددة نذكر منها:

١- اختبارات التحصيل الدراسى.

٢- اختبارات فى المقررات المختلفة.

٣- تقارير المعلمين.

٤- وقليلاً ما تستخدم الاختبارات النفسية واختبارات الذكاء.

سابعاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى كندا

أنشأت كندا أول فصل لرعاية الموهوبين عام ١٩١١ ثم انتشرت فى مدارس ولاياتها لتنميتهم من خلال عدة نظم منها نظام المدرسة الكاملة للموهوبين، فصول للموهوبين بالمدارس تضعهم فى مجموعات أو فصول تجميع الموهوبين من عدة مدارس ويتم الاتصال بين المدرسة والأسرة ورجال المجتمع.

ثامناً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى السويد

لا يجد المتفوقين فيها الاهتمام المناسب كما يجده المعوقون فلا توجد برامج خاصة لهم ذلك أن الهدف الأساسى فى السويد هو توفير التربية لكل فرد وتنمية شخصيته بالتعاون مع الأسرة بحيث يكون وقت الدراسة مكملاً لنشاطات الطفل الحرة بما يحقق الاهتمام انفعالياً واجتماعياً وعقلياً.

تاسعاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى فرنسا

تهتم برعاية الموهوبين فى وقت مبكر من حياة الإنسان فهى تسمح للطفل الموهوب الذى يجتاز الاختبارات المقننة بالالتحاق برياض الأطفال قبل السن القانونية، وفى عام ١٩٧١ أسست جمعية وطنية للأطفال المتفوقين عقلياً واهتمت وزارة التربية بالتخطيط وتشجيع البحوث العلمية التى تتصل بالموهوبين، وللمتفوق فى المدرسة الابتدائية أن يقفز سنة واحدة خلال هذه المرحلة.

الفصل التاسع

الواقــع الحــالى لاكتشــاف ورعــاية الموهوبين بالدول العربية

الفصل التاسع

الواقع الحالى لاكتشاف ورعاية الموهوبين بالدول العربية

مقدمة:

تمثل القوى البشرية أساس التنمية والتطور فى مختلف المجتمعات وعلى مر العصور فالعناية بالطاقات البشرية هى السبيل الوحيد للنهوض بالمجتمعات ولعل ذلك يتطلب من المربين أن يعيدوا النظر فى منظومة التعليم.

وبالرغم من وجود جدل حول مسألة تربية المتفوقين والموهوبين وطرق رعايتهم إلا أن كافة الدول تؤكد على توفير نظام تعليمى يسعى إلى تشجيع التفرد الإنسانى فمبدأ التعليم للجميع لا يعنى تنميط الجميع، والتنمية البشرية لا تتحقق إلا من خلال الاستجابة لمتطلبات الفردية والإمكانيات الشخصية ومن ذلك التنمية البشرية للموهوبين والمتفوقين.

ولهذا تهتم كافة الدول بطريقة أو بأخرى بإنشاء نظام يهدف إلى تقديم الرعاية لأبنائها من الموهوبين والفائقين حيث تقدم لهم برامج متنوعة تساعدهم على الاستمرار فى تفوقهم، وتقدم لهم يد العون اللازمة لتحقيق تنميتهم تبعاً لقدراتهم وحاجاتهم، ومعنى ذلك أن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين هو جزء من كل تربوى متكامل يستند إلى المبادئ الإنسانية والديمقراطية.

واكتشاف الموهوبين والفائقين ورعايتهم لها جانبها العملى التطبيقى الوظيفى المباشر فكثير من أقطار العالم المعاصر - سواء كانت مجتمعات متقدمة أو نامية تعتبر الموهوبين عنصراً رئيسياً من عناصر التنمية الوطنية ومعينا لا ينضب من الخبرة والثروة البشرية، ووسيلة لتحقيق التحديث والتطوير للمجتمع وتزداد هذه الأهمية فى المجتمعات الأقل نمواً من الوجهتين الاقتصادية والسياسية حيث تكون الحاجة ماسة إلى توظيف قدرات المتفوقين والموهوبين فى تنمية المجتمع مع الحرص على صيانة الثقافة الوطنية والهوية القومية.

ولقد اقترنت النهضة الحديثة فى الوطن العربى بالتطور العلمى بشكل مباشر لبناء مجتمع حضارى جديد، ومن هنا برزت الحاجة الماسة إلى البحث العلمى كدور هام وكركن أساسى فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والصناعية، ولكن أية محاولة للتنمية دون

أية مراعاة للثروة البشرية ورعاية للكفاءات الموهوبة التى من أهم مصادر الطاقة لا يمكن أن تحقق المطلوب، ولا يمكن أن يكون هناك أى تقدم إلا إذا كانت هناك كفاءات علمية عالية، ومن هنا أيضاً برزت الحاجة إلى أهمية العناية بالعناصر العربية الموهوبة من ذوى القدرات العلمية، فهم الركيزة الأساسية لهذا المجتمع وعلى عاتقهم تقع مسؤولية التطوير والتنظيم فى تحقيق الأهداف المرجوة لبناء مجتمع عربى متحرر من السيطرة الأجنبية والاستغلال، ونظراً للدور الهام الذى تلعبه على هذه الكفاءات فى تطوير كيان الإنسان العربى بصفة خاصة والوطن العربى بصفة عامة، ونظراً لما يتعرضون له من ضياع، فقد استرعى ذلك اهتمام المخلصين واتجهت النية إلى الدعوة ألى الاعتماد على النفس باستخدام الموارد والإمكانيات البشرية الموهوبة وتشجيع البحث العلمى وتطويره كضرورة مرحلية وكخطوة أساسية فى تشييد صرح هذا الكيان، ولتحقيق ذلك ينبغى وجود معاهد متخصصة فى البحث العلمى لرعاية الموهوبين وربط هذه القدرات من الثروة البشرية بوسائل التنمية لكونهما يشكلان جانباً ذا أهمية من الطاقة العاملة وأساساً لكل تقدم ورقى فى المجتمع.

أولاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بالكويت

اهتمت دولة الكويت منذ وقت مبكر فى السبعينيات بوضع أسس سياسة دائمة لرعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين بمدارسها، حيث تم فى مارس ١٩٧٣ بالكويت إنعقاد الحلقة الدراسية الثانية عن الموهوبين والمعوقين بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وكان من بين توصياتها أن تقوم الدول العربية التى لم تبدأ فيها رعاية هاتين الفئتين بعد بالبدء بتقديم الرعاية لهما، ولما كانت الكويت قد قطعت شوطاً بعيداً فى رعاية المعوقين على اختلاف فئاتهم، كان لابد من تركيز الاهتمام على رعاية الموهوبين والمتفوقين حتى تقدم لهم الرعاية الواجبة.

ولا شك فى أن رعاية المتفوقين فى دولة الكويت مطلب وطنى، فهم الأساس الذى يقوم عليه توفير القيادات العلمية والأدبية والسياسية القادرة على النهوض بالمجتمع على أسس من النمو المعرفى والتكنولوجى فى عالمنا المعاصر الذى أصبح التقدم فيه يخطو خطوات سريعة متلاحقة.

ولقد زادت الخدمة النفسية والتى كانت تشرف على هذا العمل آنذاك أن تكون رعاية

المتفوقين فى الكويت قائمة على أسس علمية من الدراسة المسبقة لهذه الفئة، ولذلك أعدت الإدارة مشروعًا لدراسة المتفوقين بالمرحلة الثانوية دراسة تتبعية يتم فيها تتبع تحصيل الطلاب المتفوقين فى الصفوف الأربعة وإمعانا فى الدقة العلمية فقد شمل هذا التتبع ثلاث مجموعات متتالية من خريجى المرحلة المتوسطة.

وبالإضافة إلى التحصيل الدراسى فقد اهتم المشروع بدراسة بعض الجوانب العقلية والمعرفية الأخرى مثل الذكاء والاستعدادات العقلية، كما اهتم بدراسة بعض متغيرات الشخصية، وبخاصة ما يتعلق منها بالتوافق الشخصى والاجتماعى للطلبة المتفوقين.

وذلك إلى جانب دراسة الظروف الاجتماعية والأسرية التى نشأ فيها الطلبة المتفوقين وكان الهدف من هذا كله هو وضع أسس موضوعية لرعاية المتفوقين تكون نابعة من واقع المجتمع الكويتى وحاجاته وظروفه كما تستند إلى خصائص المتفوقين كما تظهر من نتائج الدراسة.

ولقد استغرق تنفيذ هذا المشروع سبع سنوات، كما استغرق تحليل البيانات وإعداد التقرير النهائي عامًا آخر، تضافرت فيها جهود كافة العاملين بمراقبة البحوث النفسية بإدارة الخدمة النفسية إضافة إلى تعاون الأخصائيين الاجتماعيين والإخصائيات الاجتماعيات فى مدارس المرحلة الثانوية، كما أسهم فيها بعض أساتذة جامعة الكويت وبعض الموجهين الفنيين للمواد بوزارة التربية.

كما وجدت إدارة أو جهة تتولى شئون الموهوبين والمتفوقين وتحديد أهداف تربوية خاصة بالموهوبين مع تعريف محدد للموهوب ولا تتوفر مناهج دراسية خاصة بهم أو معلمين متخصصين للعمل معهم، وتستخدم بعض الأساليب لاكتشاف الموهوبين تتمثل فى اختبارات الذكاء الفردية والجماعية واختبارات التحصيل الموضوعية، والاختبارات النهائية وتتبني وجود عدة دراسات تتعلق بالمتفوقين فى الكويت وإجراء تجربة من قبل إدارة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية للتعرف على أفضل الوسائل للكشف عن المتفوقين ورعايتهم واستمرت الدراسة سبع سنوات (١٩٧٤-١٩٨٠) وأن جهود الإدارة قد تكللت بمشروع لرعاية الأطفال المعوقين فى الكويت ١٩٨٥ وفى سنة ١٩٨٧/١٩٨٦ صدر القرار الوزاري رقم ٨٦/١٣٥ بتاريخ ١٩٨٦/٥/٢٦ والذى أنشئ بمقتضاه مجلس لإدارة مشروع رعاية المتفوقين برئاسة وزير التربية يعاونه مكتب تنفيذى للمشروع.

وقد تم وضع خطة شاملة لرعاية المتفوقين اشتملت على ثلاث مراحل رئيسية وهى كالتالى:

١- المرحلة الأولى: وهى مرحلة الكشف والفرز وتبدأ من الصف الثالث الابتدائى.

٢- المرحلة الثانية: وهى مرحلة المتابعة.

٣- المرحلة الثالثة: وهى مرحلة الرعاية والتعليم (التخطيط والتنفيذ).

وأنجز مكتب العمل فى مرحلتين فقط من مراحل المشروع وهى مرحلة الكشف ثم مرحلة المتابعة فقد بدأت عمليات الكشف من العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦ أما مرحلة المتابعة فبدأت منذ عام ١٩٩٠ وذلك من خلال إعداد برامج إثرائية فى اللغة العربية والرياضيات للصفين الثالث الابتدائى والرابع الابتدائى.

وقد تضمنت الجهود الخاصة برعاية المتفوقين منذ صدور القرار الوزارى المشار إليه اعتباراً من ١٩٨٦/١/١ ما يلى:

١- حصر المتفوقين تحصيليا.

٢- تطبيق اختبارات الذكاء الجماعية والفردية على هؤلاء المتفوقين.

٣- متابعة المستوى التحصيلى للتلاميذ المتفوقين.

٤- إعداد وتقويم أنشطة إثرائية فى اللغة العربية والرياضيات.

هذا بالإضافة إلى أنه اعتباراً من العام الدراسى ١٩٩٠/١٩٨٩ بدء فى تجربة إنشاء مراكز متخصصة لرعاية المتفوقين تقدم خدماتها لهؤلاء الطلاب فى فترات مسائية وفقاً لبرامج محددة ثم توقفت هذه الجهود نتيجة لظروف الغزو العراقى للكويت إلى أن أستؤنفت مرة أخرى اعتباراً من عام ١٩٩٣ عندما تم إنشاء مجلس التربية الخاصة والأمانة العامة للتربية الخاصة بالقرار الوزارى ١٧٨ لسنة ١٩٩٣ حيث تم تحديد الفئات التالية كمجال للاهتمام والنشاط وهم كالتالى:

١- بطيئو التعلم.

٢- المتفوقون والموهوبون.

٣- التوحديون.

أ- الأهداف العامة لمجلس التربية الخاصة

تتمثل الأهداف العامة لمجلس التربية الخاصة فى الأهداف التالية:

١ - اقتراح الخطط التى تتعلق بتنمية مستويات الطموح والتحصيل العلمى لدى الطلاب من كافة الفئات الخاصة.

٢ - وضع الاستراتيجيات والخطط ورسم السياسات ذات العلاقة برعاية الموهوبين والمتفوقين.

٣ - رسم الخطط العامة ووضع السياسات التنفيذية لرعاية الطلاب الدارسين بمدارس التربية الخاصة.

٤ - إعداد البرامج الملائمة لمواجهة احتياجاتهم وحل مشكلاتهم وتحويلهم إلى قوة فاعلة.

٥ - اقتراح الأساليب التى تساعد على سرعة تكيف الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة فى ضوء التغيرات الاجتماعية التربوية.

٦ - وضع السياسات العامة للبعثات الدراسية للمعلمين.

٧ - بناء وتطوير المناهج والخطط الدراسية للطلاب من ذوى الاحتياجات التعليمية الخاصة.

٨ - إجراء البحوث والدراسات فى مجال التربية الخاصة.

٩ - وضع الخطط والبرامج البديلة لتنفيذ المشاريع المختلفة.

١٠ - تحديد متطلبات تنفيذ المشاريع من النواحى المادية والبشرية ووسائل توفيرها وصياغة الإجراءات التنفيذية وخطوات العمل المالى والإدارى اللازمة.

ب- مشروع رعاية المتفوقين والموهوبين

أهداف مشروع رعاية المتفوقين والموهوبين

تتمثل أهداف مشروع رعاية المتفوقين والموهوبين فى الأهداف التالية:

١ - ملئ الفراغ فى نظام التعليم لهذا النوع من التربية.

٢ - استثمار قدرات المتفوقين عقليا إلى أقصى طاقاتها.

٣ - إعداد القيادات للمستقبل فى مختلف مجالات التخصص العلمى والفنى والأدبى.

٤- تطوير القدرة على التفكير الابتكارى فى مجالات العلوم واللغة والفنون والإنسانيات.

٥- تفهم المتفوقين للمسئولية الاجتماعية والاضطلاع بواجباتهم نحو الوطن ونجاحهم فى مجالات تخصصهم.

٦- تنمية الشخصية وتيسير سبل التوافق النفسى لها.

الواقع الحالى لرعاية التلاميذ المتفوقين فى دولة الكويت

بعد تحديد الأهداف الخاصة بإنشاء مجلس التربية والأمانة العامة للتربية الخاصة مضت جهود الأمانة العامة على النحو التالى:

١- فى العام الدراسى ١٩٩٥/١٩٩٤ قامت الأمانة العامة للتربية الخاصة بإنشاء ثلاث مراكز لتقويم الأنشطة الإثرائية وهى:

أ- مركز بدر السيد على الرفاعى لطلبة مواطنى الجهراء والفروانية.

ب- مركز سعود بن حماد لطلبة منطقة العاصمة.

ج- جويرية بنت الحارث لطلبة حولى والأحمدى.

٢- وفى عام ١٩٩٦/١٩٩٥ تم افتتاح مركز لتقديم الأنشطة الإثرائية لعدد (٢٣٠٠) تلميذ وتلميذة فى الصفين الرابع الابتدائى والأول المتوسط.

٣- وفى عام ١٩٩٦/١٩٩٥ تم افتتاح مركزين لتقديم الأنشطة الإثرائية هى:

أ- مركز مدرسة ليلى القرشية لتقديم الأنشطة الإثرائية لتلميذات وتلاميذ الصفوف الرابع الابتدائى والأول والثانى المتوسط.

ب- مركز مدرسة مشعان الخضير لتقديم الأنشطة الإثرائية لتلاميذ الصفوف الرابع الابتدائى والأول والثانى المتوسط.

وسوف يستمر عمل هذين المركزين للعام الدراسى الحالى.

والأنشطة التى تقدم لهؤلاء الطلبة هى برامج متقدمة ومعدة بشكل يسمح برعاية الخيال والإبداع والشخصية بالإضافة إلى إثراء المقررات التقليدية، مع تقديم برامج فى الكمبيوتر وتدريب المهارات النفسية يقدمها متخصصون على أعلى مستوى ويشرف على تقديم هذه البرامج أساتذة متخصصون فى دراسات الإبداع ورعاية الموهبة.

★ اختيار الطلاب الموهوبين والمتفوقين:

يتم اختيار هؤلاء الطلاب المتفوقين والموهوبين من خلال عدة خطوات وهى كالتالى:

١- ترشيحات المدارس.

٢- المستوى التحصيلى.

٣- تطبيق مقاييس الذكاء.

٤- تطبيق مقاييس للإبداع والخيال.

وتتم التصفية من خلال هذه الخطوات بحيث يتم الإبقاء على أفضل ٤٪ من الطلاب المتفوقين لكى تقدم لهم البرامج الإثرائية والرعاية النفسية والإبداعية.

★ اختيار المعلمين والمدربين وتدريبهم:

يتم اختيار المعلمين والمدربين من خلال:

أ- الترشيح من قبل الجهات المختصة لذوى الكفاءات المتميزة.

ب- تطبيق مقاييس للذكاء والإبداع.

جـ- إجراءات مقابلات.

بعد ذلك يتم تقديم برامج تدريبية فى رعاية الإبداع والموهبة ويقبل أن يسمح لهم بالإنخراط فى ممارسة البرامج وتقديم الخدمات كما يتم انبعاث المتميزين منهم فى بعثات إلى الخارج سواء فى الجامعات العربية أو فى الجامعات الأمريكية.

التقويم والمتابعة

يقوم بالإشراف على تقويم هذه البرامج مستشارون متخصصون فى مجال رعاية الإبداع والموهبة، كما يتم إجراء متابعة مستمرة.

ثانيا: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى الأردن

تتمثل مبادئ السياسة التربوية فى الأردن فى توجيه النظام التربوى فيكون أكثر موائمة لحاجات الفرد والمجتمع وإقامة التوازن بينهما، وفى توجيه العملية التربوية توجيها يطور فى شخصية المواطن القدرة على التحليل والنقد والمبادرة والإبداع، وفى ترسيخ المنهج العلمى فى النظام التربوى تخطيطًا وتنفيذاً وتقويماً، وتطوير نظم البحث والتقويم والمتابعة.

وانطلاقاً من هذه المبادئ ومراعاة للمادة ٤١ من قانون التربية والتعليم المؤقت رقم ٢٧ لسنة ١٩٨٨ التى تطلب من الوزارة وضع برامج للتربية الخاصة فى حدود إمكاناتها، ورغبة فى مراعاة الفروق الفردية بين الطالب واستثمار القدرات الخاصة والمجالات الحرة لديهم فقد قامت الوزارة بالإجراءات العملية فى المجالات التالية:

١- المناهج والكتب المدرسية:

عملت الوزارة على إثراء مناهجها وتعميقها لإشباع حاجات جميع الطلبة وضمنت الكتب المدرسية كثيراً من ألوان الأنشطة المرافقة للمناهج يقوم بها الطلبة كل حسب قدرته وإمكاناته، وكثير منها موجهة للطلبة المتفوقين دون غيرهم ومن المأمول أن تتضمن بقية الكتب المدرسية التى يجرى إعدادها حالياً التوسع فى ألوان النشاطات وتنويعها بما يلبى حاجة الطلبة الموهوبين.

٢- النشاطات:

خصصت الوزارة ساعة أسبوعياً ضمن برنامج الدروس الأسبوعى للنشاطات الحرة، يقوم المعلم خلالها باستكشاف المواهب الكامنة لدى الطلبة، ويعمل على استثارتها وتنميتها، وتتيح المدرسة الفرصة للطلبة لإبراز مواهبهم من خلال الأنشطة التربوية المرافقة للمناهج كالأنشطة الثقافية والعملية والخدمات العامة والرحلات المدرسية والأنشطة الرياضية والكشفية والإرشادية والفنية والموسيقية والمسرحية، إضافة إلى تغطيتها للجانب الإبداعى لدى الطلبة.

٣- المسابقات:

تقيم الوزارة مسابقات سنوية لأوائل المطالعين على مستوى المدرسة ومديرية التربية والتعليم ثم على مستوى المملكة، كما تقيم مسابقات مماثلة للخطابة والشعر والقصة وتوزع الجوائز المعنوية والمادية على الفائزين مؤكدة بذلك على الاهتمام بالتفوق والإبداع.

٤- حصص التقوية والتعمق:

صدرت عن الوزارة تعليمات تجيزة لمديرية التربية والتعليم تنظيم حصص للطلبة فى المدارس خارج أوقات الدوام المدرسى، وتوضع برامج هذه الحصص على مستويين:

١- المستوى الأول: هو مستوى يهدف إلى مساعدة الطلبة الضعاف فى مادة معينة على الوصول إلى مساواة الطلبة العاديين.

٢- المستوى الثانى: وهو متقدم ويوضع للطلبة المتفوقين، وتقدم فيه معلومات متقدمة فى المادة الدراسية نظريا، ويعمل على إغناء هذه المعلومات عمليا بالتجارب والتطبيق.

٥- الدراسات الصيفية:

وضعت الوزارة تعليمات للدراسات الصيفية للراغبين من الطلبة وتهدف هذه الدراسات إلى رفع مستوى الطلبة الراغبين من النواحى الثقافية، وتمكينهم من اكتساب المعرفة بالاعتماد على أنفسهم، ودراسة الموضوعات التى يختارونها بقصد التقوية أو التعمق والتوسع، كما تهدف إلى تنمية المهارات لدى الطلبة وتعرفهم للأساليب العلمية فى التفكير والملاحظة والمعالجة.

٦- تقوم بعض المؤسسات غير الرسمية والمكتبات العامة بقسط كبير فى مجالات إتاحة الفرصة للموهوبين والمتفوقين فى مجالات تفوقهم وإشباع طموحهم للغوص إلى أعماق المعرفة، كما تقوم بإقامة مسابقات للطلبة فى مجالات العلوم والآداب والرسم وغير ذلك من مجالات الإبداع، ومن المؤسسات التى تسهم فى ذلك مؤسسة عبد الحميد شومان والاتحاد العام للجمعيات الخيرية.

٧- تتعاون الوزارة مع بعض المؤسسات والجهات غير الرسمية فى وضع وتنفيذ برامج خاصة بالمتفوقين ومن هذه البرامج:

أ- مركز السلط الريادى

أقيم هذا المركز بمبادرة من مؤسسة أعمار السلط وهى قطاع خاص، لتنفيذ برنامج خاص بالمتفوقين، تم التخطيط له وتنفيذه بالتعاون والتنسيق بين المؤسسة والجامعة الأردنية ووزارة التربية والتعليم.

والهدف من إقامة هذا المركز هو تقديم خبرات داعمة فى بعض المواد الدراسية والنشاطات المرافقة خارج أوقات الدوام المدرسى للمتفوقين من الطلبة فى مدينة السلط.

ويتم انتقاء الطلبة وفق مقاييس معتمدة من قبل الوزارة لأغراض انتقاء الطلبة المتفوقين.

يبلغ عدد الدارسين فى المركز (١٧٨) دارسا ودارسه موزعين على عشر شعب صفية من مستوى ثلاث صفوف هى العاشر والأول الثانوى والثانى الثانوى.

ويركز هذا البرنامج على إعطاء دروس متعمقة فى تخصصات اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والفيزياء والكيمياء ودراسات الحاسوب، كما يتضمن البرنامج نشاطات حرة تفسح المجال أمام الدارس لاختيار النشاط المتفق مع رغباته.

ويداوم الطلبة فى المركز تسع ساعات أسبوعياً موزعة على ثلاثة أيام للذكور وثلاثة أيام للإناث.

ب- مشروع مدرسة اليوبيل

وفى نفس المجال تخطط مؤسسة نور الحسين وهى مؤسسة غير حكومية لتنفيذ مشروع مدرسة اليوبيل وهى مدرسة خاصة بالمتفوقين.

وسيتم انتقاء الطلبة ذكوراً وإناثاً للصف العاشر حسب مقاييس خاصة تعمل المؤسسة على وضعها بالتعاون مع الوزارة والجامعات الأردنية واليونسكو والمجلس الثقافى البريطانى، ليتم تطبيقها على الطلبة الذين ينهون الصف التاسع فى مدارس المملكة، ويتم بعد ذلك اختيار ١٠٠ طالب، و١٠٠ طالبة منهم، ويمضى هؤلاء الطلبة فى المدرسة ثلاث سنوات يتقدمون بعدها لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة.

يشتمل البرنامج التربوى لهذه المدرسة على مناهج تعليمية خاصة ونشاطات داعمة لها بالإضافة إلى مناهج الوزارة، بهدف تلبية احتياجات الفئة المتميزة من الطلبة، وإيجاد قيادات واعدة مسئولة من بينهم.

ولتحقيق أهداف البرنامج التربوى ستتبع المدرسة النظام الداخلى الإجبارى لتجميع الطلبة وبسعة ٣٠٠ طالب و٣٠٠ طالبة.

وتقوم المدرسة حالياً مع الجهات المذكورة سابقاً بالإعداد لوضع المناهج، وبعقد دورات تدريبية لعدد من المختصين والمعلمين ممن يعملون فى الجامعات الأردنية ووزارة التربية والتعليم ومدارس القطاع الخاص لإعدادهم إعداداً مهنياً يتناسب وأهداف المدرسة بحيث يمكن اختيار الهيئة التعليمية والمشرفين على تنفيذ البرنامج من بينهم.

وقد عقدت المؤسسة منذ عام ١٩٨٨ أربع دورات فى مجالات إعداد الوحدات التدريبية والمناهج فى العلوم والرياضيات.

ومن المتوقع أن تبدأ المدرسة بتنفيذ برنامجها الطموح مع بداية العام الدراسى ١٩٩٣/١٩٩٢.

ج- النادى العلمى التكنولوجى:

وهو جهد قام بمبادرة أفراد من المهندسين والمهتمين بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، ويتركز جهد النادى فى إقامة دورات متعمقة للطلبة فى مجالات العلوم والتكنولوجيا مع التركيز على الكيمياء والفيزياء والكمبيوتر ويحضر الطلبة الراغبون فى هذه الدورات خارج أوقات الدوام المدرسى اليومى أو خلال العطل المدرسية، ولا يدفع الطلبة رسوما لقاء هذه الدورات.

٨- عقد المؤتمر الوطنى للتطوير التربوى:

وقد حظى الموهوبين باهتمام وزارة التربية والتعليم فى الأردن وقد تجسد هذا الاهتمام فى المؤتمر الوطنى للتطوير التربوى الذى عقد فى عمان فى ٦ - ٧ سبتمبر عام ١٩٨٧ وكان من أبرز الأهداف التربوية التى أوصى المؤتمر بتبنيها ما ورد فى التوصية رقم ٦.

أ- تنويع أنماط التعليم فى المؤسسات التربوية لرعاية الموهوبين والعاديين وبطيئى التعلم وفق قدراتهم وميوله.

وفى مجال مادة العلوم والتكنولوجيا فقد كان من أهم توصيات المؤتمر ما ورد فى التوصية رقم (٢).

تنمية روح الإبداع والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية البيئية لدى المتعلم.

وفى مجال النشاطات التربوية فقد أوصى المؤتمر فى التوصية رقم (٣) بما يلى «زيادة الأنشطة الإبداعية، لبث روح التنافس الشريف، ووضع الحوافز المناسبة لمثل هذه الأعمال ورعاية الموهوبين من الطلبة، وتقديم كافة التسهيلات وتوفير الفرص التى تنمى مواهبهم، وتزيد فى تفوقهم ونجاحهم بالتعاون مع الجهات المعنية. وإرسالهم فى دورات وزيارات خارجية لتبادل الخبرات واكتساب المعرفة.

وفى مجال تعزيز التعاون بين المؤسسة التربوية والمؤسسات الوطنية الأخرى فقد أوصى المؤتمر فى التوصية رقم (١٠) فرع (ب) بما يلى:

قيام الجامعات بإعادة النظر فى مفهوم العملية التعليمية/ التعلمية لتشمل تنويع المواقف التعليمية بالاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة من التقنيات والوسائل التعليمية والأساليب المتطورة فى التعليم مثل التعليم الذاتى، وإبراز هذا الأسلوب يسهم فى تنمية قدرات الطلبة المتفوقين والموهوبين بشكل خاص.

وفى مجال الإرشاد التربوى فقد أوصت لجنة الخبراء فى التوصية رقم (٦) بما يلى: توجيه خدمات الإرشاد للطلبة ذوى الاحتياجات الخاصة (الموهوبين والذين يعانون من بطء وصعوبات التعليم).

كما ورد فى تقرير لجنة سياسة التعليم أن من أبرز سمات وخصائص السياسة التربوية الجديدة فى الأردن هى: رعاية الموهوبين من الطلبة وتشجيع المبدعين فى مختلف فروع المعرفة وتوفير البنى المؤسسية التى توفر لهم الرعاية المناسبة.

ثالثا: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى ليبيا:

بدأت ليبيا فى رعاية الموهوبين والمتفوقين منذ الستينيات من القرن الماضى عن طريق تقديم الدعم المادى والمعنوى للطلبة الموهوبين والمتفوقين فى الفنون التشكيلية والآداب والأوائل فى المدارس والجامعات، ويقوم مركز ابن الهيثم للإعداد التقنى والبحث العلمى فى طرابلس برعاية المواهب والإبداع فى ميدان العلوم والتكنولوجيا فى فرعه الرئيسى فى طرابلس، وفى فروعه فى المدن الليبية الرئيسية وتعد انعقاد ندوة رعاية الموهوبين والمتفوقين فى طرابلس ٢٠-١٩٩٢/٤/٢٢ خطوة مهمة زادت من الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين فى الجماهيرية الليبية والوعى بهم، وزادت فى عدد البحوث والدراسات التى أنجزت عن الموضوع داخل ليبيا وخارجها، والخطوتان المهمتان والكبيرتان فى توجيه ليبيا نحو رعاية الموهوبين والمتفوقين هما تأسيس مركز الفاتح للمتفوقين فى بنغازى الذى بدأت الدراسة فيه فى العام الدراسى ١٩٩٤/١٩٩٣ والموافقة فى عام ٢٠٠٠ على فتح ستة فروع له فى كل من طرابلس والزاوية ومصراتة وسرت وطبرق ودرنة. وحددت بداية الدراسة فى تلك الفروع فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠١ وفيما يلى أهم خطوات التجربة الليبية فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.

أ- تجربة مركز ابن الهيثم للإعداد التقنى والبحث العلمى

تأسس مركز ابن الهيثم للإعداد التقنى والبحث العلمى فى طرابلس فى عام ١٩٨٩ وحددت له عشرة أهداف رئيسية إحداها هو الهدف الذى ينص على الاهتمام بالمواهب والاهتمام بالبارزين فى ميدان العلوم والتكنولوجيا فى مراحل التعليم كافة وتوجيههم وإعدادهم وتأهيلهم تقنيا وفق التطورات العلمية الحديثة ولتحقيق هذا الهدف أسس المركز وحدة رعاية المواهب والبارزين ضمن قسم المسار التقنى الذى يتبع إدارة التعليم والتدريب التقنى التى تشكل مع أربع إدارات أخرى الهيكل الإدارى التنظيمى للمركز.

وحدد المركز عناصر برامج رعاية المواهب والبارزين وشكل لجانا عديدة لتحقيق أهداف البرنامج، وشملت اللجان الجوانب الفنية والعلمية والتدريبية والإدارية والمتابعة والمناهج، ثم حددت مواهب ومواصفات الموهوب والبارز فى العلوم والتكنولوجيا وأكثرها ترتبط بإنتاجه الإبداعى وطرق اكتشافها كما أوضحت كيفية مشاركة الموهوب والبارز فى المعارض والمسابقات والمعسكرات المحلية والمركزية داخل ليبيا وخارجها فى دول المغرب العربى (تونس – ليبيا – الجزائر – المغرب).

ب- ندوة رعاية الموهوبين ١٩٩٢:

عقد المركز الوطنى للبحوث التعليمية والتدريسية التابع لأمانة البحث العلمى ندوة رعاية الموهوبين فى طرابلس بين ٢٠-١٩٩٢/٤/٢٢ بعد اجتماعين عقد الأول فى مدينة سبها فى ١٩٩٢/١٢/١١ والثانى فى مدينة الزاوية ١٩٩٢/١/١٥ وقد حددت أمانة البحث العلمى فى الاجتماع الثانى خمس غايات رئيسية لندوة رعاية الموهوبين هى:

١- تقيم الإجراءات التى تمت داخل الجماهيرية الليبية بخصوص رعاية الموهوبين.

٢- التعرف على الدراسات والتجارب العربية والعالمية فى ميدان رعاية الموهوبين.

٣- تحديد المبادئ العامة التى ينبغى أن تنطلق منها رعاية الموهوبين والمتفوقين فى ليبيا.

٤- وضع الإطار العملى لرعاية الموهوبين فى ليبيا.

٥- اقتراح الخطط والمشروعات التفصيلية لتنفيذ برامج رعاية الموهوبين.

وعلى ضوء الغايات السابقة تم تحديد ٢٤ محورا للندوة، تناولت أغلبية جوانب تربية الموهوبين وتعليمهم وتعلمهم، ابتداء من فلسفة الرعاية وأهدافها وأولوياتها واستراتيجياتها إلى نماذج رعاية الموهوبين المتمثلة فى الجمعيات العلمية التى تتولى تلك الرعاية والنوادى العلمية والبرامج التعليمية.

وعرضت فى الندوة ٨ أوراق عمل وبحوث تقدم بها أساتذة من الجامعات الليبية ومن أمانة البحث العلمى فى طرابلس وانتهت الندوة بحوالى ٢٩ توصية عامة ومتخصصة تدعو إلى الكشف عن الموهوبين والمتفوقين فى شتى ميادين الحياة ورعايتهم وإنشاء أولمبياد للرياضيات فى ليبيا وتخصيص الموارد المالية اللازمة لذلك وتشجيع البحث العلمى الذى يتناول الموهبة والتفوق والإبداع.

جـ - مركز الفاتح للمتفوقين ببنغازى

ا- فكرة تأسيس مركز الفاتح للمتفوقين

بدأت فكرة مركز الفاتح للمتفوقين فى عقل واحد من أبناء ليبيا الذين كانوا متفوقين فى دراستهم وأصبحوا متفوقين ومبدعين فى عملهم وسلوكهم اليومى ومتفوقين فى انتمائهم إلى مدينتهم وبلدهم وأهلهم، وهى فكرة واحد من أبناء مدينة بنغازى المتميزين فى إيمانهم فى (أن الأعمال أبلغ أثراً من الأقوال والشعارات، مهما كانت الأخيرة كبيرة ورنانة وأن الاستثمار فى إعداد العقول المتفوقة المدربة تدريباً عالياً هو أفضل أنواع الاستثمار للبلد والأمة، وهى فكر الدكتور المهندس على مفتاح على أمين اللجنة الشعبية للمركز - مدير عام المركز.

ومن البديهيات القول (إن تحويل الأفكار الخيرة التى تدور فى عقول الناس إلى واقع ومشاريع عملاقة عملية صعبة جداً، بل ومستحيلة أحياناً فى الدول النامية، ولكن همة هذا الرجل وإيمانه الراسخ بجدوى مشروعه الحضارى دفعة إلى العمل الجاد بكل جد وإخلاص لحشد كل جهد خير يمكن أن يسهم فى تحقيق طموحه، إذ لم يتردد فى طرق أبواب الأفراد والجماعات والمؤتمرات الشعبية فى بنغازى شارحاً وموضحاً وداعياً إلى تأسيس مؤسسة تربوية علمية تخصصية لرعاية المتفوقين والموهوبين والمتفوقات والموهوبات فى بنغازى وضواحيها، وعلى الرغم من أن عمر المركز لم يتجاوز بعد عشر سنوات، لكنه استطاع أن

يتقدم بخطوات كبيرة وعديدة على التجارب العربية فى شمال أفريقيا التى سبقته بعقود وسنوات كثيرة.

أن من أسرار تقدم تجربة مركز الفاتح للمتفوقين بخطوات واثقة وتفوقها على التجارب التى سبقتها يكمن فى سمات فريق العمل الذى يقوده مؤسس المركز ومديره العام، التى تتمثل فى مرونة التفكير وسعة الاطلاع وصدق الانتماء، وحب العمل والأيمان بأن رعاية العقول المتفوقة وتدريبها تدريباً عالياً هو أجدى استثمار اقتصادى وعلمى وسياسى وحضارى للبلد والأمة، ونجاح مدير عام المركز وفريقه فى العمل كأسرة واحدة أمامها تحديات كثيرة وكبيرة ولديها أهداف نبيلة واضحة تعمل بكل جد ونشاط لتحقيقها، كما نعتقد أن من أسرار نجاح التجربة واستمرارها فى التقدم بخطوات سريعة تتناسب وسمة العصر هو تعاون ودعم عدد من أساتذة جامعتى قاريونس والفاتح، ودعم عدد من أمناء اللجان الشعبية فى مدينة بنغازى الذين آمنوا واقتنعوا بجدوى المشروع العلمى - التربوى - الحضارى الذى أرسى دعائمه الدكتور/ على وفريق العمل الذى يقوده، علما بأن قرار إنشاء المركز قد صدر فى ١٩٩٤/١١/٢٨.

ب- اهداف مركز الفاتح للمتفوقين

يسعى مركز الفاتح للمتفوقين إلى تحقيق عدد كبير من الأهداف النبيلة وفى مقدمتها الأهداف التربوية والعلمية والحضارية التالية:

١- تنفيذ واحدة من الأفكار التربوية التى وردت فى خطاب الأخ قائد ثورة الفاتح فى الذكرى الحادية عشرة لثورة الطلاب الذى دعا فيه إلى أن يجد كل طالب من الطلبة الضعفاء والمتوسطين والموهوبين المدرس الذى يناسبه والمدرسة التى تناسبه، أى أنه دعا إلى تفريد التربية والتعليم، حيث أن تفريد التربية والتعليم مبدأ تربوى أثبت تاريخ التربية والتعليم نجاحه وفعاليته.

وبتأسيس مركز الفاتح للمتفوقين وجد الشباب الليبيون المتفوقون فى مدينة بنغازى وضواحيها المدرس والمدرسة التى تناسبهم لينطلقوا منها نحو مزيد من التعلم والتألق والإبداع، ويأمل الشباب المتفوقين فى شعبيات الجماهيرية الأخرى أن يجدوا فرصاً مماثلة للفرصة التى توافرت لأخوانهم وأخواتهم فى شعبية بنغازى بأقرب وقت ممكن.

٢- التفاعل الإيجابى الواعى للطالب المتفوق مع معطيات المرحلة الحضارية بشكل يتصف بالعمق والتركيز.

٣- ترسيخ صفات الالتزام والانتماء لدى الطالب المتفوق وتطويرها إلى إبداع ذهنى متميز.

٤- اكتساب الخبرات والمهارات العلمية المنتجة بشكل واع ومتيقظ وليس بالألفة والاعتياد.

٥- إعداد جيل صناعى متفوق مزود بالمعارف التى تساعده على الفهم والتغلب على الصعوبات والتعقيدات التقنية الحديثة وكسر احتكار هذه التقنيات من قبل البعض.

٦- حماية المتفوقين من الانحراف والتطرف والتمرد وعدم الاكتراث وإعطاؤهم التربية والتعليم اللذين يتماشيان وواقع احتياجاتهم.

٧- العمل على خلق تبادل المنفعة والاستفادة بين المتفوقين ومؤسسات المجتمع.

جـ- طريقة إدارة المركز

يدير المركز مجلس إدارة يتكون من سبعة أعضاء أربعة منهم يحملون درجة الدكتوراة وموجهان تربويان ومهندس، ويرأس المجلس أمين اللجنة الشعبية فى المركز، ويتابع المجلس أعمال الأقسام والوحدات التى يتكون منها المركز، وفى مقدمتها الشئون المالية والإدارية والعلمية للطلبة والبحوث والدراسات.

د- مصادر تمويل المركز

جميع مصادر تمويل المركز من خزينة المجتمع (من خزينة الدولة) وبخاصة من أمانة التعليم العالى والبحث العلمى السابقة، التى دعمت المركز مادياً ومعنوياً، كما يحصل المركز على قليل من التمويل من الأمانات الشعبية ببنغازى ومن الدورات التدريبية التى ينفذها للأمانات الشعبية وموظفيها، أما نصيب الشركات الخاصة والمشاركات فيكاد يقترب من الصفر، وتطمح إدارة المركز إلى الحصول على دعم مادى ومعنوى أكبر وأكثر من الأمانات الشعبية ببنغازى وشركاتها الخاصة ليستطيع المركز تأدية رسالته بالمستوى الذى تطمح إليه إدارته علما بأن الدراسة فى المركز مجانية.

هـ- طريقة اختيار طلبة مركز الفاتح للمتفوقين

تبدأ الدراسة فيه من السنة الثانية الإعدادية حتى نهاية المرحلة الثانوية من التعليم، ويتم

سنويا اختيار ٨٠ متفوقا ومتفوقة من بين مئات المتقدمين بطلبات الانضمام للمركز ويشترط فى قبول الطالب فى المركز ما يأتى:

١- أن يثبت المتقدم تفوقه فى دراسته السابقة، ومنذ الفصل الرابع فى المرحلة الابتدائية بوثائق مصدقة.

٢- أن يجتاز بتفوق اختبار تحصيلى يجريه المركز للمقررات التى درسها الطالب سابقاً.

٣- أن يجتاز بتفوق اختبار قدرات عقلية.

٤- أن يجتاز بتفوق اختبار ذكاء وجميع الاختبارات التحصيلية والقدرات والذكاء التى يتم إجراؤها داخل المركز.

٥- أن يكون المتقدم ليبيا ومن سكنة شعبية بنغازى فقط، إذ لا يقبل المتفوقين غير الليبيين فيه، كما لا يقبل المتفوقين الليبيون من شعبيات الجماهيرية الأخرى.

ويتضح من ذلك أن الدخول إلى مركز الفاتح للمتفوقين حق مشاع لكل متفوق ومتفوقة ليبى يسكن فى شعبية بنغازى واستطاع التفوق فى دراسته السابقة وتفوق على زملائه فى اجتياز الاختبارات التى يجريها المركز للمتقدمين له. لذا نجد أن طلبة المركز ينتمون إلى جميع الفئات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى تسكن بنغازى، ويستمر الطالب فى دراسته فى المركز ما دام مستمرا فى تفوقه وتنافسه الشريف مع زملائه المتفوقين، وعند انخفاض مستوى الطالب التحصيلى عن الحدود التى قررها المركز لطلابه يعود الطالب إلى الدراسة فى المدارس الاعتيادية كما لا يوجد قسم داخلى تابع للمركز وذلك لحداثة تأسيس المركز وقلة إمكانياته.

وقد بدأ المركز عمله بقبول ٣٥٠ طالبا وطالبة، أما فى العام الدراسى ٢٠٠٠/٢٠٠١ فإن المركز صار يضم ٢٥٠ طالبا وطالبة موزعين من السنة الثانية إعدادى حتى الثالثة ثانوى، وفى فصول يتراوح عدد طلابها بين ١٨-٢٢ متفوقا ومتفوقة، ونسبة عدد طلبة المراكز إلى أعضاء هيئة التدريس فيه هى ٤:١.

وتبدأ الدراسة فى المركز من الساعة ٨ صباحاً حتى الساعة ٢ لمدة ستة أيام فى الأسبوع وزمن كل حصة ٥٥ دقيقة ولا يتجاوز عدد أيام العطلات خلال السنة الدراسية ٦٠ يوماً، ٤٥ يوماً منها العطلة الصيفية.

ويقدم المركز دعماً مادياً ومعنوياً لطلبته الذين ينحدرون من فئات اجتماعية منخفضة الدخل بطرق غير مباشرة مثل توفير النقل المجانى والإعفاء من أجور الدورات العلمية والتدريبية الإضافية ومجانية الكتب والملازم الإضافية.

ويحقق طلبة المركز نسبة نجاح ١٠٠٪ سنويا فى الامتحانات العامة الإعدادية والثانوية، كما يحقق عدد من طلبة المركز التراتيب الأولى فى نتائج الامتحانات العامة الثانوية على مستوى الجماهيرية الليبية، إذا وصلت معدلات بعضهم فى شهادة الثانوية إلى أكثر من ٩٨٪.

ويفضل طلبة المركز بعد تخرجهم مواصلة دراستهم فى كليتى الطب والهندسة، وقليل جداً منهم يواصل دراسته فى كلية العلوم، وذلك تحقيقا لطموحهم وطموح أسرهم ولكون معدلاتهم تسمح لهم بذلك وأن العقل الجمعى، الاجتماعى يفضل تلك التخصصات.

ويتابع المركز الطلبة الذين يتخرجون منه فى دراستهم الجامعية عبر مكتب فى المركز مخصص لهذه المتابعة، ومن أهم أدوار المكتب هى استمرار متابعة تفوق الطلبة وتعاونهم وتوادهم فى دراستهم الجامعية مقارنة مع زملائهم القادمين من المدارس الاعتيادية.

عضو هيئة التدريس

يعتبر عضو هيئة التدريس هو العمود الفقرى لنجاح أو فشل أى مشروع لرعاية المتفوقين والموهوبين، لذا يتم اختيار أعضاء هيئة التدريس فى مركز الفاتح للمتفوقين بعناية ودقة ووفق شروط منها:

١- لا تقل شهادة المتقدم للعمل كعضو هيئة التدريس فى المركز عن الليسانس أو البكالوريوس (BA or BSC) ويضم المركز فى العام الدراسى ٢٠٠٠-٢٠٠١ خمسة من أعضاء هيئة التدريس يحملون درجة الدكتوراه (Ph.D) وعدد أكثر يحمل درجة الماجستير (MSC) ويواصل عدد من أعضاء هيئة التدريس فيه دراستهم لإكمال درجات الماجستير والدكتوراه.

٢- أن يجتاز المتقدم للعمل كعضو هيئة التدريس فى المتركز اختباراً تحريرياً ومقابلة شفهية تجرى له فى المركز من قبل لجنة حسب الاختصاص العلمى للمتقدم.

٣- فى حالة نجاح المتقدم للعمل فى الاختبار والمقابلة، يبدأ عمله فى المركز ويتابع من قبل

القسم العلمى وإدارة المركز لمدة سنة دراسية كاملة، ويستمر فى عمله فى حالة نجاحه ويستغنى عن خدماته فى حالة فشله فى العمل حسب المستوى المحدد من قبل إدارة المركز والقسم العلمى.

وهذه الشروط توضح أن المركز ليس للطلبة المتفوقين فقط بل أن سمة التفوق مطلوبة من كل من يعمل فيه سواء كان إداريا أم عضو هيئة تدريس أم موظفا ويحصل أعضاء هيئة التدريس فى المركز دعماً معنوياً ومادياً، الدعم المعنوى يأتى من عملهم فى أحدث تجربة ليبية رائدة لرعاية المتفوقين فى الجماهيرية، وربما فى شمال أفريقيا، وأنهم يسهمون فى إعداد كوادر علمية وطبية وتقنية متفوقة وربما مبدعة فى المستقبل.

ويأتى الدعم المعنوى أيضاً من كونهم يعملون ضمن فريق عمل وأسرة واحدة يهمها سعادة العاملين فى المركز.

أما الدعم المادى فيأتى من أنهم يدرسون ساعات قليلة تتراوح بين ٨ - ١٠ ساعات أسبوعيا وحصولهم على دورات مجانية فى الحاسوب والإنترنت، واستلامهم لرواتبهم بشكل منتظم دون تأخير وحصول بعضهم على دعم مادى لإكمال تعليمهم العالى (الماجستير والدكتوراه).

المناهج التعليمية التى تقدم فى المركز

تتمثل المناهج التعليمية التى تقدم فى المركز فى الآتى:

١- يقدم المركز مناهج التعليم العام الليبى التى تقدم فى المدارس الاعتيادية.

٢- يضاف إلى تلك المناهج برامج إثرائية فى الليزر والحاسوب والهندسة الوراثية والإلكترونات وما يستجد من علوم واختراعات وتكنولوجيا.

٣- ربط المحاضرات النظرية والعلوم النظرية بالتطبيق والمعامل.

٤- التجريب هو سياسة تربوية تعليمية دائمة فى المركز.

٥- معامل (مختبرات) المركز مزودة بأحدث الوسائل والتجهيزات العلمية التى تساعد الأستاذ فى تبسيط المعرفة ونقلها إلى الطلبة، إذ توجد معامل الفيزياء والكيمياء وعلوم الأحياء والحاسوب واللغة الإنجليزية.

٦- وحدات المركز الأخرى (الوسائل التعليمية والاتصالات) تعد جزءاً من المناهج ومساعداً قوياً فى نقل الجديد المفيد فى العالم لطلبة المركز وتيسيره.

أساليب وطرق التدريس المستخدمة فى المركز:

يستخدم أعضاء هيئة التدريس فى المركز واحداً أو أكثر من أساليب نقل المعرفة الآتية:

١- أسلوب المحاضرات.

٢- أسلوب الزيارات الميدانية.

٣- أسلوب المناقشة.

٤- أسلوب التجريب فى المعامل.

٥- أسلوب الجماعات الصغيرة.

٦- المشاريع العلمية.

٧- أسلوب الأفلام العلمية.

٨- البرامج العلمية التى تبثها الفضائيات.

٩- الامتحانات القصيرة اليومية.

وتترك الحرية واسعة للأستاذ لأن يبتكر الأسلوب أو الأساليب المناسبة للمواقف التعليمية التى يعرضها أو يخلفها:

كما يتضح أن المركز يعمل وفق مبادئ تربوية حديثة مثل:

أ- التعلم بالعمل.

ب- الممارسة والتدريب يؤدى إلى الاتقان وخلق الثقة بالنفس عند المتفوق.

جـ- تفريد التعليم.

أساليب تقويم الطلاب المتفوقين فى المركز:

يستخدم أعضاء هيئة التدريس فى المركز واحداً أو أكثر من أساليب التقويم الآتية:

أ- الاختبارات التحريرية.

ب- الاختبارات الشفهية.

جـ- الاختبارات الأدائية.

د - الاختبارات اليومية القصيرة.

وتوجد حرية واسعة للأستاذ للتفكير فى أساليب جديدة يقوم فيها تقدم طلبته وتفوقهم.

المبادئ التربوية للمركز:

يعمل المركز وفق مبادئ تربوية عديدة منها:

١ - التربية والتعليم والتدريب هى الحياة نفسها.

٢- التربية والتعليم والتدريب من أجل سعادة المتفوق.

٣- التربية والتعليم والتدريب يجب أن تكون من أجل التفوق والإبداع وليس التقليد والترديد فقط.

٤- التربية والتعليم والتدريب يجب أن تعمل على تنمية جميع جوانب شخصية المتفوق الجسمية والعقلية والانفعالية والمهارية والاجتماعية والمهنية وأن إدارة المركز حريصة على تقديم الفنون والآداب وأنواع الرياضات بجانب العلوم الطبيعية والهندسية التخصصية ومن النشاطات التى يجدها الطالب المتفوق فى المركز ما يأتى:

١ - صالة لألعاب الشطرنج.

٢- صالة للألعاب الرياضية.

٣- قاعة للفنون التشكيلية تحت إشراف واحد من الفنانين التشكيليين البارزين فى مدينة بنغازى.

٤- صالة للموسيقى يشرف عليها متخصص.

٥- مكتبة مكيفية ومزودة بأكثر من ٥٠٠٠ عنوان كتاب بالإضافة للمجلات العلمية والثقافية والصحف.

٦- مقصف للطلبة.

٧- عقد لقاءات دورية بين إدارة المركز وأولياء أمور الطلبة.

٨- رحلات ترفيهية لأساتذة المركز وموظفيه وطلبته إلى المناطق السياحية والآثار فى ليبيا.

رابعًا: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى قطر

بدأت مؤشرات الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين فى دولة قطر منذ تأسيس وزارة التربية والتعليم فى عام ١٩٥٦ واستقلال الدولة فى سنة ١٩٧١ وعبرت تلك المؤشرات عن نفسها بتقديم الدولة ومؤسسات الوزارة المكافآت والهدايا والبعثات للطلبة القطرين المتفوقين والمبدعين، أما الجهود المنظمة المستمرة للموهوبين والمبدعين فى معظم ميادين الحياة، فقد بدأت خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضى، وظهرت الجهود فى تأسيس عدد من المراكز المتخصصة التى ترعى المتفوقين والمبدعين والموهوبين، وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية التى تبحث فى الميدان، وتناول عدد من الباحثين القطريين هذا الموضوع، وإصدار التشريعات القانونية والتربوية التى تدعو إلى الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين برعايتهم، والموافقة على تأسيس المدارس العلمية التخصصية الثانوية والإعدادية، وإدخال مقرر أو أكثر فى مناهج كلية التربية بجامعة قطر يتناول تشخيص الموهوبين ورعايتهم. وتلك الجهود والندوات والمراكز والمدارس والتشريعات والمقررات توحى بمستقبل واعد لتربية وتعليم المتفوقين والموهوبين فى دولة قطر.

أولاً: جهود وزارة التربية والتعليم العالى، والتشريعات التى تدعو إلى رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين:

تسعى وزارة التربية والتعليم منذ تأسيسها فى عام ١٩٥٦ إلى تطوير وتحديث أهدافها وبرامجها ومناهجها ومدارسها والمؤسسات التابعة لها بما يخدم التطوير والتحسين فى الخدمات التى تقدمها إلى كافة فئات الطلبة، ومن ضمنهم المتفوقين والموهوبين والمبدعين، وتستند فى عمليات التطوير والتحديث إلى خبرات القطريين والقطريات وخبرات إخواتهم من الدول العربية بالإضافة إلى خبرات الأجانب، وتجلى هذا التطوير والتحديث فى أكثر من مؤسسة وميدان، وظهر فى أكثر من نص فى «السياسة التربوية لدولة قطر» وبخاصة الصادر عام ٢٠٠١ التى تدعو إلى رعاية المواهب والتفوق والإبداع مثل:

١- تحرير العقل وإعلاء مكانته والحث على العلم والبحث والاكتشاف، ورفع مكانة وقدر العلماء، أساس النظام المعرفى والعلمى فى الإسلام.

٢- تنمية قدرات المتعلمين على الإبداع والابتكار والتفكير المنهجى وتطبيقاته المنهجية.

٣- تنمية قدرات المتفوقين وتهيئة البيئة الدراسية المناسبة لزيادة درجة تفوقهم وموهبتهم.

٤- تأهيل المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة، بما يحقق اندماجهم بالمجتمع، والموهوبين من ذوى الاحتياجات الخاصة قد لا يتوافقون مع المجتمع فى حالة عدم تلبية احتياجاتهم فى التعلم السريع الشامل والعميق الذى لا توفره برامج التعليم العام التقليدية.

٥- ترعى الوزارة المتفوقين وأصحاب المواهب البارزة، وتوفر الإمكانيات التى تزيد من درجة التفوق وتسهم فى تنمية المواهب..

٦- يكشف منهج المرحلة الثانوية عن الموهوبين وغيرهم من ذوى الاحتياجات الخاصة وينمى ميولهم وقدراتهم الإبداعية.

وقد أصدرت وزارة التربية والتعليم العالى القانون الجديد الصادر فى ٢٠٠٢/١١/١٣ الذى نصت إحدى فقراته على:

«إعداد البرامج المناسبة لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين والعمل على تنمية مواهبهم وقدراتهم وتوفير الرعاية المناسبة لهم، وتقديم خدمات الإرشاد الأسرى لهذه الفئات».

ثانياً: جهود جامعة قطر فى رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين:

تقوم جامعة قطر عبر كلياتها وأقسامها المختلفة ومراكزها العلمية ومجالاتها المتخصصة برعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين من أساتذتها وطلبتها، تنفيذاً لأهدافها الرئيسية فى نقل المعرفة وإنتاجها وخدمة المجتمع، وقد عبرت عن ذلك بوسائل كثيرة متنوعة منها:

رعاية الطلبة المتفوقين ومكافأتهم ومنحهم البعثات العلمية ونشر الإنتاج العلمى لأساتذتها، وعقد المؤتمرات والندوات العلمية وقيام قسم النشاط الطلابى فيها بتوفير متطلبات إنجاز الأعمال الإبداعية فى الفنون التشكيلية والآداب والرياضة وإقامة المعارض.

ومن الأعمال المنظمة التى قامت بها جامعة قطر، ولها علاقة مباشرة بحركة التربية والتعليم من أجل تنمية الإبداع والمواهب، هى قيام كلية التربية فيها بعقد مؤتمر دور الأسرة والمدرسة والمجتمع فى تنمية الإبداع فى العام الجامعى ١٩٩٦/١٩٩٥ وتقديم مقرر أساليب تشخيص الموهوبيون ورعايتهم، ضمن متطلبات الحصول على درجة الدبلوم العالى فى التربية

الخاصة للعام الجامعى ٢٠٠٣/٢٠٠٢ إيماناً من الكلية بوجود موهوبين ومبدعين ضمن فئات ذوى الاحتياجات الخاصة من المعاقين، واقتراح تقديم مقرر فى تنمية مهارات التفكير والإبداع وحل المشكلات، اختيارى أو إلزامى بحسب قرارات مجالس الأقسام العلمية ومجالس الكليات لجميع طلبة الجامعة.

ثالثا: البرامج القائمة حاليا لرعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين:

توجد نواد ومراكز كثيرة فى دولة قطر تهدف برامجها إلى رعاية المتفوقين والموهوبين فى ميادين الحياة المختلفة، الأدبية والفنية والعلمية والرياضية، وقد زاد عددها مع مطلع القرن الجديد ونذكر التالى:

١ – نادى الجسرة الثقافى والاجتماعى

تأسس هذا النادى عام ١٩٦٠ كنادى يراعى التفوق والمواهب فى ميدان الرياضة، وفى عام ١٩٧٢ تحول إلى نادى ثقافى اجتماعى يتبع إداريا اللجنة الأوليمبية القطرية لرعاية الشباب، التى تقدم الدعم المالى والمعنوى المستمرين له، ويقوم هذا النادى بعقد ندوات ولقاءات أسبوعية تتناول الأدب والقصة القصيرة فى دولة قطر والدول العربية الأخرى.

٢ – المركز الشبابى للإبداع الفنى

تأسس هذا النادى عام ١٩٩٧ لرعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين الشباب فى الفنون التشكيلية، وقام بتأسيس هذا المركز وإدارته الفنان التشكيلى المبدع سلمان المالك ويتبع هذا المركز الهيئة العامة للشباب والرياضة واللجنة الأولمبية القطرية، ويقوم المركز بتخطيط وتنفيذ عدد من الدورات سنويا فى فن التصوير الفنى، والحفر، والمسرح، وتوثيق الإبداعية القطرية وعرضها.

٣– مركز الإبداع الفنى للبنات

تأسس هذا المركز عام ٢٠٠١ وأهدافه لا تختلف عن أهداف المركز الشبابى للإبداع الفنى السابق، لكنه مخصص للموهوبات والمتفوقات من البنات فقط، وتقتصر رعايته على المواهب الفنية فى ميدان الفن التشكيلى والمسرح.

٤ - المركز القطرى للموهوبين والمبدعين

تأسس هذا المركز بموجب القرار الوزارى رقم ٢٠ فى عام ٢٠٠١ ويرتبط مباشرة بمكتب وكيل وزارة التربية والتعليم العالى.

وللمركز هيئة إدارية وأهداف كثيرة ومن أهم أهدافه:

١- تنمية التفكير الإبداعى.

٢- الاهتمام بالطاقات المبدعة.

٣- رعاية الإبداع فى جميع ميادين الحياة عند طلبة المدارس القطرية

٤- نشر الوعى العام بالموهوبين والمتفوقين.

٥- تدريب المعلمين على إبداع طلبتهم.

٦- حصر البحوث التى تتناول الموهبة والتفوق والإبداع.

٧- تنفيذ الدراسات والبحوث العلمية.

٨- التعاون مع مؤسسات الدولة القطرية والدول الخليجية والعربية ذات الاهتمام المشترك.

ويتبنى المركز فلسفة واستراتيجية تهدف إلى تنمية إبداع الأطفال والطلبة فى كافة المراحل، وتدريب المعلمين والموجهين فى المدارس، عن طريق استخدام أسلوب الإثراء ونشر الوعى الاجتماعى والثقافى، ويخطط لتنفيذ مشاريع علمية وتربوية ونظرية وميدانية كثيرة.

وهو بهذا الجهد يسهم بالتعاون مع المراكز والمؤسسات القطرية الأخرى فى تنفيذ السياسة التربوية التعليمية فى دولة قطر.

٥- مركز الفنون البصرية

ويتكون هذا المركز من وحدات الجرافيك والحاسوب والخزف والرسم والتلوين والخط العربى، والوحدة الثقافية والمكتبة، وقاعة المرئيات، وينفذ المركز دورات تدريبية للبنين والبنات فى المجالات التى تشير إليها أسماء وحداته وقد تخرج من وحداته المختلفة فى شهر رمضان ٢٠٠٢ عدد ٧٠ موهوبا وموهوبة وله خطة عمل تدريبية لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ ويرتبط المركز إداريا وماليا بالمجلس الأعلى للثقافة والفنون.

٦- النادى العلمى القطرى

وينفذ هذا النادى دورات وورشات عمل ومحاضررات ومسابقات عديدة خلال أشهر السنة، ويعد نادى الصغار أحد أقسامه المهمة.

ومن برامجه الطريفة: تدريب الشباب على كيفية إعداد المحاضرات وتلخيصها وتقديمها أمام الآخرين من الزملاء فى النادى خلال ٢ - ٥ دقيقة،

ويتم تقويم كفاية الشباب الذى يقدم المحاضرة الموجزة من قبل زملائه فى النادى.

٧- ومن المؤسسات التربوية العلمية الحديثة التى ترعى التفوق - الثانوية العامة للبنين والثانوية العامة للبنات اللتان تأسستا عام ١٩٩٩-٢٠٠٠ وقد تم قبول ١٢٠ طالبا وطالبة فى كل من المدرستين عند افتتاحهما لأول مرة، والمعيار الرئيسى لاختيار الطلبة للمدرستين هو استمرار التفوق فى التحصيل الدراسى علما بأن لغة التدريس فى المدرستين هى اللغة الإنجليزية، كما أن مناهجها تختلف عن مناهج مدارس التعليم العام القطرى، ونجاح المدرستين شجع على فتح إعداديتين (متوسطتين) إحداهما للبنين وأخرى للبنات تسيران بالطريقة ذاتها فى لغة التدريس والمناهج واعتماد معيار التفوق فى التحصيل الدراسى لاختيار طلبتهما. وتنوى وزارة التربية والتعليم العالى دمج مرحلة رياض الأطفال مع نظام التعليم العام القطرى ويسهم ذلك فى دعم ورعاية المواهب فى سن مبكرة، ويسمح بالتدخل المبكر فى تشخيص الموهوبين ورعايتهم.

وبالإضافة إلى ذلك دخلت حديثا مؤسسات تربوية خاصة عربية وأجنبية تتمثل أهدافها فى رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، ويعد ذلك إضافة نوعية فى النظام التربوى القطرى ويشكل تحديا ومنافسا للمؤسسات التربوية القائمة.

خامسا: دور الإعلام القطرى فى رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين:

يسهم الإعلام القطرى فى رعاية الموهوبين والمتفوقين القطريين والعرب، وتجسد ذلك الدور فى تركيزه على التنوع وقبول الاختلاف فى الرأى والرأى الآخر، وتغطية معظم نشاطات المؤسسات العلمية والثقافية والاجتماعية فى الدولة، واستقطاب الكوادر الإعلامية المتميزة.

وتقف وراء تلك البرامج فرق عمل تضم كوادر مبدعة فى صناعة الإعلام، ويعد ذلك مساهمة فى دعم الموهبة والموهوبين.

سادساً: الخطط المستقبلية لرعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين:

أن الخطط المستقبلية لرعاية المتفوقين والموهوبين بدولة قطر يمكن أن تتخذ المسارات الآتية:

١- استمرار المؤسسات فى تقديم الخدمات التربوية والعلمية وتدريب المتفوقين والموهوبين والمبدعين الشباب أكثر عدداً وتنوعاً فى كافة ميادين التفوق والإبداع.

٢- استمرار تلك المؤسسات فى نشر الوعى بأهمية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين فى التنمية فى شتى الميادين بمختلف الوسائل ومن ضمنها الإعلامية.

٣- بناء قاعدة معلومات جيدة عن الموهوبين والمتفوقين والمبدعين القطريين وميادين اهتماماتهم وإبداعهم، وعن المؤسسات التى ترعى المواهب والإبداع فى دولة قطر والدول العربية الأخرى.

٤- إقامة دورات تدريبية وورشات عمل فى ميدان تربية وتعليم المتفوقين والموهوبين والمبدعين لجميع المعلمين ومديرى المدارس والموجهين العاملين فى النظام التربوى القطرى.

٥- إدخال مقرر دراسى أو أكثر فى مناهج التعليم الجامعى اختيارى أو إلزامى بحسب قرارات مجالس الأقسام العلمية تتناول تربية وتعليم المواهب والإبداع والتفكير وحل المشكلات.

٦- تشريع دبلوم عام فى ميدان التربية الخاصة - التفوق والموهبة والإبداع ربما يتطور إلى منح درجة الماجستير فى تخصص علم نفس وتربية المواهب والتفوق والإبداع، ويمكن أن يكون ذلك بجانب دبلوم التربية الخاصة الحالى، الذى يركز على ذوى الاحتياجات الخاصة من المعاقين.

خامساً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى العراق

يوجد فى العراق جهتان رسميتان تهتمان برعاية وتربية الموهوبين والمتفوقين عقليا وهما وزارة الشباب (مديرية الرعاية العلمية) ووزارة التربية والتعليم (مديرية التربية الخاصة) وتقوم مديرية التربية والتعليم بالكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم من خلال البرامج التربوية، أما وزارة الشباب فتشرف على بعض المنظمات الطلابية التى تهتم بالمتفوقين والموهوبين.

وتتلخص الأساليب المتبعة فى التعرف عليهم فى الملاحظة واختبارات التحصيل والدرجات التحصيلية المدرسية.

ويبدأ الاهتمام بالمتفوقين فى المرحلة الثانوية، أما مشروع الاهتمام بالمتفوقين فمازال فى مراحله الأولى.

والشروط المبدئية للاستفادة من خدمات المتفوقين هو أن يكون الطالب متفوقا فى المواد الدراسية العلمية أو العلوم الإنسانية أو الفنون.

وتستخدم وزارة التربية أسلوب الإثراء حيث يدرس المتفوقون المناهج العامة إضافة إلى برامج خاصة فى مادة التفوق التى يفضلها الطالب، ويخضع الطلاب لنظام التعليم العام ولا يوجد أى تنظيم مدرسى خاص بهم، أو مناهج دراسية خاصة ولكن هناك اتجاهات لإنشاء مدارس منفصلة لهم، كما أن هناك تنسيقاً بين الوزارات المهتمة بهم، ولا يوجد إعداد خاص للمدرسين الذين يتولون تدريس المتفوقين، كما لا توجد حوافز أو مكافآت للعاملين معهم، بالإضافة إلى ذلك فإنه لا تتوفر كتب خاصة بالمتفوقين ولا قواعد خاصة لانتقالهم من مرحلة لأخرى وإنما يتبعون النظام العام.

وتهدف البرامج التربوية الخاصة بالمتفوقين لإثراء وزيادة المعلومات العلمية والثقافية وإعداد القيادات العلمية والفنية والاجتماعية، وأما الأنشطة اللاصفية أو غير المدرسية التى تقدم لهم فتشمل نشاطات ثقافية وعلمية وأدبية وفنية وقراءات حرة يقوم بها التلاميذ ولا تتوفر لهم خدمات نفسية واجتماعية خاصة، وتوجد بعض الدراسات الخاصة بالمتفوقين حيث عقدت عدة ندوات وحلقات دراسية على مستوى الجامعات والوزارات وتوجد برامج إعلامية وثقافية موجهة للأطفال المتفوقين والمدارس.

ومن نتائج دراسة عبد العزيز الشخصى ١٩٩٠ يتضح أنه لا توجد مناهج دراسية خاصة بالموهوبين فى العراق، أو معلمين متخصصين للعمل معهم بينما اتضح وجود بعض الأساليب التى تتبع لاكتشافهم وتتلخص فى اختبارات الذكاء الفردية والجمعية، كما تقدم لهم حوافز تشجيعية تتمثل فى إعلان الأسماء فى لوحات الشرف والاحتفال بهم جماعيا وإعلان الأسماء بالصحف والاجتماع بهم من قبل المسئولون فى الوزارة وأساليب لمتابعة مستواهم فى المراحل المختلفة.

أما وزارة الشباب فتشرف على بعض المنظمات مثل الاتحاد العام للشباب العراقى، ومنظمة الطلائع والفتوة، وهى مؤسسات لديها نشاطات تهتم بالمتفوقين.

ويبدأ الاهتمام بالموهوبين فى المرحلة الثانوية للطلبة المتفوقين فى المواد الدراسية العلمية أو العلوم الإنسانية، أو العلوم أو الفنون وقد تبين أن وزارة التربية تستخدم أسلوب الإثراء فى تربية المتفوقين فى مدارس التعليم العام، حيث لا يوجد نظام مدرسى خاص بالمتفوقين، ولا توجد كتب ومنهاج خاص بالمتفوقين، كما أن هناك برامج إعلامية ثقافية موجهة للأطفال المتفوقين.

سادساً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى البحرين

أصبح الاهتمام المتزايد بخدمة الطلبة المتفوقين والموهوبين سمة من سمات سياسة التعليم بدولة البحرين، وعلى الرغم من كثرة الحديث فى هذا الموضوع وإقامة العديد من المؤتمرات وورش العمل وتسابق إدارات المدارس فى تثقيف منتسبيها فى هذا المجال.

وعلى الرغم من اتفاق معظم المشتغلين بالتعليم وبميادينه المختلفة على أهمية العناية بالطلبة المتفوقين والموهوبين، تكثر التحفظات فى كيفية البدء بهذا النوع من الخدمات التعليمية الهامة ففى بعض المدارس الحكومية ينقسم المدرسون بين مؤيد ومعارض لمثل هذه الخدمات لكونها تطوعية وقد شرعت بعض الجهات الحكومية وغير الحكومية فى تبنى منتسبيها المتفوقين بطريقتها الخاصة.

كما شرعت الأندية الرياضية فى البحث عن الأفراد ذوى المهارات المتفوقة ووفرت لهم الملاعب والمعسكرات المناسبة وأصدرت الجهات المعنية نظام الاحتراف لصقل هذه المواهب إضافة إلى إصدار التشريعات الكفيلة بحفظ حقوق التأليف والنشر وبراءات الاختراعات، كما تم أيضاً إنشاء مراكز العلوم لتبنى بعض أفكار الطلبة العلمية وتنفيذها، وهناك الكثير من المؤسسات الخاصة التى تتبنى الأفراد من ذوى المهارات الخاصة وتدربهم ليتخرجوا فى الخدمة بها مثل شركات الطيران والسيارات والبنوك وما شابه ذلك.

ومنذ العام الدراسى ١٩٩٢/١٩٩١ شرعت بعض مدارس دولة البحرين العامة فى تبنى برامج تطوعية لرعاية الطلبة المتفوقين، وعلى الرغم من اجتهاد القائمين على هذه البرامج التطوعية إداريا وتعليميا فى بث المعرفة وتصحيح المفهوم الضيق والمحدود للتفوق وهو التفوق

التحصيلى إلا أن العديد من المدرسين غير المشاركين يتجاهلون هذا البرنامج وتوصيات إدارة المدرسة الخاصة بتقدير التزامات الطالب المشارك بالبرنامج، وينصرفون إلى إكمال الأعمال الكثيرة المنوطة بهم، مما يكون له الأثر غير المشجع لدى الطلبة والزملاء المشاركين بالبرنامج.

ومازالت رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين من أسمى الاهتمامات لكل مجتمع مهما اختلف الزمان والمكان والمجتمع.

كما اشتهرت وزارة التربية والتعليم فى دولة البحرين بالمرونة وتشجيعها لكل ما فيه رعاية للطلبة وتعليمهم، كما شرعت بعض المدارس العامة فى تبنى المشاريع التطوعية لخدمة الطلبة المتفوقين، فقامت بعض الدراسات بمتابعة أثر هذه البرامج على الطلبة، وعلى الأساتذة المتطوعين بهذه البرامج ولكن هذه الدراسات أغفلت آراء السواد الأعظم من المدرسين بهذه المدارس نحو هذا النوع من البرامج خاصة وأنهم يسمعون ويحضرون ويعاصرون مواقف ومناقشات حول التفوق والمتفوقين بمفاهيمها المطورة والحديثة، على الرغم من عدم مشاركتهم فى النشاطات المذكورة.

واتضح من دراسة عبد العزيز الشخصى ١٩٩٠ وجود إدارة أو جهة تهتم بشئون الموهوبين بالبحرين وتتخذ لها أهداف تربوية خاصة ولكن دون مناهج دراسية خاصة أو برامج وأنشطة لاصفية لهم، كما اتضح عدم وجود معلمين متخصصين للعمل مع الموهوبين وعدم توفر أساليب خاصة لاكتشاف الموهوبين ومتابعتهم.

أما بالنسبة لأساليب تحفيز وتشجيع المتفوقين والموهوبين فتتم كما يلى:

١- الاحتفال بعيد العلم لتكريم المتفوقين فى جميع المراحل المدرسية والجامعية.

٢- منح المتفوقين فى الثانوية العامة والدينية والصناعية والتجارية بعثات خارج الدولة على حساب الدولة فى التخصصات المختلفة.

٣- ترشيح التلاميذ الأوائل للرحلات التى تنظم لعدد من الدول العربية والأوروبية.

٤- قيام المدارس بتنظيم رحلات وحفلات للمتفوقين وتقديم الهدايا لهم.

٥- رعاية المتفوقين داخل الصفوف العامة.

سابعاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى سوريا

لا توجد هيئة أو إدارة خاصة بالمتفوقين ولكن وزارة الثقافة والتربية تنظمان مهرجانات دورية لهم فى المجالات الفنية والعلمية وتقدم مكافآت عينية ومالية، وتوفر نظام البعثات الخارجية والداخلية، كما تقدم مكافآت شهرية للمتفوقين فى المراحل الإعدادية والثانوية والجامعية وقد افتتحت بعض المدارس التطبيقية الطلائعية وتهتم بالأطفال ذوى المواهب الخاصة فى المرحلة الابتدائية.

وتم تطور الاهتمام بعد ذلك بالمتفوقين والموهوبين فى سوريا حيث اهتمت عدة جهات فى سوريا بالمتفوقين والموهوبين، حيث وضعت بعض القواعد والإجراءات التى تكرم المتفوقين أكاديميا فى إطار التعليم العام والتعليم الجامعى، وكذلك ذوى المواهب الخاصة فى مجال الفنون والآداب، والتكريم يكون على شكل مادى وهبات أو بعثات دراسية داخلية أو خارجية أو رحلات ومعسكرات داخلية أو خارجية.

ثامناً: اكتشاف ورعاية الموهوبين فى الإمارات العربية المتحدة

تعد هذه الدولة من الدول التى اهتمت برعاية الموهوبين ونتج عن ذلك تأسيس جمعية الإمارات لرعاية الموهوبين عام ١٩٩٨ بمبادرة من المواطنين المهتمين بهذا المجال وتهدف الجمعية إلى ما يلى:

١- البحث عن الموهوبين فى مراحل التعليم، ونشر الوعى اللازم حول أهمية رعايتهم.

٢- تشجيع الموهوبين على الابتكار والإبداع وإصدار نشرات لإبراز جهودهم.

٣- التنسيق بين الجهات والمؤسسات الرسمية لضمان الرعاية الشاملة للموهوبين.

وبالرغم من ذلك لا توجد أى إدارة تهتم بالمتفوقين عقليا ويلاحظ هناك أنه يوجد بعض التسهيلات التى تقدم للمتفوقين عقليا فى مدارس الدولة كتقديم الجوائز لهم واشتراكهم فى رحلات خارج الدولة، وتقديم البعثات الدراسية لهم إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم، إلا أنه لا يوجد برامج خاصة أو أساليب خاصة لرعاية المتفوقين عقليا.

وبالرغم من هذه الجهود العربية لرعاية الموهوبين والمتفوقين والتى قد بدأت فى وقت متأخر إلا أنها مازالت نظرية وشكلية ولم تأخذ التطبيق العملى وترجمة ذلك إلى واقع

عملى، فلا توجد معاهد وفصول خاصة للموهوبين، والقصور فى البرامج والمناهج التى تشجع على الابتكار والإبداع ولا توجد الأدوات والاختبارات المقننة لاكتشاف الموهوبين، وأن المواهب والموهبة تموت مع الزمن عند أطفالنا لأنها لم تجد الدعم والرعاية الكافية ولازالت المدارس تركز على التحصيل الدراسى والمناخ التربوى لا يشجع على التفوق والإبداع والعجز الشديد من المعلمين المتخصصين والمدربين للتدريس للموهوبين حتى أن معظم المدارس تعانى من النقص فى الخامات والأدوات والأجهزة والمعامل وإذا وجدت فى المدارس فلم تجد الفنى المتدرب على الاستخدام الأمثل لها وتوظيفها لخدمة ورعاية الموهوبين.

الفصل العاشر

الواقع الحالى لرعاية الموهوبين والمتفوقين في مصر

الفصل العاشر

الواقع الحالى لرعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر

مقدمة:

تعتبر مصر أول دولة عربية فى العصر الحديث وجهت إهتمامها نحو فئة المتفوقين كان بداية هذا الاهتمام عام ١٩٤٨ قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ممثلا فى المدرسة النموذجية (ابتدائى – ثانوى) بحدائق القبة، وكان يتم فيها تجميع كل التلاميذ الحاصلين على ٧٥٪ فأكثر فى فصل واحد، واستمر هذا الفصل حتى الثانوية العامة (الثقافة العامة) ثم انقسم بعد ذلك هذا الفصل إلى قسمين (رياضة – علوم) وكان الطلاب الذين التحقوا بقسم العلوم أكملوا دراستهم بكلية الطب، والطلاب الذين التحقوا بقسم الرياضة أكملوا دراستهم بكلية الهندسة، ثم تم تغيير اسم المدرسة بعد ذلك وأصبح اسمها (مدرسة النقراشى الابتدائية ومدرسة النقراشى الثانوية) وكانت هذه المدرسة تابعة إلى المعهد العالى للتربية (كلية التربية الحالية) وكان عميد المعهد (الكلية) الدكتور عبدالعزيز القوصى، وبتتبع خريجى هذه المدرسة أصبح أن هناك عدد من الأساتذة لا يقل عن نصف الطلبة سواء فى كلية الطب أو كلية الهندسة، ثم بعد ثورة يوليو أنشئت عام ١٩٥٥ فصلين للمتفوقين فى مدرسة المعادى الثانوية حيث يلتحق بها الأوائل فى الشهادة الإعدادية العامة، ثم خصصت مدرسة عين شمس الثانوية للطلاب المتفوقين، ثم بعد ذلك انتشرت الفصول الخاصة بالمتفوقين فى المدارس الثانوية العامة، وتستقبل هذه المدارس طلابها من جميع أنحاء الجمهورية حيث يلتحق بها الطلاب الخمسة الأوائل فى الشهادة الإعدادية من أية منطقة تعليمية.

وأنتقل موقع المدرسة إلى عين شمس ١٩٥٦ كما أنشئ إلى جانب مدرسة المتفوقين صفوف خاصة بالمتفوقين، وكان أول إنشاء لهذه الصفوف هو إنشاء فصلين فى مدرسة شبرا الثانوية للبنات ومدرسة التوفيقية للبنين.

وفى عام ١٩٦١–١٩٦٢ أخذت مدارس أخرى بنظام الفصول الخاصة وازداد عدد الفصول الخاصة حتى انتشرت فى ثلاث عشر مدرسة وبلغ عددها ٣٧ فصلاً فى الصفوف الثلاثة للمرحلة الثانوية كان عدد طلبتها ١٢٦٠ طالباً فى عام ١٩٦٤–١٩٦٥.

ويشترط للإلتحاق بالصفوف الخاصة للمتفوقين فى محافظة القاهرة أن يكون حاصلاً

على الشهادة الإعدادية بنسبة نجاح لا تقل عن ٨٠٪ من المجموع الكلى للدرجات ولقد سايرت المدارس الإعدادية المتوسطة التطور الذى حدث فى المدارس الثانوية من حيث إنشاء صفوف خاصة للمتفوقين فقد كان هناك ١٨ صفا تضم ٦٣ طالبا فى الصف الأول والثانى الإعدادى زادت إلى ٤٤ فصلاً – ١٩٦٥ وأصبحت تضم ١٦٢٨ طالباً.

وتقوم مصر عن طريق وزارة التربية والتعليم باكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين خاصة فى المرحلة الثانوية العامة وتقديم البرامج المناسبة لهم، حيث أن المرحلة الثانوية من المراحل المهمة فى نمو الشخصية ألا وهى مرحلة المراهقة، وهى فترة ظهور القدرات الإبداعية وتمايزها، ويأخذ النشاط العقلى فيها اتجاهًا معيناً إزاء مجموعة من أساليب الأداء، ويسير فيها النمو العقلى من العام والخاص وتصل القدرة العقلية العامة إلى نضجها فى هذه المرحلة.

وتقوم وزارة التربية والتعليم باكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين مستخدمة فى ذلك نموذجين لرعايتهم، وهما نموذج تجميع المتفوقين فى مدرسة خاصة كما فى مدرسة المتفوقين الثانوية النموذجية التجريبية للبنين بعين شمس ونموذج تجميع المتفوقين فى فصول تسمى بفصول المتفوقين المنتشرة فى المدارس الثانوية العامة فى مصر، وتهتم الوزارة باكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى التعليم الثانوى العام وتقدير إمكاناتهم وإثراء مناهجهم بما يتفق مع ميولهم واستعداداتهم حتى يمكن توجيههم ومساعدتهم على نمو قدراتهم العقلية، ويمثل حرص الوزارة على تقديم الرعاية للموهوبين والمتفوقين ترجمة لتحقيق مبدأ التنوع كأحد مؤشرات الجودة الشاملة فى التعليم، حيث ينظر إلى هذه الفئة على أنها ثروة قومية ومن ثم يجب رعايتها وتنميتها إلى أقصى درجة ممكنة.

وقد عقدت الوزارة حلقات نقاشية مع المؤسسات الدولية والجامعات ممثلة فى كليات التربية لبحث أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، وأنسب الطرق لذلك وإعداد البرامج التعليمية الخاصة بهم والمعلم المؤهل للتعامل معهم والعمل على تنمية قدراتهم واستعداداتهم وتنطلق الوزارة فى برامجها لرعاية الموهوبين والمتفوقين ليجد كل موهوب ومبدع ومبتكر موقعه المناسب الذى يشبع طموحاته ويمكنه من تحقيق ذاته وإفادة مجتمعه وكذلك من خلال نظرتها للعقل البشرى باعتباره مورداً متجدداً ومعيناً لا ينضب وثروة لا تعادلها ثروة مهما بلغت التكنولوجيا من التقدم.

أولاً: أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر:

يتم اكتشاف المتفوقين فى التعليم العام فى مصر من خلال الاختبارات المركزية التى تجريها الوزارة لهم ويتم رعايتهم من خلال أسلوب التجميع سواء فى مدرسة خاصة كما فى مدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين بعين شمس أو فى فصول خاصة كما فى فصول المتفوقين المنتشرة فى المدارس الثانوية العامة، وكذلك يتم إثراء مناهج تعليم هؤلاء الطلاب وتقدم الوزارة الخدمات لهم من خلال بعض إداراتها مثل إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين والإدارة العامة للتربية الاجتماعية وإدارة النشاط التربوى وكذلك يقدم مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا الرعاية للموهوبين.

وتنبثق أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر من أهمية هذه الفئة من الطلاب، حيث تعتبر ثروة قومية تساعد على التقدم فى جميع المجالات وتقود حركة المسيرة الوطنية نحو الرقى والازدهار والتنمية وبالتالى يجب اكتشافهم ورعايتهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم حتى يقوموا بدورهم فى المجتمع.

وقد جاء فى تقرير الإدارة المركزية للأمانات الفنية بوزارة التربية والتعليم المبنى على تقارير الإدارة المركزية بالوزارة وتقارير المديريات التعليمية أن أهداف تربية الموهوبين والمتفوقين هى كالتالى:

١- تنفيذ توجيهات السيد رئيس الجمهورية بضرورة الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين ورعايتهم.

٢- التعرف على الأطفال ذوى المواهب الخاصة فى سن مبكرة وشمولهم بالرعاية والتدريب بالأسلوب العلمى المخطط حتى لا يضيعوا فى زحمة الحياة وتفقد مصر عنصراً مهماً من عناصر تقدمها.

٣- إعداد أجيال من العلماء فى شتى المجالات العلمية تكون قادرة على وضع مصر على خريطة التقدم العلمى.

٤- إعداد أجيال من الفائقين والمبدعين القادرين على إعادة الوجه المشرق لمصر مهد الحضارة.

٥- إعداد أجيال من الرياضيين الذين يحققون لمصر السبق الرياضى والتفوق الإقليمى والعالمى.

٦- إعداد أجيال من الكوادر القيادية وتحمل المسئولية فى المستقبل.

٧- المساعدة على خلق جو من التنافس يدفع الآخرين للسعى نحو الإجادة والتفوق.

٨- الاستخدام المناسب لأساليب القياس والتقدير المتنوع لضمان التصنيف الدقيق.

٩- وضع برامج رفيعة المستوى داخل المدرسة أو المجتمع لرعاية الموهوبين والمتفوقين.

١٠- تحقيق جهود تعاونية يشترك فيها المسئولون الإداريون والمعلمون والآباء والموهوبون أنفسهم.

١١- تطوير اتجاهات إيجابية تجاه الذين يمتلكون قدرات عالية.

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الوزارة بإعداد ما يلى:

١- إعداد بطاقات ملاحظة الموهوبين والمتفوقين واكتشافهم ثم تصميم بطاقة لمتابعة أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائى لاكتشاف المواهب كما تتضمن البطاقة ملخصاً تتحدد فيه مجالات التميز الظاهر لدى الطفل فى المجالات المختلفة.

٢- إعداد الاختبارات الخاصة باكتشاف الموهوبين.

٣- تقديم جوائز قيمة لكل معلم يكتشف موهوبا من بين تلاميذه ويقدم له الرعاية التعليمية المناسبة.

٤- إجراء عدداً من المسابقات تمثل (مناظرات - رسم - إلقاء خطب أو شعر - تأليف قصص - تمثل - موسيقى) وتجرى حالياً مسابقات للتحدث باللغة العربية الفصحى على المستويين المحلى والعربى.

٥- الاهتمام بالتميز الرياضى خاصة فى رفع الأثقال والسلة وتنس الطاولة والجمباز.

٦- إعداد البرامج الإثرائية للموهوبين والمتفوقين.

٧- إنشاء رابطة للمتفوقين للانتفاع بآرائهم وخلق التواصل بينهم وتضم العشرة الأوائل فى امتحان الثانوية العامة كل عام لعضويتها.

٨- تدريب معلمات رياض الأطفال على اكتشاف المواهب ورعايتها.

٩- قيام القيادات التربوية بالمديريات التعليمية بعقد لقاءات مع العشرة الأوائل فى امتحان الثانوية العامة بها وأولياء أمورهم لتحفيزهم وتشجيعهم وبالإضافة إلى ذلك قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء إدارة لاكتشاف ورعاية الموهوبين لتقديم الرعاية اللازمة لهؤلاء الطلاب.

ويتضح من ذلك أن أهداف واكتشاف ورعاية الموهوبين فى مصر تركز على الاكتشاف المبكر لهذه الفئة من الطلاب عن طريق استخدام أدوات قياس مناسبة ومتنوعة ثم تقديم الرعاية اللازمة لهم بأساليبها المختلفة لإعداد أجيال من العلماء فى شتى المجالات لتحقيق التقدم العلمى للوطن.

ثانيا: واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر:

تهتم كثير من الدول فى عالمنا المعاصر برعاية المتفوقين والموهوبين من أبنائها فى مجالات العلوم والآداب والفنون المختلفة، واتخذت من أجل ذلك العديد من الوسائل للكشف عن طاقاتهم واستعداداتهم لتبرز نوعيات الكفاءة لديهم وتنمية قدراتهم واستعداداتهم والاستفادة من هذه الكفاءات الممتازة وتوجيهها لصالحهم ولصالح شعوبهم ومجتمعاتهم ولصالح البشرية جمعاء، كما توفر لهم الحوافز المادية والمعنوية مما يدفعهم إلى المضى فى مثابرتهم ويدفعهم بمجتمعاتهم إلى المزيد من التقدم والرقى.

وتعتبر رعاية المجتمع للمتفوقين استثمار طويل الأجل يضمن توافر القوى البشرية المتميزة القادرة على القيادة الفكرية والعلمية والتكنولوجية فى عالم المستقبل ويضمن توافر أهم عنصر من عناصر التقدم والرقى ألا وهى الثروة البشرية المتفوقة والمتميزة والتى تمكنها قدراتها واستعداداتها وما اكتسبته من مهارات وقدرات ابتكارية من الإسهام الفعال فى تحقيق التقدم والرقى، وعلى ذلك فإن الاحتياج إلى رعاية الموهبة والتفوق يعتبر ضرورة حتمية لمرحلة التطور والنمو التى يمر بها أى مجتمع من المجتمعات. وأن رعاية المجتمع للمتفوقين ليست ترفًا فكريًا أو ممارسة تربوية زائدة عن الحاجة بل هو الشريان لأى نظام لكى يستكمل أوجهت الرعاية لكل الطلاب، وأن رعاية المتفوقين يجب أن تستند على مفهوم ومعنى التفوق والموهبة وكيفية التعرف على الموهوبين والمتفوقين وأساليب اكتشافهم وأن نتبين نوعية

البرامج التى تتناسب وقدراتهم وكذلك نوعية المدرسين وطرق إعدادهم حتى تتكامل حلقات رعاية الموهوبين والمتفوقين.

وأن الاهتمام برعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر ليس حديثاً فقد اهتمت مصر بتعليم المتفوقين من أبنائها منذ الخمسينيات والستينيات على أيدى رعيل من علماء النفس والتربية حيث تم تنفيذ بعض التجارب الهامة فى هذا المجال ومن أمثلة ذلك:

أولاً: مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس:

كانت البداية بإنشاء فصول خاصة بالمتفوقين فى العام الدراسى ١٩٥٤-١٩٥٥ وأطلق عليها اسم مدرسة المتفوقين الثانوية واستمرت هذه الفصول حتى عام ١٩٦٠ ثم استبدلت بعد ذلك بمدرسة المتفوقين.

وكان الالتحاق بهذه المدارس مقتصراً على من أتموا المرحلة الإعدادية العامة على أن يكون أحد الخمسة الأوائل فى منطقته، وبجانب هذه المدرسة اهتمت إحدى المناطق التعليمية بإنشاء فصول خاصة للمتفوقين والمتفوقات تلحق بالمدرسة الثانوية العامة للبنين وفصل آخر بالمدرسة الثانوية للبنات، وكان يتم الالتحاق بهذه الفصول لمن أتم المرحلة الإعدادية بنجاح وحصل على ٨٠٪ فأكثر من مجموع درجات الشهادة الإعدادية العامة وبدأت فكرة إنشاء هذه الفصول فى الانتشار فأنشئت فصول المتفوقين والمتفوقات فى بعض المدارس الأخرى.

وحينما برزت فكرة إنشاء مدرسة مستقلة للمتفوقين فى عام ١٩٥٤ بادرت وزارة التربية والتعليم بإدراج ميزانية لإنشاء مدرسة ثانوية عام ١٩٥٤/١٩٥٥ وبدأت مدرسة المتفوقين الثانوية تستقبل الطلبة المتفوقين فى صيف عام ١٩٥٥ بصفة مؤقتة إلى أن يتم تشييد المدرسة الجديدة وكانت نسبة الإقبال على المدرسة تتراوح بين ٤٢٪، ٦٠٪ من عدد الطلبة المتفوقين فى الجمهورية ثم بعد ذلك أصبحت نسبة الإقبال على المدرسة ٦٤٪ فى عام ١٩٥٦، واستقبلت المدرسة فى عامها الأول ١٩٥٥/١٩٥٦ عدد ٦١ طالباً بالصف الأول الثانوى ثم بعد ذلك انتقلت المدرسة إلى مبناها عام ١٩٦٠ فأصبحت مدرسة مستقلة تضم المتفوقين فى جميع المحافظات بالجمهورية العربية المتحدة إلى أن أصبح عدد طلبتها فى عام ١٩٦٨/١٩٦٩، ٢٨٠ طالباً. وفى عام ١٩٩٠ تم تعديل اسم المدرسة إلى مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين.

أ- أهداف مدرسة المتفوقين:

أنه بصدور القرار الوزارى رقم (١٨٩) بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٦ بشأن لائحة المدرسة (مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين) متضمناً شروط القبول فى المدرسة وتتلخص رسالة هذه المدرسة وهدفها فى الآتى:

١- إعداد جيل من المتفوقين يتولى القيادة ومهام البناء فى دولة تعمل على إعادة تشكيل الحياة وإرساء قواعد المستقبل على أسس صحيحة من العلم والتكنولوجيا.

٢- معاونة المتفوقين على مواصلة التقدم وتدريبهم على التفكير والبحث العلمى وعلى الابتكار والتجديد والاختراع.

٣- ربط الشباب المتفوقين بالفكر والعمل الوطنى حتى لا ينعزلوا عن مجرى الأحداث.

٤- الكشف عن ميول واستعدادات المتفوقين الكامنة، ثم العمل على تنمية هذه الاستعدادات والميول وصقلها وتوجيهها وجهة اجتماعية علمية سليمة.

٥- ربط الشباب المتفوقين بالبيئة والمجتمع المحلى والعربى والأفريقى والعالمى واتجاهاتنا الداخلية والخارجية.

ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال:

١- توفير كافة الظروف التعليمية المبنية على تخطيط علمى سليم.

٢- تخطيط مناهج إضافية تناسب تفوق الطلبة وتساعدهم على تنمية مواهبهم وإشباع ميولهم.

٣- تزويد المكتبة بالكتب والمراجع الحديثة لإتاحة فرصة الإطلاع الخارجى فى شتى فروع المعرفة.

٤- توفير المعامل والورش والأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة المختلفة التى تعين الطلاب على الفهم والابتكار.

٥- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية حتى لا يكون هناك ما يحول بين الطلبة وبين استثمار تفوقهم.

٦- توفير إمكانات التفوق على البيئة والمجتمع والمشكلات الاجتماعية.

٧- توفير الحوافز المعنوية والمادية والأدبية.

ب- شروط الالتحاق بمدارس المتفوقين:

كان الالتحاق بهذه المدارس مقتصراً على من أتموا المرحلة الإعدادية على أن يكون أحد الخمسة الأوائل فى منطقته وبالإضافة إلى ذلك كان يشترط فى الطلاب الذين يتقدمون للالتحاق بهذه المدارس ما يلى:

١- أن يكون الطالب مصرى الجنسية.

٢- ألا يزيد عمر الطالب فى أول أكتوبر من عام الالتحاق بالصف الأول عن ١٧ عاماً.

٣- أن يكون من الحاصلين على الشهادة الإعدادية فى نفس العام من مدارس جمهورية مصر العربية.

٤- أن يكون حاصلاً على ٩٠٪ من المجموع الكلى للدرجات فى هذه الشهادة على الأقل ٢٥٢ درجة.

٥- ألا يكون قد رسب فى أى سنة من سنوات الدراسة فى مرحلة التعليم الأساسى.

٦- أن يجتاز الاختبار النفسى التحريرى وهو امتحان مركز يقره وزير التربية والتعليم ويعقد فى المدرسة.

وظل شرط حصول الطالب على نسبة ٩٠٪ فأكثر للالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين حتى عام ١٩٩٠ فقد صدر قرار وزارى رقم ١٨٩ لسنة ١٩٩٠ بشأن لائحة مدرسة المتفوقين فكان أحد بنود المادة السادسة من هذا القرار: على أن لا يقل مجموع درجات الطالب فى امتحان شهادة مرحلة التعليم الأساسى عن نسبة ٨٥٪ من المجموع الكلى للالتحاق بمدرسة المتفوقين.

ثم بعد ذلك اتضح لوزارة التربية والتعليم أن التحصيل الدراسى لا يمكن الاعتماد عليه فقط كمعيار أساسى لاختيار الطلاب المتفوقين للالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين، فصدر قرار وزارى رقم ١٩٠ لسنة ١٩٩٠ بشأن الامتحان العام للاختبارات النفسية للمتقدمين للصف الأول بفصول ومدارس المتفوقين، فقد نصت المادة الأولى من هذا القرار على أن يتم اختبار الطلاب المتفوقين المتقدمين للالتحاق بمدارس المتفوقين بعين شمس وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة اختباراً نفسياً من خلال امتحان عام مركزى.

ثم بعد ذلك تطورت شروط الالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين الثانوية كى تتمشى مع اتجاهات الدول الحديثة فى شروط واختيار المتفوقين، فصدر القرار الوزارى رقم ٤٢٣ لسنة ١٩٩٠ بشأن الامتحان العام لمسابقة اختبار الذكاء وقدرات الشخصية للناجحين فى امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى عام ١٩٩٠ للمتقدمين للصف الأول بمدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة ١٩٩٢/٩١، ونصت المادة الأولى من هذا القرار على أن يتم عقد اختبار مسابقة للطلاب المتقدمين للالتحاق بمدرسة وفصول المتفوقين من خلال امتحان عام مركزى.

ثم تطورت بعد ذلك طرق اختيار المتفوقين للالتحاق بمدارس المتفوقين الثانوية بعين شمس وفصول المتفوقين، بصدور القرار رقم ٤٤ لسنة ١٩٩٣ والقرار رقم ٣٥١ لسنة ١٩٩٥ بشأن الامتحان العام للمسابقة.

ونصت المادة الأولى من القرار رقم ٤٤ لسنة ١٩٩٣ على أن يتم عقد اختبار مسابقة للطلاب المتقدمين للالتحاق بالصف الأول الثانوى بمدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة فى القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى من خلال امتحان عام مركزى ويراعى فيه أن تكون لجان وضع الأسئلة بواقع عضوين كحد أدنى بكل نوعية من نوعيات الاختبارات التى يتم اختبار الطلاب فيها ويتضح من ذلك أنه يتم اختيار الطلاب المتفوقين للالتحاق بمدارس وفصول المتفوقين بناء على الآتى:

١- التحصيل الدراسى.

٢- الاختبارات النفسية.

٣- اختبارات الذكاء العام.

٤- القدرات الخاصة.

٥- القدرة على التفكير الابتكارى.

٦- القدرات العقلية.

جـ- مميزات مدرسة المتفوقين:

تعتبر المدرسة من المدارس القليلة التى تتوافر بها معظم الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتربية وتعليم الطلاب، فالوزارة تولى اهتماماً كبيراً لهذه المدرسة وما تحتاج إليه وذلك لكونها

تقوم بتعليم نخبة من الطلاب منتقاة وفق معايير معينة لذلك نجد أن هذه المدرسة عضو بمشروع جلوب (Globe) وهو برنامج تعليمى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية بهدف ربط المدارس على مستوى العالم بشبكة متصلة لتبادل المعلومات فى المجال العلمى بحيث يستفيد منها الطلاب والمعلمين وقد بدأ هذا البرنامج فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أبريل من عام ١٩٩٥ وتشترك فيه أربعون دولة منها مصر حيث تشترك بإحدى عشر مدرسة فيه.

ويتميز الطالب الذى يلتحق بمدرسة المتفوقين من الناحية المادية بما يلى:

١- إعفاء من جميع الرسوم الدراسية عدا اشتراك التأمين الصحى للطلبة.

٢- تتحمل الوزارة نفقات الإقامة والإعاشة وتكاليف الزى المدرسى والرياضى والملابس الرياضية.

٣- إعفاء من تكاليف الرحلات والمعسكرات.

٤- منح الطالب مكافأة تفوق على مدار العام الدراسى.

أما من الناحية التعليمية فتقوم المدرسة بتوفير الرعاية للمتفوقين من كل الجوانب (العلمية - الاجتماعية - النفسية) كما توفر الظروف التعليمية السليمة وتقوم بربط المجتمع المحلى والخارجى.

ثانيا: فصول المتفوقين:

بجانب مدارس المتفوقين فقد اهتمت إحدى المناطق التعليمية بإنشاء فصول خاصة للمتفوقين والمتفوقات تلحق بالمدرسة الثانوية العامة للبنين وفصل آخر بالمدرسة الثانوية للبنات وكان يتم الالتحاق بهذه الفصول لمن أتم المرحلة الإعدادية بنجاح وحصل على ٨٠٪ فأكثر من مجموع درجات الشهادة الإعدادية وبدأت فكرة إنشاء هذه الفصول فى الانتشار فأنشئت فصول للمتفوقين والمتفوقات فى بعض المدارس الثانوية الأخرى.

وأخذ هذا الاهتمام يتم بصورة أكبر فحاولت الوزارة تعميم هذا الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم بإنشاء فصول للمتفوقين بالمدارس الثانوية فصدر القرار الوزارى رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانية العامة ونصت المادة الأولى من القرار على أن ينشأ بكل مدرسة ثانوية عامة فصل أو عدد من الفصول حسب الأحوال للطلاب المتفوقين بكل صف دراسى، وقضت المادة الثانوية من هذا القرار أيضاً بأن يبدأ تطبيق هذا

النظام بصفة تجريبية فى عدد من المدارس فى المحافظات وفقاً لظروف كل محافظة ثم يتوسع بعد ذلك فى التطبيق التدريجى على مراحل متتالية ويتم ذلك بناء على نتائج تقيم التجربة، وقضت المادة الثالثة من نفس القرار على أنه على جميع الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار ويعمل به اعتباراً من العام الدراسى ١٩٨٩/١٩٨٨.

وأن نموذج فصول المتفوقين المنتشرة فى المدارس الثانوية العامة فى مصر فإنها تعتمد على أسلوب التجميع فى فصول خاصة طوال الوقت، وتسير مناهجهم وفق المناهج المقررة على زملائهم العاديين ولكن مع العناية بتوجيه الطلاب إلى إعداد البحوث العلمية وإجراء التجارب المعملية وممارسة الأنشطة المتصلة بموضوعات تلك المناهج.

ويعتمد هذا الأسلوب على تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول خاصة طوال الوقت بالتعليم الثانوى العام، ويعمل على تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية وتقدير الفروق الفردية بين الطلاب ورعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم، وتهيئة الظروف التربوية والفرص التعليمية التى تساعدهم على تنمية مواهبهم من أجل إعداد أجيال من العلماء الموهوبين القادرين على حمل الأمانة والإسهام الفعال فى صنع التقدم.

ثم تم التوسع التدريجى بعد ذلك على مراحل متتالية بناء على نتائج تقويم التجربة وقد جاء هذا القرار بما يلى:

١- تقوم مديريات التربية والتعليم بفتح فصول للطلاب المتفوقين فى المدارس الثانوية العامة مع ملاحظة ألا يزيد عدد الطلاب فى الفصول عن ثلاثين طالباً ولا يقل عن ٢٤ طالباً.

٢- يجب ألا يزيد عدد الطلاب المقبولين بهذه الفصول عن ١٠٪ من مجموع المقبولين فى هذا الصف.

٣- يستمر بفصول المتفوقين فى الصفين الثانى والثالث الطلاب المنقولين من الصف السابق عليه من تلك الفصول والحاصلين على ٨٠٪ فأكثر من المجموع الكلى للدرجات، كما يجوز إلحاق الطلاب المتفوقين من الفصول العادية والحاصلين على ٩٠٪ فأكثر.

٤- نظراً للجهد المتميز الذى تحتاجه تلك الفصول ممن يقومون بالتدريس لهؤلاء الطلاب تحتسب كل حصة يقوم بتدريسها المعلم بواقع حصتين فى نصابه المقرر.

٥- تسير المناهج فى تلك الفصول وفق المناهج المقررة فى التعليم الثانوى العام مع العناية

بتوجيه طلابها إلى إعداد البحوث العملية وإجراء التجارب المعملية وممارسة الأنشطة المتصلة بموضوعات تلك المناهج وتكون اختبارات أعمال السنة بما يلائم القدرات المتميزة لهؤلا الطلاب.

أ- أهداف فصول المتفوقين:

تم إنشاء فصول المتفوقين بحسب الأحوال للطلاب المتفوقين بكل صف دراسى بكل مدرسة ثانوية عامة وذلك بغرض تقدير الفروق الفردية بين الطلاب ورعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم وتهيئة الظروف التربوية وتوفير الفرص التعليمية الشاملة التى تساعدهم على إتمام موهبتهم وإظهار استعداداتهم وتحقق أقصى إمكاناتهم وإثراء شخصياتهم وتنميتها من أجل إعداد جيل من الموهوبين العلماء القادرين على حمل الأمانة والمساهمة الفعالة فى صنع التقدم.

وينص القرار ١١٤ لسنة ١٩٨٨ على أن تهدف فصول المتفوقين بناء على هذا القرار إلى:

١- الاهتمام برعاية الطلاب المتفوقين.

٢- إثارة روح التنافس بين الطلاب فى المرحلة الثانوية والعمل على اللحاق بهذه الفئة.

٣- تعويد الطلاب على التفكير العلمى السليم.

٤- تشجيع الطلاب على روح البحث فى المراجع خارج الفصل من خلال المكتبات المدرسية.

٥- توثيق الصلة بين متطلبات الموهوبين وبين الدراسة الجامعية.

٦- فتح نافذة للطلاب المتفوقين للإطلاع على ما وصلت إليه الدول المتقدمة.

٧- تدفع إلى التعلم الذاتى والتدريب.

ب- شروط القبول بفصول المتفوقين:

يلتحق بهذه الفصول الطلاب فى امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى وفق ضوابط معينة.

ويتم قبول الطلاب فى هذه الفصول بشرط الحصول على ٨٥٪ (٢٣٢) درجة فى

امتحان الشهادة الإعدادية، والنجاح فى اختبار القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى.

وفى عام ١٩٩٠ صدر قرار وزارى رقم ١٩٠ بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٦ بشأن التعديل فى شروط القبول بفصول الطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة، منها ألا يقيد الطالب فى فصول المتفوقين إلا بعد اجتيازه امتحاناً للكشف على قدرات الفهم والتحصيل ثم صدر القرار الوزارى رقم ٣٢١ لسنة ١٩٩٣ بشأن الامتحان العام لمسابقة اختبارات القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى للطلاب المتقدمين للالتحاق بفصول المتفوقين بالصف الأول الثانوى بالمدارس الثانوية العامة ومدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين بعين شمس فى العام الدراسى ١٩٩٥/١٩٩٤.

جـ- مناهج وبرامج فصول المتفوقين:

تسير المناهج فى هذه الفصول وفق المناهج المقررة فى مرحلة التعليم الثانوى العام مع إضافة مقررات أخرى تتفق مع قدرات الطلاب المتفوقين، ويجوز أن تكون هذه المقررات ضمن مجموعات يتاح للطلاب الاختيار منها.

كما توجد مناهج إضافية لكل مادة دراسية ويوضع لها سؤال إجبارى فى امتحان الفصلين الدراسيين بالصف الأول الثانوى بينما لا توجد هذه المناهج الإضافية فى الصفين الثانى والثالث الثانوى حفاظاً على تكافؤ الفرص بين طلاب شهادة المرحلة الثانوية.

وبرامج الدراسة فى هذه الفصول تقوم على عزل المتفوقين فى أوقات الدراسة والاستذكار، لأن دراستهم تتسم بمزيد من التفاصيل والعمق والقيام بمشروعات ذات مستوى عال ويمارس فى هذه الفصول أنواع متباينة من النشاط العلمى والفنى مع استكمال وسائل الإيضاح الممكنة ويعطى اهتماماً خاصاً للأدب والعلوم حيث أن متبعى هذا النظام يضمنون أقصى نمو لقدراتهم وشخصياتهم نظراً للمنافسة الشديدة التى تساعدهم على الإتقان وتقلل من احتمال الشعور بالغرور وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.

واعتقد المربون بأن هذا النمط من البرامج يؤكد على النمو الكامل تربويا وشخصياً حيث أن التعليم فى الفصل العادى الذى يناسب ذوى القدرات المتوسطة عادة وكثيراً ما يهمل الأطفال الممتازين ولا يقدم لهم ما يتحدى قدراتهم حيث أن وضع هؤلاء الطلاب

مع مجموعة من نفس مستوى قدراتهم فإنهم يستثارون لاستخدام قدراتهم العقلية إلى أقصى حد ممكن ويمكن إمدادهم بالكثير من الخبرات التى تتطلب الكثير من العمليات المعقدة.

وكذلك فإن تخصيص فصول بالمدرسة للطلاب المتفوقين له فوائد مؤكدة لأن غزارة المعلومات، وخصوبة المنهج يمكن أن نجد لها صدى إيجابيا لدى هؤلاء الطلاب حيث أن المدرس يجد نفسه عاجزاً عن إشباع حاجات التلميذ الموهوب فى حالة وجوده كواحد فى نطاق فصل من الطلاب العاديين، مما يضطره إلى إهماله وبالتالى يؤدى إلى تعريض مواهبه إلى الضياع حيث أنه يمكن الاستفادة من هذه المواهب إذا وجهت توجيها سليماً وصحيحاً ويتضح ذلك من خلال تلبية الحاجات الفردية للموهوبين والعباقرة وإنشاء فصول خاصة بهم.

ويتضح من ذلك أن فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة تندرج تحت نظام تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول خاصة طول الوقت، وتسير مناهجها وفق المناهج المقررة فى مرحلة التعليم الثانوى العام، مع وجود منهج إضافى لكل مادة دراسية ويوضع لهذا المنهج الإضافى سؤال إجبارى فى امتحان الفصلين الدراسيين للصف الأول الثانوى ويعتمد نظام القبول بهذه الفصول على التحصيل الدراسى والذكاء والقدرة على التفكير الابتكارى.

ثالثا: نظام التوزيع:

يهدف هذا النظام إلى توزيع المتفوقين على فصول المدرسة، وعدم عزلهم لما له من فائدة لكل من التلميذ المتفوق وزملائه العاديين، ويشيع هذا النظام فى المديريات التعليمية فى مصر ولمؤيدى هذا النظام مبرراتهم وهى: أنه يجنب إدارة مشكلة تسابق الآباء فى إلحاق أبنائهم بفصول المتفوقين ويحفز التلاميذ غير المتفوقين على بذل الجهد.

ثالثا: أشكال الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين فى مصر

أنشئت مدرسة المتفوقين بالمعادى عام ١٩٥٢، كما أنشئت فصول الطلاب المتفوقين فى المدارس الثانوية العامة عام ١٩٨٥، ١٩٨٦، وأن الاهتمام برعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر ليس حديثاً فقد اهتمت مصر بتعليم المتفوقين من أبنائها منذ الخمسينيات والستينيات على أيدى رعيل من علماء النفس والتربية، فقد فتح معهد الكونسيرفتوار أبوابه فى عام ١٩٥٩ وكانت الدراسة فى السنوات الأولى بالكونسرفتوار قاصرة على المرحلة

العالية، ثم افتتحت به فصول المرحلة الثانوية تجمع بين الدراسة الموسيقية ومناهج التعليم العام، كما افتتحت أول فصول إعدادية للموهوبين فى الباليه عام ١٩٥٨، وكان الغرض من إنشاء هذه المدارس والفصول هو رعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة وتهيئة الظروف التربوية وتوفير الفرص التعليمية التى تساعدهم على إنماء مواهبهم وإظهار استعداداتهم وإثراء شخصياتهم وتنميتها من أجل إعداد جيل من الموهوبين والعلماء القادرين على حمل الأمانة والمساهمة الفعالة فى صنع التقدم.

أ- الرعاية العلمية للمتفوقين والموهوبين فى مصر:

بالإضافة إلى الدرس والتحصيل على مستوى عال فإن الرعاية العلمية تتمثل فى الأنشطة العلمية التى يشترك فيها الطلاب، والمشروعات العلمية التى يقومون بتنفيذها والزيارات العلمية والرحلات التى يقومون بها، وتجهيز المعامل الدراسية بالأجهزة العلمية، وإعداد المكتبة وتزويدها بالمراجع والكتب التى تناسب الطلبة المتفوقين فمن حيث الأنشطة العلمية يوجد أربع جماعات علمية وهى:

١- جماعة اللاسلكى والكهرباء.

٢- جماعة الأجهزة والنماذج.

٣- جماعة التصوير الفوتوغرافى.

٤- جماعة الرياضيات.

وهذه الجماعات تهتم أساساً بالدراسة العلمية التطبيقية المتصلة بالمادة العلمية التى يدرسها الطالب، وتضع الطالب فى موقف المكتشف المجد المبتكر، ويقوم فيها بإجراء التجارب وعمل النماذج والأجهزة والمساهمة فى مشروعات تخدم العمل المدرسى وتصدر هذه الجماعات مجلة علمية تصدر مرتين فى الشهر. أما المشروعات العلمية فهى كثيرة جداً ويوجد فى كل قسم أكثر من مشروع:

١- ففى قسم العلوم مشروعات بطاقات تنظيم ومراجعة المواد العلمية.

٢- وفى قسم اللغة العربية المشروعات الآتية:

أ- مشروع التعريف بالكتب.

ب- مشروع التعريف بالإعلام.

جـ- مشروع الأدب المصور.

د- مشروع تفسير القرآن الكريم.

٣- وفى قسم العلوم الإنسانية المشروعات الآتية:

أ- مشروع التربية من أجل التفاهم الدولى.

ب- مشروع القاهرة الكبرى.

جـ- مشروع أعرف بلدك.

٤- وفى قسم التربية الاجتماعية المشروعات الآتية:

أ- مشروع الإدخار.

ب- مشروع التعاون.

جـ - مشروع خدمة البيئة.

د - مشروع محو أمية العاملين بالمدرسة.

أما الزيارات فكانت المدرسة تحرص على تنظيم برنامج للرحلات والزيارات العلمية للمعامل والمعارض والآثار العلمية التى تكون ذات صلة وثيقة بالمناهج الدراسية وتغطى معظم أجزائها بقدر الإمكان بحيث تصبح الدراسة النظرية والتطبيق العملى للتجارب ومشاهدة النتائج فى هيئة مشروعات ومصانع إنجازاتها الاشتراكية العربية حتى يربط الطالب بين ما يدرسه فى المدرسة والمعامل وبين حياته كمواطن فى مجتمع متطور.

وفى القرار الوزارى رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين، نصت المادة الثامنة على أنه يجب توفير المختبرات والمعامل المزودة بالأجهزة والمواد اللازمة لإجراء التجارب لهؤلاء الطلاب بحيث تتاح لكل طالب الفرصة لإجراء التجارب المعملية بنفسه، والتدريب على الدقة العلمية والفهم السليم للنظريات العلمية بإشراف أساتذته، كما توفر لهؤلاء الطلاب كذلك ورش الدراسات العلمية بما يتيح لهم ممارسة أنشطتهم وهواياتهم بإشراف من أساتذتهم.

كما نصت المادة التاسعة من القرار على أن تدعم المكتبات المدرسية بالكتب المناسبة وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية تيسيراً لهؤلاء الطلاب للإطلاع والبحث والتأكيد على مبدأ التعلم الذاتى وتشجيعاً وتدريباً عليه.

ومعنى هذا أن الرعاية العلمية يجب أن تتم من خلال المختبرات والمعامل والأدوات والأجهزة المعملية والإشراف والمكتبات والكتب وهذا يعنى أن الرعاية العلمية تنقسم إلى نوعين:

١- رعاية علمية نظرية.

٢- رعاية علمية عملية.

كما تتمثل الرعاية العلمية والتربوية للطلاب المتفوقين والموهوبين فى المدارس فى الآتى:

١- توجد بالمدرسة مكتبة مناسبة تساعد الطلاب على البحث والتعمق فى الدراسة، كما يوجد بها معامل للعلوم والكمبيوتر مجهزة تجهيزاً جيداً.

٢- توجد رعاية علمية للطلاب داخل الفصول وخارجها، حيث يتمتعون بإشراف علمى مباشر بعد إنتهاء الدراسة، وتنظيم مجموعات دراسية مجانية للتقوية، كما تهيأ لهم الظروف الملائمة للاستذكار فى الفترة المسائية تحت إشراف متخصصين.

٣- تهيأ للطلاب كل الظروف المناسبة لممارسة مختلف الأنشطة التربوية من علمية ورياضية ودينية بما يشبع هواياتهم ويطلق ملكات الإبداع عندهم وبالإضافة إلى ذلك تعتمد الرعاية العلمية للمتفوقين على ما يلى:

١- يدرس طلاب المدرسة المناهج المقررة فى المرحلة الثانوية العامة وهناك مناهج خاصة وهى مناهج متعمقة يدرسها الطلاب ويتم وضع أسئلة إجبارية فيها فى إمتحانات نصف العام ونهايته، وتشكل الأبحاث جزء مهم فى تناول المناهج وإجراء البحوث التى يقيّم الطالب بها.

٢- يقوم بالتدريس فى هذه المدرسة معلمين يتم اختيارهم بمعايير دقيقة وفق أسس وشروط يجب أن تتوافر فى معلم الموهوبين والمتفوقين، وتعقد للمعلمين مقابلات شخصية أمام لجان متخصصة فى التربية والمناهج والتقويم للتأكد من صلاحيتهم للعمل بالمدرسة.

٣- يتم استخدام الطرق الحديثة فى التدريس والتى تقوم على الحوار والمناقشة والتحليل والاستنتاج بعيداً عن سلبية الطالب، وتستخدم العقل والتفكير والتفاعل والإيجابية ويتم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة التى تمتلكها المدرسة للمساعدة فى ذلك.

٤- يوجد بالمدرسة الوسائل التعليمية المعينة والأجهزة الحديثة سواء السمعية منها أم البصرية، حيث يوجد بالمدرسة معامل كثيرة «التقليدية وغير التقليدية» مثل معامل خدمة مناهج العلوم، والكيمياء - الفيزياء - الأحياء - ومعامل الحاسب الآلى والوسائط المتعددة واللغات، ويقوم الطالب بنفسه بإجراء التجارب تحت إشراف أساتذة متخصصين.

٥- الأنشطة التربوية المدرسية، حيث تهتم المدرسة اهتماماً كبيراً بالأنشطة المدرسية ولا يقل ذلك عن اهتمامها بالجانب الدراسى، وذلك لأهمية الأنشطة ودورها فى تكوين شخصية الطالب واستثمار الوقت فى ما يفيد الطالب ومجتمعه، ويمارس هذا النشاط من خلال جماعات للأنشطة على اختلاف أنواعها (رياضية - اجتماعية - ثقافية - علمية - دينية... وغيرها) وفقا لخطط وبرامج زمنية على مدار العام الدراسى كختام للأنشطة المدرسية وتعرض فيه أهم منجزات ومشاريع جماعات الأنشطة وتكافأ الجماعات المتميزة، كما تقيم المدرسة فى الإجازة الصيفية الأنشطة المختلفة وتفتح أبوابها لطلاب الحى لممارسة هذه الأنشطة تحت إشراف متخصصين.

٦- المكتبة المدرسية - يوجد بالمدرسة مكتبة حديثة ومتطورة شاملة، وبها أحدث الكتب العربية والأجنبية والموسوعات العلمية، وأحدث الأجهزة مثل آلات العرض والحاسبات الآلية ولها مكتبات فرعية فى الأقسام والفصول.

ويتضح مما سبق أن مدارس المتفوقين والموهوبين تستخدم طريقتى التجميع والإثراء لرعاية الطلاب المتفوقين بها، حيث يتم تجميع المتفوقين بهذه المدرسة، وتقوم بوضع مناهج إضافية تسمى المناهج المعمقة تناسب الموهوبين والمتفوقين وتساعدهم على تنمية تفوقهم ويتم وضع أسئلة إجبارية فيها فى الامتحان.

ويعتمد اكتشاف المتفوقين فى هذه المدرسة على المجموع فى امتحان شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسى والاختبارات التى تعقدها الوزارة لهم وهى اختبارات فى القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى وهذا يعنى أنها تعتمد على التحصيل الدراسى والذكاء والابتكار.

كما تقدم المدرسة الرعاية لطلابها من كل الجوانب التعليمية والاجتماعية والنفسية حيث توفر لهم مناهج متعمقة، ومعلمين لهم القدرة على التعامل مع الطلاب المتفوقين واستخدام الطرق الحديثة فى التدريس والوسائل التعليمية الحديثة، وممارسة الأنشطة التربوية ومكتبة مدرسية متطورة، وكذلك الرحلات والمعسكرات والنوادى الاجتماعية، ويوجد بالمدرسة مكتب للتوجيه التربوى والإرشاد النفسى، كما توفر التمويل الكافى لجميع أوجه الرعاية دون تكلفة الطالب أى مبالغ مادية، وبهذه الطرق والوسائل والإمكانات يتوفر للطلاب العوامل التى تساعدهم على التفوق والاستمرار فيه.

ب- الرعاية الاجتماعية للموهوبين والمتفوقين بمصر

أن الطلاب المتفوقين يتمتعون بصفات وقدرات تجعلهم أكثر قدرة على التكيف الاجتماعى وتخفف من المشكلات التى يتعرضون لها فى ميادين العلاقات الأسرية أو المدرسية فهم ينظرون إليهم على أنهم أعضاء مرغوب فيهم من جانب الجماعات الاجتماعية نتيجة لتفوقهم وإطلاق لقب متفوق على هؤلاء الطلاب يشعرهم بالتقدير ويجعلهم أقدر على مواجهة مشكلات التعامل مع الآخرين أو المشكلات المدرسية ويتيح لهم فهما أعمق وبالتالى تخف حدة المشكلات التى يواجهونها، وفى هذا المجال ينبغى التفكير فى تنظيمات وإجراءات تهدف إلى المساعدة على كشف هؤلاء المتفوقين وحمايتهم من الضيق المالى ومن الأزمات الاجتماعية، وغير ذلك مما قد يعيق تقدم هؤلاء وممارسة ما لديهم من إمتيازات فكثيراً ما نجد مثل هؤلاء مغمورين بحكم قسوة الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وقد نجد التلاميذ المتفوقين فى المناطق الريفية فى بلادنا أشد العناصر حاجة إلى مثل هذه التنظيمات والإجراءات حيث أن الريف لايزال القطاع الأكبر لتغذية التعليم فى الوقت الذى تهبط فيه مستويات الدخول إلى درجة ملحوظة. ولذلك فإن المدرسة لا تتردد مطلقاً فى الأخذ بأحسن الأساليب التربوية والعلمية التى تحقق لهم أقصى رعاية ممكنة بإدخال التعديلات والتغيرات فى نظمها الداخلية بما يتناسب مع مقتضيات التجربة العملية.

ومن أهم وجوه رعاية المدرسة للمتفوقين اجتماعياً:

١- عمل حفل صغير لهم توزع عليهم فيه الجوائز ويتم تكريمهم.

٢- إعطاء الطالب الأول على مستوى كل صف شهادة تقدير.

٣- عمل لوحة شرف لأوائل المدرسة بالصورة.

٤- يتم عمل برنامج وحديث إذاعى مع الطلبة الأوائل.

وفى عام ١٩٨٩ صدر قرار وزارى رقم ٢٦٥ بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١١ بالموافقة على إرسال الطلبة والطالبات المتفوقين فى مسابقة القرآن الكريم للمرحلتين الإعدادية والثانوية إلى الأراضى السعودية لقضاء العمرة.

كما توجد فى وزارة التربية والتعليم إدارة تسمى الإدارة العامة للتربية الاجتماعية وتقوم هذه الإدارة فى إطار سياسة وزارة التربية والتعليم ببعض البرامج للمتفوقين وغيرهم من الحالات الخاصة ومن أهم هذه البرامج برنامج المتلقى الفكرى للطلاب المتفوقين.

ومن أهم أهداف هذه البرامج:

١- الالتقاء بفكر الطلاب المتفوقين ومناقشة مشكلاتهم وتصميم البرامج المقابلة لها.

٢- تنمية دوافع التفوق لديهم عن طريق لقاءات مع رجال العلم البارزين وقادة المجتمع فى مختلف المجالات.

٣- إذكاء روح المنافسة بين الطلاب من خلال مسابقات تعليمية وثقافية ذات مواصفات خاصة لإطلاق قدراتهم وإمكاناتهم.

٤- الاستفادة من الأفكار الطلاب المتفوقين فى تحديد وتجويد الخدمات المقدمة لهم ويتفرع من هذه الإدارة العامة للتربية الاجتماعية مكاتب تسمى مكاتب الخدمة الاجتماعية ومن أهم أهداف هذه المكاتب ما يلى:

أ- رعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين بما يمكنهم من الإنطلاق نحور مزيد من التفوق ودعم موهبتهم بما يساعد على بناء جيل من العلماء.

ب- توجيه الطلاب ومساعدتهم على اختيار نوع التعليم الذى يتفق وميولهم واستعدادهم.

جـ- الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين دراسيا.

والخدمات الفردية للمعوقين والموهوبين من أهم مجالات العمل بمكاتب الخدمة الاجتماعية وحالات التفوق الدراسى من أهم الحالات التى يرعاها مكتب الخدمة الاجتماعية.

كما تقوم التربية الاجتماعية بدور هام وحيوى فى المجتمع المدرسى يعتمد أساساً على الأنشطة التربوية مثل المعسكرات الصيفية للمتفوقين والمعوقين بهدف تعويد الطلاب على حياة المعسكرات وتوثيق الصلات بينهم وتنمية خبراتهم وصقل مواهبهم والترويح عن الطلاب المتفوقين.

وبذلك تهدف الرعاية الاجتماعية إلى معاونة الطلاب على حل مشكلاتهم وتعمل على نموهم نمواً متكاملاً كما تقوم على تنظيم الحياة الاجتماعية للطلبة والإشراف على جماعات النشاط المدرسى (النادى الاجتماعى - المعسكرات - الرحلات - خدمة البيئة).

جـ- الرعاية الصحية للمتفوقين

إن الرعاية الصحية للطلاب المتفوقين أمراً تستوجبه ضرورة المحافظة عليهم ويتم بذلك بأن يفحص الطالب فحصاً طبياً شاملاً فى كل عام حتى إذا ظهر أن لدى بعضهم مضايقات جسمية كضعف البصر أو السمع تعوق استخدامه لمواهبه استخداماً كاملاً وجب على المدرسة أن تدبر له الأجهزة التعويضية اللازمة. هذا إلى جانب الإشراف الصحى الكامل على المدرسة بأن يخصص طبيب للمدرسة يزورها كل أسبوع وممرضة مقيمة إقامة دائمة، وبذلك نضمن تربية الطالب صحيا إلى جانب تربيته اجتماعياً وثقافياً وتكفل له جسماً سليماً إلى جانب عقله السليم وبالفعل يخصص طبيب للمدرسة يزورها كل أسبوع أو يتم تحويل الطلبة إذا اقتضى الأمر إلى الوحدات الصحية التابعة لها المدرسة أو إلى المستشفيات فى حالة طلب أنواع معينة من الأدوية لبعض الطلاب بالحصول على الكشف المجانى والعلاج المجانى ويتمتع به كل طالب.

د- الرعاية المادية للطلاب الموهوبين والمتفوقين فى مصر

تتمثل فى الحوافز المادية تشجيعاً للطلبة المتفوقين على التحصيل والتزود من الثقافات فقد صدر القرار رقم ١٧١ بتاريخ ١٩٦٦/٤/٢٩ ويقضى بمنح المتفوقين من طلاب المدارس وطالباتها والفائزين فى المسابقة التى تقررها الوزارة مكافآت وجوائز تشجيعية ويتم هذا التشجيع فى الجوانب التالية:

١- تمنح جوائز تفوق متدرجة لأوائل كل شهادة من الشهادات العامة.

٢- تمنح جوائز تفوق للطلبة الحاصلين على أكبر درجة فى كل مادة تحريرية أو علمية فى كل شهادة من الشهادات العامة.

٣- تمنح جوائز امتياز لكل طالب من أوائل الطلاب فى الشهادة الإعدادية العامة بكل مديرية تعليمية.

٤- يقبل مجانا بالقسم الداخلى بمدارس المتفوقين ما يعادل خمسة طلاب يختارون من العشرة الأوائل فى امتحان الشهادة الإعدادية العامة فى كل مديرية تعليمية.

٥- تمنح جوائز تفوق للطلاب المتفوقين فى الدراسات العلمية بكل مديرية تعليمية.

٦- تمنح جوائز تفوق لكل طالب من أسرة تحرير مجلة المدرسة الأولى فى مسابقة الصحافة المدرسية على مستوى الجمهورية فى كل مرحلة من مراحل التعليم.

٧- تمنح جوائز تشجيعية متدرجة لأوائل المسابقات التى تنظمها.

ثم تطورت بعد ذلك رعاية المتفوقين من الناحية المادية بصدور القرار الوزارى رقم ٦٨ بتاريخ ١٩٧٩/٥/١٧ بشأن لائحة مدرسة المتفوقين الثانوية للبنين بعين شمس ونصت المادة الثالثة من القرار على النحو التالى:

١- يعفى الطالب إعفاء كامل من جميع الرسوم المقررة عليه بالمدارس الثانوية عدا اشتراك التأمين على الطلبة ضد الحوادث.

٢- تتحمل الوزارة نفقات إقامة الطالب بالقسم الداخلى ووجبات الطعام التى تقدم له.

٣- تتحمل الوزارة تكاليف الزى المدرسى الكامل وملابس الأسر المدرسية والفرق الرياضية والملابس الداخلية لكل طالب.

٤- يعفى الطالب من تكاليف الرحلات الداخلية.

كما يوجد فى قرار مجلس الآباء والمعلمين ١٩٩٠ بند للمتفوقين يتم الصرف منه على المتفوقين دراسيا ومن صور الاهتمام بالمتفوقين هى:

١- أدوات مدرسية.

٢- شهادات استثمار.

٣- اشتراكات مجانية فى الرحلات.

٤- منح الأوائل على مستوى الفصول رحلات واشتراكات على نفقة الإدارة فى رحلات الإدارة.

وبالإضافة إلى ذلك صدر قرار وزارى رقم ٣٤ بتاريخ ١٩٨٤/٤/٥ بشأن حوافز التفوق لهيئات التدريس والإشراف والتوجيه والإدارة والعاملين بالمدارس والمديريات التعليمية، وينص على منح كل مدرسة إعدادية من العشرة الأوائل على مستوى المديرية أو الإدارة التعليمية حافزاً إجمالياً قدره ١٠٠٠ جنيه وذلك بشرط ألا يقل إجمالى عدد المدارس الإعدادية بالمديرية أو الإدارة التعليمية عن عشرين مدرسة.

هـ- الرعاية النفسية والتربوية للمتفوقين

لما كانت طبيعة مرحلة النمو التى يمر بها الطلاب ذات حساسية من ناحية النمو الجسمى والوجدانى والمعرفى وفى حاجة أيضاً إلى التوجيه والإرشاد ومجموعة من الخدمات تهدف إلى مساعدتهم فى فهم أنفسهم وفهم مشكلاتهم والاستفادة من إمكاناتهم وقدراتهم واستعدادهم وميولهم حتى يمكنهم تحديد أهداف تتحقق مع هذه القدرات والإمكانات من جهة وإمكانات المجتمع من جهة أخرى واختيار الطرق التى تمكنهم من حل مشكلاتهم حلولا علمية تؤدى إلى حسن تكيفهم مع أنفسهم وتكيفهم مع المجتمع الذى يعيشون فيه.

ولذا فإن طبيعة العمل اقتضت ضرورة وجود مكتب للتوجيه التربوى والإرشاد النفسى يشرف عليه متخصصون فى علم النفس ليقوم المكتب بمجموعة الخدمات السابقة بجانب قيامه برعاية المتفوقين والخروج من إجراء التطبيقات التربوية والاختبارات النفسية والعقلية بدلالات سيكولوجية يمكن توظيفها فى العملية التعليمية وتقديم المقترحات والتوجيهات لتحقيق رعاية المتفوقين على أسس علمية سليمة، كما يقوم المكتب بمتابعة النمو التحصيلى للمتفوقين وتتبع هذا النمو أثناء الدراسة وبعد التخرج والانتهاء من الدراسات العليا والالتحاق بالعمل بغرض التعرف على مدى مساهمة هؤلاء المتفوقين فى تنمية مجتمعهم.

وبالفعل أنشئ مكتب الخدمة الاجتماعية للتربية بالإدارات التعليمية يضم الأخصائى الاجتماعى وبعض أخصائيين نفسيين بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ومن أهم أهداف هذا المكتب ما يلى:

١- التصدى للسلوكياته الانحرافية التى تظهر فى المجتمع المدرسى والعمل على تنمية السلوك الاجتماعى البناء فى إطار العلاقات الاجتماعية السليمة.

٢- مساعدة الطلاب الذين تتطلب ظروفهم الرعاية الخاصة من خلال مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم وبما يحقق التوازن النفسى والاجتماعى ويساعد على استفادتهم من البرامج التعليمية والتربوية.

٣- المساهمة فى خفض حدة المشكلات المدرسية.

٤- رصد الظواهر والمشكلات المدرسية من خلال البحث العلمى ووضع الخطط الكفيلة بالقضاء على هذه الظواهر والمشكلات.

٥- مساعدة الطلاب على تفهم مشكلاتهم والتعرف على أسبابها ودوافعها تفهما سليماً حتى يستطيع الطالب أن يتكيف مع الجو المدرسى والمجتمع الذى يعيش فيه.

٦- العمل على تكامل شخصية الطلاب وإزالة الضغوط الواقعة عليهم لحمايتهم من الإنحراف.

٧- توجيه الطلاب ومساعدتهم على اختيار نوع التعليم الذى يتفق وميولهم واستعدادهم فى إطار الخدمة العامة للدولة.

٨- التعاون مع المؤسسات الاجتماعية والنفسية والصحية للإفادة من خدماتها لصالح الطلاب.

وبالإضافة إلى ذلك صدر قرار وزارى رقم ١٤٢ بتاريخ ١٩٩٠/٥/٥ بشأن إدخال الخدمات النفسية للمدارس، وينص على أن تقوم الوزارة من خلال الأجهزة المتخصصة بتقديم خدمات نفسية بالمدارس تحت مسمى تنمية الإمكانات البشرية بهدف مساعدة الطلاب على الاستفادة من إمكاناتهم العقلية والإنفعالية بصورة تسهم فى تحقيق حياة أفضل للفرد والمجتمع وذلك على النحو التالى:

١- مساعدة الطلاب على التعرف على قدراتهم وميولهم واستعدادهم بقصد تدريبهم على أساليب جديدة فى التفكير والاستفادة مما لديهم من نواحى القوة وتنمية ما عندهم من نواحى القصور.

٢- مساعدة الطلاب على التعرف على الجوانب الأساسية فى بناء الشخصية وبعض نماذج التوافق بما يسمح للطالب بفهم سلوكه وسلوك الآخرين.

٣- تدريب الطلاب على مواجهة مواقف الحياة اليومية فى ضوء خبراتهم بأساليب التفكير الإبداعى لحل المشكلات ومعرفتهم بديناميات التوافق.

٤- التعرف على الحالات التى تحتاج إلى مساعدة خاصة أو عناية خاصة واتخاذ الإجراءات المناسبة بصددها.

وبالإضافة إلى ذلك يوجد بالمدرسة مكتب للتوجيه التربوى والإرشاد النفسى ويهدف إلى تتبع النمو التحصيلى للطلاب فى كل المواد الدراسية وكشف نواحى التفوق والقصور للوقوف على الأسباب المؤدية لذلك واقتراح الحلول المناسبة للعلاج والتى تؤدى إلى حسن التكيف مع نفسه والبيئة والآخرين، كما يوجد بالمدرسة وحدة صحية مدرسية متكاملة تخدم طلاب المدرسة والمدارس المجاورة بعين شمس والمطرية، وتجرى هذه الوحدة الفحص الطبى الشامل لكل طلاب المدرسة المستجدين، وتعالج الحالات المرضية بالمجان، وتحول الحالات التى تستدعى ذلك إلى المستشفى التعليمى بالمطرية.

رابعاً: الموهوبون رياضيا

أنشئت أول مدرسة إعدادية ثانوية للموهوبين رياضيا عام ١٩٩٢ فى مدينة نصر وتلتها مدرسة أخرى بمدينة الإسماعيلية تابعة لوزارة الشباب، وعدة مدارس عسكرية رياضية تابعة لوزارة الدفاع وتخضع جميعاً للإشراف التعليمى من وزارة التربية والتعليم.

وكان الاهتمام برعاية الموهوبين رياضياً بالتعليم الأساسى بصدور القرار الوزارى رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ بشأن إنشاء مدارس نموذجية للموهوبين رياضيا. ونصت المادة الثالثة عشر على أن تهدف الدراسة بهذه المدارس إلى إعداد أبطال رياضيين لتمثيل جمهورية مصر العربية فى المجالات الدولية والأولمبية مع رعايتهم صحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً وتعليمياً.

ثم صدر بعد ذلك قرار رقم ١ بتاريخ ١٩٩٤/١/١ بشأن إنشاء مدرسة للموهوبين رياضياً ونص القرار على أن تنشأ مدرسة نموذجية تجريبية للموهوبين رياضيا يكون مقرها المبنى الاجتماعى والملاعب المتخصصة بالنادى الإسماعيلى.

وتطبق هذه المدارس على المتقدمين للالتحاق بها عدة اختبارات لانتقاء أفضل العناصر، منها اختبارات طبية، واختبارات أخرى للقوام والاستعدادات الرياضية كما توفر لطلابها الإقامة الداخلية، والملابس والأدوات والمنشآت وفرص التدريب الرياضى، ومن أهم أهداف هذه المدارس تنمية الاستعدادات النفسية والمهارات الحركية وصقلها.

أهداف مدارس الموهوبينن رياضيا:

كانت لمدارس الموهوبين رياضيا أهداف أهمها:

١- تنمية القدرات الحركية والارتقاء بها من خلال الأنشطة الرياضية المختارة الموجهة لتحقيق النمو المتكامل المتزن للتلاميذ مهارياً ومعرفياً ووجدانياً وبدنياً.

٢- اكتشاف المواهب والقدرات الرياضية والعمل على صقلها وتدريبها على أيدى مدرسين ومدربين متخصصين ذوى كفاءة عالية.

٣- إعداد أبطال رياضيين لتمثل جمهورية مصر العربية فى المجالات الدولية والأوليمبية مع رعايتهم صحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً وتعليمياً.

٤- تنمية الاستعدادات النفسحركية.

٥- تنمية المهارات الحركية وصقلها.

شروط الالتحاق بمدارس الموهوبين

كانت تطبق هذه المدارس على المتقدمين للالتحاق بها عدة عدة اختبارات لانتقاء أفضل العناصر منها اختبارات طبية واختبارات أخرى للقوام والاستعدادات الرياضية ومن أهم شرط الالتحاق بهذه المدارس ما يلى:

١- إتمام الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.

٢- اجتياز الكشف الطبى.

٣- اجتياز الاختبارات اللازمة المعدة لذلك.

٤- حصول التلميذ على بطولة رياضية أو أكثر على المستوى المركزى أو المحلى.

٥- اجتياز الطالب الاختبارات المهارية المتخصصة.

٦- اجتياز الطالب الاختبارات البدنية.

٧- اجتياز الطالب الاختبارات النفسية بالإضافة إلى اختبارات أخرى.

نظام الدراسة بمدارس الموهوبين رياضيا

تنص المادة الرابعة عشر من القرار الوزارى رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ بشأن إنشاء مدارس للموهوبين رياضيا (نموذجية تجريبية) على أن الدراسة بهذه المدارس تتم على جانبين هما كالتالى:

١- الجانب التعليمى

ويشمل جميع المواد الدراسية بمرحلة التعليم الرسمى وفقًا للنظام بهذه المراحل واللغات بمستوياتها المختلفة وغيرها ما عدا مادة التربية الرياضية.

٢- الجانب التدريبى الرياضى

ويشمل كل ما يتعلق بالخطط والبرامج والساعات التدريبية فى التخصصات المدرجة وفقًا للمراحل السنية.

كما تنص المادة السابعة عشر من نفس القرار على أن ينقل من المدرسة إلى المستوى الرياضى المطلوب أو الذى يفقد لياقته لأى سبب من الأسباب.

خامسا: الموهوبين موسيقيا

لا شك أن المطلع على نظم التعليم فى مصر يلاحظ أن الخطط الدراسية تتضمن مواد أكاديمية وأنشطة تربوية حيث تتضمن الفئة الأولى الممثلة فى المواد الأكاديمية تعليم اللغات والعلوم والرياضيات والعلوم الاجتماعية، أما الفئة الثانية المتمثلة فى الأنشطة التربوية فتتضمن تعليم الفنون سواء السمعية (الموسيقيى) أو البصرية (الفنون التشكيلية) أو الحركية (التربية الرياضية والباليه) فقد أنشئ المعهد العالى للموسيقى (الكونسرفتوار) عام ١٩٥٩ بالزمالك، ونقل عام ١٩٦٢ إلى أكاديمية الفنون، ويلتحق به الموهوبون موسيقيا ممن يجتازون اختبارات القبول ويقضون تسع سنوات إعدادية وثانوية يستكملون بعدها دراستهم الجامعية بالمعهد.

اكتشاف الموهوبين والمبدعين فى مجال الموسيقى

تتحدد طريقة للكشف عن الموهوبين موسيقيا من خلال الملاحظة العملية المنظمة لخصائص سلوكهم والتى يتلخص مظهرها كالتالى:

١ - يظهر التلميذ اهتماماً مستمراً بالموسيقى ويسعى للاستماع إليها والإبداع فيها.

٢ - يدرك الفروق بين الأصوات من حيث مكوناتها.

٣ - يتذكر بسهولة النغمات والألحان والأعمال الموسيقية المختلفة ويمكنه إعادتها بدقة.

٤ - يشارك بحماس فى الأنشطة الموسيقية.

٥ - يعزف على آلة موسيقية أو يظهر رغبة شديدة لذلك.

٦ - لديه حساسية للإيقاعات الموسيقية ويستجيب لها استجابة حركية.

٧ - يميز بين ماهو جميل ومقبول موسيقيا وحساس لما هو غير موسيقى.

ويمكن للمعلمين اكتشاف التلاميذ الموهوبين بملاحظة سلوكهم الموسيقى سواء أثناء التدريس الفعلى أو القيام بالأنشطة المدرسية، وتعد هذه الملاحظة الخطوة الأولى التى يجب أن يليها تطبيق الاختبارات المتخصصة للكشف عن مستوى قدرات هؤلاء التلاميذ، وتنقسم هذه الاختبارات إلى اختبارات أدائية وتبدأ بتقليد نماذج تتدرج فى الصعوبة حتى يمكن تصميم برامج التدريب التى يتم إنشاءها لهذه الفئة المتميزة لصقل قدراتهم، هذا بالإضافة إلى وجود اختبارات سيكولوجية لقياس القدرات الموسيقية، وبعض هذه الاختبارات يحتاج إلى مستوى من التحصيل الموسيقى والبعض الآخر لا يتطلب الخبرة التحصيلية السابقة.

وبذلك تتكامل ملاحظات القائمين على تعليم الأطفال أو المراهقين والراشدين والنتائج التى يتم الحصول عليها من خلال الاختبارات السيكولوجية المتخصصة.

نظام الدراسة فى المعهد العالى للموسيقى الكونسرفتوار

كانت الدراسة فى السنوات الأولى بالكونسرفتوار قاصرة على المرحلة العالية، ثم افتتحت به فصول للمرحلة الثانوية تجمع بين الدراسة الموسيقية ومناهج التعليم العام.

أما الأطفال فقد كان لهم حظ وافر من عناية الكونسرفتوار منذ إنشاؤه، فقد افتتحت

لهم دراسات موسيقية حرة غير نظامية (انتساب) يتابعونها تحت إشراف وعلى نفقة الكونسرفتوار، تمهيداً لالتحاقهم كطلبة نظاميين فى المرحلة الثانوية فيما بعد وبمرور الوقت اتضح جلياً أن الدراسات الموسيقية لن تؤتى أفضل ثمارها إلا إذا بدأت من الطفولة ولذلك أنشئت مدرسة موسيقية نظامية فى أكتوبر ١٩٦٨ وألحقت بالمعهد نفسه فى مقره.

وتقبل المدرسة النظامية الأطفال فى سن السابعة ليدرسوا بها الدراسات الموسيقية إلى جانب مناهج التعليم العام طبقاً لنظام الوزارة فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية ويطلق عليهما معاً المرحلة الإعدادية الموسيقية.

كما يوجد بفرع أكاديمية الفنون بمنطقة الشاطبى بالإسكندرية وحدة الكونسرفتوار تشتمل على المرحلتين الإعدادية والثانوية فقط، والدراسة موسيقية فقط وغير نظامية للطلاب المقيدون بالمدارس الحكومية أو الخاصة.

الجهود المبذولة لرعاية الموهوبين والمبدعين موسيقيا فى مصر

شهد النصف الثانى من القرن العشرين جهوداً كبيرة فى مجال رعاية الموهوبين بصفة عامة والموهوبين موسيقياً بصفة خاصة، وتتمثل هذه الجهود فيما قامت به وتقوم به وبصفة مستمرة وزارتى التربية والتعليم والثقافة، ومؤخراً ما تقوم به بعض الجامعات والمعاهد الموسيقية المتخصصة.

وقد اتخذت هذه الرعاية أشكالاً متعددة نذكر منها:

أ- علي مستوى وزارة التربية والتعليم

١ - اهتمت وزارة التربية والتعليم منذ الستينيات من القرن العشرين بتجميع الطلاب الفائقين موسيقيا فى مدارس متخصصة يدرسون فيها المقررات الدراسية العادية بالإضافة إلى بعض المقررات الموسيقية المتخصصة، إلا أن هذه المدارس لم تستمر وأغلقت فى أوائل السبعينيات بالرغم مما كانت تقوم به من دور هام فى رعاية هذه الفئة.

٢ - اشتراك التلاميذ والطلاب الموهوبين موسيقيا فى أنشطة مصاحبة للمنهج المدرسى فى كل مستويات التعليم، وفى هذا النظام ميزة أن يلتقى هؤلاء التلاميذ والطلاب مع زملائهم سواء من نفس الصفوف الدراسية أو غيرها حيث يتيح ذلك لهم المشاركة فى

أنشطة موسيقية تتمايز فيها الأدوار حيث يشارك كل تلميذ بالمستوى الحقيقى له، كما يسمح هذا النظام بالانتقال خارج الفصل أو المدرسة لأداء الأدوار التى تتناسب وقدراته، وفى الغالب يشترك التلاميذ من خلال هذه الأنشطة فى مسابقات فردية أو جماعية، وبالطبع فإن هذه المسابقات مفيدة فيما تقدم من أعمال موسيقية سواء على المستوى الفردى أو الجماعى.

٣- مراكز تنمية القدرات الموسيقية وتعمل خلال الإجازات الصيفية وبالرغم من أهمية هذه المراكز فإن اقتصار عملها على الإجازات الصيفية فقط غير كاف ويوصى بأن تظل مفتوحة وتعمل طوال العام استمراراً للخبرة.

ب- على مستوى وزارة الثقافة

أنشئت وزارة الثقافة فى مصر فى منتصف الخمسينيات من القرن الماضى وبإنشاءها تم الاهتمام بإقامة المؤسسات الثقافية ومنها:

١- قصور الثقافة: وهى مراكز إشعاع يتم فيها الاهتمام بالأنشطة الفنية المتعددة ومنها الموسيقى، وتتضمن الخبرات المقدمة للغناء الفردى والغناء الجماعى وعزف الآلات الموسيقية الفردية والجماعية، وقد بلغ عدد هذه المراكز ٧٥ مركزا تقريباً وتقوم بدور واضح فى رعاية الموهوبين تحت إشراف أخصائيين.

٢- أكاديمية الفنون: أنشئت عام ١٩٦٨ وضمت إليها المعاهد الموسيقية التى كانت قائمة مثل معهد الموسيقى العربية والمعهد العالى للموسيقى المعروف باسم الكونسرفتوار هذا بالإضافة إلى المعاهد الأخرى التى تهتم بالفنون المختلفة مثل: معهد السينما - المسرح - النقد الفنى - الباليه - الفنون الشعبية. ويمكن القول أنه بإنشاء أكاديمية الفنون تم استكمال مقومات الحركة الفنية فى مصر.

وقد اهتم كل من المعهد العالى للموسيقى العربية والمعهد القومى للموسيقى منذ إنشائهما باستقبال الأطفال الفائقين والموهوبين موسيقيا بنظام المدرسة المفتوحة، وفيها يقبل الطفل من سن السابعة بعد اختياره بلجان متخصصة ويلتحق بالمرحلة الابتدائية ثم المرحلة الثانوية والعالية.

هذا بالإضافة إلى التلاميذ المقبولين فى الدراسة غير النظامية حيث يتم قيدهم فى مدارسهم طبقاً للنظام التعليمى الرسمى بالإضافة إلى ما يدرسونه بالمعهد من مقررات نظرية وأداء الآلات الموسيقية.

وهذا النظام معمول به أيضاً سواء التعليم النظامى أو غير النظامى فى معهد الإسكندرية.

جـ- المركز الثقافي (دار الأوبرا المصرية):

تقدم دار الأوبرا المصرية دراسات متخصصة فى الآلات الموسيقية المختلفة سواء الفردية أو الجماعية فى مجالات الموسيقى العربية والعالمية، هذا بالإضافة إلى تكوين كورال الأطفال الموهوبين ويدرس جميع الدارسين قواعد الموسيقى النظرية والصولفيج بالإضافة إلى ما يختارونه من نشاط سواء كان عزفا أو غناء، ويدرس لهؤلاء الموهوبين أساتذة يشهد لهم بالكفاءة، ويتاح لهؤلاء الأطفال الموهوبين فى الحفلات العامة والمناسبات القومية والتى يقدرها جميع أفراد المجتمع والمهتمين تقديراً كبيراً.

د- الخدمات التي تقدمها بعض الجامعات لرعاية الموهوبين:

مركز الإشعاع الموسيقى التابع لكلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، أنشئ هذا المركز عام ١٩٨٩ كمركز لخدمة المجتمع، ويتركز نشاطه فى تعليم ونشر الموسيقى لجميع الأعمار، ومن خلال ما يقدم من أنشطة يتم اكتشاف الموهوبين وبالتالى تثرى الحياة الثقافية والفنية.

والدراسة فى هذه الوحدة تتم من خلال دورات تدريبية طوال العام ومدة كل دورة ثلاثة أشهر، والدراسة فى هذه الدورات نظرية وعملية ويراعى فيها رغبة المتعلم فى العزف على آلته المفضلة.

ولم يقتصر دور جامعة حلوان على إنشاء المراكز المتخصصة لرعاية الفائقين فى مجال الموسيقى فقط بل امتد ذلك إلى إنشاء مراكز الفنون التشكيلية فى كلية الفنون بها بالقسم الحر ويتركز نشاط هذه المراكز فى تعليم ونشر الفنون التشكيلية للفائقين من مختلف الأعمار، ويهتم بإقامة المعارض المختلفة لأعمال الموهوبين والمترددين عليه.

سادساً: الموهوبون فى الباليه

افتتحت أول فصول إعدادية للموهوبين فى الباليه عام ١٩٥٨، وكانت ملحقة بمعهد التربية الرياضية بالجزيرة، ثم انتقلت إلى مبنى المعهد العالى للسينما عام ١٩٦٢ ثم إلى أكاديمية الفنون بالهرم ١٩٦٧ وقد بدأت الدراسة بالمرحلة الجامعية بالمعهد العالى للبالية عام ١٩٦٢، ثم بمرحلة الدراسات العليا عام ١٩٧٩ ويقبل بمدرسة الباليه الأطفال فيما بين التاسعة والثانية عشر - بدأ من الصف الثالث الابتدائى العادى ممن يجتازون الاختبارات الفنية والطبية حيث يقضون تسع سنوات يحصلون بعدها على دبلوم اتمام دراسة الباليه، ليواصلوا بعدها دراستهم للمرحلة الجامعية بالمعهد العالى للباليه.

ويقبل التلاميذ (بنون - بنات) من سن ٩ سنوات، كما يقبل التلاميذ المنقولين إلى الصف الرابع الابتدائى وذلك بعد اجتياز الاختبارات الفنية والبدنية والطبية والموسيقية، ومدة الدراسة فى مدرسة الباليه ٩ سنوات دراسية وتشمل المقررات الدراسية ما يلى (الباليه الكلاسيكى وفروعه والرقص الشعبى العالمى، كراكتير الرقص التاريخى، الرقص الحديث الرقص المزدوج - مدخل تاريخ الباليهات - التذوق الموسيقى والعزف على البيانو).

وفى نهاية الدراسة يمنح الطالب شهادة إتمام دراسة فن الباليه الكلاسيكى وفروعه التى تؤهله للالتحاق بفرقة باليه أوبرا القاهرة.

إلى جانب الدراسة الفنية ينال الطلبة حظاً وافراً من الدراسة الثقافية يتلقونها طبقاً لمناهج الوزارة فى مراحل التعليم المختلفة (الابتدائى - الإعدادى - الثانوى) وفى نهاية هذه الدراسة يحصل الطالب على شهادة الثانوية العامة التى تؤهله للالتحاق بالمعهد العالى للباليه.

وفى عام ١٩٧٢ أنشئت وحدة باليه الإسكندرية بفرع أكاديمية الفنون بمنطقة الشاطبى بمحافظة الإسكندرية والدراسة بالوحدة دراسة غير نظامية وتشمل المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية (دراسة الباليه الكلاسيكى) للطلاب المقيدين بالمدارس الحكومية أو الخاصة طبقاً لنظام الوزارة.

وفى عام ١٩٨٤ أنشأت وحدة باليه بمدينة الإسماعيلية تابعة لأكاديمية الفنون بالهرم اعتباراً من العام الدراسى ١٩٨٥/١٩٨٤ واستمرت حتى العام الدراسى ١٩٨٨/١٩٨٧ وكانت الدراسة بالوحدة دراسة غير نظامية للمرحلتين الإعدادية والثانوية (دراسة الباليه الكلاسيكى) ثلاثة أيام فقط أسبوعياً.

الفصل الحادى عشر

الواقع الحالى لاكتشاف ورعاية
الموهوبين والمتفوقين فى المملكة العربية السعودية

مقـــدمة.

أولاً : أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

ثانيــاً: نشأة وتطور اكتشاف ورعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية.

ثالثــاً: السياسات التعليمية والموهوبين والمتفوقين بالمملكة العربية السعودية.

رابعــاً: أســاليب اكتشــاف الموهــوبين والمتفــوقين.

خامساً: أساليب رعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية

سادساً: مراكز رعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية.

سابعــاً: مؤســسة الملك عبدالعــزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.

ثامنــاً: تجربة المملكة العربية السعودية في رعاية الموهوبات والمتفوقات.

الفصل الحادى عشر

الواقع الحالى لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى المملكة العربية السعودية

مقدمة:

انطلاقاً من أهمية رعاية المتفوقين والموهوبين خطت السعودية خطوة حضارية تتمثل فى العناية ببرامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم وهى ترجمة لسياستها التعليمية، من أهدافها.

أولاً: أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية

١ – الاهتمام باكتشاف ورعاية الموهوبين، وإتاحة الفرص والإمكانيات العامة لنمو مواهبهم فى إطار البرامج العامة ووضع برامج خاصة لهم.

٢ – تطوير برنامج متميز يتضمن إعداد الاختبارات والطرق والأساليب التى تستخدم فى التعرف على الأطفال الموهوبين والكشف عنهم.

٣ – تقديم الرعاية التربوية للموهوبين فى شكل برامج إثرائية إضافية.

٤ –– تشجيع الأطفال الموهوبين التعبير عن مواهبهم وإبداعاتهم واختراعاتهم فى شكل مسابقات وجوائز مادية ومعنوية.

٥ – تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للموهوبين.

ثانياً: نشأة وتطور اكتشاف ورعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية:

وقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالموهوبين والمتفوقين إيماناً منها بأنهم يشكلون الأساس فى صناعة الحضارة الإنسانية وإدراكاً منها لأهمية هذه الفئة من الطلاب فى تقدم المجتمع، فقد بدأ الاهتمام غير الرسمى برعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية منذ بداية تأسيسها وبداية التعليم الدينى فيها، وتطور هذا الاهتمام مع تطور الحياة فى المملكة. غير أن الاهتمام الرسمى بالموهوبين لم يبدأ إلا فى عام ١٩٦٩ وهو العام الذى صدق فيه مجلس الوزراء السعودى على وثيقة سياسة التعليم فى المملكة إذ ورد ضمن تلك الوثيقة

أكثر من بند يؤكد أهمية رعاية الموهوبين والمتفوقين فى المؤسسات التربوية السعودية، لذلك يعتبر هذا العام بداية للمرحلة الأولى فى اهتمام المملكة بهذه الفئة من الطلاب وقد استمرت حوالى عشرين عاماً (١٩٦٩-١٩٨٩) اقتصر فيها الاهتمام على التشريع القانونى وإقامة الحفلات للموهوبين وذويهم ومنحهم المكافآت المادية والمعنوية والبعثات التعليمية لإكمال تعليمهم داخل المملكة وخارجها.

ثم جاءت المرحلة الثانية فى رعاية الموهوبين على أساس التشريع القانونى الذى تم فى المرحلة الأولى وعلى ما توفر من وعى اجتماعى وتربوى لهذه الفئة من الطلاب، واستمرت هذه المرحلة خمس سنوات (١٩٩٠-١٩٩٥) تم خلالها إنجاز الكثير من الأعمال المرتبطة بتربية وبتعليم الموهوبين، وأهم هذه الإنجازات هى زيادة الوعى بأهمية هذه الفئة من الطلاب وإعداد وتقنين عدد من الاختبارات والمقاييس للتعرف عليهم ولتقديم الرعاية اللازمة لهم.

ثم جاءت المرحلة الثالثة والتى تم فيها إعداد وتجريب الأسلوب الإثرائى فى العلوم (الأحياء والفيزياء والكيمياء) والرياضيات وقد تم تنفيذها من قبل وزارة المعارف.

ومنذ أن قامت مديرية المعارف (١٣٤٤ هـ) اهتمت بالنشاط المدرسى باعتباره من الوسائل التربوية المهمة التى تهدف إلى اكتساب مهارات وخبرات جديدة، كما تهدف إلى تنمية مواهبهم.

وقد ازداد الاهتمام بتنمية مواهب الطلاب عندما قامت وزارة المعارف ١٣٧٣ هـ وتضمنت السياسة التعليمية بالمملكة قرار مجلس الوزراء رقم ٧٩٩ في ١٣٨٩/٩/١٧ هـ بند ٥٧، الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم فى إطار البرامج العامة وبوضع برامج خاصة. ومن مظاهر اهتمام المملكة العربية السعودية بالموهوبين أنها قامت بتوفير الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لهم لعمل برامج الاكتشاف والرعاية وإنشاء المراكز لرعايتهم والمؤسسات المختلفة التى تهتم بهم، وفيما يلى المحاور التى يمكن من خلالها توضيح اكتشاف ورعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية.

ثالثا: السياسة التعليمية والموهوبين والمتفوقين بالمملكة العربية السعودية

تنص سياسة التعليم بالمملكة علي رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة ومنهم الموهوبين فقد ورد فى سياسة التعليم بالمملكة ما يلى:

١- المادة رقم (١٩٢): أن الدولة ترعى النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها وإتاحة الفرصة أمامهم فى مجال نبوغهم.

٢- المادة رقم (١٩٣): أن تضع الجهات المختصة وسائل اكتشافهم وبرامج الدراسة الخاصة بهم والمزايا المشجعة لهم.

٣- المادة رقم (١٩٤): أن تبدأ للنابعين وسائل البحث العلمى للاستفادة من قدراتهم مع تعهدهم بالرعاية والتوجيه السليم.

وقد قامت وزارة المعارف بإنشاء إدارة لرعاية الموهوبين سميت بالإدارة العامة لرعاية الموهوبين.

الإدارة العامة لرعاية الموهوبين:

نظراً لاتساع رقعة الخدمات وعظمها ولأهمية إيجاد جهة فى وزارة المعارف تعنى بالإشراف على اكتشاف الموهوبين فقد تم إنشاء الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بناء على قرار وزير المعارف رقم ٥٨٠٥٤ بتاريخ ١٤٢١/٣/٤ هـ ويتبع مديرها وزير المعارف مباشرة، ثم صدرت بعد ذلك القواعد التنظيمية لرعاية الموهوبين، وقد ورد فيها إنشاء قسم برقم ٦٣/٨٢٨ وبتاريخ ١٤٢١/١١/٢٥هـ لرعاية الموهوبين فى كل إدارة تعليمية يتولى الإشراف على برامج رعاية الموهوبين وعلى ضوء ذلك فقد تم إنشاء قسم لرعاية الموهوبين فى الإدارات العامة على مستوى المملكة.

وقد نصت المادة الثامنة من القواعد التنظيمية لرعاية الموهوبين على أن الإدارة العامة لرعاية الموهوبين هى الجهاز التربوى والتعليمى الذى يقوم بتنفيذ سياسة رعاية الموهوبين وتحقيق أهدافها فى وزارة المعارف.

ومن أهم اختصاصات الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية ما يلى:
تقوم الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة عند الحاجة بكل عمل من شأنه اكتشاف الموهوبين ورعايتهم ولها على وجه الخصوص:

١- اقتراح الخطط المتعلقة بالموهوبين ومتابعة تنفيذها فى إدارات التعليم.

٢- توفير الاختبارات والمقاييس والآليات المناسبة لاكتشاف الموهوبين.

٣- متابعة إيجاد مستلزمات البرامج الإثرائية لرعاية الموهوبين فى إدارات التعليم.

٤- التعاون مع الجهات المعنية برعاية الموهوبين للاستفادة من خبراتها وإمكاناتها.

٥- تعميم الخطط والبرامج الإثرائية المقررة على إدارات التعليم ومتابعة تنفيذها.

٦- متابعة مراكز رعاية الموهوبين فى الجوانب الفنية.

٧- العمل على تقديم برامج لرعاية الموهوبين داخل مدارسهم.

٨- استحداث المراكز بالتنسيق مع إدارات التعليم.

٩- وضع المواصفات المناسبة اللازمة للموقع والمختبرات والمبانى المخصصة لمراكز الموهوبين بصورة علمية تتناسب واحتياجاتهم.

١٠- إعداد الخطط البحثية والتقويمية والتطويرية لكل أنشطة الإدارة العامة والمراكز.

١١- إيجاد علاقة معلوماتية عن الموهوبين فى جميع مراحل التعليم العام تشمل ما يأتى:

أ- المراجع والمؤلفات المتخصصة والترجمات والبحوث التى أجريت محليا وعربيا وعالمياً بشأن هذه الفئة.

ب- المراكز والجهات التى ترعاهم وتعمل على إبرازهم داخل المملكة وخارجها.

جـ- الحوافز المشجعة للمواهب والابتكارات.

د- تراجم الموهوبين والمبتكرين محلياً وعربياً وإسلامياً ودولياً لاستخدام أسمائهم وإنجازاتهم نماذج تحفز الموهوبين.

١٢- إصدار نشرات وكتيبات تعريفية بشأن الموهبة والإبداع وأساليب الرعاية المنزلية.

١٣- التعاون وتبادل الخبرات مع المؤسسات والجهات المتخصصة لرعاية الموهوبين والتواصل مع أجهزة الإعلام والنوادى العلمية والثقافية والجامعات ومراكز البحث وذلك على المستويات العربية والإسلامية والعالمية كافة.

١٤- وضع الخطط التطويرية العامة لخدمات المراكز بالتنسيق مع إدارات التعليم المعنية.

١٥- اقتراح التشريعات والأطر المنظمة لتطبيق كافة أساليب رعاية الموهوبين من الإثراء التعليمى - التسريع - التجميع، ورفعها للجهات المعنية لاعتمادها.

١٦- دعم برامج التدريب والتأهيل أثناء الخدمة (خاصة بالنسبة للمعلمين).

١٧- دعم برامج خدمة المجتمع مثل المحاضرات التثقيفية.

١٨- إعداد خطط البحثات فى مجال رعاية الموهوبين ومتابعة تنفيذها.

١٩- توفير المعلومات والخبرات فى مجال رعاية الموهوبين.

٢٠- الإشراف المباشر على عمليات تأليف وإعداد البرامج الإثرائية.

٢١- تنسيق العلاقة بين المراكز واللجان التي تتبع هذه الإدارة وبين مؤسسة الملك عبدالعزيز لرعاية الموهوبين فى اللوائح والتعليمات.

الإدارات التابعة للإدارة العامة لرعاية الموهوبين:

تتكون الإدارة العامة لرعاية الموهوبين من ثلاث إدارات:

١- إدارة التخطيط والتدريب، وتعنى بالتخطيط والتدريب للعاملين فى هذا المجال.

٢- إدارة الرعاية والبرامج الإثرائية - وتعنى بتقديم الرعاية اللازمة للموهوبين.

٣- وحدة الكشف: وتعنى بدراسة طرق الاختيار والمقاييس وكيفية قياسها.

ويتضح من ذلك أن الإدارة العامة لرعاية الموهوبين حيث تقوم هذه الإدارة عن طريق إدارتها الثلاثة (التخطيط والتدريب والرعاية والبرامج الإثرائية والكشف) باقتراح الخطط المتعلقة بالموهوبين وتعميمها على المدارس ومتابعة تنفيذها وإعداد الاختبارات المناسبة لاكتشافهم وتوفير برامج رعايتهم وغير ذلك من المهام.

رابعًا: أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية

تبنت وزارة المعارف واللجنة الوطنية لتطوير التعليم بمدينة الملك عبدالعزيز التقنية مشروعًا للكشف عن الموهوبين ورعايتهم تم فيه تصميم وإعداد برنامج للتعرف والكشف عن الموهوبين يتكون من سبع طرق هى:

١- تقديرات المدرسين (المدرسة).

ويطلب من كل مدرس ترشيح الذين يرى أنهم موهوبين ومبررات ترشيحهم.

٢- التفوق فى التحصيل الدراسى:

بحصول الطالب على ٩٠٪ فأكثر للعامين السابقين.

٣- التفوق فى العلوم:

بحصول الطالب على ٩٠٪ فأكثر فى العلوم فى العامين السابقين.

٤- التفوق فى الرياضيات.

بحصول الطالب على ٩٠٪ فأكثر فى الرياضيات فى العامين السابقين.

٥- اختبارات القدرات العقلية:

ويتم عن طريق اختبار للقدرات العقلية ويركز على الجوانب الرئيسية فى التفكير وهى اللغة والمكان والاستدلال وتتكون كل قدرة من الأبعاد والمكونات الفرعية التى كشفت عنها العديد من النظريات والدراسات التجريبية العربية والأجنبية ويطبق هذا الاختبار بطريقة جماعية.

٦- اختبار وكسلر لذكاء الأطفال المعدل:

وقد تم إعداد صورة سعودية لاختبار وكسلر لذكاء الأطفال المعدل بناء على معايير الملائمة الثقافية ومناسبة مستوى الصعوبة.

٧- اختبار تورانس للتفكير الابتكارى:

وتم اختياره لأنه يعتبر من أكثر الاختبارات استخداماً فى قياس الإبداع والابتكار كما تم اختيار الشكل (ب) لإمكانية خلوه من التحيز الثقافى الذى قد تشبعت به الاختبارات التى تعتمد على اللغة.

خامساً: أساليب رعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية

يتم رعاية المتفوقين والموهوبين فى المملكة العربية السعودية من خلال الأساليب التالية:

أ- الإثراء التعليمى:

وهو عبارة عن برامج تقدم خلال الإجازات الصيفية فى أيام الدراسة من خلال:

١ – الصف العادى:

وهو مشروع تبنته الوزارة وتم العمل به من العام الدراسى ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ وأهم عناصره وجود أخصائى مقيم للموهوبين فى المدرسة له غرفة مصادر خاصة به لتقديم الرعاية للطلاب.

٢ – الأكاديميات:

وهى معاهد علمية متخصصة فى العلوم والرياضيات تعتمد على أسلوب الدراسة الداخلية وتهتم برعاية الموهوبين والمتفوقين فى العلوم والرياضيات وتؤهلهم عميقيا فيها.

ب- الإسراع التعليمى:

سادساً: مراكز رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية

هى مراكز تابعة للإدارة العامة لرعاية الموهوبين بوزارة التربية والتعليم بالمملكة، وهى مؤسسات تربوية تعليمية اجتماعية تعنى بتقديم الرعاية التربوية والتعليمية والسلوكية والنفسية للطلاب من خلال برامج تقدم فى المراكز مباشرة أو من تعزيز البرامج التى تقدم عن طريق المدارس أو النشاطات الطلابية:

أولاً: أهداف مراكز رعاية الموهوبين:

تهدف مراكز رعاية الموهوبين إلى:

١ – تحقيق سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية فيما يتعلق برعاية الموهوبين.

٢ – إيجاد بيئة تربوية تتيح للموهوبين إبراز قدراتهم وتنمية إمكاناتهم ومواهبهم.

٣ – إعداد الطلاب الموهوبين للإسهام فى البناء الحضارى الوطنى.

٤ – تعزيز الانتماء الدينى والوطنى لدى الموهوبين وتوجيه قدراتهم لذلك.

٥ – تقديم خدمات التوجيه والإرشاد لتحقيق التوازن فى شخصية الطالب.

ثانيا: طبيعة العمل فى مراكز الموهوبين:

تتمثل طبيعة العمل فى مراكز الموهوبين فى الجوانب التالية:

١ - تقوم المراكز باستقبال الطلاب فى برامج الكشف والرعاية خلال الدوام أو بعده وفى أيام الأجازات، ويقوم العاملون فى المراكز بتحقيق الدعم والتعزيز للمدارس العادية حسب إمكانات كل مركز وإتاحة التدريب الداخلى والإعداد لتحقيق متطلبات تنفيذ البرامج الإثرائية.

٢- تقوم المراكز من خلال إدارات التعليم بنقل الطلاب الذين يلتحقون ببرامجها أما عن طريق سيارات تخص المراكز أو عن طريق التعاقد مع طرف آخر للقيام بالنقل على أن يراعى فى عملية النقل راحة الطلاب وسلامتهم وما يتيسر من توجيههم.

٣- تقوم المراكز بالمساندة الفنية والبشرية لبرامج الموهوبين التى تستحدث فى المدارس العادية.

ويتكون جهاز العمل فى المركز من:

- مدير المركز.
- مساعد مدير المركز.
- معلمين حسب الحاجة.
- مختصر التدريبات السلوكية وهم مرشدون متخصصون فى علم النفس ومؤهلون فى إجراء عمليات القياس والكشف والتقويم.
- أخصائى مصادر تعلم.
- مهنيون وفنيون حسب الحاجة.

وقد نصت المادة التاسعة عشرة على إنشاء قسم خاص يسمى قسم رعاية الموهوبين فى كل إدارة تعليمية فيها برنامج لرعاية الموهوبين، ويرتبط بالتعليم الموازى، ويكلف بالعمل فيه أحد المشرفين التربويين، ويتولى التنسيق والمتابعة فيما يخص برامج رعاية الموهوبين، ويكلف بمراكز الرعاية مشرف تقنيات التعليم إضافة إلى مشرف تربوى فى كل تخصص تقدم فيه برامج إثرائية ليسهم فى عمل المركز فى الفترة المسائية دون أن يؤثر ذلك على أعماله المنوطة به ويكون اختيار العاملين فى مراكز رعاية الموهوبين وفقًا لضوابط ومعايير تحددها الإدارة

العامة للموهوبين. ومن هذه المراكز مركز الموهوبين بالطائف الذى يعتمد على عدة محكات فى ترشيح وتصنيف الموهوبين منها:

أ- التحصيل الدراسى.

ب- السمات السلوكية.

ج- إنجازات الطالب الابتكارية.

د - الاختبارات والمقاييس المقننة.

يتم تطبيق أربعة اختبارات مقننة على البيئة السعودية تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات للكشف عن الموهوبين وهى:

١- اختبارات القدرات العقلية العامة.

٢- اختبار التفكير الابتكارى.

٣- اختبار الذكاء الفردى (وكسلر).

٤- اختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم.

وهناك عدد من الخطوات والمراحل التى يتم من خلالها التعرف على الموهوبين بمركز الموهوبين فى الطائف وهى كالتالى:

أ - الترشيح.

يتبع المركز مجموعة من الخطوات المتسلسلة لتحقيق ذلك وهى:

١- التحصيل الدراسى (العام والخاص).

٢- الناتج الإبداعى.

ب- التعرف.

ج- الاختيار والتصنيف.

د - التقويم.

سابعاً: مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين

مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين مؤسسة خيرية ذات شخصية اعتبارية مستقلة أعلن عن تأسيسها فى الثالث من شعبان لعام ١٤١٩ هـ وحظيت بدعم غير محدود من قبل خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبد العزيز وتتشرف برئاسته لها، وقد صدر الأمر الملكى رقم ١٠٩/١ بتاريخ ١٤٢٠/٥/١٣ هـ القاضى بالموافقة على إنشائها.

وأقيمت المؤسسة من أجل أن تصبح جهة مرجعية مؤثرة ورائدة فى الكشف عن الموهوبين ورعايتهم والإسهام فى تنمية قدراتهم واستعدادتهم إلى أقصى حد ممكن لتمكينهم من التأثير الإيجابى فى نهضة المجتمع السعودى.

أ- أهداف مؤسسة الملك عبد العزيز لرعاية الموهوبين:

هى مؤسسة وطنية تحظى بدعم الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين ورسالتها اكتشاف ورعاية الموهوبين وتتمثل هذه الرسالة العلمية فى الأهداف التالية:

١- توفير الدعم المالى والعينى لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين ورعايتهم.

٢- تقديم المنح للموهوبين لتمكينهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم.

٣- إنشاء جوائز فى مجالات الموهبة المختلفة.

٤- إعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية فى مجال اختصاصها ودعمها بذاتها أو بالتنسيق أو المشاركة مع غيرها.

٥- توفير الدعم والرعاية للموهوبين وأسرهم لمساعدتهم على تذليل الصعوبات التى تحد من نمو قدراتهم ومواهبهم.

٦- دعم برامج إعداد وتطوير وتدريب الكوادر المتخصصة فى مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين.

٧- تنمية واستثمار الاختراعات والابتكارات بذاتها أو بالمشاركة مع الآخرين.

٨- تقديم المشورة للجهات الحكومية وغير الحكومية لغرض رعاية الموهوبين.

٩- التنسيق مع المؤسسات والمراكز داخل المملكة وخارجها فى مجال اختصاصها.

١٠- إصدار المواد الإعلامية المتخصصة لنشر المعرفة والوعى فى مجال الموهوبين.

١١- القيام بما تراه محققا لأهدافها من أوجه النشاط الأخرى.

ب- الهيكل التنظيمى للمؤسسة

يتكون الهيكل التنظيمى للمؤسسة من التشكيلات الإدارية التالية:

١- مجلس الأمناء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز. ويضم مجلس الأمناء اثنين وعشرين عضواً من الأمراء والوزراء ورجال الأعمال والفكر ومهمته وضع السياسة والتأكد من اتساق أدائها مع الأهداف المنصوص عليها.

٢- المجلس التنفيذى برئاسة معالى وزير التربية والتعليم نائب رئيس المؤسسة ويضم المجلس التنفيذى خمسة عشر عضواً من الأمراء والوزراء ورجال المال والفكر ومهمته الإشراف المباشر على سير أعمال المؤسسة.

٣- اللجان الدائمة وهى تنبثق عن مجلس الأمناء ومهمتها دعم المؤسسة فى جوانب عملها المختلفة وتتمثل اللجان الدائمة فى اللجان التالية:

أ- اللجان القانونية.

ب- اللجنة العلمية.

جـ- لجنة تنمية الموارد.

د - لجنة الاستثمار.

هـ- اللجنة الثقافية والإعلامية.

٤- الأمانة العامة وهى الذراع التنفيذى للمؤسسة وتتكون من أمين عام المؤسسة، الإدارة العلمية، الإدارة المالية والإدارية، إدارة الإعلام، العلاقات العامة، إدارة تنمية الموارد، القسم النسائى.

جـ- إنجازت المؤسسة:

تتمثل أهم إنجازت المؤسسة فى الإنجازات التالية:

١- التثقيف فى مجال الموهبة ونشر مجلة موهبة وهى الوحيدة من نوعها فى العالم العربى.

٢- دعم البرامج المتخصصة بالوزارة فى مجال رعاية الموهوبين إما بتمويلها أحياناً أو باستقدام الخبراء من الدول الأخرى أو بإرسال مندوبى الوزارة إلى المؤتمرات على حساب المؤسسة.

٣- دعم مراكز رعاية الموهوبين والموهوبات بمدن المملكة.

٤- رعاية الموهوبين والمخترعين ودعمهم وتقديم المنح الدراسية ومساعدة المخترعين.

٥- تقديم الجوائز العلمية وهما جائزتا الإبداع العلمى وتنقية المياه.

٦- تنظيم المسابقات الدولية بالتنسيق مع الوزارة.

٧- إقامة برامج إثرائية للمتفوقين وهذه البرامج الإثرائية هى الأولى من نوعها فى الدول العربية.

٨- إصدار الموسوعة الأولى للموهوبين السعوديين.

د- مشاريع المؤسسة:

تعمل المؤسسات فى بعض المشاريع المهمة والتى من أهمها:

أ- أكاديميات رعاية الموهوبين:

وهى معاهد علمية متخصصة فى العلوم والرياضيات تعتمد على أسلوب الدراسة الداخلية، ولها نظامها واستراتيجيتها المتخصصة والمستقلة لرعاية الموهوبين فى مجالات العلوم والرياضيات بهدف تأهيلهم فى هاتين الحلقتين تأهيلا تخصصياً عميقاً.

ب- حضانات التقنية:

وهى أماكن رعاية تقدم خدمات للمخترعين بتصنيع اختراعاتهم ثم عرضها على المستثمرين لتحويلها إلى منتجات مفيدة.

جـ- برامج المؤسسة:

تتمثل برامج المؤسسة فى البرامج التالية:

١- الرؤية

أن تصبح المؤسسة جهة مرجعية مؤثرة ورائدة فى الكشف عن الموهوبين ورعايتهم والإسهام فى تنمية قدراتهم واستعداداتهم إلى أقصى حد لتمكينهم من التأثير الإيجابى فى نهضة المجتمع السعودى.

٢- طبيعة العمل

التقديم المباشر لبعض البرامج والمشاريع الرعوية فى مجال الموهبة والإبداع ويشمل ذلك استصدار التشريعات والتخطيط والتنظيم والتنفيذ والمتابعة وتوفير الموارد والإمكانات البشرية والمادية، ضمن الإمكانات المتاحة لها وبالتعاون والدعم المشترك من قبل الجهات والمؤسسات ذات العلاقة.

٣- محددات تخطيط البرامج

تتمثل محددات تخطيط البرامج فى المحددات التالية:

أ- محددات مكانية.

ب- محددات بشرية.

جـ- محددات إدارية.

د - محددات علمية.

هـ- الفئة المستهدفة.

و- محددات مالية.

ز - محددات ثقافية.

٤- المعايير التى اعتمدتها المؤسسة فى بناء برامجها:

أ- التتابعية:

مراعاة احتواء البرامج خطة لمتابعة الرعاية للطالب لفترة زمنية طويلة نسبياً من خلال تقسيمها إلى مستويات متتابعة، وتقديم خدمات للطلبة الموهوبين لمرة واحدة أو فى مستوى زمنى واحد أمر أكثر يسراً وأسهل إدارة، إلا أن نوعية الخدمة أقل فائدة وأضعف أثراً.

ب - المنهجية العلمية

يجب أن يتم بناء البرنامج على أسس علمية موثوقة، بحيث يكون قائماً فى تصميمه وتنفيذه على أساس نظرى وتجريبى تؤيده عدد من الدراسات العلمية فى مجال رعاية الموهوبين.

جـ- الصدق:

يجب أن تصمم البرامج لتتوافق وحاجات الطلبة الموهوبين الذهنية والاجتماعية بما يحقق أقصى استفادة ممكنة من الوقت والجهد.

د - كفاءة المنفذين:

لابد من أن يتضمن الإطار العام لتصميم البرامج المواصفات العامة الواجب توافرها من منفذى البرامج خاصة فيما يتعلق بتلقيهم تدريب كاف فى مجال رعاية الموهوبين فلقد أشارت نتائج الدراسات العلمية إلى أنه عندما يقوم بتنفيذ البرنامج أفراد لم يتلقوا تدريباً كافياً فى مجال رعاية الموهوبين فإن فاعليتهم فى تحقيق أهداف البرنامج وتلبية احتياجات الموهوبين تكون ضعيفة.

هـ- الشمولية:

يجب أن يراعى فى تصميم البرامج شمولها الحاجات الذهنية والمعرفية إضافة إلى الحاجات الاجتماعية والنفسية، وإن البرنامج الناجح يراعى حاجة الطلبة الموهوبين إلى اكتساب بعض المهارات الاجتماعية ذات التأثير المهم فى توجيه قدراتهم الذهنية.

و- التعدد فى وسائل الترشيح:

تعدد وسائل مصادر المعلومات حول الطالب يتيح فرصاً أفضل لتحديد أنسب الطلبة للبرنامج مجال الترشيح فمن الجيد أن تتضمن وسائل البرنامج فى التعرف على الطلبة الأكثر مناسبة له وسائل متنوعة فى طبيعتها وأسلوب تنفيذها كأن يكون من بينها مقاييس مقننة للقدرات الذهنية المنطقية وأخرى للإبداعية وثالثة شخصية أو بأى صورة أخرى تتناسب وطبيعة البرنامج.

وأن اعتماد أكثر من وسيلة للتعرف على الطلبة المنتسبين للبرنامج يقلص فرص فقدان من يستحق هذه الخدمة من المشاركة فى البرنامج، كما يقلص فرص دخول طلبة تعجز قدراتهم عن تلبية متطلبات البرنامج.

٤- وضوح محاور التقويم:

يجب أن تكون محاور تقويم البرنامج واضحة ومحددة فى بنية التصميم مما يساعد

مستخدمى هذا الإطار ومنفذى البرنامج من تحديد المطلوب بدقة لتحقيق المنشود. حيث أن من أهم عوامل نجاح البرنامج فى مرحلة التنفيذ وضوح محاور التقويم لدى المنفذين ومشاركتهم فى عملية التقويم.

٥- الأهداف الرئيسية لبرنامج ٢٠٠٦ :

أن من أهم الأهداف الرئيسية لبرنامج ٢٠٠٦ ما يلى:

أ- تقديم رعاية تربوية مكثفة ومتتابعة لرعاية شرائح الموهوبين من خلال البرامج الإثرائية المتنوعة.

ب- إعداد كوادر وطنية فى مجال رعاية الموهوبين من خلال البرامج التدريبية واللقاءات العلمية وورش العمل.

جـ- نشر ثقافة الموهبة والإبداع وتنمية التفكير من خلال البرامج المتنوعة والمحاضرات العامة ونشرات التوعية.

٦- المحاور الرئيسية لتخطيط البرامج:

يتمثل التخطيط للبرامج فى عدة محاور رئيسية وهى كالتالى:

أ- فلسفة البرنامج.

ب- أهداف البرنامج.

جـ- الفئة المستهدفة.

د - آليات التعرف والاختيار.

هـ- توصيف البرنامج (المحتوى الإثرائى).

و- نطاق ومدى البرنامج.

ع - آليات تنفيذ البرنامج.

غ - تحدى المسؤوليات وتوصيفها.

ح - تقويم البرنامج.

٧- المراحل العلمية لتخطيط البرامج:

تمر عملية التخطيط للبرامج بعدة مراحل أهمها:

أ- تحليل الوضع الراهن.

ب- تحديد نوع البرنامج لمعالجة قصور ما أو تقديم خدمة جديدة.

ج - تحديد الإطار الفلسفي الذى يبنى عليه.

د- بناء الإطار النظرى.

هـ- بناء أدوات التقويم.

و- عرض البرنامج كاملاً على محكمين.

ز- إجراءات التعديلات وفق مرئيات المحكمين.

ح - اختيار وتدريب الفريق التنفيذى فى مراحل التجريب.

ط - تقييم وتقويم التجربة.

٨- البرامج المقامة فى المؤسسة:

تتمثل البرامج المقامة فى المؤسسة فى البرامج التالية:

١ - البرامج الصيفية.

٢- المبدع الصغير.

٣- كن مبدعا.

٤- إثراء.

٥- التلمذة.

٦- الروبوت.

٧- أولمبياد الرياضيات.

٨- اللقاء الشهرى.

٩- قائمة خصائص السمات السلوكية ٣ - ٦ سنوات.

١٠- قائمة خصائص السمات السلوكية ٧ - ١٨ سنة.

١١- هذا اختراعى.

١٢- المعارض الدولية.

١٣- اللقاءات العلمية.

١٤- البرامج الصيفية العالمية.

١٥- المشاركات الدولية.

١٦- هذه فكرتى.

١٧- التدريب والتطوير.

١٨- ترجمة وتأليف.

ومن الواضح أن هذه المؤسسة لها دور مهم فى رعاية الموهوبين حيث تنص أهدافها على رعايتهم سواء من خلال توفير الدعم المادى أو المعنوى للموهوبين ولبرامج اكتشافهم ورعايتهم ولمراكز الموهوبين وكذلك إعداد هذه البرامج وتشجيع الموهوبين عن طريق الجوائز وكذلك إصدار الدوريات المتخصصة فى مجال الموهبة.

وقد انضمت هذه المؤسسة لعضوية عدد من مجالس الجمعيات المتخصصة فى مجال الموهبة، وتقوم بدعم برامج رعاية الموهوبين فى وزارة التربية والتعليم وتنظيم البرامج الإثرائية لهم، كما أنها تعمل فى بعض المشاريع المهمة مثل أكاديميات ورعاية الموهوبين وحضانات التقنية.

ثامنا: تجربة المملكة العربية السعودية فى رعاية الموهوبات والمتفوقات

من المعروف أن نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية يفضل تعليم البنين على تعليم الفتيات، وعندما بدأ الاهتمام بالموهوبين مع بداية التعليم الدينى فى المملكة كان الاهتمام بالموهوبات أقل، وقد بدأ الاهتمام الرسمى بالفتيات الموهوبات والمتفوقات فى المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٧ عندما تم افتتاح برنامج رعاية الموهوبات والمتفوقات.

وقد بدأ العمل التنفيذى به فى الفصل الدراسى الثانى عام ١٩٩٨ .

أهداف برامج رعاية الموهوبات والمتفوقات:

تتمثل أهداف برامج رعاية الموهوبات والمتفوقات فى المملكة العربية السعودية فى الأهداف التالية:

١- التنسيق مع الجهات المختصة لتوفير وإعداد وتقنين أدوات الكشف عن الموهوبات والمتفوقات وإعداد وتجريب أساليب الرعاية.

٢- اكتشاف الطالبات الموهوبات والتعرف عليهن.

٣- توفير الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية للطالبات الموهوبات والمتفوقات بما ينسجم مع سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية وأهدافه وتبعاً لحاجات المجتمع وإمكاناته المتاحة.

٤- تشجيع البحوث العلمية فى بداية دراسة الموهوبات.

ا- الهيكل التنظيمى لبرامج رعاية الموهوبات والمتفوقات فى المملكة:

يشتمل الهيكل التنظيمى للبرنامج على ما يلى:

ا- اقسام البرنامج الرئيسية:

١- قسم التوعية والإعداد:

ويهدف قسم التوعية والإعداد إلى ما يلى:

١- رفع المستوى المعرفى لدى أفراد المجتمع حول الموهبة والتفوق.

٢- تبنى تعريف إجرائى للموهبة حسب أحدث ما توصلت إليه الدراسات.

٣- المشاركة فى إعداد النشرات التى تتضمن معلومات حول الموهوبين والمتفوقين وحاجاتهم وخصائصهم وكيفية التعامل معهم.

٤- إقامة محاضرات توعية بالموهوبين لمختلف فئات المجتمع.

٥- إعداد نماذج واستمارات خاصة بلجنة التوعية.

٢- قسم الكشف والتعرف:

ويهدف هذا القسم إلى الكشف عن الموهوبات والمتفوقات ولذلك يتم استخدام عدد من الأساليب والطرق والمحكات المختلفة للتعرف على هؤلاء الطالبات.

وفيما يلى أهداف قسم الكشف والتعرف وهى كالتالى:

أ- الكشف عن الطالبات الموهوبات والمتفوقات فى مدارس التعليم العام الحكومية والأهلية.

ب- التعرف على الطالبات المرشحات من قبل المعلمات والحاصلات على درجة فوق المتوسط فى مقياس تقييم الصفات السلوكية.

جـ- التعرف على الطالبات المرشحات من خلال مسابقات التصفية ولجان تحكيم الأداء والإنتاج المتميز بالمنطقة فى التخصصات التالية: القرآن الكريم والرياضيات والعلوم والفنون واللغة العربية.

د - التعرف على مستوى الحاصلات من خلال:

١- مستوى مرتفع بنسبة ٩٥٪ فما فوق فى العامين السابقين.

٢- مستوى مرتفع فى اختبارات الذكاء المستخدمة.

٣- مستوى مرتفع فى القدرة على التفكير الابتكارى.

ب- مراحل الكشف والتعرف

تمر عملية الكشف والتعرف بالمراحل التالية:

أ- مرحلة الترشيح والتصفية.

وتتم من خلال استمارة ترشيح المعلمات وقوائم تقييم الصفات السلوكية، والتحصيل الدراسى المرتفع وترشيح الأداء المتميز وهو الإنجاز الذى يبرز فيه الفرد على أقرانه بشرط أن يكون مستمراً ومثمراً وتقبله الجماعة ويكون فى اللغة العربية والفنون والعلوم والرياضيات.

ب- مرحلة تطبيق المقاييس والاختبارات:

مثل اختبارات الذكاء الجماعية واختبارات التفكير الابتكارى واختبارات الذكاء الفردية.

جـ- مرحلة استخراج قوائم الطالبات المرشحات:

ويتم فيها تحديد المرشحات من المرحلتين السابقتين ثم تحويلهن إلى لجنة الرعاية فى البرنامج المناسبة لهن.

د- قسم الرعاية التربوية والنفس اجتماعية:

يقوم قسم الرعاية التربوية والنفس اجتماعية بما يلى:

١- وضع خطط مقترحة لرعاية الطالبات الموهوبات والمتفوقات.

٢-التنسيق مع برامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم فى وزارة المعارف للاستفادة من البرامج الإثرائية.

٣- التنسيق مع مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين للاستفادة من دعمهم المادى فى مجال إيجاد برامج للمتفوقات عقليا والمنح الدراسية لهن.

٤- التنسيق بين البرامج والجهات المختلفة المسئولة عن المعارض السنوية والمسابقات المختلفة سواء على مستوى المدارس أو المناطق وذلك من أجل دعم المتفوقات فى المجالات المختلفة.

٥- التنسيق بين المراكز المختلفة والتى تقيم العديد من الدورات الفنية والعلمية وبين البرامج للاستفادة منها فى تنمية مواهب الطالبات المختلفة.

٦- التنسيق مع الجامعات من أجل تيسير التحاق الموهوبات بها وذلك حسب مواهبهن.

٧- العمل على إعداد برامج للرعاية النفس اجتماعية للموهوبات.

٨- العمل على توعية الأسر بالخصائص المختلفة للموهوبات والمتفوقات وطرق التعامل معهم من خلال:

أ- عقد لقاءات مع الأمهات.

ب- إعداد الكتيبات والنشرات فى هذا المجال.

جـ- إعداد دراسة حالة للطالبات الموهوبات والمتفوقات.

د- تطبيق بعض الاختبارات النفسية للطالبات عند الحاجة لذلك.

ب- *اللجان الداخلية فى البرنامج*

تتكون اللجان الداخلية للبرنامج من:

١- اللجنة العلمية والتنسيق:

ومن مهامها التنسيق الداخلى مع الجهات ذات العلاقة بكل ما يدعم أعمال البرنامج وعلى الأخص مجال الاستشارة وتحكيم الأدوات العلمية المستخدمة فى البرنامج والتواصل العلمى مع أحدث المستجدات والنظريات فى هذا المجال ومراجعة وتوثيق المطبوعات الخاصة بأعمال البرنامج وتدقيقها علمياً ولغوياً.

٢- لجنة المكتبة والمعلومات:

وتقوم بتجهيز المكتبة المركزية وتزويدها بالمواد المسموعة والمقروءة والمرئية لدعم أعمال المكتب فى جميع مراحل التوعية والكشف والرعاية.

٣- لجنة العلاقات العامة والإعلام:

وتقوم بتوثيق العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المنتسبات إلى البرنامج ومتابعة الإعلام الداخلى والخارجى عبر وسائل الإعلام المختلفة.

ويتضح من ذلك أن المملكة العربية السعودية تستخدم عدة طرق مهمة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين وهى التحصيل الدراسى وترشيحات المعلمين واختبارات الذكاء الفردية والجماعية واختبارات التفكير الابتكارى، كما يتضح أيضاً أن رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية تعتمد على نظام الإثراء التعليمى عن طريق البرامج التى تقدم خلال الأجازات الصيفية وفى أيام الدراسة فى الصف العادى، وكذلك عن طريق الأكاديميات المتخصصة، وقد تم وضع الخطط اللازمة لتطبيق نظام الإسراع التعليمى وسوف تقوم المملكة بتطبيقه كأحد أساليب رعاية الموهوبين أما نظام التجميع سواء فى مدارس خاصة أم فى فصول خاصة فلا تأخذ المملكة به فى رعاية الموهوبين.

الفصل الثانى عشر

دور المؤسسات التربوية
فى رعاية الموهوبين والمتفوقين

مقـــدمة.

أولاً : دور الأســـــرة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.

ثانيــاً: دور المدرســــة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.

ثالثــاً: دور المعلــــم فى رعاية الموهوبين والمتفوقين

رابعــاً: دور وسائل الإعلام فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.

خامساً: دور المجتمــــع فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.

الفصل الثانى عشر

دور المؤسسات التربوية

فى رعـــاية الموهـــوبين والمتفـــوقين

مقدمة:

الموهوبون هم الثروات الحقيقية لشعوبهم وأممهم بل كنوزها الفعلية، إذ عن طريقهم يتوافر للدولة ما تحتاجه من رواد فكر وعلم وفن يفيدونها فى شتى مجالات التطور والحياة.

وحتى يتمكن الموهوبون من إفادة بلدهم ومجتمعهم بما لديهم من قدرات واستعدادات وطاقات ومتى يكون إنتاجهم ذا قيمة ومعنى يكون من اللازم إحاطتهم بالعناية والرعاية المناسبة والتى تمكنهم من ترجمة مواهبهم إلى أفعال قد تنعكس على شكل نتاجات إبداعية أصيلة وقد يتم من خلالها إيجاد الكثير من الحلول لمشكلاتنا المعاصرة.

وأن اهتمام المجتمع برعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين يشكل أمراً هاماً تتحدد فى ضوئه معالم المجتمع ومستقبله، فالموهوبون والمتفوقون هم الثروة الحقيقية للمجتمع، والمدرسة بحكم وظيفتها كمؤسسة تربوية لا تقتصر مسئولياتها على إثراء الجانب العلمى للطالب بل تتعدى ذلك إلى تكوينه اجتماعياً ونفسياً، وفى نفس الوقت توفير الظروف المناسبة لجميع الطلاب وخاصة الطلاب ذوى القدرات والإمكانات المتميزة لتعريفهم، ولتنمية مهارتهم وصقل تفوقهم وإثراء قدراتهم ومن العوامل التى تساعد على تحقيق ذلك توافر المعلم المؤهل والقادر على القيام بدورة كاملاً فى تنمية الموهبة لتلك الفئة من الموهوبين. هذا وتشير الدراسات المتعددة التى تعنى بالموهبة والموهوبين إلى أن العناية بالموهوبين والمبدعين كلما تمت فى وقت مبكر من حياة الأفراد الموهوبين تيسرت ظروف أفضل للمربين والمهتمين لتنمية قدرات الموهوبين واستعدادتهم بالشكل الأمثل وبما يعود عليهم وعلى بلدهم بالخير والمنفعة وبالتالى الكشف عن أكبر عدد ممكن من الطاقات والمواهب والتى تقع فى الصف الأول مما يمكن توظيفه فى أى مجتمع من المجتمعات.

ولهذا السبب فقد افترض التربويون وعلماء النفس بأن المكان الأنسب للعناية بالموهوبين والمتميزين ورعايتهم هو الروضة والمدرسة، وذلك لأن من أهم ما يتسم به الطفل فى مرحلة

الروضة هو التفتح الذهنى وتوقده والقدرة الهائلة على التعلم واكتساب المعلومات والمعارف وتكوينها وتمثلها.

كما تشير هذه الدراسات إلى أن حياة العديد من الموهوبين الكبار والراشدين تميزت بطفولة اتسمت بنمو عقلى واضح ومطرد سرعته سواء فى الحضانة أم الروضة أم المدرسة بيئة محفزة ومليئة بالمثيرات فولدت لديهم طاقات إبداعية قادتهم قدماً نحو التفوق والإبداع نحو التميز والتفرد.

أولاً: دور الأسرة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين:

إن الله عز وجل قد خلق الطفل فى أحسن صورة ووهبه الاستعدادات والقدرات التى تمكنه من أن يصبح شخصاً صالحاً نافعاً، وحتى نستفيد من نعم الخالق سبحانه وتعالى ونحافظ عليها فلابد للأسرة أن تتلقى هذا الطفل فى جو من الود والحب والتقدير، وأن توفر الأسرة لأبنائها الرعاية الصحية والنفسية وأن تشارك أبنائها فى رغباتهم وأن تتقرب منهم حتى يمكنها معرفة قدرات وملكات أبنائها، فعلى الآباء والأمهات متابعة أطفالهم عن قرب حتى يتمكنوا من تنمية قدراتهم وملكاتهم وذلك عن طريق الحكايات الطريفة الهادفة لطريق الخير والإصلاح كما أنه على الآباء تزويد أطفالهم بالمعلومات الكافية حول مجال موهبتهم إن كانوا على علم بها، أو توجيههم إلى المتخصصين فى هذه المجالات أو انتقاء بعض الكتب المتميزة التى تفيدهم فى تنمية مواهبهم.

فأولى العلاقات الاجتماعية للطفل هى التى تبدأ مع أسرته والتى من خلالها يمكن أن يشعر بقيمته وذاته، فمن خلال تعامل الطفل مع أسرته ينمى الطفل خبرته عن الحب والحماية، ويزداد وعيه بذاته وتزداد قدرته على التكيف والتوافق مع نفسه ومع ا لآخرين.

وتؤكد جوليا Julia أنه من الحكمة أن نأخذ فى اعتبارنا خلال السنوات الأولى، أن الهدف من تربيتنا لأطفالنا ليست تنشئة طفل خارق للعادة، يحصل على الشهرة والثروة وجائزة نوبل، ولكن الهدف أن ننشئ شخصاً متوازناً مع نفسه مستقلاً بآرائه متحملا لنتائجها، فليس بالضرورة أن يكون أبناؤنا نسخ مكررة منا، ولكن علينا أن نضع دائماً أمام أعيننا رغباتهم وميولهم واحتياجاتهم وتعمل على توفير كافة الظروف والإمكانيات التى تصنع من أبنائنا أطفالاً موهوبين.

لا شك فى أن للبيئة الأسرية أثرها الكبير فى رعاية الموهوبين والمتفوقين وبخاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة، حيث أن نشأة الطفل فى ظروف أسرية جيدة تساعده على تنمية قدراته ومواهبه، كما أن الوالدين يستطيعان تقديم الكثير لتعليم ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

فللوالدين الأثر الفعال فى تربية الطفل وتنشئته، ومشاركتهما فى مجالات متعددة منها توفير الدافعية للطفل على الإنجاز والتفوق وتغذية مواهب الطفل وتأكيدها.

أهم خصائص الجو المنزلى الذى يساعد على إظهار التفوق:

١- توفير الحنان وتقبل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

٢- الاتصالات الاجتماعية مع الأسر الأخرى مما يتيح الفرص للمتفوقين للاختلاط مع غيرهم من الأطفال من أعمارهم وقدرات مختلفة.

٣- إثارة فضول الأطفال من خلال الاتصالات الهامة مع المصادر المختلفة، من ثقافة وطبيعة اجتماعية.

٤- إتاحة الفرصة للطفل لتنمية الإحساس بالمسئولية فى وقت مبكر من حياته.

٥- تشجيع الاعتماد على النفس فى تصريف شئونه وحل مشكلاته مما يساعده على تنمية قدراته العقلية.

٦- إشراك الطفل فى المسئوليات الأسرية حتى يمكن تنمية الصفات الاجتماعية اللازمة للحياة فى المجتمع الخارجى.

وهناك بعض الأسس التى يتسنى للوالدين التعامل بها مع موهبة الابن أو الابنة وهى كالتالى:

١- التأكيد على أن معاملة الوالدين للأبناء عامة والموهوبين خاصة يجب أن تعتمد على الحوار والإقناع وليس على فرض القيود وقسرهم على الالتزام بواجبات ثقيلة ومملة ولم يبعد عن الحقيقة من قال أن أعداد كبيرة من الشباب لا يحققون إمكاناتهم الكامنة أبداً والسبب فى ذلك أن البيئة ممثلة فى الوالدين تقمع النمو قمعا.

٢- أن يسلك الوالدان سلوك التسامح فى معاملة الأبناء والاكتفاء بالتوجيه الراقى.

٣- لا يستطيع الآباء أن يسهموا فى تنمية المواهب لدى أطفالهم إلا إذا كانوا يتسمون بذهن متفتح وبمرونة عقلية.

٤- على الأباء منح الاستقلالية للأبناء وهى التى تولد لديهم الثقة بالنفس.

٥- على الأباء احترام خيال الطفل ومساعدته على إطلاقه وعدم السخرية منه أو الاستخفاف به.

٦- ضرورة قيام الأباء بتوفير الوسائل الثقافية كالمجلات والكتب والأفلام وبرامج الكمبيوتر وغيرها لمساعدة الابن على تنمية مداركه واكتشاف ميوله واهتماماته.

٧- أن يسمح الأباء للأبناء بممارسة الأنشطة والهوايات المختلفة بالتنسيق مع برامجهم الدراسية، وعليهم التأكد أنها لابد ستفيد تقدمهم العقلى بشكل عام ولن يكون لها الأثر المضاد على التحصيل الدراسى.

٨- تأمل ابتكارات الطفل وإبداء الرضا وتشجيعها وتوفير وسائل وأدوات نموها وتحقيقها. على أن جهد الوالدين فى هذا السياق مهما كان طيباً وكبيراً فسوف يكون قصير العمر عموماً ما لم تنتقل المهمة إلى المدرسة أو النادى أو بيت الثقافة حيث يوجد المدرس المشرف أو مسئول المواهب ليواصل الدور المقدس فى تنمية المواهب وصقلها.

واعتبار أيضاً أن الأسرة هى من أهم المؤسسات الاجتماعية التى تترك أثراً كبيراً فى نمو مواهب الأطفال ومساعدتهم للتعبير عنها ويتم ذلك من خلال أدوار يجب أن تقوم بها الأسرة والتى تتمثل فى الآتى:

١- إغناء البيئة المحيطة بالطفل بالمثيرات اللغوية والفكرية والثقافية والاجتماعية وذلك لأن الطفل فى المرحلة الابتدائية وبخاصة فى السنين الأولى منها لديه القدرة الهائلة للتعلم.

٢- أن يسلك الوالدين مع أبنائهما سلوك التسامح فى التنشئة، أى أن يعتمد أسلوب المعاملة الوالدية على الإقناع والمحاورة الفكرية والحرية وعدم فرض القيود على الأبناء والبعد عن العقاب المؤذى والقاسى أو الجسدى، وذلك لأنه لوحظ بأن ما يدمر الإبداع ويخنق المواهب وجود الطفل وسط جماعة تسلطية تكثر من النقد ولا تتسامح مع الأخطاء وتنبذ من يخرج عن المألوف وتسخر من الجديد.

٣- أن الآباء الذين يمكن أن يسهموا فى تنمية مواهب أطفالهم هم الآباء الذين يتسمون بذهن متفتح وبمرونة عقلية والبعد عن التزمت والتسلط وبالقدرة على منح أطفالهم الاستقلالية التى تمكنهم من الثقة بالنفس وباحترام خيال الأطفال وتجنب الوقوف فى سبيله.

٤- أن يحاول الوالدان توفير مختلف الوسائل الثقافية بقدر الإمكان بما فى ذلك الكتاب والقصص والمجلات وغيرها من الوسائل التى تساعد على إنماء المدارك العقلية.

٥- أن يسمح الآباء لأبنائهم بممارسة هواياتهم وأن يتيحوا لهم الفرص للمشاركة فى الأنشطة المختلفة التى تشبع حاجاتهم للمعرفة الإطلاع.

وتضيف إلى ذلك ليلى كرم الدين ١٩٩٧ أنه يجب على الأسرة أن تتقبل مواهب الأبناء وأن تتزن فى التعامل معهم، وتراعى العدل والحيدة فى تقدير ما لديهم من مواهب فلا تحط من قدراتهم وقدر مواهبهم كما يجب ألا تبالغ فى الثناء والمديح الذى يؤدى إلى الضرر أو الاستغلال، كما يجب على الوالدين تجنب كافة الممارسات والاتجاهات غير الصحيحة وغير المشجعة للأطفال الموهوبين كالاستهزاء بما يقوم به الأطفال الموهوبين من أنشطة مثل كتابة القصص أو نظم الشعر أو عزف الموسيقى وغيرها، كذلك فإن عدم ارتياح الأسرة وخوفها من تعلق الأبناء بالرياضة أو الفن لاعتقادهم بأن هذا التعلق سيبعدهم عن التركيز فى الدراسة أو سيؤدى إلى خفض مستوى تحصيلهم الدراسى، مثل هذه الاتجاهات والممارسات ستؤدى بالضرورة إلى حرمان الأطفال الموهوبين من ممارسة هواياتهم وأنشطتهم المفضلة وبالتالى يترتب على ذلك خنق الموهبة وعدم ازدهارها.

ومما لا شك فيه أن للبيئة الأسرية أثرها الكبير فى رعاية المتفوق وبخاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة، حيث أن نشأة الطفل المتفوق فى ظل ظروف أسرية جيدة يساعده على تنمية قدراته ومواهبه، كما أن الوالدين يستطيعان تقديم الكثير لتعليم ورعاية المتفوق فلهما الأثر الفعال فى تربية الطفل وتنشئته، ومشاركتهما مهمة فى مجالات متعددة منها توفير الدافعية للطفل على الإنجاز والتفوق وتغذية مواهب الطفل وتأكيدها.

ومن أهم خصائص الجو المنزلى الذى يساعد على إظهار التفوق:

١- توفير الحنان وتقبل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

٢- الاتصالات الاجتماعية مع الأسر الأخرى مما يتيح الفرص للمتفوقين للاختلاط مع غيرهم من الأطفال من أعمار وقدرات مختلفة.

٣- إثارة فضول الأطفال من خلال الاتصالات الهامة مع المصادر المختلفة من ثقافة وطبيعة اجتماعية.

٤- إتاحة الفرصة للطفل لتنمية الإحساس بالمسئولية فى وقت مبكر من حياته.

٥- تشجيع الاعتماد على النفس فى تصريف شئونه وحل مشكلاته مما يساعده على تنمية قدراته العقلية.

٦- إشراك الطفل فى المسئوليات الأسرية حتى يمكن تنمية الصفات الاجتماعية اللازمة للحياة فى المجتمع الخارجى.

ويشير عبد اللطيف محمود ١٩٩٧ إلى أن هناك شروطا محددة للتربية التى من شأنها أن تنمى الإبداع وهذه الشروط هى كالتالى:

١- أن تعمل على تنمية القوى العقلية الكاملة للفرد كجزء مهم للشخصية المبدعة.

٢- أن تعمل على تنمية الشخصية الأخلاقية.

٣- أن تعمل على تنمية الشعور بالمسئولية.

٤- أن تعمل على المبادرة والجراءة.

٥- أن تعمل على تنمية الحقيقة والمعرفة.

٦- أن تعمل على تنمية الصبر والمجاهدة والاستمرار فى العمل.

٧- أن تعمل على تنمية القدرة على الإنجاز.

لذلك فالأسرة يقع على عاتقها دور مهم وأساسى فى تحقيق احتياجات أبنائها وتربيتهم بشكل سليم يساعدها على تنمية مواهبهم وقدراتهم الإبداعية.

ثانيا: دور المدرسة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين

إذا كانت الأسرة هى النواة الأولى فى تكوين شخصية الطفل وتنشئته فإن المدرسة هى المحك الحقيقى للعلاقات الاجتماعية، فالطفل فى البيت يكون غالباً على هواه، فيلعب وقتما يشاء، ويأكل فى الوقت الذى يفضله وعندما يذهب إلى المدرسة يواجه العديد من المعوقات التى تحد من انطلاقه ففى المدرسة كل شىء بنظام، وغالباً ما لا يكون للطفل أى رأى فى هذا النظام، ولقد أثبتت البحوث والتجارب أن الأطفال الموهوبين لا يمكنهم أن يتفاعلوا مع نظام التدريس الموجود حالياً، لذلك فإن المدرسة يمكنها أن تكون عاملاً أساسياً فى إحباط

احتياجات الأطفال الموهوبين، وكذلك يمكنها عن طريق المنهج السليم والمعلم الواعى والإدارة المتفتحة أن تكون السبيل الوحيد لإشباع احتياجات الأطفال الموهوبين.

فإذا كانت المناهج الدراسية فى المدارس تزود الأطفال بالمعلومات والخبرات الكافية عن كافة ما يدور حولهم، وإذا كانت هذه المناهج تنشط ذكائهم وتتحدى عقولهم وتجيب عن تساؤلاتهم، فإنها بذلك تسهم بدور فعال فى تحقيق احتياجاتهم للمعرفة وحب الاستطلاع، وعن طريق المعلم الواعى المدرك لمشاكل الأطفال الموهوبين وطرق التعامل معهم يمكن للمدرسة أن تشبع احتياجات الطفل الموهوب، فالمعلم عندما يناقش الطفل الموهوب ويتقبل آراءه وأفكاره فإنه بذلك يساعده على تحقيق الذات والتعبير عنها، وهذا يعد من أهم احتياجات الأطفال الموهوبين. كما أن المعلم المؤهل للتعامل مع الأطفال الموهوبين يمكنه أن يمد هؤلاء الأطفال بالمعلومات والخبرات اللازمة التى تساعدهم فى تنمية وصقل مواهبهم، أما الإدارة السليمة المتفتحة فهى الإدارة التى تعى أن هناك فرق فى التعامل مع الأطفال الموهوبين والتعامل مع الأطفال غير الموهوبين، وهى التى ترحب بالجديد وتشرك التلاميذ فى إدارة مدرستهم وتحديد نظامها، وهذا ما يرى فى بعض المدارس ويسمى بالحكم الذاتى، كما أن الإدارة المدرسية الناجحة هى التى توفر الملاعب والإمكانيات والوقت لممارسة الأنشطة المختلفة، وبذلك قد تكون ساعدت الطفل الموهوب على ممارسة ما يروقه من نشاط ووفرت له المعلمين المتخصصين الذين يشرفون على هذه الأنشطة، هكذا تكون المدرسة التى بإمكانها أن تخرج جيلاً من المبدعين والموهوبين وبهذه المعادلة البسيطة يمكن للمدرسة أن تلعب دوراً بارزاً وفعالاً فى تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين.

معلم واع ومؤهل ومنهج دراسى غير تقليدى + إدارة مدرسية متفتحة = تحقيق احتياجات الموهوبين.

يتمثل دور المدرسة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين فى تهيئة أحسن الفرص للنمو المتكامل والوصول بالقدرات الخاصة إلى أقصى ما يمكن من تنمية وتوجيه هؤلاء المتفوقين إلى ما يكفل استغلال طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن، ولتحقيق هذه الأهداف عملت دراسات لإعداد برامج لمدارس المتفوقين تتلخص فى الاتجاهات التالية:

١- زيادة المعرفة واكتساب المهارات بما يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم.

٢- طرق التدريس لعرض المادة بطريقة تتحدى تفكير هؤلاء الطلبة الممتازين.

٣- تنمية الصفات القيادية الصالحة عن طريق ندواتهم ونشاطهم الاجتماعى والثقافى.

٤- توفير المدرس الذى يفسح المجالات المختلفة للتفكير النقدى ولإكساب الطلبة العادات والاتجاهات السليمة.

ومن أهم الأدوار أيضاً التى تقوم بها المدرسة فى رعاية وتنمية المواهب باعتبارها تعد المؤسسة الاجتماعية الثانية التى تتولى رعاية الطفل وتنشئته هى كالتالى:

١- قدرة المعلم على إثارة الدوافع لدى تلاميذه وعنايته بهم من حيث قدراتهم واستعداداتهم وتوفير مزيد من وسائل التعليم وتشجيعهم على الحوار والمناقشة، واحترام خيالاتهم وروح المبادرة لديهم والمبادأة والأصالة، وعدم فرض سلوكه أو طريقته فى التفكير عليهم، وكذلك عدم المبالغة فى النقد والتقويم وفرض سلوك الطاعة والمسايرة.

٢- عناية إدارة المدرسة بتلاميذها وحسن الصلة والتعاون بين المدرسة والأهل.

٣- أغناء المكتبة المدرسية بالكتب وأمهات المراجع.

٤- أن يتسم المناخ العام فى المدرسة بالتسامح والعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام لأن فى ذلك ما يسمح بنمو المواهب بالشكل السليم، وأن كثير من التلاميذ الموهوبين قد فشلوا فى دراستهم وأخفقوا فيها وكونوا اتجاهات سلبية نحو المدرسة بسبب عدم اهتمام المعلم بهم وعدم مراعاته الفروق الفردية لدى تلاميذه.

وبالإضافة إلى هذه الأدوار للمدرسة فإن لها دور أساسى فى تنمية موهبة الطفل، ففيها يتم الاكتشاف الحقيقى للطفل الموهوب حيث يمكن للمعلم ملاحظة الأطفال واكتشاف الأطفال الموهوبين من بينهم حيث يستطيع المعلم وضع محكات لاكتشاف الطفل الموهوب، وتهيئة المناخ المناسب لتنمية مواهبه، وأن دور المدرسة لا يقتصر على دور المعلم فقط بل يجب على المدرسة تشجيع الموهوبين مادياً أو معنوياً، كما يجب مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال عامة والموهوبين خاصة والتعاون بينهما وبين الأسرة وتوعية الآباء بموهبة أبنائهم وكذلك يمكن للمدرسة وضع تقارير متابعة عن الطفل الموهوب ترافقه فى جميع مراحل التعليم المختلفة.

ويجب على المدرسة فى رعاية وتنمية الموهوبين ما يلى:

١- وضع الطلاب فى مجموعات صغيرة يمكن تدريسها بحيث تكون احتياجاتهم التعليمية متشابهة.

٢- التقليل من حجم الفصل.

٣- توفير مصادر إضافية للتدريس.

٤- تعديل الجداول بحيث يخصص وقت أكبر للعمل مع الطلاب الموهوبين.

٥- توفير دعم إضافى للأفراد.

٦- توفير التدريب للعمل مع الطلاب الموهوبين.

وبالتالى فإن اتجاه الرأى إلى إنشاء مدرسة خاصة بالمتفوقين حيث يجب أن تزود بالإمكانيات والمرافق التى تساعدها على القيام برسالتها فى تربية الطلبة المتفوقين ولذلك يجب أن تتوفر بمدرسة المتفوقين عدة عوامل من أهمها:

١- تحديد عدد الطلبة فى الفصل الواحد بما لا يزيد عن ١٥ - ٢٠ طالبا حتى يمكن للمدرس رعايتهم رعاية فردية وجمعية فى نفس الوقت.

٢- تزويد المدرسة بمكتبة متنوعة الكتب والمراجع وأن يكون بها أماكن خاصة يستخدمها الطلبة عند الاطلاع، وأن يكون كل مكان معزولا بحيث يتوفر للطالب الهدوء والانفراد بنفسه للقراءة أو الكتابة.

٣- تزويد المدرسة بالمختبرات اللازمة سواء مختبرات اللغات أو المختبرات العلمية وتزويدها بأحدث الأجهزة والمعدات.

٤- توفير ساحات اللعب المكشوفة والمغطاة حتى يمكن للطلبة المتفوقين ممارسة ألوان الأنشطة الرياضية صيفا وشتاء.

٥- أن تكون لها لوائحها التى تتفق مع طبيعتها.

٦- أن تعطى إدارة المدرسة الصلاحية فى تحديث مكتبة المدرسة وتزويدها بمختلف الإمكانيات.

وعلى الرغم من ذلك إن أهم معوقات تنمية المواهب والقدرات الابتكارية فى المدرسة: التربية الموجهة نحو النجاح، والعقاب على التساؤل والاستكشاف والتركيز على النواحى

اللفظية والمنطقية فى المناهج، إجبار المعلم للتلاميذ على الالتزام بطريقته فى التفكير والتعبير. عقاب التلاميذ الذين يظهرون أدلة على الموهبة والإبداع. والاتجاه نحو مكافأة التلاميذ الذين يبدون سلوك الطاعة والإذعان والمسايرة. تفضيل التلميذ الذكى على التلميذ الموهوب والمبدع، إجبار التلاميذ على عمل ما لا يحبون عمله بعيداً عن ميولهم واهتماماتهم من السلوكيات المحبطة للمواهب، التركيز الشديد على النظام المدرسى والتشدد فيه.

ومع أن لكل من المدرسة والأسرة دوراً فريداً فى رعاية المتفوقين والموهوبين إلا أن التعاون بين الجانبين لابد وأن يستمر، ويمكن أن تسهم المدرسة فى زيادة مهارة الأبوين فى رعاية الطفل الموهوب والمتفوق وذلك عن طريق عقد ندوات وورش عمل تهدف إلى تزويد الأسرة بالوسائل التى تساعدها على تنمية قدرات الطفل الإبداعية واللغوية وكذلك تزويد الوالدين بالمهارات اللازمة لمعاملة الطفل المتفوق المعاملة السليمة، كما يجب العناية بثقافة الأسرة بشكل عام وذلك لما لارتفاع المستوى الثقافى للأسرة من أثر على رعاية الطفل المتفوق فى الاتجاه السليم.

ومن أهم أهداف تعاون المدرسة والمنزل فهم الآباء الحقيقى لأهمية الموهبة وتحديد المسئولية اللازمة نحوها، بحيث يمكن توفير حياة استقرار للطفل، مع حثه وتشجيعه على حب الاستطلاع والابتكار ومساعدته فى تنمية المهارات اللازمة للعلاقات الإنسانية وكذلك توفير الوسائل اللازمة للتعلم وتنمية القدرة على الابتكار مثل الكتب والآلات الموسيقية والأدوات مع وجود الطفل بالمدرسة حيث أن ما يكتسبه من خبرات خارج المدرسة جزء من البرنامج المدرسى، كما أن ما يحصل عليه من خبرات خارج المدرسة تتمم النشاط الذى يزاوله فى حجرة الدراسة.

ولذلك يتعاظم دور الأسرة والمدرسة فى تنمية الموهبة القيادية من خلال:

١- توفير المناخ الديمقراطى داخل المدرسة والأسرة.

٢- تشجيع الطفل للتعبير عن رأيه.

٣- إسناد بعض الأدوار القيادية للطفل الموهوب وإمداده بالتسهيلات التى تمكنه من النجاح فى أداء المهمة.

٤- تشجيع الطلاب الموهوبين لترشيح أنفسهم فى الانتخابات الخاصة بالاتحادات

الطلابية التى تمثل تدريب لهم على الممارسة الديمقراطية والإحساس بالمسئولية وممارسة القيادة مع زملائه.

وبالرغم من أن لكل من الأسرة والمدرسة دوراً رئيسياً ومميزاً فى التعامل مع الأطفال الموهوبين، إلا أن التعاون فيما بينهما قد يترك أثراً كبيراً على زيادة معارف الطفل ومداركه وبالتالى تنمية قدراته واستعداداته ولذلك يجب أن تتوسع هذه العناية عن طريق مجالس الآباء وأن يتم عقد ورشات عمل وندوات يكون الهدف منها التزود بالمعلومات الأساسية التى تلزم للتعامل مع الأطفال الموهوبين وحسن تنمية مواهبهم واستعداداتهم.

ثالثاً: دور المعلم فى رعاية الموهوبين والمتفوقين

أن المتفوقين والموهوبين بما حباهم الله من طاقات وقدرات يعتبرون كنزاً من كنوز الأمة التى لابد من استثمارها واستغلالها بالشكل المناسب، وحتى يتمكن أحدهم من إفادة بلده ويكون إنتاجه ذو معنى لابد أن تقدم له المدرسة الخبرات المربية التى تساعده على تنمية هذه الطاقات والقدرات إلى أقصى حد ممكن، وحتى تتمكن المدرسة من تحقيق هذه المهمة لابد من اختيار المعلم الكفؤ وإعداده وتدريبه ثقافياً وتربويا ومسلكيا قبل الخدمة وأثناءها حتى يتمكن من استثارة العقول المتوقدة أصلاً لدى هذه الفئة من الأفراد المتميزين، وإذا كانت التنمية بأبعادها المختلفة هى أمل كافة شعوب الأرض، فإنها لا يمكن أن تتحقق بعيداً عن سواعد أبنائها ومنجزاتهم الذاتية.

والمعلم هو المفتاح الرئيسى لنجاح العملية التربوية فى أى برامج تربوية لأى فئة من الطلاب، إضافة إلى الطالب والأهداف والمناهج والتسهيلات المدرسية والإشراف والتوجيه وغيرها من العوامل الأخرى، فهو الذى يساعد على تهيئة المناخ الذى من شأنه أن ينمى ثقة المتعلم بنفسه ويقوى روح الإبداع عنده ويثير التفكير الناقد والميول والرغبات، وينمى القدرات والاستعدادات ويشجع الاهتمامات ويساعد الطالب فى تكوين سلوك واتجاهات إيجابية نحو المجتمع والحياة بشكل عام، وبذلك يكون المعلم هو مفتاح العملية التربوية وكل إصلاح تربوى لابد من أن يبدأ به، لذلك فإن من الأهمية بمكان التأكيد ونحن فى بدايات القرن الحادى والعشرين على أن العالم العربى بحاجة إلى معلم من نوع جيد يكون قادراً على استيعاب المتغيرات الجديدة التى حدثت وتحدث كل يوم.

وبذلك فإن المعلم هو المحور الرئيسى الذى يتوقف عليه نجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها، وهو العنصر الأساسى فى جعل المدرسة بيئة تربوية صالحة وليس فى هذا الكون أسمى وأشرف من رسالة المعلم، فرسالته تسمو فوق كل شيء ومن صفاته أنه القدوة المثلى فى المجتمع والأمة بأكملها وهو الذى يمهد الطريق أمام أبنائه وينير لهم السبيل، ويكشف عن مواهبهم وقدراتهم، فيأخذ بأيديهم ويعمل على تهذيب نفوسهم بخلق جيل جديد صالح مؤمن بربه ووطنه، والمعلم يشكل حجر الزاوية فى بناء المجتمع والموجه الأول لأسلوب الحياة المتطورة، فهو الذى يقوم بتكوين هذه اللبنات وتشكيلها لتكون ذات شكل هندسى منتظم، فإصلاح المجتمع يعتمد فى واقعه على كفاءة المعلم وتقديره لمسؤولياته الاجتماعية والقومية الملقاة على عاتقه لأن نشاطه لا ينحصر فى توجيه التلاميذ فى المدرسة بل يتعداه لنشاطات أخرى متعددة تتكامل فى بناء شخصياتهم.

ويلخص كلارك Klark ١٩٩٢ ستة أهداف مرغوبة فى المعلم ووضعت تحت كل هدف قائمة من السلوكيات ذات التأثير الفعال فى نجاح المعلم لبلوغ الأهداف يمكن إيجازها فيما يلى:

١- تنمية العقل الباحث.

٢- تنمية مفهوم الذات.

٣- تنمية احترام الآخرين.

٤- تنمية الحس بالكفاءة واحترام الذات.

٥- تنمية الحس بمسئولية التلميذ عن سلوكه.

٦- تنمية الحس بالالتزام والانتماء.

الشروط الواجب توافرها فى المعلم

هناك شبه إجماع بين العاملين فى مجال الموهبة على ضرورة إعداد المعلم الذى سيعمل مع الموهوبين إعداداً خاصاً، ويلح هؤلاء العاملون على أن المعلم هو مفتاح العملية التعليمية والتربوية، وأن كل إصلاح تربوى لابد من أن يبدأ به فهو الذى يقدح قدرتهم على التفوق والإبداع وهو الذى يشجع اهتماماتهم ومواهبهم وهو الذى يساعد على التحصيل والإنجاز.

ويجب توفير المعلم الكفء القادر على رعاية المتفوقين رعاية سليمة ولا شك فى أن هذا الجانب هو من أهم جوانب برنامج المتفوقين إن لم يكن أهمها جميعاً، لأن المتفوقين يحتاجون أسلوباً خاصاً فى تدريسهم ومعاملتهم، وهو أسلوب لا يفهمه ولا يقدر على تنفيذه إلا المتعلم المتفوق عقليا وكذلك يجب توخى الدقة فى اختيار المعلم الذى يعلم المتفوقين ويقترح لهذا الغرض اختيار مجموعة من طلبة كلية التربية المتفوقين ممن يتميزون بقدرات عالية.

هذا ولابد للمعلم الذى يعمل مع الموهوبين من أن يتحلى بعدد من السمات ومن أهم هذه السمات كما تذكر ليندزى ١٩٨٠ ما يلى:

١- أن يكون قيادياً ومرشداً بدلاً من أن يستخدم أسلوب القسر والتعسف فى تعامله مع الأطفال.

٢- أن يكون ديمقراطيا فى سلوكه.

٣- أن يكون مجدداً ومبتكراً ولا مذعنا، يستخدم أسلوب حل المشكلات ولا يعطى الحلول جاهزة.

٤- القدرة على بناء برامج تفريدية مرنة والقدرة على تقديم التغذية الراجعة باستمرار.

٥- القدرة على استخدام أساليب واستراتيجيات متنوعة فى التدريس.

٦- استثارة المستويات العليا فى التفكير واحترام الإبداع والتحليل ويشير جوان وديموس Gowan and Demoz ١٩٦٤ إلى أن أفضل معلم للموهوبين هو المعلم الذى يستثير القدرة على الخلق والإبداع والتوجيه نحو الأمور الجديدة لا المعلم الذى يعرف كثيراً، ولا المعلم الذى يقدم النصح والإرشاد بكثرة .

برامج معلم الموهوبين:

من اللازم أن تتضمن برامج إعداد المعلمين الذين سيعملون مع الموهوبين عدداً من المساقات الدراسية ويأتى فى المقدمة منها:

١- خصائص عمر الطفولة.

٢- سيكولوجية الموهبة.

٣- تربية الموهوبين وأهدافها وأساليبها.

٤- طرائق تعليم الموهوبين.

٥ - التوجيه والإرشاد المدرسى.

وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يتضمن برنامج إعداد المعلمين الذين يعملون مع المتفوقين ما يلى:

١- معنى التفوق والابتكار بأشكالها المختلفة ليكون على وعى بأن للتفوق العقلى مظاهر متنوعة، ولابد من الاهتمام بكل فئات المتفوقين.

٢- حاجات الطالب المتفوق ومدى اختلافها عن حاجات الطفل العادى وكيف يمكن أن يواجهها.

٣- التقنيات والأساليب التى يمكن استخدامها للكشف عن المتفوق عقليا وما هى الصعوبات التى تواجه هذه العملية وكيفية التغلب عليها.

٤- الطرق والأساليب والتقنيات والإجراءات التى يجب استخدامها لتعليم المتفوقين سواء داخل المدرسة العادية أو فى إطار مدارس خاصة بالمتفوقين.

٥- طرق قيادة المتفوقين فى نشاطاتهم وهواياتهم المختلفة.

٦- أن يجتاز المعلم مقررات أكاديمية أكبر وأعلى مستوى من نظيره المعلم العادى بالإضافة إلى اجتيازه عدداً من المقررات فى التفوق الفعلى والتقويم والقياس والبحث التربوى.

ويجب أن يتم هذا الإعداد على مستوى الجامعات لا المعاهد وتوفير فرص الجانب العلمى والتطبيقى لهم ليروا الموهوبين فى واقع الحال أو فى الميدان العملى.

سمات وصفات معلم الموهوبين

إن المعلم الذى يعمل مع الموهوبين لابد من أن يتحلى بعدد من السمات ويشير جوان وديموس ١٩٦٤ Gowan and Demoz إلى أن أفضل معلم للموهوبين هو المعلم الذى يستثير القدرة على الخلق والإبداع والتوجيه نحو الأمور الجديدة لا المعلم الذى يعرف كثيراً، ولا المعلم الذى يقدم النصح والإرشاد بكثرة.

١- يجب أن يكون للمعلم قبل كل شيء شخصية قوية ممتازة مرنة نافذة البصيرة ودوداً نحو الغير متفهما للآخرين متكيفا معهم مستجيباً للعلاقات الإنسانية بطبيعته.

٢- ينبغى أن يكون مدرس الموهوبين ذا ذكاء مرتفع عال حتى يتمكن من توجيههم وتعليمهم وتوجيه نموهم وليس من الضرورى أن يكون موهوبا فى ذكائه.

٣- يجب أن يكون معلم الأطفال الموهوبين أكثر اتساعاً وشمولاً من مدرس الأطفال العاديين قادراً على صياغة الأسئلة المثيرة للأطفال واقتراحه لمصادر المعرفة لتعليم الطفل على أسس متينة وللتفكير بطريقة نقدية.

٤- باعتبار أن المعلم أخصائياً نفسياً وموجهاً من الضرورى أن يكون متيقظاً للعوائق التى تمنع إشباع حاجات الطفل والتى تخلق أنواعاً داخلية من الصراع النفسى (القلق والخوف والفشل) وأن يمده بجو يزيل الحواجز عنه ويشبع حاجاته.

٥- ينبغى عل معلم الموهوبين أن يتحرر من الحسد والغيرة من حيث قدرة الطفل الخاصة حيث أنها مطلوبة فى معلمى الموهوبين وأن يشعر بالثقة فى نفسه والإحساس بالأمن نحو هؤلاء الأطفال الموهوبين والاعتزاز بالنفس أيضاً.

ويحدد بورلاند ١٩٨٩ Borland مجموعة من الصفات التى يتميز بها المعلم الناجح فى التالى:

١- قدرة عقلية فوق المتوسط.

٢- معرفة متعمقة فى مجال التخصص.

٣- الشجاعة الأدبية فى إظهار عدم المعرفة ببعض المعلومات.

٤- قوة الشخصية والثقة بالنفس.

٥- حسن التنظيم والإعداد المسبق للدرس.

٦- تقبل الأفكار الجيدة والأسئلة الغريبة من التلاميذ.

٧- التنوع فى أسئلة التلاميذ المتفوقين.

٨- المهارة فى ممارسة الإرشاد الطلابى.

٩- الدبلوماسية والمهارة فى الاتصال.

وتضيف محبات أبو عميرة ١٩٩٠ سمات أخرى لمعلم المتفوقين كالتالى:

١ – أن يكون قادراً على اكتشاف التلميذ المتفوق بين أقرانه.

٢ – يرغب فى مساعدة التلميذ المتفوق وتنمية ملكاته.

٣ – أن يدرك احتياجات ومتطلبات التلميذ المتفوق.

٤ – أن يتصف بالأسلوب الديمقراطى فى التعامل مع زملائه وتلاميذه.

٥ – أن يكون متمكنا من مادته بحيث يرد على استفسارات وأسئلة الطالب المتفوق.

ومن أهم الصفات التى تجعل المعلم أداة فعالة وقادرة على تنمية استعدادات التلاميذ المتفوقين تتلخص فيما يلى:

١ – معرفة وتفهم الخصائص المعرفية والاجتماعية والانفعالية وحاجات التلاميذ المتفوقين.

٢ – المهارة فى تنفيذ المنهج بطريقة تتسم بالمرونة والفردية والتنوع بما يتناسب وقدرات الطلبة المتفوقين.

٣ – خلق مناخ تربوى يمكن المتفوقين من تحقيق الذات، وتنمية المهارات العالية فى التفكير.

٤ – تنمية الوعى الاجتماعى لدى الطلبة المتفوقين بتقدير الآخرين والعناية بالبيئة.

٥ – المهارة فى التواصل مع المهتمين بمجال التفوق وأولياء أمور الطلبة المتفوقين.

ويحدد هانسن ١٩٨٨ Hansen المهارات التعليمية التى يتصف بها معلم المتفوقين الناجح فيما يلى:

١ – استخدام الوسائل التعليمية.

٢ – التأكيد على استخدام مهارات التفكير العليا.

٣ – تزويد التلاميذ بخبرات متنوعة.

٤ – استخدام أسلوب المناقشة بكثرة.

٥ – إعطاء أهمية أقل للدرجات.

٦ – استخدام أقل لأسلوب المحاضرة.

ولذلك يمكن وصف معلم المتفوقين بأنه المبدع الذى يتحدى عقول المتعلمين ويقيم علاقات ناجحة معهم، ويثرى دافعيتهم ويحول درسه من مجرد مثيرات واستجابات إلى موقف إنسانى فيه الدفء وفيه التقنية والكسب وفيه العواطف والانفعالات لكى يستمر المتعلمون فى حالة من النشاط العقلى والقدرة الدائمة على اختيار الوقت المناسب لتعديل نغمته وسرعته فى الدرس.

خصائص وسمات المعلم المشرف:

هناك العديد من الخصائص والسمات الجوهرية التى يتعين توافرها فى المعلم المشرف للموهوبين بصفة عامة والموهوبين ثقافيا بصفة خاصة لعل من أبرزها ما يلى:

١ – أن يتمتع بدرجة ذكاء عالية.

٢ – أن يكون واسع الصدر متفهماً جيداً وواثقاً من ذاته.

٣ – أن يكون منظماً يحب العمل المرتبط بالإنجاز.

٤ – أن يكون متعدد الميول والاهتمامات.

٥ – أن تكون لديه اتجاهات إيجابية تجاه الطلاب الموهوبين.

الكفايات والمعايير الواجب توافرها فى المعلم المشرف:

يتفق معظم الباحثين على ضرورة توافر بعض الكفايات فى مشرف ومعلم الموهوبين والتى تمكنه من دوره بنجاح ولعل من أبرزها ما يلى:

١ – أن يكون لديه فهم ومعرفة واضحة بالخصائص العقلية والوجدانية والاجتماعية والجسمية للطلاب الموهوبين والاحتياجات المصاحبة لهذه الخصائص والمشكلات الناتجة عن عدم تلبية هذه الاحتياجات.

٢ – أن يكون قادراً على إثراء التفاعل الإيجابى للطلاب الموهوبين.

٣ – أن يكون قادراً على تهيئة بيئة تعليمية مناسبة لنمو الموهوبين.

٤ – أن يكون قادراً على تعليم الموهوبين مهارات التفكير العليا، والتقويم الذاتى والمبادرة والتعلم الذاتى.

٥- أن يكون قادراً على الاتصال الإيجابى والتفاعل مع أولياء الأمور وزملائهم.

٦- أن يكون قادراً وعلى معرفة ودراية كاملة بطرق التربية المعاصرة والتى تركز على المناقشة والحوار والإثارة الفكرية لأفكار جديدة.

٧- أن يكون المعلم ملما بسيكلوجية المتفوقين ومعنى التفوق.

٨- أن يكون المعلم على دراية بالأبحاث العلمية والمطبوعات والمجلات الخاصة بالتفوق وأن تكون فى متناول يده.

٩- أن يتلقى المعلم دورات تدريبية فى طرق التدريس للمتفوقين.

١٠- أن يكون المعلم ملماً بأهداف ورعاية المتفوقين.

١١- أن ينتقى المعلم على أساس الميل الشخصى وليس على أساس الدرجة العلمية.

١٢- أن يشترك فى تنظيم ورش العمل وحلقات المناقشة فى الأجازة الأسبوعية.

١٣- أن يكون ملماً بالاختبارات التى تستخدم للكشف عن المتفوقين.

١٤- أن يكون قادراً على اكتشاف الطالب المتفوق من بين أقرانه فى الفصل.

١٥- أن يكون قادراً على التقاط الأفكار والآراء المبتكرة الصادرة من المتفوق ومناقشتها معه.

١٦- أن يكون قادراً على استثارة فكر وعقل الطالب المتفوق.

١٧- أن يكون متمكنا من مادته العلمية بحيث يستطيع الرد على أسئلة واستفسارات الطالب المتفوق.

١٨- أن يكون ملماً بتطبيق وتصحيح الاختبارات والمقاييس التى تكشف عن المتفوقين.

١٩- أن يكون لديه مستوى عال من القدرة على التفكير الابتكارى.

٢٠- أن تكون لديه القدرة على حل المشكلات العامة.

٢١- أن يكون ملماً بالثقافة الخاصة بمادة تخصصه.

دور المعلم المشرف فى رعاية وتنمية الموهوبين ثقافيا:

من أبرز أدوار المعلم المشرف فى رعاية وتنمية الموهوبين ثقافياً ما يلى:

١- يجب أن يكون معلم الأطفال الموهوبين مرنا بحيث يسمح للأطفال بالوقت الذى يمكنهم خلاله الوقوف على المكتشفات الجديدة، وأن يوفر لهم الحرية حتى يحاولوا تجربة ما لديهم من إمكانيات.

٢- أن يحفز تلاميذه ويشجعهم ويمنحهم الفرص لامتحان إمكانياتهم فيعمدون إلى الاكتشاف والاختراع.

٣- السماح للتلاميذ بعدم التزام التطابق فى تنفيذ الأفكار وإلا كان معنى ذلك إخماد روح الابتكار لديهم ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى توجيه وهداية رشيدة بحيث لا تكون على حساب ما لديهم من تلقائية ومواهب أصيلة.

٤- إشباع اهتمامات الطفل الموهوب الحاضرة ومساعدته على توسيع اهتماماته.

٥- توجيه الطفل إلى كثير من المصادر التى تمكنه من تحصيل المعلومات بنفسه.

٦- مساعدة الطالب الموهوب على أن يسأل وأن يطابق الإجابات التى يتلقاها على ما يستطيع مشاهدته أو سماعه فى الواقع.

٧- يعلم الموهوبين البحث عن مصادر تعليمية متنوعة وبهذه الطريقة يتعلم الطفل أن يتوقع التغير وأن يكون مرنا بحيث يكون مستعداً لتحقيق التوافق الجديد.

٨- أن يوجه التلميذ الموهوب إلى تقبل المقترحات المعقولة وإلى التزام بالأهداف الواقعية.

٩- أن يوجه الطفل الموهوب إلى تحديد نطاق أنشطته فى ضوء ما يقدمه المدرس من خبرات.

١٠- مساعدة الطفل الموهوب على الاعتماد على النفس باستمرار ويوجههم إلى تحرى الأصالة وإلى الاستعانة بخبرات الآخرين.

١١- أن يوجه أنشطة التلاميذ الموهوبين إلى التخطيط التعاونى وإلى بذل الجهود الصادقة للإسهام فى الارتفاع بمصالح الجماعة وتحقيق سعادة الآخرين.

١٢- إضافة أهداف أخرى مناسبة لاستعداد كل تلميذ وإمكانيات المدرسة التعليمية.

١٣- إضافة الكثير من الاتجاهات وطرق التعليم الناجحة.

١٤- تنمية مواهب الأطفال الموهوبين إلى أقصى حد ممكن عن طريق علاقاته الشخصية مع الأطفال والخبرات المتوفرة فى الفصل بحيث لا تقف مسئولية المدرس عند حدود المنهج المدرسى.

١٥- أن يتعاون المعلم فى فصله مع جميع أفراد الأسرة والمدرسة والمجتمع وإمكانياتهم وأن يستغلها فى مقابلة ميول الموهوبين.

١٦- أن يعمل على تشجيع الموهوبين على طرح أفكار جديدة وعدم تسفيه أى فكرة.

١٧- أن يوجه للأفراد تساؤلات مثيرة للخيال والجدل.

١٨- أن يعمل على إتاحة الفرصة للأفراد فى استخدام المعارف والمعلومات والأفكار وتوظيفها بشكل ابتكارى إبداعى.

١٩- أن يعمل على تشجيع أفراده على التعبير الحر عن أفكارهم.

٢٠- أن يعمل على توفير المناخ الخصب لبيئة تربوية تعليمية للموهوبين.

٢١- أن يعمل على توفير نشاطات متعددة ومتنوعة تتحدى قدراتهم.

٢٢- أن يكون نموذجاً للتفتح الفكرى فى مجالات متعددة.

٢٣- أن يكون مثيراً للمواقف التى تستثير قدرات واستعدادات الموهوبين.

٢٤- أن يعمل على تشجيع أفراده على الاحتفاظ بأفكارهم عن طريق تسجيلها فى أوراق خاصة.

٢٥- أن يعمل على تشجيع أفراده على الملاحظة الناقدة والفاحصة والمحللة.

٢٦- أن يتفاعل مع أفراده ويكون قريباً منهم مما يسهل تبادل الأفكار.

٢٧- أن يقوم بتقويم ذاته وأدائه مع أفراده وذلك حتى يستطيع تدارك نقاط الضعف والقوة.

٢٨- أن يحكم تصرفاته وسلوكياته حسب تعاليم الأديان السماوية.

وقد أشارت الدراسات التى تمت فى هذا المجال إلى بعض المهارات والقدرات والخصائص التى ينبغى أن تتوافر فى المعلم الذى يعمل مع الموهوب أهمها:

١- أن يكون المعلم متفوقا فى مهنته لأن تفاعل الطلبة الموهوبين مع معلم متفوق يحقق لهم فرصاً أفضل للنمو، كما أنه يجعل المعلم أكثر تفهماً لحاجات الموهوبين.

٢- لابد أن يكون لديه قدر مناسب من النضج الانفعالى حتى يستطيع أن يتقبل الطالب المتفوق عقليا والدور الذى يقوم به، حيث يتعلم أشياء كثيرة من الطالب الموهوب، ولكى يتسع صدره لتساؤلاته الغريبة وخياله الخصب، لابد أن يكون المعلم قادراً على الإسهام بنشاطات تحتاج لفضول عقلى وإبداعى وابتكارى، وأن يكون قادراً على تمييز الاستجابات المختلفة التى تصدر عن الطلبة، وعليه تحديد مستويات المفاهيم التى يعبر عنها طلابه الموهوبين وأن يكون واثقاً من نفسه، ولا يتردد فى سؤال المختصين عندما يحتاج إلى المساعدة.

٣- أن يتفهم الحاجات الخاصة للطالب الموهوب وعليه أيضاً أن يعرف أن هناك حاجات انفعالية واجتماعية موازية لما عند أقرانه فى الصف، فهو يريد أن يكون مقبولا من أقرانه وأن يلعب معهم وأن يسهم معهم فى لهوهم ومرحهم، فالطالب الموهوب يريد أن يكون عاديا مثل باقى زملائه سواء فى المواقف التعليمية أو فى المناقشات وتبادل الأفكار ومواجهة التحديات، فإن الطالب الموهوب يريد أن ينمو من كل النواحى كفرد فى مجموعة..

٤- لابد أن يعمل المعلم على تلبية حاجات الطالب الموهوب والتى حددت فى مساعدة الموهوب كى يطور مهاراته وأن يشجعه على تنمية مستوى عال من التفكير، وتحقيق النجاح المدرسى مع الحفاظ على التوافق مع جماعة الصف.

٥- لابد أن يعرف المعلم معنى الموهبة وأن يتدرب على أساليب الكشف عن الموهوبين فى الصف، وأن يتقن مختلف تقنيات الملاحظة المنظمة وما هى الجوانب التى ينبغى أن تشتمل عليها تقارير الملاحظة.

٦- على المعلم أن يعرف الحاجات الفردية لكل طالب على حدة حتى يستطيع أن يلبى هذه الحاجات الفردية، فتفريد التعليم يعتبر من أبرز مطالب المدرسة الحديثة، ويمكن له أن يستعين ببعض الفنيين لمساعدته فى تحديد هذه الحاجات.

٧- لابد أن يجعل المعلم مناخ التعليم ابتكاريا ومرنا ومتسامحاً لأن ذلك يسمح بالنمو العقلى للطالب والتعبير عن نفسه بحرية.

٨- أن النظام المدرسى والفلسفة التربوية وعدد طلبة الصف، كلها معوقات يواجهها المعلم، وعلى المعلم الذى يعمل مع الموهوبين أن يتميز بالدافعية والصبر حتى يستطيع أن يواجه هذه الحقائق، ويلبى احتياجات الموهوب فى ظل نظام التعليم الجمعى.

٩- على المعلم الذى يعمل مع الموهوبين أن يتفهم مواطن القوة والضعف فى مختلف النماذج التنظيمية لتربية الموهوبين وأن يختبر الطرق التعليمية، ومختلف التقنيات ليصل إلى أفضل النماذج والطرق والتقنيات التى تحقق له النجاح فى التعليم.

١٠- لابد أن يهتم بأمزجة الطلبة ودوافعهم ومواطن الضعف التى يعانون منها، حتى يستطيع أن يأخذ بأيديهم فى تحقيق نموهم وإشباعهم حاجاتهم، ولابد للمعلم أن يهتم بتأثيرات البيئة المنزلية سواء الإيجابية أو السلبية، لأن الخلفية المنزلية تكون جزءاً هاماً من منظومة الطالب المعرفية والإنفعالية وتؤثر فى نمو الطالب المتفوق وتفتح إمكاناته أو كفها.

رابعاً: دور وسائل الإعلام فى رعاية الموهوبين والمتفوقين:

إن وسائل الإعلام تعد من أبرز وأهم المؤسسات الاجتماعية التى يمكن أن تلعب دوراً فعالاً فى تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى أسرة وبيئة ومناخ عام يتقبلهم ويتقبل مواهبهم وأفكارهم وآرائهم، وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الإعلام الجيد المدرك لأهمية الأطفال الموهوبين، فالإعلام يمكنه أن يلعب دوراً مهماً فى إلقاء الأضواء على المهارات والمواهب المختلفة لدى الأطفال، سواء بتسليط الأضواء الإعلامية عليها أو بتيسير الطرق للكشف عن هذه المواهب وتهيئة السبل لإبراز هذه المواهب، فالإعلام عمومًا يمكنه أن يلعب دوراً حيوياً فى عملية التنشئة المتكاملة لأطفالنا وخصوصاً فى ظل عالمنا الواسع الرحب الذى يؤثر فى الإعلام بقنواته المحلية والفضائية وعبر الإنترنت وبصحافته ومجلاته وكتبه فى عقول النشئ ويخاطبهم مباشرة ليحاول تنمية مهاراتهم وقدراتهم.

فالإعلام بوسائله المتعددة عليه مسئوليات قومية تجاه كل من الفرد والأسرة والمجتمع بوجه عام، فعن طريق تكثيف الجهود الإعلامية يمكننا توعية أفراد المجتمع بدورهم فى رعاية الأطفال الموهوبين وتنمية إمكاناتهم وخلق بيئة أسرية ومجتمعية واقية لهم وإثرائية لمواهبهم وعلاجية لمشاكلهم. وبهذا يمكن لوسائل الإعلام أن تحقق أهم جانبين للأطفال الموهوبين وهما الوعى الاجتماعى والتفكير الاجتماعى.

كما يجب على هذه الوسائل الإعلامية المختلفة احتضان المواهب وتقديمها للمجتمع وإعطاء الفرصة كاملة لهؤلاء الموهوبين لعرض مشاكلهم وأفكارهم ومواهبهم مما يمكنهم من التعبير عن ذواتهم بدون خوف، وبذلك يكون الإعلام دور مهم وفعال فى إشباع احتياجات الأطفال الموهوبين الاجتماعية أو النفسية.

وإيماناً منا بهذا الدور الفعال لوسائل الإعلام فى تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين، نأمل فى أن تكون هناك قنوات متخصصة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بما فيها الموهوبين يشرف على إعدادها مجموعة من الأساتذة والخبراء المتخصصين فى تربية الأطفال الموهوبين، حتى تتمكن هذ البرامج من إشباع كافة احتياجات الأطفال الموهوبين مما يعمل على زيادة مواهبهم واكتشافها ونحن فى أمس الحاجة إلى عقول هؤلاء الموهوبين والمبدعين فى ظل هذه الحياة المليئة بالتحديات العلمية والتكنولوجية.

التليفزيون وعلاقته بالأطفال الموهوبين:

لقد اهتم كثيراً من العلماء من التربوين المختصين فى علم النفس والإعلام والباحثين بإعداد الكثير من البحوث والدراسات لمعرفة وظيفة التليفزيون فى حياة الطفولة وذلك من خلال حصر أهم المعطيات الأساسية، مثل عدد ساعات البث، والمدة التى يستغرقها الطفل فى المشاهدة، والبرامج التى يفضلها والعلاقة بين التليفزيون والتحصيل الدراسى، والتنشئة الاجتماعية وظهرت العديد من الآراء حول مدى تأثير التليفزيون على الأطفال، منها ما أكد أن التليفزيون يلعب دوراً هاماً وإيجابياً فى تنشئة الأطفال، والبعض الآخر يرى أنه يشل الإرادة والفكر الناقد، ويعمق روح العنف أى أنه يلعب دوراً سلبياً فى حياة أطفالنا، ولكنه بالطبع لنا أن نطبق نتائج هذه الدراسات على الأطفال الموهوبين لأنهم أطفال من نوع خاص لهم خصائص وسمات خاصة، ولهم احتياجاتهم الخاصة وآراؤهم المختلفة وتفكيرهم الناقد الرافض لكل ما هو نمطى وجامد ومكرر، فعلاقة الأطفال الموهوبين بالتليفزيون علاقة تحكمها بعض المحكات والمتغيرات الخاصة بالأطفال الموهوبين.

ويشير ميتشل مورجان ١٩٨٠ michael morgan إلى أن مشاهدة التليفزيون لا ترتبط بعدم إقبال الأطفال على القراءة ولا توجد علاقة بين التحصيل الدراسى ومشاهدة التليفزيون عند الأطفال الموهوبين.

ويؤكد مارتوسى ١٩٨١ marthucci أن متوسط الوقت الذى يقضيه الطفل الموهوب فى مشاهدة التليفزيون يتراوح ما بين ١٤ - ٢٤ ساعة أسبوعياً، أى أن متوسط الوقت الذى يقضيه الطفل الموهوب أقل من متوسط الوقت الذى يقضيه الأطفال غير الموهوبين فى مشاهدة التليفزيون والذى يتراوح ما بين ٢٤ - ٣٤ ساعة أسبوعيا وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والأبحاث التى قام بها جاد بيرى ١٩٧٧ Gadberg وليلى وهوفمان ١٩٧٢ Lyle and Hoffman وينيك ووينيك ١٩٧٩ winick and winicck.

ويؤكد أبيلمان وروجرز ١٩٨٧ Abelman and Rogers أن الأطفال الموهوبين يملكون العديد من السمات والخصائص التى تميزهم عن غيرهم من الأطفال العاديين ومن بين هذه السمات أن الأطفال الموهوبين يمتازون بقدراتهم الفائقة على الفهم بشمول وطلاقة تفوق أقرانهم من الأطفال العاديين ولكن هذا لا يعنى أن الأطفال الموهوبين قادرون على متابعة برامج التليفزيون فى عمر مبكر أقل من نظرائهم، ولكنهم يمتازون عنهم بالتعمق فى المشاهدة والقدرة على فهم وإدراك ما يقدم لهم من برامج، ويقدم روبرت أبيلمان ١٩٩٢ Robert Abelman فى دراسته عن الأطفال الموهوبين والتليفزيون أن معظم الأطفال الموهوبين فى مختلف أعمارهم يميلون إلى مشاهدة البرامج التى تتحدى تفكيرهم وتثيره كالبرامج الثقافية والعلمية وبرامج الخيال العلمى بشكل أكبر بكثير من مشاهدة برامج الكوميديا الترفيهية، كما يمتاز الأطفال الموهوبين بروح النقد لكل ما يشاهدونه من أعمال، فإذا ما تعرضوا إلى مشاهدة عمل درامى على سبيل المثال فإنهم غالباً ما يعترضون على حبكة القصة وسيرها ونهايتها، بالإضافة إلى تمكنهم الشديد من وصف شخصيات هذه القصة إذا طلب منهم ذلك.

كما أن الأطفال الموهوبين يملون دائماً من العرض الثانى للبرامج ومن الحكايات الدرامية المتشابهة ومن أفكار البرامج المكررة ويعتبرون ذلك إهداراً للوقت والجهد فى حين أننا نجدهم شغوفين بالبرامج التى تقدم لهم معلومات ومهارات يمكنهم توظيفها فى تنمية مواهبهم وقدراتهم، لذلك فإن البرامج التعليمية وبرامج المعلومات والبرامج المتخصصة فى مجال مواهبهم إذا ما أعدت بشكل علمى ونموذجى تكون من أكثر البرامج تفضيلاً لدى الموهوبين.

ويؤكد كلاوسنج لى ١٩٩٢ Clausing Lee فى دراسته عن نماذج وقيم وسلوكيات

آباء الأطفال الموهوبين أن الأطفال غير الموهوبين يشاهدون التليفزيون أكثر من الأطفال الموهوبين حيث يشاهدون ١١ يوم أكثر فى العام وتكون البرامج المفضلة لديهم هى الكرتون والبرامج الكوميدية أما البرامج المفضلة للأطفال الموهوبين هى البرامج التعليمية والتثقيفية.

ويتضح من ذلك أن علاقة الأطفال الموهوبين بالتليفزيون تتوقف على ما يقدمه التليفزيون من برامج لهؤلاء الأطفال الموهوبين فإذا كانت مضامين هذه البرامج تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم وتتحدى تفكيرهم وتثيره، وتحقق احتياجاتهم ورغباتهم، وتقدم لهم معلومات تفيدهم فى تنمية مواهبهم، يصبح التليفزيون إيجابياً وفعالاً ومفيداً للأطفال الموهوبين، إما إذا كانت مضامين هذه البرامج مكررة وخالية من أية معلومات يمكنها أن تفيد الأطفال الموهوبين يصبح التليفزيون سالباً وغير فعال للأطفال الموهوبين.

إشكاليات استخدام وسائل الإعلام فى تنمية المواهب ورعايتها:

أن وسائل الإعلام المختلفة يمكنها أن تلعب دوراً أساسيًا وفعالاً فى تنمية الموهبة ورعايتها وتقديمها للمجتمع، ولكن هناك العديد من الإشكاليات التى تقف أمام تحقيق أهدافها وتقسم هذه الإشكاليات إلى ثلاث إشكاليات أساسية وهى كالتالى:

أولا: الإشكاليات الخاصة بتخطيط السياسات وأهداف المؤسسات الإعلامية

أن معظم سياسات المؤسسات الإعلامية فى العصر الحديث تضع نصب أعينها الربح وعرض البرامج التجارية والبرامج التى تلقى اهتماما من قاعدة جماهيرية كبيرة، كما تضع فى مقدمة اهتمامها تسويق هذه البرامج محليًا وعالميًا، فمراكز الاهتمام فى النشر والإذاعة فى تلك المؤسسات الإعلامية تهتم بما يروق القاعدة الجماهيرية العريضة دون النظر إلى احتياجات ورغبات الفئات الخاصة من الجماهير مثل الأطفال الموهوبين.

وأنه غالبًا ما تكتفى وسائل الإعلام فى مجال رعاية الأطفال الموهوبين بالوقوف عند حدود الإعلام عن الطفل الموهوب فى البرامج أو الصفحات المتخصصة باعتبار هذا الدور نوعًا من التقدير أو تقديم القدوة فى أحسن الأحوال.

ثانيا: الإشكاليات الخاصة بالقائم بالاتصال فى وسائل الإعلام:

لكى يحقق أى برنامج نجاحًا لابد وأن يكون هذا البرنامج معداً بطريقة علمية صحيحة

تسمح بتحقيق الهدف المرجو من هذا البرنامج، فالبرنامج الناجح هو ذلك البرنامج الذى تتوفر فيه مجموعة من المقومات والعوامل ومن أهمها أن يكون القائم بالاتصال على علم تام بموضوع البرنامج وبالجمهور الموجه إليه البرنامج (رغباته – اهتماماته – احتياجاته المختلفة) أى أنه إذا أردنا نجاح برنامج موجه للأطفال الموهوبين، فلابد للقائم بالاتصال فى هذا البرنامج أن يكون على علم تام بهؤلاء الأطفال الموهوبين ومشاكلهم واحتياجاتهم وكيفية التعامل معهم، وهذا غالباً لا يحدث مما يسبب فشل هذا البرنامج فى الاستحواذ على عقول الأطفال الموهوبين.

وتتلخص الإشكاليات المرتبطة بالقائم بالاتصال فى الآتى:

١- قلة خبرة القائم بالاتصال باحتياجات الموهوبين واهتماماتهم الخاصة مما يفقده المصداقية وهى من أهم ما يميز نجاح القائم بالاتصال فى وسائل الإعلام.

٢- تحيز القائم بالاتصال فى اختيار مجال الموهبة أو الأطفال الموهوبين حيث يتفق هذا الاختيار فى معظم الأحيان مع سياسات ورغبات المؤسسة الإعلامية مما يؤدى إلى الإحباط أو العزلة النفسية للطفل الموهوب.

ثالثا: إشكاليات خاصة بالرسائل العلمية الموجهة للطفل الموهوب:

تتعلق هذه الإشكاليات بالرسائل الإعلامية الموجهة للأطفال الموهوبين وهل هذه الرسائل ذات صلة مباشرة ومحددة بواقع الكشف عن الموهبة وتنميتها بحيث تصبح بمثابة دليل أو مرشد تستفيد منه الأسرة فى التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم، وهل ما تحويه هذه الرسائل الإعلامية من معانى ومفردات ومضامين تتناسب مع احتياجات وإمكانات الأطفال الموهوبين، فمن خلال النظر إلى هذه الرسائل الإعلامية يمكن اكتشاف مدى القصور الواضح فى مضامينها.

وكيف أنها لا تتناسب مع قدرات ومدارك الطفل الموهوب فمعظم الرسائل الإعلامية تعتمد على مخاطبة الحواس حتى تضمن وصول النص المنتج كما هو إلى الجمهور، وهذا الشىء لا يستحسنه الأطفال الموهوبون لأنهم يمتلكون ملكات وقدرات تمكنهم من استغلال أكثر من حاسة فى الإدراك والتفسير، فالطفل الموهوب يفضل دائماً النصوص والرسائل الإعلامية التى تتحدى عقله.

وقد أشار روبرت أبيلمان ١٩٩٢ Robert Abelman أن الأطفال الموهوبين يملون من العرض الثانى للبرامج ومن الحبكات والقصص المكررة وهذا يعنى أن المضامين التى تحملها الرسائل الإعلامية الموجهة إلى الأطفال الموهوبين يجب أن تكون دائماً جديدة وبعيدة عن التكرار، وهذا لا يحدث عادة فى البرامج التليفزيونية الموجهة إلى الأطفال الموهوبين.

وبالإضافة إلى ذلك فهناك بعض الملاحظات عن إشكاليات توظيف وسائل الإعلام فى مجال الكشف عن الموهبة ورعايتها ومن هذه الملاحظات ما يلى:

١- غياب البرامج أو الصفحات التى تبحث وتتقصى عن الأطفال الموهوبين ورعايتهم.

٢- الاهتمام بمجالات محدد للموهبة وهى المجالات ذات الصدى الجماهيرى مثل المواهب الرياضية على حساب المجالات الأخرى.

٣- عدم الاعتماد على أصحاب الخبرة والمعرفة العلمية بالاحتياجات الخاصة للموهوبين.

٤- عدم وجود معايير موضوعية لمفهوم الموهبة، مما يفقد وسائل الإعلام مصداقيتها فى هذا المجال.

٥- الانحراف بالبرامج الخاصة بالأطفال الموهوبين عن أهدافها الحقيقية.

٦- غياب التنسيق مع الأجهزة أو المؤسسات التى تفرز هؤلاء الأطفال الموهوبين واستمرار التواصل معها بما يحقق مفهوم الرعاية المتكاملة لهذه المواهب.

ويتضح من ذلك أن مسئولية تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين مسئولية جماعية يشارك فيها كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، وبالرغم من إمكانية تحقيق هذه الاحتياجات الخاصة بالأطفال الموهوبين عن طريق تعاون هذه المؤسسات وغيرها، إلا أنه توجد بعض المعوقات والإشكاليات إلى تحول دون تحقيق هذه الاحتياجات.

خامساً: دور المجتمع فى رعاية الموهوبين والمتفوقين:

يجب أن يهتم المجتمع بالتعرف على الطفل الموهوب وإعداده وإمداده بالخبرات والتجارب وأوجه النشاط المختلفة وذلك قبل دخول المدرسة وأثناء التحاقه بها، فالمنزل وحده غير كاف للكشف عن المتفوقين وتنشئتهم ورعايتهم وتعاون المجتمع مع المنزل هام فى إعداد البرنامج الكلى لنمو الطفل المتفوق عقلياً.

وتبدأ مسئولية المجتمع بإعداد أوجه النشاط للآباء فإذا أعطى الآباء فرصة الاشتراك فى أوجه النشاط المختلفة، فإن هذا يوفر لهم الفرصة عن التعبير عن أنفسهم بالرسم أو الكتابة أو عزف الموسيقى وكذلك باشتراكهم فى الألعاب، ويساعد هذا كله على فهم الآباء وإدراكهم لكيفية تنمية الجهد الإبداعى، مما يجعلهم يشجعون أطفالهم على التعبير الإبداعى فى المنزل.

ويجب على المجتمع كذلك وضع خطة لبرنامج نشاط الأطفال تهدف إلى تنمية القدرات الإبداعية عند الطفل المتفوق، ويمكن كذلك تقديم البرامج الصيفية فى مختلف مجالات النشاط العلمى والفنى والأدبى مما يعطى للمتفوقين فرصة تنمية ميولهم ومهاراتهم الاجتماعية من خلال خبراتهم وتجاربهم فى العمل واللعب مع الأطفال الآخرين وبالتالى يزداد تقدير الطفل المتفوق للمواهب والقدرات بمقارنتها بقدراته ومواهبه. ويجب أن يشرف على إعداد وتنفيذ هذه البرامج متخصصون وخبراء فى مجالات إعداد البرامج وفى مجالات رعاية المتفوقين، كما يجب أن يشارك فيها معلمو مدرسة المتفوقين، كما يمكن للمدرسة أن تمد هذه البرامج بالمعدات والوسائل والتقنيات التربوية اللازمة لممارسة الأنشطة المختلفة، كما يمكن للمدرسة وضع مبانيها ومرافقها تحت تصرف هذه البرامج.

ومن أهم الأدوار التى يقوم بها المجتمع فى رعاية الموهوبين تشكيل عدد من المجالس والجمعيات التى تهتم بالموهبة والموهوبين وتؤثر فى رعاية الموهوبين، والعناية بهم بشكل أفضل كما أن نشر بعض الأعمال الإبداعية للتلاميذ الموهوبين كقصيدة شعرية مثلاً أو كتابات إبداعية أو أعمال أخرى فى الصحف المحلية والمجلات أيضاً يؤثر فى إنماء القدرات الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين ويشجعهم.

الفصل الثالث عشر

تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

مقـــدمة.

أولاً : أهداف التصور المقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

ثانيـــاً: أهـــداف اكتشـــاف ورعـــاية الموهـــوبين والمتفوقين.

ثالثـــاً: طرق اكتشاف والتعرف على الموهوبين والمتفوقين.

رابعـــاً: أوجه الرعاية للموهوبين والمتفوقين.

١ - دور وزارة التربية والتعليم فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.

٢ - دور المسئولين والباحـثين والتربويين فـى رعاية الموهوبين والمتفوقين.

٣ - دور المدرسة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.

٤ -المناهـــــج.

٥ - الإدارة التعليمية.

٦ - النظم التربوية لتجميع الموهوبين والمتفوقين.

٧ -المعلـــــم.

٨ - طرق التدريس وأساليب التعامل داخل الفصل.

٩ - دور مشرف الأنشطة الاجتماعية فى اكتشاف ورعاية الموهوبين.

١٠ - اكتشاف ورعاية الموهوبين رياضياً.

١١ -مجـــالات رعـــاية الموهـــوبين.

١٢ -تقـــويم الموهـــوبين والمتفـــوقين.

خامساً: دور المدرسة فى اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

سادساً: دور المجتمع ووسائل الإعلام فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.

الفصل الثالث عشر

تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

مقدمة:

إن تقدم الأمم ورقيها يعتمد على ما لديها من ثروات بشرية وثروات طبيعية وثروات مادية إلا أن الثروة البشرية تعتبر من أهم هذه الثروات لأنه بدون الثروة البشرية لا يمكن استخدام الثروة الطبيعية والمادية والاستخدام الأمثل الذى يحقق ذلك التقدم للمجتمع ولذلك فقد عنيت الدول المتقدمة كل العناية والاهتمام الكامل بهذه الثروة لإدراك أهميتها فى تحقيق التقدم وخاصة المتفوقين والموهوبين من هذه الثروة حيث يعتبر المتفوقون والموهوبون هم صفوة الثروة البشرية لما تملكه من قدرات خاصة وذكاء مرتفع ومواهب يتميزون بها عن غيرهم، وتمثلت هذه العناية والرعاية فى الاكتشاف المبكر لهم وتجميعهم فى مدارس وفصول خاصة بهم منعزلين عن الطلاب العاديين وتوفير معلمين لهم يميزون بصفات خاصة عن معلم الطلاب العاديين وإثراء مناهجهم بحيث تصبح مختلفة عن مناهج الطلاب العاديين، ثم السماح لهم بنظام الإسراع فى سنوات الدراسة.

ونتيجة لذلك فقد خطت الدول النامية تلك الخطوات التى تناولتها الدول المتقدمة تجاه المتفوقين والموهوبين من حيث اكتشافهم ورعايتهم وخاصة مصر حيث أنها أول دولة عربية اهتمت برعاية المتفوقين فقامت فى أوائل النصف الثانى من هذا القرن بإنشاء مدرسة خاصة للمتفوقين وذلك عام ١٩٥٤/١٩٥٥إلى أن تطور الأمر بعد ذلك وقامت الوزارة بإصدار قرار وزارى رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بإنشاء فصول خاصة للمتفوقين بكل مدرسة ثانوية وكانت هذه الرعاية تتم على سنوات الدراسة الثلاثة بالمرحلة الثانوية، ثم أصبحت هذه الرعاية الآن قاصرة على الصف الأول الثانوى فقط بعد النظام الحديث الذى طبق على المرحلة الثانوية الذى قام بدمج الصف الثانى والثالث فى سنة واحدة وبذلك يجب أن تتم رعاية المتفوقين من المرحلة الإعدادية باعتبار أن هذه المرحلة هى التى يصب خريجيها فى المرحلة الثانوية ثم إلى الجامعات ومنها إلى المجتمع، حيث كان من أهم توصيات المؤتمر القومى لتطوير التعليم الإعدادى عام ١٩٩٤ أنه يجب أن يتم الاكتشاف المبكر للمتفوقين فى المرحلة الإعدادية

ورعايتهم وذلك تمشيا مع الاتجاهات العالمية الحديثة وتمشياً مع اتجاهات الوزارة فى رعاية الموهوبين رياضياً فى المرحلة الإعدادية، وذلك بإنشاء مدارس خاصة بهم.

أولاً: أهداف التصور المقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

يرجع الاهتمام بفئة الموهوبين والمتفوقين للأسباب التالية:

١- أن فئة الموهوبين والمتفوقين فى المجتمع، هم قادة المستقبل وعلماءه وبالتالى يجب اكتشافهم ورعايتهم لانعكاس ذلك عليهم وعلى مجتمعهم فى إسهاماتهم المستقبلية.

٢- إن إهمال الموهوبين وعدم تقديم الرعاية اللازمة لهم يجعل مواهبهم وقدراتهم تندثر وتضيع فائدتها عليهم وعلى المجتمع.

٣- تزايد الاتجاه العالمى نحو رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة من الموهوبين وأيضًا المعاقين.

٤- تزايد الاهتمام بالتنمية البشرية فى جميع المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء وإعطاء التفوق العلمى والبحثى أهمية خاصة.

٥- تزايد الاتجاه نحو أنماط معينة من التعليم مثل التعلم الذاتى والتعلم مدى الحياة والتعلم للتميز وتفريد التعليم وغيرها.

ثانياً: أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين:

١- العمل على الاستمرار فى التفوق.

٢- التشجيع على التفوق.

٣- الاستخدام الصحيح لهذه القدرات حتى لا تستخدم الاستخدام السيئ.

٤- إعداد جيل قيادى من الموهوبين والمتفوقين ليكون جيلا قياديا فى جميع المجالات.

٥- الاهتمام بالفروق الفردية بين الموهوبين والمتفوقين بتقديم الرعاية لكل موهوب ومتفوق حسب قدراته.

٦- رعاية الموهوبين والمتفوقين وفق أحدث الطرق وأنسبها.

٧- المساعدة على التفوق.

٨- العمل على تنمية هذا التفوق.

٩- تحقيق مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب.

١٠- الاستفادة من هذه القدرات من أجل المساهمة الفعالة فى تقدم وتطويع البيئة لخدمة المجتمع.

١١- تنمية قدرات واستعدادات الموهوبين والمتفوقين إلى أقصى حد ممكن.

١٢- تنمية مستويات التفكير العليا لدى الموهوبين والمتفوقين.

١٣- تنمية التفكير الناقد الذى يؤدى إلى القدرة على الإبداع والابتكار.

ثالثاً: طرق اكتشاف والتعرف على الموهوبين والمتفوقين:

يلزم لتطبيق ورعاية الموهوبين والمتفوقين توافر بعض المتطلبات فى مكونات العملية التعليمية مثل الأهداف والمقررات الدراسية وطرق التدريس والأنشطة التربوية والوسائل التعليمية وتكنولوجيا المعلومات والإدارة المدرسية والمعلمين والإخصائيين الاجتماعيين والتقويم، وأيضاً المجتمع ووسائل الإعلام.

ومن أهم طرق اكتشاف والتعرف على الموهوبين والمتفوقين ما يلى:

١- تتبع التحصيل الدراسى.

٢- دراسة قدراتهم واستعداداتهم.

٣- دراسة قدراتهم الابتكارية.

٤- استخدام اختبارات الذكاء.

٥- اختبارات التفكير الابتكارى.

٦- القدرات الخاصة.

٧- اختبارات التفكير العلمى.

وبالتالى فإن من أهم الطرق والوسائل لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين هى كالتالى:

١- الاختبارات التحصيلية.

٢- اختبارات الذكاء «الجماعية والفردية».

٣- آراء المعلمين والخبراء.

٤- الملف الشخصى للطالب (السيرة الذاتية).

٥- اختبارات التفكير الابتكارى.

٦- آراء إدارة المدرسة.

٧- المشاركة فى النشاط المصاحب للعملية التعليمية.

٨- آراء أولياء الأمور.

ومن اهم وسائل التعرف على المتفوقين والموهوبين:

١- سلوك الطالب القابل للملاحظة.

٢- أداء الطالب.

٣- إنجاز الطالب.

٤- دافع الطالب للتعلم.

٥- اهتمامات الطالب.

٦- استعداد الطالب.

رابعاً: أوجه الرعاية للموهوبين والمتفوقين:

١- دور وزارة التربية والتعليم فى رعاية الموهوبين والمتفوقين:

١- توفير الدعم المالى للمراكز المعنية بالكشف عن الموهوبين ورعايتهم.

٢- توفير المنح للموهوبين لتنمية مواهبهم وقدراتهم.

٣- تحديد جوائز لكل مجالات الموهبة المختلفة.

٤- إعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية فى مجال الموهبة والتفوق ودعمها.

٥- تقديم المشورة للجهات الحكومية وغير الحكومية بغرض رعاية الموهوبين وتقديم الدعم اللازم لذلك.

٢- دور المسئولين والباحثين التربويين وعلماء النفس فى اكتشاف ورعاية الموهوبين:

١- تطبيق الاتجاهات الحديثة فى أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين وإعداد الأطر التى تكفل تحقيق هذه الأساليب من خلال وضع البرامج الخاصة التى تكفل الكشف المبكر للموهبة عند الالتحاق بالمدرسة، ونشر هذه البرامج على المديريات.

٢- متابعة الدراسات والبحوث التى تتناول الموهبة وتجميعها وتبويبها والاستفادة منها.

٣- إعداد الأدلة التى تتناول مقاييس الاختبارات النفسية والاجتماعية والعلمية ونشرها للاستفادة منها.

٤- العمل على وضع الأدلة التى تكفل التعريف بالتفوق والموهبة وتساعد المعلم على تلبية حاجاته.

٥- ابتكار أنشطة مدرسية تساعد على اكتشاف الموهوبين.

٦- وضع مشروعات القرارات التى تنظم العمل فى مجال الموهوبين.

٧- الربط بين أجهزة الرعاية المختلفة (اجتماعية/ نفسية/ صحية) لدعم الموهبة وإثراء التفوق.

٨- التعاون من مستشارى المواد ومستشارى الأنشطة، والإدارات العامة المختصة لوضع تصور للأنشطة التى يمكن أن تشبع حاجات الموهوبين وكيفية رعايتهم.

٩- التعاون مع مراكز البحوث العلمية لوضع البرامج الإثرائية التى تخدم الموهبة وتدعم التفوق.

١٠- متابعة تنفيذ التوصيات التى تصدر عن المؤتمرات المرتبطة بالموهبة.

٣- دور المدرسة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين:

تتطلب رعاية وتنمية الموهوبين ثقافياً بصفة خاصة ما يلى:

١- توفير المواقف التعليمية والتربوية الخصبة والثرية، وذلك عن طريق ممارسة النشاطات الثقافية المتنوعة، بما يساعد الموهوب على الوصول إلى الحد الأقصى الذى تؤهله له قدراته واستعداداته وميوله.

٢- الإعداد الكامل والمتكامل لمشرف أنشطة الموهوبين ثقافياً، وذلك عن طريق دورات تدريبية عملية موقفية ولمساحة زمنية وبرامج متخصصة فى ميدان رعاية وتنمية هؤلاء الموهوبين.

٣- توفير الرعاية السيكولوجية والاجتماعية والتربوية للموهوبين ثقافياً.

٤- تشجيع الفرد الموهوب وتوجيهه إلى مصادر ومنابع الفكر والمعرفة.

٥- تشجيع الفرد الموهوب وتنمية إحساسه بالمسئولية منذ وقت مبكر.

٦- تشجيع الفرد الموهوب على الاعتماد على ذاته وحل مشكلاته مما يساعده على تنمية قدراته الفكرية والعقلية.

٧- إثراء برامج الأنشطة الثقافية ذات المستوى الرفيع، وإتاحة الفرصة للقراءة والدراسة والبحث والتجريب والتطبيق فى المكتبات ومناهل المعرفة والتدريب على تكنولوجيا العصر من الاتصال بشبكات المعلومات وطريقة الإدخال والحصول على المعارف والمعلومات المعاصرة وتوظيفها حياتيا.

٨- استخدام طرائق متعددة تشجع على الاستكشاف والبحث وحل المشكلات وعمل بعض المشروعات، والعصف الذهنى، وتنمية الإبداع.

٩- إقامة معسكرات ثقافية لتنمية المواهب الثقافية، وذلك من خلال الممارسات الذاتية والجماعية للموهوبين فى مجالات متنوعة ولا سيما المناظرات واللقاءات الثقافية والمنتديات الإبداعية.

١٠- إقامة رحلات ثقافية للأماكن التاريخية والأثرية والخدمية والمتاحف والمعارض الفنية للموهوبين بهدف التعرف على الجديد فى عالم الثقافة ومتغيراته.

١١- عناية إدارة المدرسة بتلاميذتها وحسن الصلة والتعاون بين المدرسة والأهل.

١٢- إغناء المكتبة المدرسية بالكتب وأمهات المراجع.

١٣- أن يتسم المناخ العام فى المدرسة بالتسامح والعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام لأن فى ذلك ما يسمح بنمو المواهب بالشكل السليم.

٤- المناهج:

يجب عمل مناهج خاصة بالمتفوقين تعمل على اختبار القدرة وإدراك العلاقات والتفكير والقدرات العامة فإذا لم يكن القيام بعمل مناهج خاصة بهم تختلف عن مناهج الطلاب العاديين فإنه يجب عمل مناهج إضافية بالإضافة إلى المناهج العادية التى يقوم بدراستها الطلاب العاديين.

ويلزم أن تتوفر فى المناهج والمقررات الدراسية التى تقدم للموهوبين والمتفوقين ما يلى:

١ - الاهتمام بالجانب العلمى والتطبيقى فى المقررات الدراسية.

٢- أن تلبى المقررات الدراسية الاحتياجات العقلية العليا للمتفوقين.

٣- أن تساير المقررات الخاصة بالتعليم متغيرات العصر وتحدياته.

٤- مراعاة الدقة والعمق فى وضع المقررات الخاصة بالمتفوقين.

٥- عرض نماذج لإنجازات العلماء الذين أسهموا فى تطوير مجال الدراسة.

٦- أن تراعى المقررات خصائص الموهوبين والمتفوقين وسماتهم.

٧- إثراء المقررات العادية بما يسمح بتقديمها للمتفوقين.

٨- وضع مقررات خاصة بالمتفوقين تناسب تفكيرهم المتميز.

٩- أن تعد للتعامل مع مستحدثات العصر وتكنولوجيا المعلومات.

١٠- أن يشارك الموهوبون فى إضافة بعض ما يرونه من معلومات لإثراء المقررات الدراسية.

٥- الإدارة التعليمية:

يجب أن تراعى إدارة المدرسة ما يلى:

١ - تكريم إدارة المدرسة للموهوبين والمتفوقين مادياً ومعنوياً.

٢- التعاون بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور للطلاب الموهوبين والمتفوقين لتقديم الدعم اللازم لرعايتهم.

٣- تنظيم المسابقات والمناظرات لتبادل الخبرات بين الموهوبين والمتفوقين فى المدارس.

٤- عمل سجل لكل موهوب ومتفوق يحتوى على بيانات كاملة عن جوانب تفوقه المختلفة.

٥- توفير ميزانية بكل مدرسة لتكريم المتفوقين سواء فى موازنة إضافية أو من مساهمات مجالس الآباء والمعلمين وغيرها.

٦- تدريب مديرى ووكلاء المدارس على كيفية رعاية الموهوبين والمتفوقين.

٧- توفير ميزانية خاصة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين وكذلك المناطق التعليمية بالمحافظات.

٨- إنشاء إدارة للموهوبين والمتفوقين فى كل إدارة تعليمية تتولى مسئولية اكتشافهم ورعايتهم.

٩- تقديم حوافز للمعلمين الذين يكتشفون الموهوبين والمتفوقين ويقدمون الرعاية الجيدة لهم.

١٠- التعاون بين وزارة التربية والتعليم ومؤسسات المجتمع المدنى فى اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

١١- توفير إدارة المدرسة المناخ التعليمى المناسب لتنمية الموهبة والتفوق لدى الطلاب.

١٢- إشراك الطلاب الموهوبين فى اتخاذ القرارات التى تخصهم.

٦- النظم التربوية لرعاية وتجميع المتفوقين والموهوبين:

يجب استخدام مجموعة من النظم التربوية لرعاية وتجميع الموهوبين والمتفوقين والتى من أهمها:

١- الإسراع بضغط المنهج ويتم فيه حذف الحشو منه بحيث يمكن للموهوب دراسته بسهولة وبسرعة.

٢- التعلم القائم على التعلم الذاتى وفيه يقدم للطالب المواد التى يحقق فيها تقدماً ذاتياً على أساس سرعته الذاتية.

٣- تجميع الموهوبين فى فصول خاصة بعض الوقت وتقديم برامج خاصة بهم.

٤- إثراء المقررات الدراسية للموهوبين وهم فى فصولهم مع زملائهم العاديين.

٥- تجميع المتفوقين فى مدارس خاصة وتقديم برامج خاصة بهم.

٦- تجميع الموهوبين والمتفوقين فى فصول خاصة طوال الوقت وتقديم برامج خاصة بهم.

٧- الإسراع فى تعلم مادة دراسية وفيه يقضى الطالب جزءاً من وقته مع طلاب صفوف متقدمة عن الصف المقيد به لتعلم مادة أو أكثر.

٨- الإسراع بدخول الموهوبين والمتفوقين الصف الأول فى سن مبكرة.

٩- قضاء الطالب وقتاً أقل من المعتاد فى دراسة المقررات مثل إتمامه لمقرر الصف الأول الثانوى مثلا فى فصل دراسى.

١٠- دراسة المتفوقين لمقررات السنة الدراسية المقيدين بها ومقررات السنة الدراسية الأعلى.

١١- عمل فصول مجمعة وفيها يدرس طلاب صفين أو أكثر معاً فى فصل واحد.

١٢- إرسال الموهوبين والمتفوقين إلى معلمين يمدونهم بالخبرات المتقدمة التى تحقق لهم الإسراع فى المحتوى الدراسى.

١٣- الإسراع بالقفز من صف إلى صف كأن يتخطى المتفوق بعض الصفوف الدراسية.

١٤- دراسة المتفوقين للمقررات الجامعية وهم فى المرحلة الثانوية.

٧- المعلم:

إن المعلم الذى يتعامل مع الطلاب المتفوقين من الضرورى أن يكون ملماً بالمقتضيات التربوية لهذا النوع من الطلاب، وأن يكون مدركا لطبيعة وحاجات الطلاب المتفوقين حتى يكون لتوجيهاته صدى لدى تلك الفئة من الطلاب، أى أن هناك معايير ينبغى توافرها فى معلم المتفوقين ومن هذه المعايير هى كالتالى:

١- قادر على اكتشاف الطالب المتفوق من بين أقرانه.

٢- يرغب فى مساعدة الطالب المتفوق وتنمية ملكاته وإثرائها.

٣- مدرك لاحتياجات ومتطلبات الطالب المتفوق.

٤- يتصف بأسلوب الديمقراطى ويبتعد عن الأسلوب الأوقيراطى..

٥- لديه القدرات التى تساعده على التعامل مع الطالب المتفوق.

٦- الاهتمام بأفكار وآراء الطالب المتفوق والتى تتضمن شيئًا من الابتكارية.

٧- إكساب الطالب المتفوق الثقة بالنفس وبقدراته وإمكاناته.

٨- تشجيع الطالب المتفوق على القراءة وإرشاده لمجموعة الكتب المناسبة.

٩- تشجيع الطالب المتفوق على التوصل بنفسه للمعلومات الحديثة ومناقشتها.

١٠- تدريب الطالب المتفوق على الاستفادة من الخدمات التى تقدمها مؤسسات المجتمع المحلى الذى يعيش فيه.

١١- الحرص على وضع البدائل المختلفة لحل مشكلة ما تواجه المتفوق وترك حرية اختيار أفضل البدائل له.

١٢- تنظيم لقاءات للطلاب المتفوقين مع بعض من المسئولين فى المجتمع المحلى من وقت لآخر للإجابة عن الاستفسارات والأسئلة التى تدور فى أذهان الطلاب.

١٣- إحداث نوع من التكامل المبذول داخل المدرسة، وذلك من خلال تعاون معلم المتفوقين مع بقية زملائه من المعلمين وهيئة الإدارة، والمشرفة على العمل داخل المدرسة.

١٤- أن تكون العلاقة بين المعلم والموهوب علاقة ود واحترام متسامح.

١٥- معرفة خصائص نموهم وقدراتهم حتى يمكنه اختيار ما يقدم لهم من مواد تعليمية.

١٦- أن يكون مدركا للعوامل المعوقة لتنمية قدرات الطفل الموهوب.

١٧- عدم فرض المعلم لأسلوبه فى التفكير والتعبير على المتعلم.

١٨- عدم المبالغة فى التقويم والنقد والحكم على أن ما يقدمه الطفل أو المتعلم على أنها غير ذات قيمة أو تافهة أو سطحية.

١٩- توفير المواد والمعدات والأدوات المتنوعة التى تيسر ظهور الأفكار مع الاستفادة من التطور التكنولوجى الهائل فى تنمية واستجابات قدرات الموهوبين والمتفوقين.

٢٠- خلق جو المنافسة بين المتفوقين مما يدفعهم إلى مزيد من العطاء.

وبالإضافة إلى هذه السمات والخصائص التى يجب أن يتميز بها معلم الموهوبين والمتفوقين فإن من أبرز أدوار المعلم فى رعاية وتنمية الموهوبين ثقافيا ما يلى:

١- أن يعمل على تشجيع الموهوبين على طرح أفكار جديدة وعدم تسفيه أى فكرة.

٢- أن يوجه للأفراد تساؤلات مثيرة للخيال والجدل.

٣- أن يعمل على إتاحة الفرصة للأفراد فى استخدام المعارف والمعلومات والأفكار وتوظيفها بشكل ابتكارى وإبداعى.

٤- أن يعمل على تشجيع أفراده على التعبير الحر عن أفكارهم.

٥- أن يعمل على توفير المناخ الخصب لبيئة تربوية تعليمية للموهوبين.

٦- أن يعمل على توفير نشاطات متعددة ومتنوعة تتحدى قدراتهم.

٧- أن يكون نموذجا للتفتح الفكرى فى مجالات متعددة.

٨- أن يكون مثيراً للمواقف التى تستثير قدرات واستعدادات الموهوبين.

٩- أن يعمل على تشجيع أفراده على الاحتفاظ بأفكارهم عن طريق تسجيلها فى أوراق خاصة.

١٠- أن يعمل على تشجيع أفراده على الملاحظة الناقدة والفاحصة والمحللة.

١١- أن يتفاعل مع أفراده ويكون قريباً منهم مما يسهل تبادل الأفكار.

١٢- أن يقوم بتقويم ذاته وأدائه مع أفراده وذلك حتى يستطيع تدارك نقاط الضعف والقوة.

١٣- أن يحكم تصرفاته وسلوكياته حسب تعاليم الأديان السماوية.

١٤- أن يكون على درجة عالية من الالتزام والثقة بالنفس.

١٥- أن يكون لديه كفاءة عالية فى مهارات التدريس الفعالة.

١٦- أن يكون حاصلا على دورات تربوية فى كيفية التعامل مع المتفوقين.

١٧- أن يكون لديه الأساليب الحديثة فى طرق التدريس.

١٨- أن يكون قدوة حسنة.

١٩- أن يكون على درجة عالية من الثقافة.

كما يرى المسئولون أن يقوم بالتدريس للمتفوقين معلمون على درجة عالية من الكفاءة وأن يتوفر فيهم الشروط التالية:

أ- شروط مهنية:

١ – أن يكون لديه مهارة فى التدريس.

٢ – أن يحصل باستمرار على دورات تدريبية.

٣- أن يكون لديه الأساليب الحديثة فى التدريس.

ب- شروط علمية:

١ – الإلمام الجيد بالمادة الدراسية.

٢ – أن يكون على درجة عالية من الثقافة.

جـ- شروط شخصية وأهمها:

١ – الاتزان والثقة بالنفس.

٢ – القدوة الحسنة.

٣- السلوك القويم.

٤- حسن المظهر.

ويتم ذلك عن طريق عمل دورات تدريبية للمعلمين ويتم اختيارهم بناء على التقارير الخاصة بهم لتدريبهم على التدريس للمتفوقين أو عمل شعبة خاصة بكلية التربية للتدريس لذوى الاحتياجات الخاصة حيث أنها تتضمن المتفوقين أو تتناول كليات التربية مناهج خاصة بالتدريس للمتفوقين.

٨- طرق التدريس وأساليب التعامل داخل الفصل

يتطلب التعامل مع الموهوبين أساليب إبداعية فى تدريسهم، فموضوع التدريس للموهوبين يحتاج إلى جهد مركز ومنظم من جانب السيكولوجيين والمربين لبناء الأسلوب الإبداعى فى التدريس والذى يتطلب استخدام المعلم لطرق تدريس وأساليب تربوية تتماشى مع الموهوبين والمتفوقين والتى من بينها:

١ – أسلوب التعليم عن طريق النقض والاكتشاف.

٢- أسلوب التعليم التعاونى أى توزيع الأطفال فى مجموعات عمل حسب ميولهم أثناء ممارسة الأنشطة.

٣- أسلوب حل المشكلات والذى يتم من خلال طرح سؤال محير للطفل وترك الفرصة له لإيجاد حلول لهذا الموقف.

٤- أسلوب التعليم المبرمج والذى يعد أفضل الطرق المناسبة للموهوبين الذى يعتمد على سرعة الفهم ويختصر الزمن.

٥- أسلوب التعلم بواسطة الحاسب الآلى ويعتبر وسيلة جيدة لمحاكاة الحواس ويمكن استخدامه كأسلوب لحل المشكلات.

كما يرى المسئولين والطلاب أن من أهم أساليب التدريس التى يجب استخدامها مع الطلاب المتفوقين فى الفصل الدراسى هى:

١- الإطلاع على الجديد فى العلم وتقديمه لهم.

٢- تشجيع المتفوقين على القراءة والاطلاع فى الكتب العلمية.

٣- تكليف الطلاب المتفوقين بأنشطة أكثر من العاديين.

٤- استخدام الكمبيوتر فى التدريس.

٥- استخدام طريقة المناقشة والحوار.

٦- التوسع فى الشرح والتعمق فى المادة الدراسية.

٧- تكليف المتفوقين بأنشطة خاصة عن الطلاب العاديين.

٨- قيام المتفوقين بالاطلاع على الكتب العلمية الحديثة والمراجع.

٩- إعداد بحوث عن الموضوعات الدراسية المقررة عليهم.

١٠- الاشتراك فى مسابقات علمية داخل المدرسة وخارجها.

١١- واجبات مدرسية تختلف عن الطلاب العاديين.

١٢- توفير المواد والمعدات والأدوات المتنوعة التى تيسر ظهور الأفكار مع الاستفادة من التطور التكنولوجى الهائل فى تنمية واستجابة قدرات الموهوبين والمتفوقين.

١٣- خلق جو المنافسة بين التلاميذ المتفوقين مما يدفعهم إلى مزيد من العطاء، ولتحقيق ذلك فإننا نحتاج إلى معلم ذو كفاءة عالية ومؤهل ومدرب على القيام بهذه الطرق التى

يكون لها جدوى تربوية لتنمية الموهوبين واختيار الأسلوب المناسب لكل نشاط أو موضوع دراسى بالمنهج.

٩- دور مشرف الانشطة الاجتماعية فى اكتشاف ورعاية الموهوبين:

يمكن تحديد دور مشرفى الأنشطة الاجتماعية فى رعاية التلاميذ الموهوبين فيما يلى:

١- اكتشاف التلاميذ الموهوبين ودراسة حالة لكل منهم.

٢- تقديم البرامج والأنشطة الإضافية ذات المستوى الرفيع وإتاحة فرص القراءة والدراسة والبحث والتجريب والتطبيق.

٣- التعاون مع المعلمين والإداريين فى رعاية الموهوبين.

٤- العناية الفردية بالتلاميذ الموهوبين فى شكل إعداد برامج أنشطة تربوية.

٥- توفير الرعاية النفسية والاجتماعية والصحية، حيث يتعاون الأخصائيون النفسيون والاجتماعيون والأطباء مع المعلمين والوالدين فى رعاية الموهوب.

٦- التعاون مع إدارة المدرسة فى تشجيع المواهب وتنميتها، وتمكين التلاميذ الموهوبين من ممارسة هواياتهم المتنوعة.

٧- التعاون مع إدارة المدرسة فى اختيار الرائد الكفء القادر على فهم الموهوبين ورعايتهم والعناية بهم.

٨- عمل سجلات مدرسية مجمعة خاصة بالموهوبين تحتوى على كل المعلومات والبيانات اللازمة لرعايتهم.

٩- التعاون مع الأسرة فى رعاية التلميذ الموهوب وتنمية مهارات التعلم الإبداعى والتعلم الذاتى لدى التلاميذ الموهوبين.

١٠- وضع خطة مناسبة لتحفيز ومكافأة التلاميذ الموهوبين الممارسين لبرامج النشاط الاجتماعى.

١١- الحرص على الاطلاع على كل ما هو حديث فى مجال رعاية الموهوبين للاستفادة منه فى إنشاء وتطوير برامج نشاط اجتماعى مناسب للتلاميذ الموهوبين.

١٢- إجراء الحوارات المنظمة مع التلاميذ الموهوبين لتنمية قدراتهم اللغوية والتعبيرية والأخذ بآرائهم فى اختيار برامج النشاط التى يميلون إليها.

١٠- اكتشاف ورعاية الموهوبين رياضيا:

١ - المشرف المتخصص للعمل مع الموهوبين رياضياً:

أ- تأهيل مدرسى التربية الرياضية من خلال عقد دورات تدريبية لهم للعمل مع الموهوبين رياضيا، ويجب أن يكون هذا التأهيل عمليا حيث تحتاج أجهزة القياس إلى التدريب العملى على استخدامها.

ب- إصدار نشرات دورية توضح أساليب وطرق اكتشاف الموهوبين رياضيا وتوزيعها على المدارس.

٢ -الإمكانات:

أ - إنشاء صالة مغطاة فى مكان متوسط لتجميع عدد من المدارس القريبة والموجودة فى محيط أو دائرة واحدة.

ب- إنشاء حمام سباحة مغطى ومسخن شتاءاً فى مكان متوسط لتجميع عدد من المدارس الموجودة فى محيط أو دائرة واحدة.

جـ- إمداد كل مدرسة بمجموعة من أجهزة القياس المحمولة والخفيفة مثل الميزان - قياس الأطوال - جهاز الاسبيروميتر - جهاز تحديد نسبة الدهون - جهاز قياس قوة القبضة - جهاز البتاموميتر.

د- إمداد كل مدرسة بالأدوات الرياضية اللازمة للتدريب والمباريات.

١١- مجالات رعاية الموهوبين والمتفوقين:

أ- الرعاية الصحية:

١ - إجراء الكشف الطبى المتكامل على المختارين.

٢- متابعة اللاعب صحيا بعمل بطاقة متابعة صحية.

ب- الرعاية الاجتماعية:

إجراء دراسة اجتماعية للاعب مع الاستعانة بأخصائى اجتماعى لذلك.

جـ- الرعاية النفسية:

إجراء الاختبارات النفسية للمختارين مع الاستعانة بأخصائى نفسى للعمل مع الموهوبين.

د - الرعاية الغذائية:

أ- تقديم وجبة غذائية متكاملة للاعب المختار.

ب- الاستعانة بأخصائى أغذية لتحديد مكونات الوجبة.

جـ- متابعة الحالة الغذائية للاعب مع أسرته.

هـ- الرعاية الدراسية:

- استمرار الرعاية الدراسية واستمرار تعويض الساعات التعليمية الضائعة أثناء المباريات.

و- الرعاية التدريبية:

١- توفير الملابس الرياضية للاعبين سواء للتدريب أو المباريات.

٢- التعاقد مع مدربين متخصصين للعمل مع الموهوبين.

٣- إجراء الاختبارات الدورية للاعبين.

٤- متابعة الحالة التدريبية للاعب فى سجل متابعة.

٥- إجراء احتكاك ومنافسات رياضية على فترات متقاربة.

٦- عمل دورى تنافسى بين فرق الموهوبين رياضيا.

١٢- تقويم الموهوبين والمتفوقين

يرى المسئولين والطلاب أن تأخذ امتحانات المتفوقين الصور التالية:

١- اختبارات الذكاء.

٢- اختبارات التفكير الابتكارى.

٣- اختبارات خاصة بالمتفوقين.

٤- قيام المتفوقين بعمل بحوث رياضية.

٥- اختبارات تحصيلية تقيس الفهم وإدراك العلاقات.

٦- تقارير عن قراءات خارجية.

٧- اختبارات الميول.

ويجب مراعاة ما يلى فى نظم التقويم والامتحانات للمتفوقين:

١- وضع معايير موضوعية خاصة بتقويم الموهوبين والمتفوقين تتفق مع النظريات الحديثة فى التقويم.

٢- أن يهتم التقويم بالإبداع لدى الموهوبين والمتفوقين.

٣- الاستمرارية فى عملية التقويم والامتحانات.

٤- أن يشمل التقويم جوانب متعددة غير تقليدية مثل اختبارات المواقف وأساليب حل المشكلات.

٥- أن يحتوى التقويم على أسئلة تقيس مستويات التفكير العليا لدى الموهوبين مثل التركيب والتقويم.

٦- أن يشارك المهتمون بالتعليم والتفوق من أولياء الأمور وبعض أفراد المجتمع المحلى وغيرهم فى عملية التقويم.

خامسا: دور الأسرة فى اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

١- يجب أن تتسم العلاقة بين الوالدين والطفل الموهوب بالديمقراطية والتقدير والمحبة.

٢- الحرص على تشكيل سلوك إيجابى لدى الطلبة الموهوبين.

٣- إثارة روح المثابرة لدى الأبناء.

٤- المساعدة فى التعبير عن المشاعر بصراحة وتشجيع التفكير الإبداعى والاستقلال والاعتماد على النفس، وتجنب التسلط والإكراه.

٥- توفير مختلف الوسائل الثقافية مثل المجلات والصحف اليومية وجهاز الفيديو والحاسوب بقدر ما تسمح به إمكانات الوالدين.

٦- إتاحة الوالدين لأبنائهم فرصة ممارسة هواياتهم الخاصة داخل المنزل وخارجه وإتاحة فرص الحوار معهم والمشاركة فى الأنشطة المختلفة لإشباع حاجاتهم للاطلاع والمعرفة.

٧- الاهتمام بتثقيف الأبناء وتعليمهم عن طريق برامج توجيهية فى مختلف جوانب الحياة

لكى يتفهموا موقف الطالب الموهوب وإرشاده ومراعاة واحترام الفروق الفردية بين أبنائهم.

٨- التحدث مع الأبناء وأن يجيبوا على أسئلتهم الكثيرة.

٩- السماح للأبناء الموهوبين والمتفوقين بمكان مناسب فى المنزل لحفظ كتبه وأدواته الخاصة وإجراء تجاربه المختلفة.

١٠- عدم إلحاح الآباء على النجاح الدراسى بدرجة كبيرة.

١١- عدم التركيز الكثير على أبنهم الموهوب، لأن ذلك يثير غيرة أخوته من جهة، كما يبعث الغرور لديه مما يجعله عرضة لسوء التكيف الشخصى والاجتماعى من جهة ثانية.

١٢- تشجيع الفرد الموهوب والاستمرار فى متابعته.

١٣- توفير الرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية والثقافية للأبناء الموهوبين.

١٤- تشجيع الآباء للأبناء الموهوبين وتنمية إحساسهم بالمسؤولية منذ وقت مبكر.

١٥- تشجيع الفرد الموهوب وتوجيهه إلى منابع ومصادر الفكر والمعرفة.

سادساً: دور المجتمع ووسائل الإعلام فى رعاية الموهوبين والمتفوقين:

يجب على المجتمع ووسائل الإعلام فى رعاية الموهوبين والمتفوقين ما يلى:

١- نشر أسماء الموهوبين والمتفوقين وأعمالهم فى الصحف المختلفة.

٢- تهيئة أسرة الطالب الموهوب أو المتفوق المناخ الأسرى الجيد والإمكانيات المساعدة على التفوق.

٣- تقديم برامج تربوية خاصة بالموهوبين والمتفوقين حسب المراحل التعليمية فى الإذاعة والتليفزيون.

٤- مشاركة المهتمين بالتعليم من أفراد المجتمع المحلى فى تقديم الرعاية التربوية للموهوبين.

٥- مشاركة مؤسسات المجتمع الأخرى فى رعاية الموهوبين والمتفوقين مثل مراكز رعاية الموهوبين وغيرها.

٦- تقديم برامج عن علماء الدين الإسلامى وسيرهم الذاتية فى وسائل الإعلام المختلفة المرئية المسموعة والمقروءة.

المراجـع

المراجـع

أولا: المراجع العربية

* إبراهيم بن سعد أوينان، صالح بن موسى الضبيان، أساليب وطرق اكتشاف الموهوبين فى المملكة العربية السعودية، مكتب التربية العربى لدول الخليج - الرياض، ١٩٩٧.

* إبراهيم عباس الزهيرى - تربية المعوقين والموهوبين ونظم تعليمهم إطار فلسفى وخبرات عالمية، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٣.

* أحمد السيد مرسى، المعوقات لإبداع الأطفال، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب «اكتشافه - تدريبه - رعايته» القاهرة، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى، ٢٣-١٩٩٧/١٠/٢٤.

* إسماعيل محمد بدر، برنامج إرشادى لتحسين مستوى الذكاء الانفعالى لدى الطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، مجلد ١٢، ع٥١، أبريل ٢٠٠٢.

* إسماعيل محمد بدر، برنامج إرشادى لتحسين مستوى الذكاء الانفعالى لدى الطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، مجلد ١٢، ع ٥١، أبريل ٢٠٠٢.

* الشريف بن فيصل الهاشمى، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين فى الوطن العربى، بيروت، دار النصر، ١٩٩٣.

* المجلس العربى للموهوبين والمتفوقين - تجربة المملكة العربية السعودية فى رعاية الموهوبين، ورقة عمل غير منشورة، الأردن، عمان، ٢٠٠٣.

* المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا، ورقة عمل للكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، المؤتمر القومى للموهوبين، ورشة العمل التحضيرية ٩ - ١٠ أبريل، ٢٠٠٠.

* المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، دراسة تقويمية لفصول المتفوقين فى عامها الأول ١٩٨٨-١٩٨٩ القاهرة، ١٩٩١.

* إلهام رشدى محمود، دور الروضة فى اكتشاف وتدريب ورعاية الطفل الموهوب المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب اكتشافه وتدريبه - رعايته: ٢٣- ٢٤ أكتوبر - القاهرة، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى، ١٩٩٧.

* آمال صادق، اكتشاف ورعاية الموهوبين فى مجال الفنون مع إشارة خاصة للموسيقى «المؤتمر العلمى السنوى» اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول ١٩-٢٠ مارس ٢٠٠٦.

* أنيس الحروب، نظريات وبرامج فى تربية المتميزين والموهوبين، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

* أيمن حبيب سعيد، رعاية الموهوبين دراسيا، المؤتمر القومى للموهوبين ورشة العمل التحضيرية ٩ - ١٠ أبريل ٢٠٠٠.

* أيمن حبيب، نادية حسن، تصميم وإعداد مواد تعليمية مقترحة للطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية العامة فى مصر، دراسة تجريبية، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ١٩٩٩.

* بدر العمر، المتفوقون تعريفهم رعايتهم برامجهم، وإعداد مدرسيهم، مجلة دراسات تربوية، مجلد ٥، جزء ٢٤، ١٩٩٠.

* بطرس حافظ بطرس، دراسة لتقدير الذات لدى الأطفال الموهوبين من ذوى القدرات الابتكارية، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب - اكتشافه - تدريبه - رعايته، القاهرة ، كلية رياض الأطفال، ٢٣-١٩٩٧/١٠/٢٤.

* بطرس حنا وآخرون، دراسة تقويمية لفصول المتفوقين فى عامها الأول ١٩٨٨-١٩٨٩، جمهورية مصر العربية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية القاهرة، ١٩٩١.

* تودرى مرقص حنا، محمد ماهر الجمال، متطلبات تربية الطلاب المتفوقين فى مرحلة التعليم الثانوى العام، دراسة ميدانية بمحافظة القاهرة، المؤتمر القومى الثانى لرعاية المتفوقين، وزارة التربية والتعليم ٨ - ١٠ أكتوبر ١٩٩١.

* تيسير صبحى، المركز القطرى للموهوبين والمبدعين، قطر، الدوحة، وزارة التربية، والتعليم العالى، ٢٠٠١.

* تيسير صبحى، ياسر قطامى، مقدمة فى الموهبة والإبداع، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.

* جمال الدهشان، دور التربية الكشفية فى التنمية الشاملة للمجتمع مؤتمر «تحديات التنمية بمصر فى ضوء المتغيرات العالمية الراهنة نحو صيغة ملائمة للتنمية»، كلية الآداب - جامعة المنوفية ١٩٩٢.

* حامد القشيرى، تجربة المملكة العربية السعودية فى اكتشاف ورعاية الموهوبين، مشروع التقرير الختامى لورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين وتأهيلهم فى المجتمع، اللجنة الوطنية المصرية، اليونسكو، القاهرة ٢٠ - ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٣.

* حسن حسين البيلاوى، جهود وزارة التربية والتعليم فى مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين وتشجيعهم، المؤتمر العلمى الخامس «تربية الموهوبين والمتفوقين، المدخل إلى عصر التميز والتبرع، كلية التربية - جامعة أسيوط - ١٤ - ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢.

* حسين شحاتة، محبات أبو عميرة، المعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٤.

* حسين صبرى أحمد صبرى، عالم الابتكار، القاهرة، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجى ١٩٩٦.

* حسين صبرى أحمد صبرى، عالم الابتكار، القاهرة، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، ١٩٩٦.

* حسين كامل بهاء الدين - التعليم والمستقبل، القاهرة، الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

* حسين كامل، رعاية الطلاب الموهوبين فى المدرسة، المؤتمر العلمى السنوى «اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول كلية التربية - جامعة حلوان ١٩ - ٢٠ مارس ٢٠٠٦.

* خليل ميخائيل معوض قدرات وسمات الموهوبين، القاهرة، دار الفكر الجامعى، ١٩٨٤.

* خليل ميخائيل معوض، قدرات وسمات الموهوبين، مركز الإسكندرية للكتب، ط٤، ١٩٩١.

* دلال المشعان، تجربة دولة الكويت فى رعاية الطلاب المتفوقين، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب «اكتشافه - تدريبه - رعايته»، القاهرة ، كلية رياض الأطفال، ٢٣-١٩٩٧/١٠/٢٤.

* دليل مدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين بعين شمس: مدرسة المتفوقين الثانوية، عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٤.

* رمضان القذافى، رعاية الموهوبين والمبدعين، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث ١٩٩٦

* زكريا الشربينى، يسرية صادق، أطفال عند القمة، الموهبة والتفوق العقلى والإبداع، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٢.

* زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب حواشين، تعليم الأطفال الموهوبين، القاهرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.

* زينب محمود شقير، رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٢، ٢٠٠٢.

* سعيد جميل سليمان، من الخبرات الأجنبية من مجال رعاية المتفوقين - مجلة التربية والتعليم، مجلد ٥، عدد ١٥ - مارس ١٩٩٩.

* سلوى محمد عبد الباقى، مشكلات الطفل الموهوب، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب «اكتشافه - تدريبه - رعايته» القاهرة، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى، ٢٣-١٩٩٧/١٠/٢٤.

* سليفاريم، رعاية الموهوبين، إرشاد للآباء والمعلمين، ترجمة عادل عبدالله، القاهرة، دار الرشاد، ٢٠٠٣.

* سليمان محمد سليمان، اكتشاف المتفوقين دراسيا والموهوبين ورعايتهم فى ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٣.

* سليمان محمد سليمان، اكتشاف المتفوقين دراسيا والموهوبين ورعايتهم فى ضوء سياسة تعليمية بالدول المختلفة، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية، ١٩٩٣.

* سهير كامل أحمد، سيكولوجية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٣.

* سوزان واينبرنر، تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين، ترجمة عبدالعزيز الشخصى، وزيدان السرطاوى، الإمارات، العين، دار الكتاب الجامعى، ١٩٩٩.

* صابر محمود طلبة، متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى مصر دراسة تحليلية، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب - اكتشافه - تدريبه - رعايته، القاهرة ، كلية رياض الأطفال، ٢٣-١٩٩٧/١٠/٢٤.

* صلاح الدين محمد حسين، أهداف وبرامج الأطفال الموهوبين، ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٩.

* طارق عبد الرءوف عامر، اكتشاف ورعاية المتفوقين والموهوبين، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

* طارق عبد الرءوف عامر، المتطلبات التربوية للمتفوقين فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٩.

* عادل عبدالله محمد، الاتجاهات الحديثة فى تعليم الموهوبين، المؤتمر العلمى السنوى «اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول، كلية التربية، جامعة حلوان ١٩-٢٠ مارس ٢٠٠٦.

* عادل عبدالله محمد، سيكولوجية الموهبة، القاهرة، دار الرشاد، ٢٠٠٥.

* عادل عبدالله محمد، رؤى جديدة لاكتشاف ورعاية الموهوبين، المؤتمر العلمى الثانى، الطفولة والإبداع فى عصر المعلومات، الجزء الثانى، كلية التربية ببنى سويف جامعة القاهرة، ٢٧-٢٨ أبريل ٢٠٠٤.

* عادل عز الدين الأشول «الخصائص الشخصية للطفل الموهوب»، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب «اكتشافه - تدريبه - رعايته»، القاهرة، كلية رياض الأطفال، ٢٣-١٩٩٧/١٠/٢٤.

* عامر يوسف الخطيب، تربية الموهوبين فى فلسطين، المؤتمر التربوى الأول «تطوير التعليم فى الأراضى المحتلة من أين نبدأ» ١٢- ١٤ أكتوبر بجامعة الأزهر، بعزة كلية التربية، ١٩٩٣.

* عبد الحافظ سلامة، سمير أبو مقلى، الموهبة والتفوق، الأردن، عمان، دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع ٢٠٠٤.

* عبد الرحمن سيد سليمان، المتفوقون عقليا خصائصهم اكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم القاهرة، زهراء الشرق، ٢٠٠٤.

* عبد السلام الحسينى كاشف، تقويم الأنشطة التربوية بالمرحلة الابتدائية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٦.

* عبد الصمد قائد الأغبرى، واقع الطلاب الموهوبين فى الجمهورية اليمنية، مجلة التربية المعاصرة، القاهرة، رابطة التربية الحديثة ع ٣٧، يوليو ١٩٩٥.

* عبد المطلب القريطى - سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٦.

* عبد المطلب أمين القريطى، سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة، دار الفكر العربى، ط ٣، ٢٠٠١.

* عبد الوهاب الغريانى، دور وزارة التربية والتعليم فى مجال الموهوبين والمتفوقين «الواقع والمأمول، المؤتمر العلمى السنوى» اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول، كلية التربية جامعة حلوان ١٩-٢٠ مارس ٢٠٠٦.

* عبدالجواد السيد بكر، إعداد وتدريب معلم الطفل الموهوب باستخدام فنيات التعليم من بعد، المؤتمر العلمى الثانى، تربية ذوى الاحتياجات الخاصة فى الوطن العربى الواقع والمستقبل، مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة ٢٤-٢٥ مارس ٢٠٠٤.

* عبدالرحمن سيد سليمان، صفاء غازى أحمد، المتفوقون عقليا خصائصهم اكتشافهم تربيتهم، القاهرة، زهراء الشرق ٢٠٠١.

* عبدالستار إبراهيم، الإبداع قضاياه وتطبيقاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢.

* عبدالسلام عبد الغفار، علم النفس وتعليم الفائقين والموهوبين، المؤتمر الثانى لتعليم الفائقين والموهوبين، كلية التربية، جامعة طنطا ١٩-٢٠ مايو ١٩٩٧.

* عبدالعزيز السيد الشخصى، الطلبة الموهوبون فى التعليم العام بدول الخليج العربى أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٠.

* عزت عرفة عيسى، اكتشاف ورعاية الموهوبين فى الأنشطة التربوية بالمرحلة الابتدائية، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٢.

* عزت عرفة وآخرون، اكتشاف ورعاية الموهوبين فى الأنشطة التربوية بالمرحلة الابتدائية «دراسة ميدانية» القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٠.

* عصام توفيق قمر، دور مشرفى الأنشطة الاجتماعية فى اكتشاف ورعاية الموهوبين اجتماعياً بالمرحلة الابتدائية بمصر «دراسة ميدانية» القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، يونيو ٢٠٠٢.

* علاء الدين كفافى، الإرشاد النفسى للطفل الموهوب منخفض التحصيل، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى - اكتشافه - تدريبه - رعايته ٢٣ - ٢٤ أكتوبر، القاهرة، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى، ١٩٩٧.

* على السيد الشخيبى، أطفالنا الموهوبون والأنشطة المدرسية، المؤتمر العلمى الثانى لمراكز رعاية وتنمية الطفولة، تربية ذوى الاحتياجات الخاصة فى الوطن العربى الواقع والمستقبل، جامعة المنصورة، ٢٤-٢٥ مارس ٢٠٠٤.

* فؤاد قلادة وآخرون، المناهج وتعليم الفائقين والموهوبين، المؤتمر العلمى الثانى لتعليم الفائقين والموهوبين، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩ - ٢٠ مايو ١٩٩٧.

* فؤاد قنديل، رؤية تمهيدية حول رعاية الموهوبين، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٩.

* فاروق الروسان، دراسات وبحوث فى التربية الخاصة، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٠.

* فتحى عبد الرحمن جروان، الموهبة والتفوق والإبداع، العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعى، ١٩٩٢.

* فتحى عبدالرحمن جروان، الموهبة والتفوق والإبداع، الإمارات، العين، دار الكتاب الجامعى، ١٩٩٩.

* فخرى رشيد خضر، الخصائص الشخصية والمهنية لمعلمى الطلبة المتفوقين والموهوبين وبرامج تأهيلهم، المؤتمر العلمى الثانى «الدور المتغير للمعلم العربى فى مجمع «الغد رؤية عربية»، كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد ١٨-٢٠ أبريل ٢٠٠٠.

* فريان القحف، نماذج من تجارب الدولة العربية والأجنبية فى مجال رعاية المتفوقين، المؤتمر العلمى العربى الثانى لرعاية الموهوبين والمتفوقين، التربية الإبداعية أفضل استثمار للمستقبل، المجلس العربى للموهوبين والمتفوقين، الأردن، عمان، نوفمبر ٢٠٠٠.

* فهمى حامد عبد الكريم، دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع، مجلة التربية، ببنها، جامعة الزقازيق، ع ٤٠، يناير ٢٠٠٢.

* فوزية النجاحى، دراسة للحاجات النفسية والاجتماعية لدى طفل الروضة، المؤتمر العلمى السنوى، طفل الغد وتنشئته، معهد الدراسات العليا للطفولة، مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس ٢٨-١٩٩٨/٣/٣٠.

* كاظم عيد نور، تجربة قطر فى رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ع١٢، مجلد ٣، ٢٠٠٣.

* كاظم عيد نور، تجربة ليبيا فى رعاية الموهوبين والمتفوقين، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ع ٨ مجلد، ٢٠٠٢.

* كمال إبراهيم مرسى، رعاية النابغين فى الإسلام وعلم النفس، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

* كمال أبو سماحة وآخرون، تربية الموهوبين والتطوير التربوى، الأردن، دار الفرقان ١٩٩٢.

* كمال عبدالحميد زيتون، التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣.

* ليلى كرم الدين «الأسس السيكولوجية لانتقاء الموهوبين رياضياً»، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب «اكتشافه – تدريبه – رعايته»، القاهرة ، كلية رياض الأطفال، ٢٣-١٩٩٧/١٠/٢٤.

* مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله، لرعاية الموهوبين، لائحة النظام الأساسى، المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤٢١ هـ.

* محبات أبو عميرة، المتفوقين والرياضيات «دراسة تطبيقية»، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب ١٩٩٥.

* محمد أحمد سعفان، سعيد طه محمود، المعلم إعداده ومكانته وأدواره فى التربية العامة، التربية الخاصة، الإرشاد النفسى، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢.

* محمد أمين المفتى، ورقة عمل عن إعداد معلم الموهوبين والمتفوقين، المؤتمر القومى للموهوبين، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، أبريل ٢٠٠٠.

* محمد بن عبدالمحسن التويجرى، عبدالمجيد سيد أحمد منصور: الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربى والعالمى، الرياض، مكتبة العبيكان ٢٠٠٠.

* محمد حسونة، رعاية الموهوبين، صحيفة التربية، ع ٤، القاهرة، رابطة خريجى معاهد وكليات التربية، ٢٠٠٠.

* محمد خالد الطحان، تجارب واتجاهات عالمية حديثة فى مجال تأهيل المعلم، لرعاية المتفوقين، المجلة العربية للتربية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ع ٢٢، ١٩٩١.

* محمد خيرى محمود، الموهبة اكتشافه ورعايته، المؤتمر القومى للموهوبين، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٠.

* محمد خيرى محمود، الموهوب اكتشافه ورعايته، القاهرة، المؤتمر القومى الثانى للموهوبين، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، أبريل ٢٠٠٠.

* محمد سيف الدين فهمى، ورقة عمل الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، المؤتمر القومى للموهوبين، ورشة العمل التحضيرية ٩ - ١٠أبريل سنة ٢٠٠٠.

* محمد عبد الحميد أحمد، إشكاليات استخدام وسائل الإعلام فى تنمية الموهبة ورعايتها المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب - اكتشافه - تدريبه رعايته، ٢٣ - ٢٤ أكتوبر، القاهرة ، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى، ١٩٩٧.

* محمد عبد الحميد سليمان، دور التليفزيون المصرى فى تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين، مجلة ثقافة الطفل، وزارة الثقافة، المركز القومى للثقافة والطفل ع ٢٧، ٢٠٠٤.

* محمد عبد الوهاب خفاجى، نظرات فى أوجه الرعاية القانونية للطفل الموهوب، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب «اكتشافه - تدريبه - رعايته» القاهرة، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى، ٢٣-١٩٩٧/١٠/٢٤.

* محمد عبدالله الحماد، دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية فى تنمية القدرات الإبداعية للطفل، المؤتمر العلمى الثانى للطفل العربى مبدعاً فى ٢٨ - ٣٠ ديسمبر، كلية التربية النوعية ببورسعيد، وزارة التعليم العالى، ١٩٩٣.

* محمد كمال يوسف رجب، تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين برياض الأطفال، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ع ٧٣، ٧٤ سنة ٢٠٠٧.

* محمد ماهر محمود الجمال، التفكير العلمى ودور المؤسسات التربوية فى تنميته، القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

* محمد متولى قنديل، تصميم نماذج إثرائى قائم على المنهج للاكتشاف المبكر للموهبة لدى أطفال ما قبل المدرسة، المؤتمر العلمى الثانى «الطفل العربى الموهوب - اكتشافه - تدريبه - رعايته» ٢٣ - ٢٤ أكتوبر، القاهرة، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى ١٩٩٧.

* محمد مسلم وهبة، الموهوبون والمتفوقون أساليب اكتشافهم ورعايتهم خبرات عالمية، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧.

* محيى الدين شعبان توق، تطوير تأهيل المعلم لرعاية المتفوقين، رسالة الخليج العربى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ع ٣٤، ١٩٩٠.

* مشير صبحى، الموهبة والإبداع، طرائق التشخيص وأدواته المحسوبة، الأردن، عمان، دار النشر للتوزيع، ١٩٩٢.

* مفتاح صالح العبيدى وآخرون، تجربة مركز بن الهيثم لرعاية المواهب والبارزين فى وقائع ندوة رعاية الموهوبين، ١٩٩٢.

* مندور عبد السلام فتح الله، استراتيجية مقترحة لتنمية الإبداع التكنولوجى لدى تلاميذ التعليم الأساسى، المؤتمر القومى للموهوبين، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، أبريل ٢٠٠٠.

* منير عبدالمجيد السيد، كيف تجعل من تلميذ المدرسة الابتدائية مبدعًا، المؤتمر العلمى السنوى (طفل الغد وتنشئته) معهد الدراسات العليا للطفولة، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ٢٨-١٩٩٨/٣/٣٠.

* مها زحلوق «استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب - اكتشافه - تدريبه - رعايته، القاهرة ، كلية رياض الأطفال، ٢٣-١٩٩٧/١٠/٢٤.

* مها زحلوق، استراتيجية العناية بالأطفال الموهوبين، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، عدد ١٣١-١٣٢ ديسمبر ١٩٩٩، مارس ٢٠٠٠.

* مها زحلوق، الأطفال الموهوبون والعناية بهم فى الروضة والبيت، مجلة شؤون اجتماعية، الإمارات، جمعية الاجتماعيين، ع ٦٥، ٢٠٠٠.

* نادر الخطيب، دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية فى تنمية القدرات الإبداعية، ندوة توجيه الاستثمار العربى، القاهرة، جامعة الدول العربية، ١٩٩٦.

* نادية هايل السرور، تربية المتميزين والموهوبين، الأردن، عمان، دار الفكر ١٩٩٨.

* نادية هايل السرور، مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، الأردن، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

* نبيل عثمان، دور الهيئة العامة للاستعلامات فى اكتشاف ورعاية الموهوبين، المؤتمر العلمى الثانى، «الطفل العربى الموهوب - اكتشافه - تدريبه - رعايته، ٢٣ - ٢٤ أكتوبر، القاهرة ، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى، ١٩٩٧ .

* نورة يوسف المنصور، تقرير عن الأداء السنوى للمركز القطرى للموهوبين والمبدعين قطر - الدوحة، ٢٠٠٢ .

* هدى حسن شوقى «دور الحركة الكشفية فى رعاية الطفل الموهوب» ، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب - اكتشافه - تدريبه - رعايته، القاهرة ، كلية رياض الأطفال، ٢٣-١٩٩٧/١٠/٢٤ .

* هدى حسن شوقى، دور الحركة الكشفية فى رعاية الطفل الموهوب، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب: اكتشافه - تدريبه - رعايته: ٢٣ - ٢٤ أكتوبر، القاهرة، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى، ١٩٩٧ .

* هنداوى محمد حافظ، إبراهيم عباس الزهيرى، نظم تعليم المتفوقين، الموهوبين فى ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة فى الولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الاستفادة منها فى مصر، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، مجلد ٧ ع ٢٤، يوليو ١٩٩٦.

* واقع ندوة رعاية الموهوبين التى عقدت ٢٠-١٩٩٢/٤/٢٢ طرابلس - ليبيا، كاظم عيد نور، محاضرة عن التجربة الليبية ضمن سلسلة محاضرات فى تربية الموهوبين والمتفوقين بعنوان «من تجارب الشعوب فى رعاية الموهوبين والمتفوقين» التجربة الليبية، قسم التربية وعلم النفس، جا

* وزارة التربية والتعليم العالى، السياسة التربوية لدولة قطر، الدوحة، قطر ٢٠٠١ .

* وزارة التربية والتعليم لجنة التفوق والموهبة، قطاع الكتب، ١٩٩٢ .

* وزارة التربية والتعليم، القرار الوزارى رقم ١٤ بشأن إنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٤ .

* ــــــــــــ، القرار الوزارى رقم ٩٨ بشأن عقد الاختبارات المدرسية لمدرسة المتفوقين الثانوية للبنين بعين شمس وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة بتاريخ ١٩٩٩/٣/٩ .

* وزارة التربيـة والتعليم، خطة العمـل بمكاتب الخدمة الاجتمـاعيـة للعام الدراسى ٢٠٠٣/٢٠٠٤ وزارة التربيـة والتعليم، إدارة النشاط التـربوى، المكتب الفنى لرعـاية الموهوبين: خطة العمل فى المكتب الفنى للموهوبين للعام ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

* وزارة التربية والتعليم: الإدارة العامة للتربية الخاصة، إدارة الموهوبين مشروع اختصاصات إدارة الموهوبين، ٢٠٠٤.

* وزارة المعارف: القـواعد التنظيـمية لرعاية الموهوبين، مطبعة الوزارة، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢هـ.

* وزارة المعارف: سياسة التعلم فى المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٣٩٤هـ.

* وفـاء الطنطاوى، أثر البيئـة المدرسيـة على التـحصيل الدراسى والدافع للإنجاز لدى المتفـوقين، «دراسة مقارنة» المؤتمر العلمى السنوى اكتـشاف الموهوبين والمتفـوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول - كلية التربية جامعة حلوان ١٩-٢٠ مارس ٢٠٠٦.

* يسرية على محمود، آراء فى تعليم الموهوبين فى ضوء الاتجاهات المعاصرة، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، أبريل ٢٠٠٠.

* يسرية على محمود، تعليم الطلاب الموهوبين فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، مجلة التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، مجلد ٦، ع ٤، يناير ١٩٩٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

* Ablelman Robert, Parental Communication Style and its Influence an Exceptional Children's Television Viewing, Roeper Review, V. 14, N. 1, Sept. 1991.

* -------------------, Television and Gifted Children : What the Research Say, Roeper Review, V. 15, N. 2, Nov. 1992.

* -------------------, Some Children Under Some Conditions : T.V. and the High Potential Kid, National Research Center and the Gifted and

Talented, Office of Educational Research and Improvement, Washington, Dec. 1992.

* Alkin, Marvin, et. al.: Encyclopedia of Educational Research. Sixth Edition, Vol. 2, New York : Macmillan Publishing Company, 1994.

* Armstrong, David G. & Savage, Tom. V.: Secondary Education An Introduction. Third Edition, New York : Macmillan Publishing Company, 1994.

* Beranek, David John. "An International Survey of Definitions of giftedness and Procedures to Identify and Select Students for Gifted Programs. (D.A.I.), Vol. 54, No. 9, 1994.

* Borland, J.H. "Planning and implementing Programs for the gifted. New York Teacher College Press, Colombia University. 1989.

* Bush, A. George : America 2000 An Education Strategy, Washington D.C.: Ms Government Printing Office, 1991.

* Carol Y. Mills.: "The Use Secondary Admission Test (SSAT) to Identifies Academically. Talented Elementary School Students". Gifted Child Quarterly. Vol. 30, No. 3, Summer 1993.

* Chance, Patti Lann (1992). "A Model for Gifted Education in Middle Schools Ph.D. The University of Oklahoma D.A.L. Vol. 53, No. 6, Dec. 1994.

* Clark B. Growing Up Giftedness. New York. Macmillan Publishing Company. 1992.

* Clark, Barbara : Growing Up Gifted Developing the Potential of Children at Home and at School. Fifth Edition, Merrill of Prentice Hall, New Jersey, 1997.

* Clark, Barfara : Growing Up Gifted. Third Edition, Merrill Publishing Company, United States of America, 1993.

* Cohen, S.J.: Talented Searches, In : Colangelo, N. & Davis, G.A., Handbook of Gifted Education, Allyon & Bacon, 1991.

* Cornell. Dewey G. Grossbery. Ingrid W. "Family Environment and Personality Adjustment in Gifted Children Program. "Gifted Child Quaterly, New York, the National Association of Gifted Children, Vol. 31, No. 2, 1987.

* Craig Hawley, Keeping Children Gifted : How it Happens and How it Doesn't, Paper Presented at the Conference of the Tennesse Association for the Gifted, West Virginia, Nov. 1992.

* D.H. Feldman, Child Prodigies : Adistinctive Form of Giftedness, Gifted Child Quarterly, 1993.

* Del. Siegle, Television Viewing : What Parents of Gifted Students Need to Know About, Paper Presented at National Research Center on the Gifted and Talented, Office of Educational Research and Improvement, Washington, 1994.

* E. Torrance, Guiding Creative Talent, Prentice Hall, (New York : Engle Wood Cliffs, 1980).

* F.A. Karnes & J.E. Whorton, "Teacher Certification and Endorsement in Gifted Education, Past, Present, Future", Gifted Child Quarterly, Vol. 35, No. 3, 1991.

* Feldhousen, John F.: A Case for Developing America's Talent : How We Went Wrong and Where We Go Now, Roeper Review, Vol. 18, Issue 4, Jun. 1994.

* Florency Maletby : Gifted Children and Teachers in the Primary School, The Falmer Press, U.S.A., 1981.

* Fredman, Reva J. et al., Professional Training for Teacher of the Gifted and Talented, The Educational Research Information Center (ERIC), U.S.A., 2003.

* Freeman, James et. al., Creativity : A Selectine Review of Research, 2d ed., London, Society of Research Into Higher Education. LT. 1971.
* Frydenberg, Erica & O., Mullane Anne : Nurturing Talent in the Australian Context. A Reflective Approach. Roeper Review, Vol. 22, Issue 2, Jun. 2000.
* Gagne, F. "Constructs and Models Prataining to Exceptional Abilities." In Kurt A. Heller & Franz J. Monks and A. Harry Passow (Eds.) Research and Development of Giftedness and Talent. N.Y. Pergmon Press, 1993.
* Gagne, F.: Constructs and Models Partnering to Exceptional Abilities. In : Kurt A. Heller et al., International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent. New York : Pergamon, 1993.
* Galgher, J.J.: Gifted Education U.S., In : Kurt A. Heller et al., International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent. New York : Pergamon, 1993.
* Gallegher James, Teaching the Gifted Child, Allyn and Bacon, I.N.C, 1985.
* George David : Gifted Education in England, Roeper Review, Vol. 14, Issue 4, May 1997.
* Guilford, J.P.: Creative Talents, Their Nature, Uses and Development. New York, Bearly Limited, 1986.
* Hansen, J.: The Relationships of Skills and Classroom Climate of Trained and Untrained Teachers of Gifted Students Pardue University. W. Lafayette, Indiana, 1988.
* Hardy, Lawrence : The Polices of Gifted Education, American School. Board Journal, V. 190, N. 8, Aug. 2003.
* J. Borland, Teacher Identification of the Gifted : A New Look, Journal for the Education of the gifted, V. 2, N. 7, 1978.

* John Feldhusacn, & Jan Hansen : "Teacher of Gifted, Preparation and Supervion, Gifted Educational, Vol. 5, 1995.

* Karmes, F.A. & Whorton, J.E.: "Teacher Certification and Endorsement in Gifted Education, Past, Present and Future". Gifted Quarterly, No. 35, Vol. 3, 1991.

* Kirk, S.A., Gallagher, J.J. and Anastsiow, N.J.: Educating Exceptional Children (8th), Ed. N.Y.: Houghton Mifflin Comp. 1997.

* Kulik, J.A.: An Analysis of the Research on Ability Grouping Historical and Contemporary Perspectives, Storrs. CT the University of Connecticut. NRCLGT, 1992.

* Lee Clausing, Sue Marianne, A Qualitative Study of Patterns in attitudes, values and behaviors among fathers of gifted and non gifted Children in Selected Preschools, Diss. Abst. Inter, Vol. 53, No. 6, Dec. 1992.

* Maltly Florence, Gifted Children in the Primary School, (New Jersey : The Falmen Press, 1984).

* Maria, S.S.: "Gifted Program in the United States and Brazil : Comparative Study", (D.A.D), Vol. 55, No. 4, Oct. 1994.

* Marianne. L. Martucci, Televiewing Habits and Early School achievement of gifted Children, EDD (Columbia University, 1981).

* Maslow. Abraham. H., Motivation and Personality, (New York : Harber Publishing Company, 1970).

* Monks, Franz G. & et. al., Education of Gifted in Europe: Theoretical and Research Issues, Comparative Education Review, Vol. 38, No. 2, May 1994.

* Morgan Michael & Gross Larrly, Television Viewing IQ and academic achievement, Journal of Broadcasting, Vol. 24, No. 2, Spring 1980.

* Osborn Julia, Special Educational Needs of Gifted and Talented Children, Diss. Abst. Inter. V. 8, N. 4, Jun. 1996.

* Passow, A. Harry : National / State Polices Regarding Education of the Gifted, In : Kurt A. Heller & et. al., International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent. New York : Pergamon, 1993.

* Passow, A. Harry et. al., Research and Education of the Gifted in the Year 2000 and Beyond, In : Kurt A. Heller et al., International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent. New York : Pergamon, 1993.

* Peggi Earle Hunter, Teaching Gifted Children Video Produiction and Critical Viewing, PHD (University of Virginia, 1990).

* Reed, Arthea J.S. et. al., In the Classroom – An Introduction to Education. New York : Mc Graw Hill, 1998.

* Renzulli, J.S. What Makes Giftedness A Reexamination of the Definition of the Gifted and Talented. Ventura, C.A. Ventura County Superintenteent of Schools Office. 1972.

* ---------------- Ed. Systems and Models for Developing Programs for the Gifted and Talented Mansfield, Center. C.T.: Creative Learning Press. 1986.

* Renzulli, Joseph S., S Purcell, Jeanne H.: Gifted Education : A Look Around and a Head, Roeper Review, Vol. 18, Issue 3, Feb., Mar. 1996.

* Rice, J.S.: The Gifted : Developing Total Talent. Springfield. Illk Charles C. Thomas. Publisher. 1970.

* Robinson, Nancy M.: Identifying and Nurturing Gifted Very Young Children, In : Kurt A. Heller, et. al., International Handbook of

Research and Development of Giftedness and Talent. New York : Pergamon, 1993.

* Runco, Mark A.: Is Every Child Gifted. Roeper Review, V. 19, Issue 4, Jun. 1997.

* S.B. Rimm & G.A. Davis, Education of the Gifted and Talented, Prentice Hall, (New York, Engle Wood Cliffs, 1989).

* Servin Werner J. & Tankard James V., Communcation Theories Methods and Uses in the Mass Media (New York : London Longman, 1992).

* Southern, W. Thomas, et. al.: Acçeleration and Enrichment : The Context and Development of Program Options, In : Kurt A. Heller & et. al.: International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent. New York : Pergamon, 1993.

* Stevenson, Harddw, et. al.: Education of Gifted and Talented Students in China, Taiwan, and Japan, Office of Educational Research and Improvement (ED), Washington, DC, June. 1994.

* Sylvia, B. Rimm and Katherine Y. Lovance : The Use of Grade Skipping for the Prevention and Reversal of Under Achievement". Gifted Child Quarterly, Vol. 36, No. 2, Spring 1992.

* Takeuchi, Michio : Several Controversial Issues on Early Childhood Education and Care in Contemporary Japan, U.S. Department of Education, 1997.

* Tannenblaum Abraham, Gifted Children : Psychological and Educational Perspectives, (New York : London Macmillan Publishing Co., 1983).

* Taylor, C.W.: Climate for Creativity, New York, Pergamon Press. 1972.

* Taylor, C.W.: Cultivating Simultaneous Student Growth in Both Multiple Creative Talents and Knowledge. Mansfield Center C.T. Creative Learning Press. 1986.

* Terman. The Gifted Grow California : Stanford University Press, 1948.

* Tomlinson, Carol A., Callahan, Carolyn : Planning Effective Evaluations for Programs for the Gifted, Roeper Review, Vol. 17, Issue 1, Sep. 1994.

* Urban, K.: Fostering Giftedness, International Journal of Educational, Resaved, 1992.

* Wallace Belle, Television's Affection Cognitive Development, Journal Articles, V. 9, N. 1, 1993.

* William Mathis, The Effect of Basic Movement Programs : The Creative Thinking and Self Concept of Gifted Student, Southern Illinois, University of Carbondale, Vol. 41, N. 1, Feb. 1981.

* Wu, Tien Wu : Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Asia, In : Kurt A. Heller et. al., International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent. New York : Pergamon, 1993.